طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 24 September 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16006

السبت 28 صفر 1444 - 24 سبتمبر (أيلول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16006

السعودية تحيي ذكرى يومها الوطني الـ 92 باحتفالات وكرنفالات

خادم الحرمين: نعتز بأمجاد الوطن وبمكانته بين الأمم

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إن ذكرى اليوم الوطني السعودي «تعبر عن الاعتزاز بأمجاد الوطن، والفخر بمكانته ووحدته بين الأمم، التي أسست قواعد هذا البنيان الشامخ».

ودعا الملك سلمان، في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، الله أن يحفظ البلاد، ويديم عليها الأمن والاستقرار.

واحتفل السعوديون بذكرى اليوم الوطني السعودي الـ92، الجمعة، بجملة فعاليات وكرنفالات غطت أرجاء المملكة.

ويتميز احتفال هذا العام بكونه الأول بعد تحديد يوم التأسيس الأول الذي أقره الملك سلمان بن عبد العزيز، في 27 يناير (كانون الثاني) الماضي، وحدد 22 فبراير (شباط) من كل عام يوماً لذكرى تأسيس السعودية باسم «يوم التأسيس» الذي نشأت فيه الدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود، واتخذ من الدرعية عاصمة للدولة وذلك في 22 فبراير 1727.

ويمثل اليوم الوطني السعودي تاريخ توحيد البلاد على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، وتسميتها «المملكة العربية السعودية» وعاصمتها الرياض، وذلك في 23 سبتمبر (أيلول) 1932.

وقال الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، نائب وزير الدفاع السعودي، إن ذكرى اليوم الوطني «نستعيد فيها قيام السعودية على يد مؤسسها الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - الذي وحّد مع رجالاته هذه البلاد المباركة، وأرسى فيها الأمن والاستقرار». وأضاف الأمير خالد بن سلمان، عبر تغريدة في حسابه الرسمي على «تويتر»: «نستلهم من بطولاتهم وتضحياتهم الهمة والشجاعة، لنمضي مع قيادتنا الحكيمة في تحقيق رؤيتها لمستقبل وطننا».

(تفاصيل ص2 ويوميات الشرق)

جانب من فعاليات اليوم الوطني السعودي الـ 92 في الرياض أمس (أ.ف.ب)

بوتين يشكر ولي العهد على وساطته في صفقة الأسرى

جدة: «الشرق الأوسط»

قدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أول من أمس (الخميس)، شكره لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، على مساهمته الفاعلة والمتميزة في إنجاح عملية تبادل الأسرى.

وأكد الأمير محمد بن سلمان، خلال اتصال هاتفي أجراه بالرئيس بوتين، استعداد السعودية لبذل كل المساعي الحميدة، ودعم جميع الجهود الرامية للوصول إلى حل سياسي للأزمة. ونوّه الرئيس الروسي بانضمام السعودية إلى منظمة شنغهاي للتعاون بصفة شريك حوار، مؤكداً تطلع الأعضاء لمساهمتها الفاعلة في أعمال المنظمة. كما جرى خلال الاتصال، بحث أوجه التعاون بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات.

إلى ذلك، ثمَّنَتْ رابطة العالم الإسلامي جهودَ وساطة الأمير محمد بن سلمان التي أثمرت الإفراج عن 10 أسرى من 5 دول، ضمن عملية ناجحة لتبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا.

وأشاد الشيخ الدكتور محمد العيسى، الأمين العام للرابطة رئيس هيئة علماء المسلمين، بهذا النجاح الكبير الذي حققته الوساطة «بتوفيق الله تعالى، ثم بفضل مساعيه الحثيثة، في إطار تبنّيه (المبادرات الإنسانية تجاه الأزمة الروسية - الأوكرانية)»، مُنوِّهاً بما تلا ذلك من جهودٍ بذلتها الجهات المعنية في المملكة العربية السعودية، لتسهيل إجراءات عودة الأسرى المفرج عنهم إلى بلدانهم.

وأكد الدكتور محمد العيسى الأهمية البالغة لمثل هذه المبادرات في التخفيف من الآثار الإنسانية، ودورها الكبير والحيوي في خفض حدة التوترات الدولية تجاه هذه الأزمة، ودعم جهود السلام التي تُبذَل لإنهائها.

سوريون وفلسطينيون بين ضحايا «قارب الموت»... واستمرار البحث عن مفقودين

البحر يبتلع عشرات الهاربين من جحيم لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

لف الحزن والغضب لبنان، إثر مقتل العشرات الذين حاولوا العبور في رحلة هجرة غير شرعية عبر قارب إلى أوروبا، قبل أن تعيدهم الرياح إلى المياه السورية، حيث غرق المركب الذي يحمل لبنانيين وسوريين وفلسطينيين يفرون من جحيم الأزمات والواقع المعيشي المعقد إلى ما وراء البحار.

وارتفع عدد قتلى قارب المهاجرين الذي انطلق من لبنان قبل ثلاثة أيام إلى 80 بعد ظهر أمس، في حصيلة هي الأعلى منذ انطلاق زوارق المهاجرين غير الشرعيين من لبنان باتجاه أوروبا، فيما تتواصل عمليات البحث عن ناجين.

وقال شقيق أحد المفقودين من مخيم نهر البارد بشمال لبنان لـ«الشرق الأوسط»: «المركب لم يكن ملائماً. كان غير صالح للسفر وقطع مسافة كبيرة، وقد تمكن القبطان من الوصول إلى خارج المياه الإقليمية اللبنانية، لكن الزورق هناك تعرض لضربات كثيرة بسبب الموج والرياح. ومع ثقل الأوزان، عادت المياه لتقذف بهم باتجاه سوريا». وأضاف: «تجار الموت خدعوهم، والفقر سهّل الأمر. أنا أتهم التجار ومن يتغاضى عن التجار».

وتحولت منطقة شمال لبنان إلى منصة تهريب للمهاجرين عبر «قوارب الموت»، ضمن عمل منظم ومربح عابر للحدود يديره لبنانيون إلى جانب سوريين وفلسطينيين. وقال مصدر أمني إن مافيا التهريب «تستغل بحر لبنان المفتوح»، فيما «لا تستطيع السلطات اللبنانية بإمكاناتها المتواضعة إنهاء هذا النشاط بالكامل»، على ضوء حجم العمليات المتكررة بشكل شبه يومي وآليات التضليل التي يتبعها المهربون.

(تفاصيل ص 6)

إيرانيات يتظاهرن في شارع قرب ميدان «ولي عصر» وسط طهران أمس (أ.ف.ب)

دخلت أسبوعها الثاني وتحرك أميركي للالتفاف على وقف الإنترنت

انتفاضة المرأة الإيرانية تزداد زخماً... والنظام يحشد

لندن - طهران - واشنطن: «الشرق الأوسط»

ازدادت «انتفاضة المرأة» الإيرانية ضد موت الشابة مهسا أميني، أثناء احتجازها لدى شرطة «الأخلاق»، زخماً عشية دخولها أسبوعها الثاني، وفي المقابل لجأت السلطات الإيرانية إلى تحريك ورقة المظاهرات المضادة بحشد أنصار أمس في عدة مدن إيرانية وسط أجواء أمنية مشددة.

وعاشت أغلب أحياء طهران والعديد من المدن، أجواء أشبه بساحة معركة، خصوصاً في محيط ميدان «ولي عصر» وسط العاصمة.

واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والهراوات والذخائر الحية، لمنع تدفق المحتجين الذين واصل بعضهم حرق لافتات تحمل صورة المرشد علي خامنئي، على وقع الهتافات بـ«الموت للديكتاتور».

وأكدت منظمة «إيران لحقوق الإنسان» غير الحكومية، أمس، مقتل ما لا يقل عن 50 شخصاً في حملة تشنها قوات الأمن الإيرانية لقمع الاحتجاجات. وأوردت وكالة «رويترز»، نقلاً عن وسائل إعلام إيرانية، أن قوات الأمن اعتقلت 288 من «مثيري الشغب» الخميس.

وركز الإعلام الحكومي في إيران، أمس، على نقل مجريات المظاهرات المضادة، في وقت قطعت فيه السلطات الإنترنت في غالبية المحافظات في محاولة للحد من الاحتجاجات ومنع انتشار الأخبار المتعلقة بالاحتجاجات. وأظهرت التغطية الحية للتلفزيون الرسمي المشاركين في المسيرات وهم ينددون بالمحتجين المناهضين للحكومة، ويصفونهم بأنهم «جنود إسرائيل».

وقال الجيش الإيراني إن «هذه الأعمال اليائسة جزء من استراتيجية خبيثة للعدو هدفها إضعاف النظام».

ودعا وزير السياحة عزت الله ضرغامي، إلى إعادة النظر في القوانين غير الفعالة، معتبراً أن مراجعة تلك القوانين «لا تؤدي إلى سقوط النظام كقطع الدومينو».

وفي واشنطن، أصدرت وزارة الخزانة الأميركية توجيهات لتوسيع نطاق خدمات الإنترنت المتاحة للإيرانيين، وتعهدت بزيادة الدعم لاستخدام الإنترنت بحرية في إيران.

(تفاصيل ص 3)

مكاسب أوكرانية جديدة على وقع «استفتاءات الضم»

جنيف - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني أمس (الجمعة)، استعادة بلدة من القوات الروسية في منطقة دونيتسك بشرق البلاد، تزامناً مع تنظيم موسكو استفتاءات بشأن ضم مناطق عديدة تسيطر عليها في أوكرانيا.

وقال أوليكسي غروموف المسؤول في هيئة الأركان العسكرية الأوكرانية للتلفزيون، إن «الجيش الأوكراني استعاد ياتسكيفكا، وتؤكد السيطرة على هذه البلدة الواقعة على الضفة الشرقية لبحيرة أوسكيل استمرار الهجوم المضاد الذي سبق أن أتاح لكييف استعادة السيطرة على آلاف الكيلومترات المربعة في منطقة خاركيف المجاورة».

محققون أمميون يخلصون إلى وقوع «جرائم حرب»

وأوضح غروموف أن «الأوكرانيين استعادوا أيضاً السيطرة على مواقع جنوب باخموت»، المدينة الرئيسية في منطقة دونيتسك والمستهدفة منذ أسابيع بهجمات روسية. وتشهد مناطق تسيطر عليها موسكو في أوكرانيا، الجمعة، استفتاءات بشأن الانضمام إلى روسيا، في خطوة أدانتها كييف وحلفاؤها واعتبرتها غير قانونية وتمثل تصعيداً في النزاع.

إلى ذلك، خلصت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة بناء على أدلة جمعتها، إلى وقوع جرائم حرب في أوكرانيا.

وقال رئيس اللجنة الأممية إريك موس، في أول تقرير مؤقت أصدره في شكل كلمة ألقاها أمس (الجمعة)، إن الخبراء وثقوا أعمال عنف جنسية قام بها بعض الجنود الروس، وذلك من بين انتهاكات أخرى.

وتابع موس بالقول: «خلصت اللجنة بناء على الأدلة التي جمعتها إلى وقوع جرائم حرب في أوكرانيا». وقال رئيس اللجنة أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، إن «ضحايا الجرائم المذكورة تتراوح أعمارهم بين أربعة أعوام و82 عاماً».

(تفاصيل ص9)

وزير الخارجية السعودي دعا لتعزيز التعاون الإقليمي وفق مقاربتين

بن فرحان لـ الشرق الأوسط: المسيّرات الإيرانية خطر متزايد يجب صده

نيويورك: رنا أبتر

قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إن تكنولوجيا المسيّرات الإيرانية تشكّل خطراً متزايداً على منطقة الشرق الأوسط، مشدّداً على أهمية التعاون بين دول المنطقة للتصدي له.

وتحدث كبير الدبلوماسيين السعوديين في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، عن تفاصيل هذا التعاون، وقال: «يجب التطرق إلى الموضوع عبر مقاربتين؛ مقاربة قصيرة المدى تعتمد على بناء مقدرة لمواجهة الأخطار الموجودة». أما المقاربة الطويلة المدى، وفق الأمير فيصل، فتستوجب «العمل معاً لفهم التهديدات وبناء أطر لخطة عمل تساعدنا على بناء تقنيات في المستقبل لنستطيع مواجهة هذا الخطر وحماية أنفسنا وشركائنا منه».

وأضاف وزير الخارجية السعودي، خلال مشاركته في منتدى نظمته مؤسسة الأبحاث «THINK» التابعة للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام بالتعاون مع معهد الشرق الأوسط، أن إيران تزود الحوثيين بشكل مستمر بالمسيّرات، مشيراً إلى أن السعودية تمكنت من صد نحو 94 في المائة من الهجمات بالطائرات المسيّرة ضدها. وفيما يتعلق بالهدنة في اليمن، قال الأمير فيصل: «نرى إشارات على أن (الحوثيين) على الأرجح لن يقبلوا بتمديد الهدنة، وهذا سيكون تطوراً مؤسفاً للغاية، لأن الهدنة حققت بالفعل نتائج للشعب اليمني».

في سياق آخر، قال وزير الخارجية السعودي في تصريح لقناة «العربية»، إن إطلاق سراح الأسرى الأجانب العشرة بصفقة تبادل بين روسيا وأوكرانيا تم بتدخل مباشر من الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي. وكشف أن ولي العهد بدأ في الحوار مع الأطراف منذ أبريل (نيسان)، و«عمل باستمرار خلال الفترة الماضية إلى أن تمت الصفقة، وخرجوا، وهم الآن في طريقهم إلى أهاليهم». (تفاصيل ص5)

دعا إسرائيل إلى استئناف محادثات السلام «على الفور»

عباس يشيد بحديث لبيد عن «حل الدولتين»

نيويورك: علي بردى

وصف الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس (الجمعة) كلام الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد وغيرهما من الزعماء حول الموقف المؤيد لحل الدولتين بأنه «إيجابي»، مستدركاً أن «الاختبار الحقيقي» يتمثل بـ«جلوس الحكومة الإسرائيلية إلى طاولة المفاوضات فوراً».

وقال عباس في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: «بالأمس استمعت إلى ما قاله الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد، وغيرهما من قادة العالم حول الموقف المؤيد لحل الدولتين، وهذا أمر إيجابي. إن الاختبار الحقيقي لجدية ومصداقية هذا الموقف، هو جلوس الحكومة الإسرائيلية إلى طاولة المفاوضات فوراً، لتنفيذ حل الدولتين على أساس قرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة، ومبادرة السلام العربية، ووقف كل الإجراءات الأحادية الجانب التي تقوض حل الدولتين».

وكشف عباس أمام زعماء العالم وغيرهم من المسؤولين الكبار المشاركين في الاجتماعات الرفيعة المستوى للدورة السنوية الـ77 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، أنه سلم الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش «طلباً رسمياً» لتنفيذ القرار 181 الذي اتخذته الجمعية العامة عام 1947 والذي «شكل أساساً» لحل الدولتين.

كما طالب الرئيس الفلسطيني بريطانيا وأميركا وإسرائيل بـ«الاعتراف بمسؤوليتها عن هذا الجرم الكبير الذي ارتُكِبَ بحق شعبنا والاعتذار وجبر الضرر، وتقديم التعويضات للشعب الفلسطيني التي يُقرها القانون الدولي»، داعياً كذلك الأمين العام للأمم المتحدة إلى «العمل الحثيث على وضع خطة دولية لإنهاء الاحتلال لأرض دولة فلسطين، من أجل تحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

(تفاصيل ص5)

رئيس «السيادة» السوداني: لا أريد الاستمرار في هذا العمل

(ص4)

رئيس الوزراء العراقي يدعو إلى جولة ثالثة من الحوار الوطني

(ص7)

اشتباكات محدودة في طرابلس رغم تحذير أميركي

(ص8)

«الثقافة السعودية» تنظم مهرجان القطيف الدولي للأدب في يناير المقبل

(يوميات الشرق)

الإسترليني يغرق... واشتباكات مع «المركزي»

بريطانيا تقامر بـ«أجرأ موازنة»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخزانة البريطاني كواسي كوارتنغ أمس «أجرأ موازنة مصغرة» على مدار نصف قرن كامل، في محاولة لإنقاذ الاقتصاد من براثن التضخم المتوحش، والركود الجاثم، لكن إعلانه وصف من حزب العمال المعارض بأنه «مقامرة يائسة».

وقال معهد الدراسات المالية إن التخفيضات الضريبية هي الأكبر منذ ميزانية عام 1972، التي يُذكر على نطاق واسع أنها انتهت بكارثة بسبب «تأثيرها التضخمي».

وقال كوارتنغ إن دعم فواتير الطاقة المنزلية الذي أعلنته رئيسة الوزراء ليز تراس ستبلغ تكلفته 60 مليار جنيه للأشهر الستة المقبلة، متوقعاً انخفاض التكلفة «بينما نتفاوض على عقود طويلة الأمد للطاقة مع الموردين»، كما قال إن تكلفة التخفيضات الضريبية ستبلغ 45 مليار جنيه إسترليني أخرى.

وأوضح: «خطتنا هي توسيع جانب العرض بالاقتصاد من خلال الحوافز الضريبية والإصلاح... هذه هي الطريقة التي سنتنافس بها بنجاح مع الاقتصادات الديناميكية حول العالم. هذه هي الطريقة التي سنحول بها حلقة الركود المفرغة إلى دورة نمو محمودة».

وفي تعليق يبدو اعتراضياً، صرح مسؤول في بنك إنجلترا (البنك المركزي)، بأن الخطط تثير قضايا «صعبة» بالنسبة للبنك، في الوقت الذي يحاول فيه خفض التضخم الذي وصل إلى أعلى معدلاته خلال أربعين عاماً.

وإثر ذلك، قام المستثمرون ببيع السندات الحكومية قصيرة الأجل بأسرع ما يمكن، مع تسجيل السندات لأجل عامين أكبر انخفاض في يوم واحد منذ عام 2009، وانخفض الجنيه الإسترليني إلى أدنى مستوى جديد له في 37 عاماً مقابل الدولار، في ظل ازدياد مخاوف المستثمرين.

(تفاصيل اقتصاد)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

زعماء وقادة يهنئون المملكة بالمناسبة الوطنية

خادم الحرمين: نعتز بيومنا الوطني ونفخر بمكانة السعودية بين الأمم

جدة: «الشرق الأوسط»

هنأ زعماء وقادة وكبار المسؤولين في الدول الخليجية والعربية والإسلامية، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز بمناسبة اليوم الوطني الـ92 للبلاد، متمنين للسعودية المزيد من التقدم والازدهار.

وأكد الملك سلمان بن عبد العزيز عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر» أن ذكرى اليوم الوطني السعودي «تعبّر عن الاعتزاز بأمجاد الوطن والفخر بمكانته ووحدته بين الأمم، التي أسست قواعد هذا البنيان الشامخ»، داعياً الله أن يحفظ البلاد ويديم عليها الأمن والاستقرار.

الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، هنأ في برقية بعث بها لخادم الحرمين الشريفين بالمناسبة، مؤكداً عمق العلاقات الأخوية الوطيدة والتاريخية التي تربط البلدين وشعبيهما، مستذكراً مواقف المملكة الأصيلة تجاه قضايا الأمتين العربية والإسلامية، فضلاً على مواقفها الأخوية الصادقة تجاه الكويت.

وعبّر عن اعتزازه بما حققته المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الميمون من إنجازات حضارية بارزة شملت مختلف المجالات أسهمت بالارتقاء بمكانتها الرفيعة والمرموقة بين دول العالم، داعياً الله أن يديم على خادم الحرمين الشريفين موفور الصحة وتمام العافية لمواصلة قيادة مسيرة الخير والنماء في المملكة، وأن يحقق لها المزيد من التقدم والازدهار في ظل قيادته الحكيمة وبمؤازرة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي.

وهنأ العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى في برقية بعث بها لخادم الحرمين الشريفين بمناسبة اليوم الوطني، معرباً عن أطيب التهاني والتمنيات بموفور الصحة والسعادة والعمر المديد لخادم الحرمين الشريفين، ولشعب المملكة بالمزيد من التقدم والازدهار في ظل قيادته الحكيمة. وأشاد الملك حمد بن عيسى بمستوى عمق العلاقات الأخوية الوطيدة والمتميزة التي تربط بين البلدين والشعبين الشقيقين، وما تشهده من تطور ونماء مستمر ومتصاعد على الأصعدة والمستويات كافة، مؤكداً حرص البحرين الدائم على تعزيز وترسيخ هذه العلاقات التاريخية المتجذرة عبر الزمان والارتقاء بها إلى آفاق أرحب وأشمل لما فيه خير وصالح البلدين والشعبين الشقيقين.

كما هنأ السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، خادم الحرمين الشريفين، بمناسبة اليوم الوطني معرباً في برقية بعث بها عن تهانيه الخالصة، وتمنياته الصادقة له بموفور الصحة والسعادة والعمر المديد، داعياً الله تعالى أن يعيد عليه هذه المناسبة وأمثالها وقد تحقق المزيد مما يصبو إليه الشعب السعودي من تقدم ورقي وازدهار.

وأعرب الشيخ تميم بن حمد أمير قطر، عن تهنئته، لخادم الحرمين الشريفين، بمناسبة اليوم الوطني، كما عبر الشيخ عبد الله بن حمد آل ثاني، نائب أمير قطر، والشيخ خالد بن

خليفة بن عبد العزيز آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري، في برقيتين عن تهنئتهما، لخادم الحرمين الشريفين ، بهذه المناسبة الوطنية.

كما شاركت دول شقيقة وصديقة بفرحة اليوم الوطني للسعودية، مقدمين التهنئة عبر ممثليهم في المملكة بالمناسبة الوطنية، مشيدين بعمق العلاقات الوطيدة التي تربط حكوماتهم وحكومة المملكة.

كما هنأ الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي عهد الكويت، والشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، في برقيتين، خادم الحرمين الشريفين، وأشادا بالإنجازات التنموية والحضارية التي حققتها المملكة على الأصعدة كافة، مبتهلين إلى الباري جل وعلا أن يديم على خادم الحرمين الشريفين وافر الصحة والعافية وأن يحقق للمملكة كل الرقي والازدهار.

كما هنأ الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ولي عهد الكويت، الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي، بالمناسبة، سائلاً في برقية بعث بها لولي العهد، الباري جل وعلا أن يحقق للمملكة المزيد من التقدم والازدهار في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبمؤازرة ولي العهد الأمين، وأن يديم عليهما وافر الصحة وتمام العافية.

كما هنأ الشيخ طلال خالد الأحمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وزير الداخلية بالوكالة، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، بهذه المناسبة. وعبر في برقية بعث بها لولي العهد السعودي، عن اعتزازه بعمق العلاقات التاريخية المتجذرة والروابط الأخوية المتينة ووحدة المصير المشترك الذي يجمع البلدين، سائلاً الله عز وجل أن يكتب لجهود ولي العهد التوفيق والسداد والنجاح وللشعب السعودي المزيد من الرخاء والتقدم والازدهار في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

كما بعث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، ببرقيتي تهنئة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بمناسبة اليوم الوطني الـ92 للمملكة.

واحتفت السعودية بذكرى اليوم الوطني السعودي الـ92 وهي الأولى بعد يوم التأسيس الأول الذي أقره الملك سلمان بن عبد العزيز في 27 يناير (كانون الثاني) الماضي، وحدد 22 فبراير (شباط) من كل عام يوماً لذكرى تأسيس السعودية باسم «يوم التأسيس» الذي نشأت فيه الدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود، واتخذ من الدرعية عاصمة للدولة وذلك في 22 فبراير 1727.

ويمثل اليوم الوطني السعودي تاريخ توحيد البلاد على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، وتسميتها «المملكة العربية السعودية» وعاصمتها الرياض، وذلك في 23 سبتمبر (أيلول) 1932.

وتتبوأ السعودية مكانة عالمية على الصعد كافة، وتُعد قلب العالم الإسلامي النابض، ومهوى أفئدة المسلمين، وقائدة بوصلة العالم العربي، ورائدة العمل الخيري والإنساني، حيث حققت منجزات عالمية

يوم سعيد

في مناسبة ذكرى اليوم الوطني السعودي عبّر الأمير تركي الفيصل عن مشاعره بهذه الكلمات:

يوم سعيد لشعب مجيد ولملك صنديد
أهدانا ابناً حلّق بنا فوق عنان السماء
فأجزل العطاء وأتقن البناء
وتحدى ضروب الأعداء
فأحسن البلاء بسؤدد وكبرياء.
كان الماضي تليداً فأصبح الحاضر زاهراً ويقدم المستقبل مبهراً.
الرؤية جادة للشرفاء، يخطوها الفداء ويعانقها الوفاء.
الطموح زهونا والتواضع رهننا.
عبدنا الواحد القهار وأكرمنا الجار وحمينا الدار.
ببكة رعينا الحاج وفي حوينا أوينا المحتاج.
وبيثرب المصطفى ضمنا الأمن وكفى
لا نفرق بين عربي وأعجمي
من أتانا مسالماً سالمناه ومن عادانا دحرناه
بارك الله لبلادي وحماها من الأعادي.

تركي الفيصل

المستشار الألماني يبدأ اليوم جولة ترميم العلاقات مع الخليج

برلين: راغدة بهنام

يبدأ المستشار الألماني أولاف شولتس اليوم زيارة رسمية إلى الخليج؛ إذ يتوقع أن يزور السعودية والإمارات وقطر.

وقال مسؤول ألماني في برلين عشية زيارة شولتس، إن الدول الخليجية الثلاث «شركاء مهمون» لألمانيا في المنطقة، وإن برلين تتمتع بعلاقات اقتصادية مهمة مع الدول الخليجية أبعد من الطاقة. ويقرأ مراقبون زيارة المستشار على أنها «نقطة تحول» وسعي ألمانيا لترميم العلاقات وتصحيحها مع الدول الخليجية، وهو ما انعكس على مطالبات برلمانية داخلية أيضاً.

ويعمل مكتب المستشار الألماني على التحضير للزيارة المهمة منذ أيام ويصل إلى المنطقة مصحوباً بوفد كبير من رجال الأعمال الألمان وأصحاب الشركات الطامحة بالاستثمار في السعودية والإمارات وقطر.

وتبحث ألمانيا منذ قطع روسيا الغاز عنها عن أسواق بديلة يمكنها أن تستورد الطاقة منها. ويروج مكتب المستشار منذ أسابيع للرحلة بين الشركات الألمانية المهتمة بالاستثمار في الدول الخليجية، مثل شركة سيمنز وغيرها، ودعا المكتب الشركات المهتمة لمرافقة شولتس في رحلته.

وقال المسؤول الألماني إن الدول الخليجية الثلاث ليسوا شركاء في الغاز والنفط وحسب، بل في الطاقة المتجددة، وتحديداً الهيدروجين الذي تستثمر فيه ألمانيا بشكل كبير كطاقة متجددة. وأشار إلى «عقود طموحة» من المرتقب توقيعها خلال الزيارة، وتتعلق بالغاز المسال وبالهيدروجين.

وبحسب المسؤول، فإن ألمانيا سيتعين عليها في المستقبل أن تستورد جزءاً كبيراً من الطاقة الخضراء في المستقبل، وأن هكذا مشاريع يتم تطويرها مع السعودية والإمارات تحديداً.

الزيارات المرتقبة لن تقتصر على الأمور الاقتصادية، إذ

المستشار الألماني أولاف شولتس عند باب طائرة مطلع الأسبوع الحالي (د ب أ)

يحظى الجانب السياسي أيضاً باهتمام ونال حصة واسعة في التحضيرات. يقول المسؤول: «ألمانيا والدول الخليجية لديها اهتمامات مشتركة في استقرار وأمن المنطقة... السعودية كدولة تتمتع بقوة إقليمية، بدأت رحلة من الإصلاحات والانفتاح، وألمانيا والدول الغربية تريد أن ترافقها وتشجعها في هذه الرحلة». وأشار إلى أن المحادثات في السعودية ستتطرق أيضاً إلى الأزمة اليمنية والملف النووي الإيراني إضافة إلى عملية السلام في الشرق الأوسط، والحرب في أوكرانيا وتأثيرها على منطقة الشرق الأوسط.

وصدرت دعوات في ألمانيا حديثاً من أحزاب مشاركة في الحكومة، مثل حزب الخضر، تنادي الحكومة الألمانية بأخذ «مخاوف الدول الخليجية من إيران بشكل أكثر جدية». واعترفت نائبة عن حزب الخضر، خلال مؤتمر خليجي - ألماني انعقد في برلين قبل أيام، بأن ألمانيا «لم تفهم حجم التهديدات الإيرانية» للدول الخليجية. وتحدث البعض عن «نقطة تحول» محتملة في العلاقات بين ألمانيا والخليج على خلفية الحرب في أوكرانيا، ووقف روسيا لضخ الغاز إلى أوروبا، ما دفع برلين للتفكير بشركاء جدد. كما تحدثت النائبة عن دور إيران في اليمن، ما «يصعب إنهاء الحرب هناك». وصدرت دعوات كذلك من رئيس سابق للمخابرات الألمانية في المؤتمر نفسه، تدعو برلين إلى دعم السعودية التي تدعم الحكومة الشرعية المعترف بها في اليمن.

وتستضيف ألمانيا بشكل دوري منذ انقلاب الحوثيين، محادثات سرية بين الأطراف اليمنية يشارك فيه ممثلون عن الحوثيين، وترعاها منظمة غير مرتبطة بالحكومة ولكنها تنسق مع الخارجية الألمانية. ورغم أن المحادثات هذه لم تثمر عن شيء فإن ألمانيا متمسكة بجهودها الدبلوماسية لمحاولة وقف الحرب في اليمن.

تجنيد 400 ألف قاصر سقط منهم 15 ألفاً خلال سنوات الانقلاب

انتهاكات حوثية ممنهجة تستهدف أطفال اليمن

عدن: وضاح الجليل

اختفى الطفل محمد عبد الحكيم المقطري (14 عاماً) حين كان في طريقه لزيارة أقارب له في مدينة القاعدة (225 كلم جنوب صنعاء)، وبعد أسابيع من بحث عائلته عنه، بما في ذلك السؤال عنه لدى نقاط التفتيش ومقرات الاحتجاز الحوثية التي أنكرت علاقتها باختفائه؛ وصلها نبأ وجوده في أحد معسكرات التدريب الحوثية.

بعد وساطة وجاهات اجتماعية في منطقة الحوبان شرق مدينة تعز، مقر سكن عائلة الطفل محمد؛ أفرجت الميليشيات عنه مقابل مبلغ مالي كبير دفعته العائلة، جزء منه كرشوة لقادة حوثيين، وآخر كتعويض للميليشيات مقابل إعفاء ابنها من القتال في صفوفها. ولتجنب اختطافه وتجنيده مجدداً، قررت العائلة نقله لدى أقارب لها في المناطق المحررة.

التزمت عائلة الطفل محمد الصمت، واكتفت بسرد قليل من التفاصيل، لـ«الشرق الأوسط»، حول ما تعرض له طفلها، خوفاً من تعرضها للإيذاء من الميليشيات التي اختطفت طفلها من نقطة تفتيش، ونقلته إلى معسكرها في مدينة الصالح السكنية التي حولتها إلى معتقل ومعسكر للتجنيد، حيث يجري غسل أدمغة الأطفال وتدريبهم على القتال.

تأتي الشهادة الموجزة لهذه العائلة بعد أسبوع من كشف منظمة «ميون» الحقوقية اليمنية عن احتجاز الميليشيات 400 طفل في معسكرها في مدينة الصالح في محافظة تعز، وأنها تتهيأ لنقلهم إلى محافظة ذمار، وجاء هذا الكشف بعد جهد بذلته المنظمة لتتبع مصير طفل آخر اختطفته الميليشيات من مديرية الحشاء التابعة لمحافظة الضالع.

وتلقت المنظمة مناشدة من والد الطفل عبد الله علي أبو زيد، حول تجنيد الحوثيين طفله دون علمه، وبعد بحث ومتابعة، تبين أن عبد الله واحد من 400 طفل ينتمون إلى مناطق غير محررة تقع في محافظتي الضالع وتعز يتلقون تدريبات في معسكر مدينة الصالح.

وبحسب المنظمة؛ فإن الميليشيات حشدت الأطفال بعد تقديم وعود لهم، ولعائلاتهم، وإغرائهم بالأموال والسلاح والمساعدات الغذائية، وأنه يجري إعدادهم لنقلهم إلى معسكر تابع لما يسمى المنطقة العسكرية الرابعة في محافظة ذمار.

استمرت ميليشيات الحوثي بالحشد والتعبئة، بما في ذلك تجنيد الأطفال، برغم الهدنة المعلنة برعاية الأمم المتحدة منذ مطلع أبريل (نيسان) الماضي؛ وذلك ضمن خروقها المتعددة التي ارتكبتها في مختلف المحافظات وجبهات القتال.

«المركز الأميركي للعدالة» وهو منظمة حقوقية يمنية، أبلغ منتصف أبريل الماضي، أي بعد أسبوعين من بدء الهدنة؛ عن توثيقه مقتل طفل مجند لدى جماعة الحوثي في اشتباكات مسلحة جنوب مأرب.

مسلحون حوثيون يرددون شعار الصرخة الخمينية في صنعاء (رويترز)

وقال المركز إن عبد الرحمن بكيل محسن العليي البالغ من العمر 15 عاماً، من أبناء منطقة الضبر في مدينة المحويت (75 كيلومتراً شمال غربي صنعاء)، قضى في مواجهات بين الميليشيات والقوات الحكومية جنوب مأرب، أثناء مرافقته لقيادي حوثي يُدعى حاتم محسن الحاصبي، والملقب بـ(أبو سجاد)، قُتل في نفس المواجهات.

أواخر الشهر الماضي أغسطس (آب) ذكرت اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، أن ميليشيات الحوثي تستدرج الأطفال بإغرائهم بالمال واعتماد رواتب شهرية، وهو ما يمثل دافعاً لترك الأطفال مقاعد الدراسة أو هجر أسرهم، موثقة 106 حالات تجنيد أطفال من قبل الميليشيات.

واتهمت اللجنة قيادات حوثية في تلك الوقائع، مثل محافظ محافظة مأرب المعين من قبل الميليشيات مبارك المشن الزايدي، ووزير دفاع حكومة الانقلاب الحوثي غير المعترف بها محمد العاطفي، وسردت بعض الوقائع حول تجنيد مجموعات من الأطفال لقي بعضهم مصرعهم في حين لا يزال البقية يقاتلون في صفوف الميليشيات حتى وقت إطلاق التقرير.

وفي نفس الفترة، أي أواخر أغسطس الماضي، أعلن المركز الأميركي للعدالة في تقرير له عن انتهاكات حقوق الإنسان في محافظة حجة، شمال غربي العاصمة صنعاء؛ أن ميليشيا الحوثي جندت قرابة 6 آلاف طفل دون سن الخامسة عشرة، وأن 674 طفلاً منهم قُتِلوا في المعارك.

ووفقاً للحكومة اليمنية فإن ميليشيات الحوثي جندت أكثر من 40 ألف طفل منذ انقلابها على الشرعية في 21 سبتمبر (أيلول) 2014 وحتى عام 2022.

وفي منتصف يونيو (حزيران) الماضي اعترف قياديان حوثيان لوكالة «أسوشيتد برس» بتجنيد الميليشيات مئات الأطفال، بعضهم بعمر أقل من العشر سنوات، على مدار الفترة الماضية من عمر الهدنة، وأنه تم نشرهم على خطوط القتال.

وجادل القياديان مراسل الوكالة بأن الصبية من عمر 10 أو 12 عاماً «يعدون رجالاً يدافعون عن الأمة»، وفق تعبيرهم.

على صعيد آخر في نفس السياق؛ كشفت الرابطة الإنسانية للحقوق، أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف، على هامش انعقاد دورته الـ51 في إطار النقاش العام، (البند 2) أن ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران، تسببت في مقتل وإصابة أكثر من 14 ألف طفل في اليمن منذ انقلابها على في سبتمبر 2014.

وأفادت المنظمة بأن الأطفال في مدينة تعز خاصة واليمن عامة؛ يعانون من حصار مستمر منذ عام 2014 من طرف الميليشيات الحوثية، وأن المطلوب من مجلس حقوق الإنسان والمنظمات والفعاليات الأممية، الضغط على الميليشيات لوقف جرائمها وانتهاكاتها بحقهم.

وأكد مجدي الأكوع، الناشط في الرابطة، توثيق مقتل 5700 طفل بينهم 1100 طفل في محافظة تعز، وإصابة 8310 آخرين جراء القصف العشوائي الذي تشنه الميليشيات على الأحياء السكنية.

وأشار الأكوع إلى أن مؤشرات حماية حقوق الأطفال في اليمن تراجعت، بسبب إصرار ميليشيات الحوثي على ممارسة العقاب الجماعي بحق المدنيين وعدم احترام القواعد الدولية الإنسانية في الحرب، حيث تعرضت المدارس والمستشفيات والأسواق وأماكن لعب الأطفال إلى قصف عشوائي.

وكانت اليونيسف قد تحدثت مطلع الشهر الماضي عن مقتل وإصابة أكثر من 113 طفلاً خلال أربعة أشهر من الهدنة الأممية، نتيجة خرق الميليشيات الحوثية الموالية لإيران للهدنة الأممية، إلا أن هذا الإعلان تعرض لنقد وتفنيد من منظمات حقوقية محلية وناشطين، حيث أوضحوا أن أعداد الضحايا الأطفال بسبب خروق الحوثيين للهدنة، تفوق ذلك الرقم بكثير.

تأكيد خليجي على دعم مجلس القيادة اليمني للمضي في مسار السلام

عدن: «الشرق الأوسط»

واصل رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي (الجمعة)، تكثيف لقاءاته في نيويورك على هامش الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة، بحثاً عن إسناد بلاده سياسياً واقتصادياً من قبل المجتمع الدولي، وسعياً للضغط على الميليشيات الحوثية للانخراط في مسار السلام الذي تقوده الأمم المتحدة.

وحسب المصادر الرسمية، استقبل العليمي بمقر إقامته بنيويورك، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية نايف الحجرف، وذلك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وذكرت المصادر أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أشاد بدور الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الدفاع عن الشرعية الدستورية، ومصالح الشعب اليمني وتطلعاته في السلام والأمن والاستقرار.

وتحدث العليمي، حسب وكالة «سبأ» اليمنية الرسمية، عن مستجدات الوضع اليمني، ومسار الهدنة الإنسانية والمساعي الرامية لتجديدها، وموقف مجلس القيادة الرئاسي والحكومة الداعم للسلام العادل والشامل بموجب المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً.

ونسبت الوكالة إلى أمين عام مجلس التعاون تأكيده «استمرار الدعم الخليجي للإصلاحات التي يقودها مجلس القيادة الرئاسي، وتبني موقفه الملتزم بنهج السلام وإنهاء المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني، في مختلف المحافل الإقليمية والدولية».

إلى ذلك التقى العليمي، وفق المصادر الرسمية، مدير دائرة الشرق الأوسط بوزارة الخارجية البريطانية ستيفن هيكي، على هامش مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي كانت انطلقت أعمالها رسمياً الثلاثاء.

واستعرض اللقاء، على ما أفادت به وكالة «سبأ»، مستجدات الوضع اليمني، والضغوط المطلوبة من القوى الكبرى في مجلس الأمن لدفع الميليشيات الحوثية إلى التعاطي الجاد مع جهود إحلال السلام في اليمن، والوفاء بالتزاماتها بموجب إعلان الهدنة الإنسانية.

كما تطرق اللقاء إلى «الإصلاحات الاقتصادية والخدمية التي يقودها مجلس القيادة الرئاسي والحكومة، والتدخلات البريطانية المتاحة لدعمها، والتخفيف من معاناة الشعب اليمني».

وفي لقاء ثالث، استقبل العليمي فريق مجموعة الأزمات الدولية برئاسة السيدة كومفرت إيرو، وناقش معها، حسب المصادر الرسمية، «تطورات الوضع اليمني، والإصلاحات الخدمية والحقوقية التي يقودها مجلس القيادة الرئاسي والحكومة، ومسار الهدنة الإنسانية والجهود الإقليمية والدولية لتجديدها وفرص البناء عليها في التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، في ظل خروق الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني».

تأتي هذه التحركات الرئاسية اليمنية في وقت تواصل فيه الميليشيات الحوثية انتهاك الهدنة القائمة على الصعيد الميداني، وعلى صعيد التحشيد العسكري، والاستمرار في قمع المعارضين وإذلال السكان في مناطق سيطرتها وإرهاقهم بالجبايات وافتعال الأزمات.

على صعيد آخر، كشفت منظمة حقوقية يمنية أن الميليشيات الحوثية المدعومة إيرانياً، ارتكبت أكثر من 10 آلاف واقعة انتهاك طالت المدنيين بينها 6250 مختطفاً ومخفياً قسراً في مختلف المحافظات، وذلك خلال الفترة من 1 يناير (كانون الثاني) 2019 حتى الأول من مارس (آذار) 2022.

هذه الإحصائية وردت في الندوة التي نظمتها «الرابطة الإنسانية للحقوق» (منظمة يمنية) بعنوان «الاعتقال خارج نطاق القانون» المنعقدة في بيت المنظمات الدولية بجنيف على هامش الدورة الـ51 لمجلس حقوق الإنسان.

واستعرضت الندوة الاعتقالات التعسفية من قبل ميليشيا الحوثي، واستخدامها وسائل التعذيب الجسدية والنفسية، واحتجازها للمعتقلين في الأقبية والطوابق الأرضية للمنازل التي استخدمت كسجون خاصة، والمدارس، فضلاً عن السجون العامة، وحشر العشرات من المعتقلين داخل غرف صغيرة ومظلمة ليست فيها نوافذ للتهوية، ولا يسمح لهم بالاتصال بأسرهم أو الاستعانة بمحام، ناهيك عن الضرب والتعذيب والإهانة أثناء التحقيق معهم.

ودعت الندوة، مجلس الأمن الدولي، إلى الاضطلاع بدوره بشكل فعال بإلزام ميليشيات الحوثي بوقف الانتهاكات ووقف الاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري والالتزام بالقرارات الدولية الصادرة عنه، مطالبة المفوضية السامية لحقوق الإنسان ومفوضها السامي في اليمن بالقيام بدورها في حماية حقوق الإنسان والعمل على إلزام ميليشيات الحوثي بوقف الاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري وتعويض الضحايا وجبر الضرر.

ارتفاع عدد الضحايا إلى 50 والجيش يتوعد قطع الإنترنت و30 مليون تغريدة لاسم مهسا أميني

الاحتجاجات الإيرانية تدخل أسبوعها الثاني... والسلطات تحرك مظاهرات مضادة

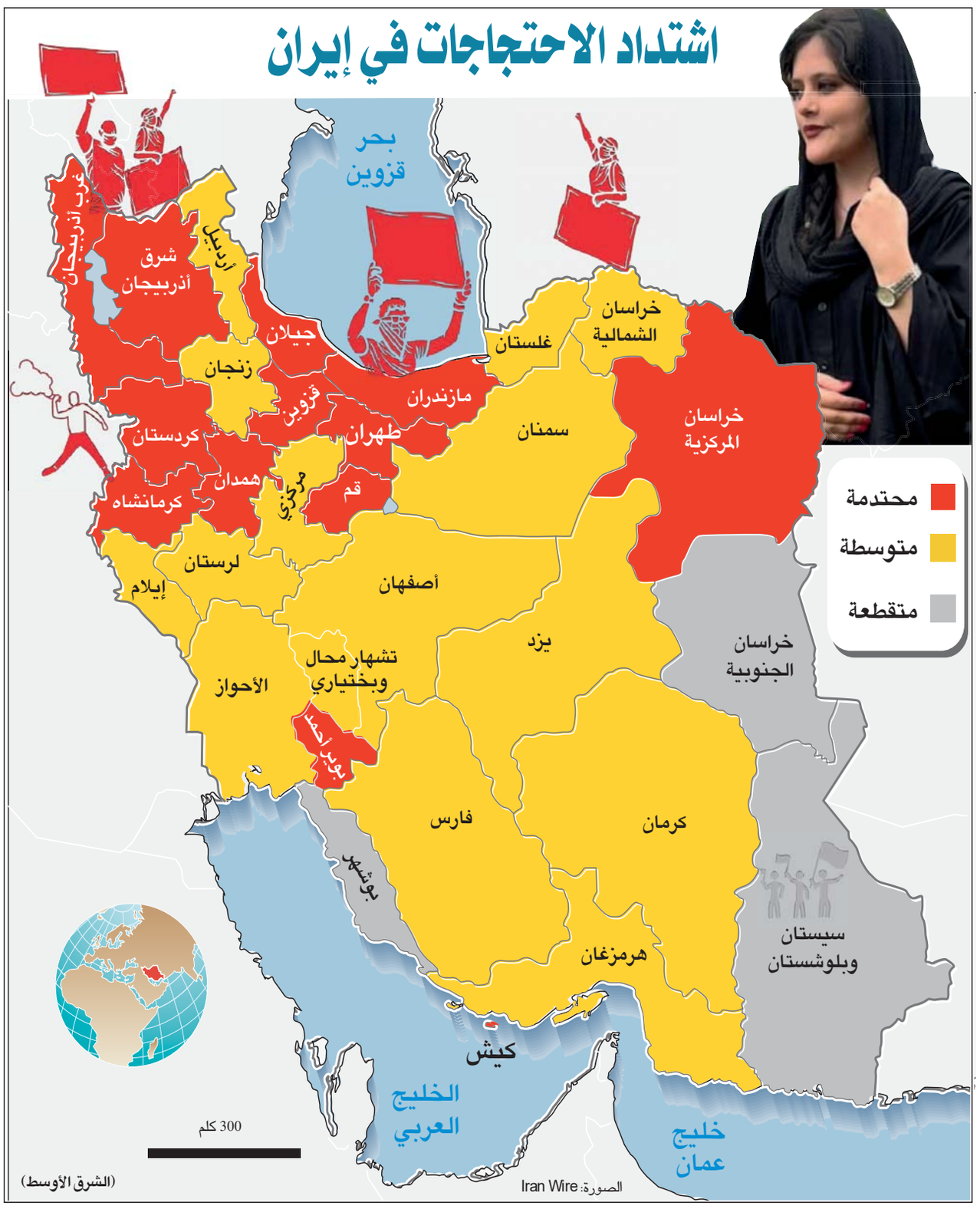

لندن – طهران - واشنطن: «الشرق الأوسط»

وسط اشتداد الاحتجاجات المناهضة للمرشد علي خامنئي، إثر الغضب العام على موت الشابة مهسا أميني أثناء احتجازها بدعوى «سوء الحجاب»، نظمت السلطات الإيرانية مسيرات في مواجهة المحتجين في وقت ارتفع عدد الضحايا إلى 50 شخصاً وفقا لمنظمات حقوقية.

وتجددت الاحتجاجات وسط حضور نسائي بارز في عدة مناطق من العاصمة طهران ومدن إيرانية مساء الجمعة، بعد ساعات قليلة على خروج مسيرات نظمتها السلطات الإيرانية في عدة مدن بالبلاد، وطالب المشاركون في المسيرات المؤيدة للحكام بإعدام المحتجين.

وأظهرت تسجيلات الفيديو على شبكات التواصل الاجتماعي عودة حشود المحتجين إلى ميدان ولي عصر ومنطقة تجريش في شمال طهران، في وقت حاولت السلطات منع تدفق الأخبار عبر تقييد الإنترنت.

وتحولت مناطق تجمهر المحتجين في طهران والعديد من المدن الإيرانية، إلى ساحة معركة، بعدما حاولت قوات الأمن الإيرانية تفريق حشود المحتجين باستخدام الغاز المسيل للدموع والهراوات والذخائر الحية. وأحرق المحتجون مركبات ودراجات للشرطة، ولافتات تحمل صورة المرشد على خامنئي، على وقع الهتاف بـ«الموت للديكتاتور». وذلك وسط غياب أي مؤشرات على تراجع حدة الغضب بشأن وفاة أميني.

ونددت منظمات غير حكومية تنشط من خارج إيران بقمع عنيف للمحتجين، بينما تشهد شبكة الإنترنت في كل أنحاء البلاد اضطرابات وانقطاعات.

وأكدت منظمة «حقوق الإنسان لإيران، غير الحكومية ومقرها في أوسلو، مقتل ما لا يقل عن 50 شخصاً في حملة تشنها قوات الأمن الإيرانية لقمع الاحتجاجات.

وقالت إن ارتفاع الحصيلة جاء بعد مقتل ستة أشخاص بنيران قوات الأمن في بلدة ريزفانشهر في محافظة غيلان (شمال) مساء الخميس، مع تسجيل وفيات أخرى في بابل وآمل (شمال). وأضافت أن الاحتجاجات شملت نحو 80 مدينة منذ بدء التظاهرات قبل أسبوع.

كذلك، أشارت منظمات حقوقية إلى سقوط قتلى في محافظة كردستان (شمال) التي تنحدر منها أميني.

وقال مدير المنظمة محمود أميري مقدم لوكالة الصحافة الفرنسية إن «ما لا يقل عن 50 شخصاً قتلوا حتى الآن وما زال الناس يحتجون من أجل حقوقهم الأساسية وكرامتهم». وأضاف أن «المجتمع الدولي يجب أن يقف إلى جانب الشعب الإيراني في مواجهة أحد أكثر الأنظمة قمعية».

وقال الصحافي جواد حيدريان على تويتر إن خمسة قتلى سقطوا الخميس في مدينة دهدشت بمحافظة بوير أحمد، وكتب «حدث جريمة بمعنى الكلمة في مدينة دهدشت مساء الخميس؛ خمسة قتلى وأكثر من 30 جريحاً بعضهم في حالة حرجة».

وأفادت رويترز وسائل الإعلام الإيرانية باعتقال 288 من «مثيري الشغب» أمس الخميس.

وجاءت ذلك، في وقت خرجت مسيرات مؤيدة للنظام في أعقاب تحذيرات شديدة اللهجة من قوات «الحرس الثوري» ووزارة الاستخبارات. وانضم إليها الجيش النظامي الذي قال في بيان إن «سيتصدى للأعداء» الذين يقفون وراء الاحتجاجات، في تحرك قد يشير إلى القمع الذي سحق احتجاجات في الماضي.

وقال الجيش في بيانه إن «هذه الأعمال اليائسة جزء من استراتيجية خبيثة للعدو هدفها إضعاف النظام». وأضاف أنه «سيتصدى لمؤامرات الأعداء المختلفة بهدف ضمان الأمن والسلام لأولئك الذي يتعرضون للاعتداء ظلماً».

وأظهرت التغطية الحية للتلفزيون الرسمي المشاركين في المسيرات وهم ينددون بالمحتجين المناهضين للحكومة ويصفونهم بأنهم «جنود إسرائيل». كما رددوا هتافات تقول: «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل»، وهي هتافات معتادة يستخدمها رجال الدين الإيرانيون لحشد الدعم للسلطات.

وأوردت وكالة الصحافة الفرنسية أن التلفزيون الإيراني الرسمي بث مشاهد من طهران وتبريز وقم وهمدان وأصفهان والأحواز وغيرها بدت فيها أعداد ضخمة من المتظاهرين تسير في الشوارع، وقد حمل كثيرون منهم أعلاماً إيرانية وصور خامنئي. وأضافت الوكالة في نفس السياق، ورفع المتظاهرون لافتات شكروا فيها قوات الأمن «العمود الفقري للبلاد»، وحملوا على النساء اللواتي أحرقن حجابهن خلال تظاهرات احتجاجية في الأيام الماضية. وهتفوا: «الدعوة إلى إلغاء الحجاب تنفيذ لسياسة الأميركيين»، و«الموت للمتآمرين».

وحمل «الحرس الثوري» الإيراني الخميس بدوره على المتظاهرين وندد بـ«عملية نفسية وحرب إعلامية مفرطة» بدأت «بذريعة وفاة مواطنة»، معرباً عن تأييده بـ«جهود وتضحيات الشرطة»، وواصفاً ما يحصل بأنه «مؤامرة جديدة سيكون مصيرها الفشل».

لكن وزير السياحة الإيراني عزت الله ضرغامي دعا أمس إلى إعادة النظر في القوانين غير الفعالة، وقال على تويتر إن إعادة النظر «لا تؤدي إلى سقوط النظام كقطع الدومينو».

على نقيض ذلك، وزير الاستخبارات إسماعيل خطيب من وصف بـ«المحرضين» من أن «حلمهم بهدم القيم الدينية لن يتحقق مطلقاً». كما أعلنت أجهزة الاستخبارات في بيان أن «كل مشاركة في تظاهرات غير قانونية ستُعاقب أمام القضاء».

وعشية عودته إلى طهران، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خلال مؤتمر صحافي على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، «اطمئنوا، سيتم بالتأكيد فتح تحقيق»، موضحاً أن تقرير الطبيب الشرعي لم يشر إلى انتهاكات ارتكبتها الشرطة.

وأضاف رئيسي: «لكنني لا أريد التسرع في استخلاص استنتاجات». وتابع: «إذا كان هناك طرف مذنب، فلا بد من التحقيق في الأمر بالتأكيد. لقد اتصلت بأسرة الراحلة في أول فرصة وأكدت لها شخصياً أننا سنواصل التحقيق بثبات في الحادثة» وفقاً لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

ودعا رئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني إجئي الخميس المدعي العام والقضاء إلى التحرك «للحفاظ على الأمن وسلامة المواطنين في كل البلاد ومواجهة العناصر المخربة والمشاغبين المحترفين». وقال: «الأشخاص الذين ألحقوا ضرراً بالممتلكات العامة وخالفوا أوامر الشرطة والمرتبطون بأجهزة تجسس خارجية يجب أن يعاملوا وفق القانون، من دون أي رحمة». وخلال الأيام الماضية، أصرت مسؤولون في الشرطة الإيرانية ونواب برلمان على أن مهسا أميني كانت تعاني من مشكلات صحية، الأمر الذي نفاه والدها أمجد أميني بشدة.

وأثار موت أميني الشابة التي تنحدر من أصول كردية الغضب بشأن قضايا من بينها القيود المفروضة على الحريات الشخصية في إيران، بما في ذلك إلزام النساء بارتداء الحجاب، فضلاً عن الاقتصاد الذي يترنح تحت تأثير العقوبات.

وقالت جماعة «هه نغاو» الحقوقية إن عدة بلدات في شمال غربي البلاد حيث يعيش العديد من الأكراد، الذين ينحدر منها إلى عشرة ملايين نسمة، شهدت إضراباً عاماً الجمعة. وقال مرصد نتبلوكس لمراقبة انقطاعات الإنترنت على تويتر إنه تم قطع الإنترنت عن الهواتف المحمولة في إيران للمرة الثالثة. وأضاف: «تظهر القياسات الحية انقطاعاً للاتصال على مستوى الدولة في شركة الاتصالات الإيرانية مشغل الهواتف المحمولة الرئيسي». وعادت خدمة الإنترنت بالهواتف المحمولة جزئياً الليلة الماضية.

وعبرت حسابات على تويتر مرتبطة بحساب «نشطاء التسلل» المجهول عن دعمها للاحتجاجات. وقالت إنها هاجمت مائة موقع إيراني من بينها العديد من المواقع التابعة للحكومة.

وتعطلت المواقع الإلكترونية للبنك المركزي والمرشد الإيراني والعديد من وكالات الأنباء التابعة للدولة في الأيام الأخيرة. وهاجمت أمس مواقع وزارة الخارجية.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن وزارة الخارجية استدعت القائم بالأعمال السويدي في طهران للاحتجاج على مظاهرة عند سفارة طهران في ستوكهولم. وظهر محتجون في صور نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي وهم يكتبون شعارات عند بوابة السفارة.

كما خرجت احتجاجات على وفاة أميني في كندا وهولندا واليونان وبريطانيا الخميس.

وتخطى وسم مهسا أميني باللغتين الفارسية والإنجليزية حاجزاً ثلاثين مليون تغريدة على تويتر، في رقم قياسي لجميع التغريدات المتعلقة بإيران.

جانب من احتجاجات مناهضة للنظام (تويتر)

مناوشات بين الشرطة ومتظاهرين في ميدان ولي عصر وسط طهران (تويتر)

مسيرات مؤيدة للمؤسسة الحاكمة في طهران أمس (أ.ف.ب)

نواب الكونغرس حضوا وزارة الخزانة على اتخاذ خطوات عاجلة

واشنطن تعلن إجراءات لتسهيل اتصال الإيرانيين بالإنترنت

واشنطن - طهران: «الشرق الأوسط»

أصدرت وزارة الخزانة الأميركية الجمعة توجيهات لتوسيع نطاق خدمات الإنترنت المتاحة للإيرانيين رغم العقوبات الأميركية على البلاد، وتعهدت بزيادة الدعم لاستخدام الإنترنت بحرية في إيران من خلال تحديث الترخيص بعدما حجبت الحكومة الإيرانية يوم الأربعاء الدخول إلى الإنترنت لمعظم مواطنيها.

وجاءت الخطوة بعدما طالبت مجموعة نواب من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس الأميركي من وزارة الخزانة الأميركية، التحرك العاجل لتوفير خدمة «ستارلنك» للإنترنت عبر الأقمار الصناعية للإيرانيين نظراً للاحتجاجات الأخيرة التي تجتاح إيران إثر موت مهسا أميني (22 عاماً) التي فارقت الحياة في ظروف غامضة بعد احتجازها لدى الشرطة الأسبوع الماضي.

وقال إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة سبيس إكس يوم الاثنين إن الشركة ستطلب إعفاءً من العقوبات المفروضة على إيران لتقديم خدمة (ستارلنك) للنطاق العريض عبر الأقمار الصناعية في البلاد.

وحض 21 عضواً من مجلس النواب الأميركي وزارة الخزانة على توفير الإعفاءات لضمان حصول الإيرانيين على تقنيات الاتصال. وقالوا في رسالة إلى الوزارة «يجب أن نضمن بقاءهم على اتصال بالعالم الخارجي».

وقال نائب وزير الخزانة الأميركية والي أدييمو: «في الوقت الذي ينزل فيه الإيرانيون الشجعان إلى الشوارع للاحتجاج على وفاة مهسا أميني، تُضاعف الولايات المتحدة دعمها لتدفق المعلومات بحرية إلى الشعب الإيراني».

وأضاف: «من خلال هذه التغييرات، نحن نساعد الشعب الإيراني على أن يكون أفضل استعداداً لمواجهة جهود الحكومة لمراقبتهم والرقابة عليهم». وتابع أن واشنطن ستواصل إصدار التوجيهات في الأسابيع المقبلة.

وقال مرصد نتبلوكس لمراقبة انقطاعات الإنترنت الخميس، إنه تم تسجيل تعطل جديد للإنترنت عبر الهاتف المحمول في إيران، حيث يتم تقييد الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي وبعض المحتويات بشدة.

وأفاد المرصد بحدوث انقطاع «شبه كامل» في الاتصال بالإنترنت في عاصمة المنطقة الكردية الاثنين، وربط ذلك بالاحتجاجات.

وتغلق إيران مواقع التواصل الاجتماعي مثل تيك توك ويوتيوب وتويتر وفيسبوك بصورة روتينية في بعض مناطق البلاد التي تفرض بعضاً من أكثر قيود الإنترنت صرامة في العالم، لكن السكان المتمرسين في مجال التكنولوجيا يتجاوزون القيود باستخدام الشبكات الافتراضية الخاصة (في بي إن).

وقالت وزارة الخزانة الأميركية إن واشنطن قدمت منذ فترة طويلة بعض الاستثناءات المتعلقة بالإنترنت من عقوباتها على إيران، لكن التوجيهات بخصوص الرخصة العامة اليوم الجمعة تسعى إلى تحديثها.

وأضافت أن ذلك يشمل منصات وسائل التواصل الاجتماعي والمؤتمرات المرئية في فئات البرامج والخدمات التي تغطيها، ويمنح تصاريح إضافية للخدمات التي تدعم أدوات الاتصال لمساعدة الإيرانيين العاديين في «مقاومة الرقابة القمعية على الإنترنت وأدوات المراقبة التي ينشرها النظام الإيراني»، معتبرة قطع طهران الإنترنت محاولة «لمنع العالم من مشاهدة حملتها العنيفة ضد المتظاهرين السلميين».

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على شرطة الأخلاق في إيران واتهمتها بالإساءة للنساء واستخدام العنف ضدهن. واتهمتها بانتهاك حقوق المتظاهرين السلميين. وشملت رئيس شرطة الأخلاق محمد رستمي وقائد القوات البرية بالجيش الإيراني كيومرث حيدري ووزير المخابرات إسماعيل خطيب.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية للصحافيين، مشترطاً عدم ذكر هويته، إنه ستكون هناك المزيد من الخطوات في الأيام المقبلة، مشدداً على أن الاحتجاجات تشمل مختلف الأطياف السياسية والاجتماعية.

وتابع المسؤول: «ندرس ما يمكننا فعله لتوفير دعم أكبر لمن يحاولون التعبير عن أنفسهم سلمياً... سيكون لدينا المزيد من القول في الأيام المقبلة.

وطالبت رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، طهران بضرورة وقف «حملتها العنيفة والممنهجة ضد النساء والفتيات».

وكتبت على تويتر «تسمع الأصوات الشجاعة للشعب الإيراني في جميع أنحاء العالم وينضم إليهم كونغرس الولايات المتحدة في الحداد على وفاة مهسا أميني المروعة».

وقال المبعوث الأميركي الخاص بإيران، روبرت مالي على تويتر مساء الخميس إن «كما قال الرئيس بايدن إن الولايات المتحدة تدعم النساء الشجاعات في إيران، اللواتي يتظاهرن سلمياً لتأمين حقوقهن الأساسية ويقمن بإدانة الحكومة على القمع الوحشي». وعبر الرئيس الأميركي جو بايدن عن تضامنه مع «نساء إيران الشجاعات» وحيا المتظاهرين. وقال من على منبر الأمم المتحدة «نقف إلى جانب شعب إيران الشجاع والإيرانيات الشجاعات اللاتي يتظاهرن اليوم دفاعاً عن أبسط حقوقهن».

وأعربت وزير الخارجية الأميركية السابقة، هيلاري كلينتون عن تضامنها مع الاحتجاجات الإيرانية، وقالت إن الإيرانيين «يحتجون من أجل حقوقهم الإنسانية الأساسية في أعقاب الموت المروع لمسها أميني». وقالت في تغريدة على تويتر «يستحق الإيرانيون العيش بمنأى عن العنف والترهيب، العالم يراقب».

تصاعد اعتقالات الصحافيين والناشطين الإيرانيين

باريس - طهران: «الشرق الأوسط»

أطلقت القوى الأمنية الإيرانية حملة اعتقالات استهدفت ناشطين بارزين في صفوف ناشطي المجتمع المدني والصحافيين مع اشتداد الاحتجاجات في أنحاء البلاد إثر إعلان السلطات وفاة مهسا أميني في ظروف غامضة بعد ثلاثة أيام على توقيفها على يد «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

واعتقل مجيد توكلي الذي سجن مراراً في إيران خلال السنوات الأخيرة، بما فيها بعد موجة التظاهرات ردا على انتخابات العام 2009، ليلا من منزله، وفق ما كتب شقيقه عبر «تويتر»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وجاء اعتقاله بعد يومين من اعتقال الناشط السياسي حشمت الله طبرزدي، أمين عام «الجبهة الديم» أحد أبرز المنتقدين للنظام في مدينة غلبايغان بمحافظة أصفهان، حسبما أعلن نجله آبتين طبرزدي على شبكة فيسبوك الثلاثاء. وقال آبتين إن المعلومات المتوفرة لدى أسرته تشير إلى نقل والده إلى العنبر 209 في سجن أوين.

كما وصل عناصر أمن إلى منزل ناشط آخر هو حسين رونقي خلال إدلائه بتصريح لقناة «إيران إنترناشونال». وبدا رونقي قلقا في مقطع فيديو نشر على الإنترنت، لكنه أصر على المضي في المقابلة. وذكر في الفيديو أن رونقي الذي يكتب مساهمات في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية ويشارك في حملات من أجل حرية التعبير، تمكن من الهرب عبر موقف سيارات في المبنى الذي يقطنه، ونشر لاحقا رسالة عبر الفيديو من مكان لم يحدد.

كما اقتحمت قوات أمنية منزل الناشط الإصلاحي البارز محمد رضا جلايي بور واقتادته إلى جهة مجهولة، وقالت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» إنه نقل إلى سجن أفين لقضاء عقوبة سجن بسبب إدانته بتهديد الأمن القومي والدعاية ضد النظام. وداهمت قوات الأمن منزل الناشطين في مجموعة طلابية رائدة، هدى وزهرا توحيدي.

وأعلنت الناشطة النسوية آتنا دائمي على تويتر الجمعة اعتقال شقيقتها هانية دائمي وزوجها حسين فاتحي. وقالت أسرة دائمي إنها «تعرضت للضرب» أثناء الاعتقال بسبب رفضها ارتداء الحجاب.

وأوردت صحيفة «الشرق» اليومية على حسابها على «تلغرام» أن مراسلتها نيلوفر حامدي أوقفت أيضاً. وكانت حامدي من بين أوائل الصحافيين الذين سلطوا الضوء على مأساة مهسا أميني، بعد زيارتها المستشفى الذي كانت ترقد فيه غائبة عن الوعي. كما أوقفت قوات الأمن الناشطة النسوية والصحافية فاطمة رجبي من صحيفة «شرق».

وكانت المصورة الصحافية يلدا معيري التي خطفت صورها الأضواء في احتجاجات 2017 و2019، قد أوقفت هذا الأسبوع خلال تغطيتها احتجاجات في طهران، وفق ما ذكرت لجنة حماية الصحافيين الخميس.

وطالت حملة الاعتقالات عدداً من الصحافيين، من بينهم علي رضا خوشبخت وروح الله نخعي، الهة محمدي ومجتبى رحيمي، ومسعود كرد بور، على ما أفاد ناشطون وجمعيات حقوق إنسان.

وأشارت قناة «بي بي سي» الفارسية إلى تقارير عن اعتقال مهناز محمدي، مخرجة الأفلام الوثائقية التي تعمل في مجال حقوق المرأة. ولفتت أيضاً إلى اعتقال أمين عام الجبهة الموحدة الكردية والناشط المدني في محافظة كرمانشاه سياوش حياتي.

كما طالت اعتقالات الأيام الأخيرة عددا من أساتذة الجامعات والأكاديميين، وأعضاء في الجمعيات الطلابية. وشملت الأستاذ الجامعي في محافظ غلستان، عباس باقري، والخبيرة في الدراسات النسوية، منصورة موسوي.

رئيس «السيادة» السوداني أكد في مقابلة على ضرورة التوافق قبل الانتخابات

البرهان: لا أريد الاستمرار في هذا العمل

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلن الفريق عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة السوداني، أنه لن يرشح نفسه في الانتخابات المقبلة، غير أنه لم يحدد موعداً زمنياً بشأن الموعد المحتمل لإجراء الانتخابات بُغية تنحيه عن السلطة. وقال البرهان أيضاً إنه بمجرد تشكيل حكومة منتخبة، سوف تصبح القوات المسلحة مؤسسة أخرى من مؤسسات الحكومة بدلاً من الاحتفاظ بمكانة أعلى. وتحدث البرهان لوكالة «أسوشيتد برس»، على هامش اجتماع قادة الجمعية العامة للأمم المتحدة، بالتزامن مع اقتراب ذكرى مرور عام على تولي الجيش الحكم في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في إجراءات عدتها المعارضة وبعض الدول «انقلاباً عسكرياً على مسار التحول الديمقراطي» في السودان. ورداً على سؤال حول ما إذا كان يفكر في الترشح للانتخابات المقبلة، أجاب البرهان: «لا أعتقد ذلك». ومع الإلحاح عليه، قال: «ليست لدي رغبة في تقديم نفسي مرشحاً، ولا أريد الاستمرار في هذا العمل».

وغرق السودان في دوامة الاضطرابات السياسية لأكثر من ثلاث سنوات، واهتز الاقتصاد بشدة، فيما يتوقع أن يبلغ التضخم 245 في المائة هذا العام، وفقاً لصندوق النقد الدولي. ومنذ تولي الجيش السلطة العام الماضي، خرج مئات الآلاف من المتظاهرين المؤيدين لعودة الحكم المدني الديمقراطي، إلى الشوارع مطالبين الجنرالات بتسليم السلطة إلى المدنيين. ونددوا باستيلاء البرهان على الحكم بعد أن حل الجيش الحكومة الانتقالية المدنية برئاسة عبد الله حمدوك، وحل كذلك المجلس السيادي الذي تقاسم عضويته مدنيون وعسكريون.

وفتحت القوات الأمنية النار على المحتجين، ما أسفر عن مقتل عشرات منهم واعتقال المئات. وفي حين لم يتم إدانة أي من عناصر الشرطة أو قوات الأمن بعمليات القتل، قال البرهان إن التحقيقات جارية مع خمسة أو ستة أشخاص. وأضاف قائلاً: «لم يقتل أحد المتظاهرين بالطريقة التي تصورونها. لقد اشتبك المتظاهرون مع الشرطة، وتعاملت معهم الشرطة وفقاً للقانون بغرض حماية الممتلكات العامة».

رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان (أ.ب)

وقال البرهان خلال المقابلة، إنه لن يترشح في الانتخابات المقبلة، إلا أنه لم يضرب موعداً محدداً للانتخابات، برغم تصريحه في وقت سابق أنه من الممكن إجراء الانتخابات في يوليو (تموز) عام 2023، بدلاً من ذلك، قال إن المأزق يكمن في الجماعات السياسية التي تحتاج إلى الاتفاق على موعد للانتخابات. وأكد أن الجيش لا يضطلع بأي دور في هذه المناقشة. أضاف البرهان قائلاً: «نحن نتحدث عن المشاركة السياسية، وتوسيع نطاق تلك المشاركة، سواء كان ذلك حمدوك أو أي شخصية أخرى، فهذه الشخصية لن تنجح من دون قاعدة عريضة لحكم السودان. السلطة الوحيدة للحكم هي من خلال الانتخابات، ولا يفرض أحد إرادته على آخر».

كما أنه قلل من أثر التوترات الداخلية في حكومته الانتقالية، نافياً وجود أي خلافات مع نائب رئيس المجلس العسكري الحاكم في السودان، الفريق محمد حمدان دقلو، المعروف بلقبه «حميدتي». وذكرت وسائل الإعلام المحلية خلال الأسابيع الماضية أن هناك خلافات بين الرجلين. كما اعترف حميدتي بفشل تجربة استيلاء الجيش على السلطة في أكتوبر. وفي وسط الاضطرابات السياسية، يعاني ملايين المواطنين السودانيين من ارتفاع الأسعار، وانخفاض قيمة العملة الوطنية بشكل كبير أمام الدولار. وألقى القائد العسكري الحاكم باللوم على البلدان والمؤسسات، التي لم يسمها، بأنها وراء تدهور الأوضاع الاقتصادية في السودان. ويعاني السودان من أزمة غذائية متفاقمة ناجمة عن «مزيج من العوامل»، حسب تصريح إيدي روي، ممثل برنامج الغذاء العالمي في البلاد، الذي تحدث في مؤتمر صحافي للأمم المتحدة يوم الجمعة. وشهد السودان عامين من ضعف المحاصيل، وصيفاً قاسياً شهد فيضانات مدمرة، مع كفاح شديد للحصول على واردات الحبوب الحيوية من أوروبا الشرقية في أعقاب الحرب الأوكرانية. ورداً على إجراءات الجيش في أكتوبر الماضي، سحبت العديد من الجهات المانحة الرئيسية بالأمم المتحدة التمويل من البلاد. وللمساعدة في تخفيف الأزمة في السودان، دعا روي إلى سلام دائم، وحكومة جديرة بالثقة، والمزيد من المساعدات والدعم الدوليين.

وبعد تولي الجيش السلطة في أكتوبر، علقت إدارة بايدن 700 مليون دولار من المساعدات المالية المخصصة لدعم انتقال السودان إلى حكومة مدنية كاملة. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، إن حزمة المساعدات الكاملة، التي ربما اشتملت على مساعدات أخرى تتجاوز مبلغ 700 مليون دولار، قد جُمدت لحين النظر في أمر التطورات الجارية بالخرطوم. وقال البرهان إن هناك من «وعدوا بتقديم المساعدة للسودان، لكنهم لم يحترموا وعودهم. وكان هناك دعم كبير من تلك الجهات الخارجية، غير أن الدعم توقف بكل أسف لأغراض سياسية».

رئيس الوزراء الإسرائيلي يربح خارجياً من دون مكاسب داخلية

بايدن يهنئ لبيد على خطاب الدولتين

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من الترحيب الدولي بخطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي، يائير لبيد، في الأمم المتحدة الذي أعلن فيه تأييده لتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على أساس حل الدولتين، وإعلان الرئيس الأميركي جو بايدن أنه يوافق على كل كلمة وردت في الخطاب، فإن لبيد لم يحقق مكاسب في الساحة الانتخابية الإسرائيلية، إذ أشار استطلاع للرأي إلى احتمال أن يزيد رصيده بمقعد واحد، لكن على حساب حليفه ووزير الدفاع في حكومته، بيني غانتس.

فقد أشارت نتائج الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «معريب» (الجمعة) إلى أن لبيد سيزيد رصيده إلى 25 مقعدا ويقترب بذلك من الليكود (33 مقعدا)، لكنه لن يحصل على أصوات من معسكر اليمين المعارض بقيادة بنيامين نتنياهو، بل من حزب الجنرالات بقيادة غانتس الذي سيفقد مقعدا آخر ويحصل على 11 مقعدا (له اليوم 14 مقعدا). ومازال معسكر نتنياهو يتفوق على معسكر لبيد (60 مقعدا مقابل 56).

ويؤكد الاستطلاع أن المفتاح لمنع نتنياهو من الفوز بأكثرية ما زال بأيدي النواب العرب، الذين يهبطون من 10 مقاعد حاليا إلى 8 مقاعد لو جرت الانتخابات اليوم. وبموجب هذه النتائج سيتقاسم تحالف الجبهة والعربية للتغيير بقيادة أيمن عودة واحمد الطيبي هذه المقاعد مع القائمة الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة منصور عباس، فيما لا تتجاوز قائمة حزب التجمع نسبة الحسم. ولكن، إذا ارتفعت نسبة التصويت بين العرب 10 – 15% أكثر من الانتخابات السابقة (45%)، فإن التجمع سيدخل إلى الكنيست وسيكون أمام العرب احتمال التمثيل 12 – 13 مقعدا وعندها سيفشل نتنياهو مرة أخرى في تشكيل حكومة.

وقد سرب غانتس تصريحات إلى وسائل الإعلام يهاجم فيها لبيد على خطته الانتخابية الجديدة، التي يسعى بموجبها إلى شفط الأصوات من حلفائه بدلا من السعي لسحب أصوات من اليمين. وقال: «بهذه الطريقة يمهد لبيد لعودة نتنياهو إلى الحكم».

يذكر أن خطاب لبيد، الذي حظي بترحيب في واشنطن والعواصم الأوروبية وبعض الدول العربية، خصوصا لتأكيده على حل الدولتين، تعرض لهجوم كاسح من اليمين الإسرائيلي المعارض وانتقده عدد من وزراء حكومة لبيد وحلفائه. وأجرت القناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي استطلاع رأي قالت إنه دل على أن لبيد لم يكن دقيقا حينما أعلن أن غالبية الإسرائيليين يؤيدون حل الدولتين. وعرضت نتائج استطلاع جاء فيه أن نسبة مؤيدي هذا الحل لا تتعدى 28% وأن49% قالوا إنهم يعارضونه. لكن حزب لبيد سارع إلى إظهار نتائج استطلاع رأي معمق أجري في جامعة تل أبيب ودل على أن أكثر من 50% من المواطنين اليهود يؤيدون هذا الحل، لكن غالبيتهم لا يثقون بأن التوصل للاتفاق ممكن في هذا الوقت.

وكان نتنياهو أصدر بيانا جاهزا مسبقا ضد خطاب لبيد، نشره على الشبكات الاجتماعية قبل أن ينزل عن منصة الأمم المتحدة فاعتبره «خطابا استسلاميا خنوعا» و«محاولة بائسة لإعادة حل الدولتين بعدما نجحنا في دفنه طيلة سنوات» و«موافقة مريبة على إقامة دولة إرهاب تهدد أمن إسرائيل». وقال نتنياهو في منشور على تويتر: «لن نسمح للبيد بإقامة دولة فلسطينية وإعادتنا إلى كارثة أوسلو». ووصف نتنياهو الخطاب بأنه «مليء بالضعف والهزيمة وانحناء الرأس».

لكن وسائل الإعلام الإسرائيلية خرجت بتحليلات تشيد بخطاب لبيد وتعتبره شجاعا. وكتبت «يديعوت أحرونوت» أن «الخطاب أعاد إلى النقاش الموضوع المركزي الذي يهم إسرائيل ومصالحها وعلاقاتها الدولية والإقليمية، لكن كل القيادات تجاهلت وخشيت من إثارته في السنوات العشر الأخيرة، بمن في ذلك لبيد نفسه الذي أقام حكومة مع نفتالي بنيت تتجاهل الموضوع الفلسطيني».

وكتب المحلل السياسي في صحيفة «معريب»، بن كسبيت، أن تصريح لبيد «مهم للغاية على صعيد المصلحة القومية الإسرائيلية، ويمنح إسرائيل (خط ائتمان) قد يوفر لها غطاء لأي عملية عسكرية واسعة قد يشنها الجيش على مدن في الضفة خلال الفترة المقبلة»، وقال إنه يبرز إسرائيل أمام الرأي العام الغربي على أنها «صانعة سلام، تضطر للعمل عسكريا مجبرة للدفاع عن أمنها» في مواجهة الفلسطينيين. وأشار كسبيت إلى أنه «لا مناص لإسرائيل من تبني (حل الدولتين) تماشيا مع مصالح أمنها القومي، في ظل المخاطر التي تكتنف الحديث عن دولة واحدة ثنائية القومية، مع العلم أن ذلك لن يسفر عن استئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني أو إخلاء للمستوطنات أو حتى عن تجميد للاستيطان».

وكتب محرر الشؤون الحزبية في صحيفة «هآرتس»، يوسي فيرتر، أن جل ما التزم به لبيد هو «اتفاق مع الفلسطينيين يضمن أمن إسرائيل وازدهارها الاقتصادي، لكن أقوال لبيد في الأمم المتحدة تخلو من المعنى العملي وليس لها أي جدوى، في ظل عدم وجود شريك فلسطيني». ورأى فيرتر أن خطاب لبيد كان ناجحا، معتبرا أنه «ليس أقل مهارة من نتنياهو، مع اختلاف واحد: أن لبيد يحظى بمصداقية أمام قادة العالم الذين لا يرونه كاذباً، إذ لم يغشهم أو يخذلهم، كما عانى دونالد ترمب من صديقه العزيز، نتنياهو».

مفتي مصر لـ الشرق الأوسط:

الخطاب الديني في السعودية يواكب العصر

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أكد مفتي مصر الدكتور شوقي علام، أن «الخطاب الديني في المملكة العربية السعودية يتصف بمجموعة من الخصائص التي تناسب العصر، ليكون فيه الحل لكل ما يعن للمسلم في أمر دينه». وأضاف علام أن «الخطاب الديني في المملكة يتصف بالوسطية والاعتدال، ويخاطب الجميع، ولا يقتصر على المسلمين، كما يدعو إلى التفاؤل والعمل ونبذ الكسل والإحباط وغيرها من الصفات التي تقرب الناس إلى الدين، ولا تكون سبباً لنفورهم منه».

وفي تصريحات خاصة لمفتي مصر مع «الشرق الأوسط» تحدث فيها عن جهود المملكة في مجابهة «الفكر المتطرف». قال إن «المملكة العربية السعودية أدركت خطورة (الفكر المتطرف) مبكراً، لذا انتهجت أسلوب الرصد والبحث والدراسة للوصول إلى طرق الوقاية والمعالجة، وخلال لذلك قامت بـ(ضبط) الخطاب الإفتائي، وتحديث أدواته لمواكبة التطور التكنولوجي».

وأضاف الدكتور علام أن «المملكة تصدت لـ(الإرهاب) و(الفكر المتطرف)، واتخذت مجموعة من الإجراءات والفعاليات للتواصل مع الشباب لنشر الأفكار الصحيحة ومواجهة خطر استقطابهم، وفي نفس الوقت نشر الفكر الوسطي المستنير ونبذ أفكار (العنف والتطرف) عن الدين، والحرص على الوصول إلى صحيح الدين لجميع الناس».

وتابع: «كما تقوم المملكة بتفكيك (الأفكار المتطرفة) وتتبنى سياسة تثقيف المجتمع أمنياً وفكرياً تجاه ظاهرة (الإرهاب) من خلال برامج توعية عبر وسائل الإعلام المختلفة، وقامت بإنشاء (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني)، حيث يقوم بصياغة خطاب ديني مبني على الوسطية داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البناء، كما أنشأت (إدارة عامة للأمن الفكري)، لمعالجة ومكافحة (الانحرافات الفكرية) التي تقود إلى (المغالاة والإرهاب)، وأيضاً (لجنة للمناصحة) لمكافحة الفكر بالفكر وكشف الشبهات الفقهية التي تقود للانحراف و(التطرف)». في مُجمل رده حول جهود السعودية لتجديد الفكر الديني أكد الدكتور علام أن «المملكة العربية السعودية استجابت لمتطلبات العصر بخطاب وسطي، وراعت المرحلة التي تمر بها الأمة لدحض حجج (المتطرفين) والغلاة في الدين، ومواجهة الهجمة على الثوابت الدينية، فما اتخذته المملكة كان مهماً لدحض الذين ذهبوا من أجل تبرير أفعالهم الإجرامية من (قتل وسفك للدماء) إلى الاستدلال بآيات قرآنية وأدلة من السنة النبوية مقطوعة عن سياقها بفهم (عقيم) ينم عن (جهل مطبق)، مصدرين للآخر خطاباً دينياً يبرر (العنف) بكل أشكاله في حق الجميع، في الوقت الذي نهى الإسلام عن القتل والترويع».

وأكد أن «الدعوة إلى الله عن طريق الرفق واللين ورفض الغلظة والعنف، لأن (الغلو والتطرف والتشدد) ليسوا من طباع المسلم الحقيقي المتسامح المنشرح الصدر، ولا من خواص أمة الإسلام بحال من الأحوال».

عن مواجهة الخطاب الديني السعودي لقضايا مهمة مثل «الإرهاب والتطرف». شرح المفتي علام أن «المملكة العربية السعودية تولي هذه القضايا أهمية قصوى، وقد حققت نجاحات نوعية في معالجتها، وجعلت من أولوياتها تجديد الخطاب الديني وترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال والتسامح ومواجهة خطابات الغلو والتطرف، وتعزيز ثقافة الحوار على جميع المستويات والتركيز على شريحة الشباب من الجنسين، لأنهم يمثلون الأغلبية في المجتمع تأهيلاً وتدريباً، وكذا رعاية الموهوبين وتمكينهم للتأثير في المجتمع»، موضحاً أنه «لا تتوقف رؤية المملكة على أساس مكافحة التهديد المباشر للمواطنين داخل المجتمع؛ بل مكافحة من يتبنون (الفكر المتطرف) ويخططون له ويقدمون له الدعم». الدكتور شوقي علام تحدث عن جهود السعودية ومصر في محاربة الفكر «المتشدد» والجماعات «المتطرفة»، قائلاً: «تحرص مصر والسعودية على تصدير الخطاب الديني المعتدل الوسطي؛ لتجفيف الصورة السلبية لما يطلق عليها (إسلاموفوبيا)، والتخفيف من هذه الصورة في الخارج، لذا تبذل مصر والسعودية جهداً كبيراً في هذا الاتجاه». وأضاف: «كما تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية بنشر الوسطية والاعتدال، وسط توافق في الرؤى مع مصر، بما يوافق القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو ما يمثل التقدير الذي يكنه علماء المملكة العربية السعودية لعلماء مصر، وما يكنه أيضاً العلماء المصريون من احترام لعلماء المملكة».

العلاقات المتميزة التي تجمع السعودية ومصر كانت محوراً هاماً في حديث مفتي مصر. وذكر علام أن «العلاقات الأخوية التي تربط بين شعبي مصر والمملكة العربية السعودية ضاربة في أعماق التاريخ»، مشيداً بـ«الجهود الكبيرة التي تقوم بها المملكة في وقوفها مع قضايا الأمتين العربية والإسلامية، ودورها البارز في خدمة الإسلام والمسلمين».

وأضاف الدكتور شوقي علام أن «الرئيس عبد الفتاح السيسي يُعد أول رئيس مصري (مهموم) بقضية تجديد الخطاب الديني، ويطالب بتصحيح الصورة (المغلوطة) عن الإسلام في الخارج، بسبب الصورة (المشوهة) التي صدرها تنظيم (الإخوان)»، «كما طالب الرئيس السيسي وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بتجديد الخطاب الديني، بما يحققه من أمن داخلي مجتمعي، من خلال القضاء على الأفكار (المنحرفة والمفاهيم المغلوطة) التي تبث الفتنة وتنشر (التفرقة) بين عناصر المجتمع الواحد».

لماذا تثير العاصمة الإدارية جدلاً في مصر؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ما زال مشروع العاصمة الإدارية الجديدة يثير موجات متتالية من الجدل والانتقادات في مصر، وتزايدت مؤخراً مع احتدام الأزمة الاقتصادية جراء تداعيات جائحة «كوفيد - 19»، والحرب الروسية – الأوكرانية، لتزيد من حدة الانتقادات بداعي «ترشيد أولويات الإنفاق الحكومي»، وبينما تؤكد مصر أن المشروع «لا يتم تمويله من موازنة الدولة»، يشير خبراء إلى أن المصريين اعتادوا «التشكيك» في مشروعات كبرى تحولت بعد تنفيذها إلى «أيقونات». وأعلنت الحكومة المصرية مشروع العاصمة الجديدة في مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصري في مارس (آذار) 2015، كواحدة من المدن الذكية المستدامة، والبالغ عددها 20 مدينة، وتبلغ مساحة المشروع عند اكتماله نحو 700 كيلومتر مربع أي 170 ألف فدان، على أن يتم التنفيذ على 3 مراحل. تبلغ مساحة المرحلة الأولى من المشروع نحو 168 كيلومتراً مربعاً (40 ألف فدان) أي نصف مساحة القاهرة تقريباً، التي تبلغ نحو 90 ألف فدان.

وتحت عنوان «هل أهدرت الدولة المليارات في مشروع العاصمة الإدارية الجديدة؟»، حاول المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية الرد على الانتقادات المتكررة للمشروع، خصوصاً تلك المتعلقة بالتمويل. وقال إن «الحكومة أوضحت عدة مرات أن تمويل المشروع بالكامل خارج إطار موازنة الدولة، عبر إيجاد قيمة اقتصادية للأرض المقام عليها المشروع، وتحويلها إلى مصدر للتمويل»، موضحاً أن «المشروع يحقق عوائد كبيرة، نتيجة حصيلة البيع التي تحصل الدولة منه على 20 في المائة، إضافة إلى الأقساط التي تحصل عليها الدولة من مشروعات حق الانتفاع المؤقتة مثل محطات البنزين المتنقلة».

وأضاف المركز أن «شركة العاصمة الإدارية، (وهي الشركة المسؤولة عن تنفيذ وإدارة المشروع)، استطاعت أن تحقق سيولة تزيد على 40 مليار جنيه، إلى جانب أكثر من 40 مليار جنيه أخرى مستحقات لدى الغير». ووفقاً للمركز، فإن «مشروع العاصمة الإدارية الجديدة يتم تمويله من خلال بيع أراضٍ صحراوية ظلت لقرون دون قيمة أو استغلال».

الانتقادات للمشروعات «العملاقة» ليست وليدة اليوم، بحسب الدكتور سعيد عكاشة، الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الذي أوضح في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «التاريخ المصري مليء بهذا النوع من الانتقادات، وربما أبرزها الهجوم الذي صاحب مشروعات كبرى في القرن التاسع عشر مثل حفر قناة السويس وإنشاء السكة الحديد، ولم يدرك المصريون قيمتها إلا بعد سنوات عديدة»، لافتاً إلى أن «المشروعات العملاقة في مصر عادة ما تواجه بانتقادات وقت إنشائها، ثم تتحول إلى أيقونات في المستقبل»، متوقعاً أن «يتكرر الأمر مع مشروعات البنية التحتية والطرق والمدن الجديدة غير المسبوقة التي يتم إنشاؤها حالياً».

ويرجع عكاشة هذه الانتقادات إلى سببين رئيسيين؛ الأول هو «التكوين الثقافي للمصريين الذي يعتقد بضرورة الضغط على الحكومة»، أما السبب الثاني فمرتبط بالتطورات الراهنة، المتعلقة بـ«جماعات ذات توجه أيديولوجي معارض، وقوى سياسية تعتمد على الشعارات بعيداً عن الفكر التنموي للدول»، لافتاً إلى أن «هذا الهجوم المتعمد والشديد يدفع الرئيس عبد الفتاح السيسي أحياناً للرد في اللقاءات العامة».

وبينما يتفق الدكتور عبد المنعم سعيد، الخبير الاستراتيجي، مع عكاشة على «تأثير (الماكينة الإعلامية) لتنظيم (الإخوان) على زيادة الانتقادات للمشروعات القومية»، فإنه يضيف سببين آخرين، الأول كما يقول لـ«الشرق الأوسط»، يتعلق «بضعف التسويق الحكومي والإعلامي لهذه المشروعات، وهو السبب الأكبر في إثارة الجدل»، موضحاً أن «الشعب المصري اعتاد لسنوات على كثرة الكلام عن مشروعات وخطط دون تنفيذ، أما اليوم فما يحدث هو العكس؛ حيث ينفذ المشروع ثم يعلن للجمهور». أما السبب الثاني، كما يقول سعيد، فيرتبط بكون «الرؤية الاستراتيجية للحكومة الآن أبعد بكثير من رؤية الجمهور، الذي اعتاد لسنوات على استراتيجية إدارة الفقر، وتنفيذ مشروعات للحظة الآنية، على عكس الحكومة التي تخطط للمستقبل البعيد».

وأكد السيسي، في وقت سابق، «أهمية وأولوية استمرار العمل في العاصمة الجديدة رغم ما تتكلفه من أموال طائلة وفي ظل ظروف صعبة». وقال خلال إطلاقه مشروع منصة مصر الرقمية في يوليو (تموز) الماضي، إن «شركة العاصمة الإدارية الجديدة هي التي أقامت المدينة من خلال مواردها الذاتية».

ويقدر «إجمالي الاستثمارات في المرحلة الأولى لمشروع العاصمة الإدارية الجديدة بنحو 700 إلى 800 مليار جنيه (الدولار بـ19,4)، لم تكلف الدولة منها جنيهاً واحداً»، وفقاً للتصريحات الرسمية لشركة العاصمة الإدارية. ويعد مشروع العاصمة واحداً من المشروعات التي كانت «القاهرة في حاجة ماسة إليها»، وفقاً للمركز المصري، الذي أشار في تقريره إلى تقديرات خبراء الوكالة اليابانية للتعاون الدولي والمعروفة بـ«جايكا» عام 2010، بأن «القاهرة ستتحول إلى مدينة مغلقة أو ميتة أو جراج كبير بحلول عام 2030»، بسبب النمو السكاني المتزايد.

محاولات تفريغ القاهرة من سكانها بدأت منذ عصر الرئيس الأسبق أنور السادات، الذي خطط لإنشاء عاصمة إدارية تستوعب الزيادة السكانية في مدينة تحمل اسمه على الطريق الصحراوي، لكن المشروع لم يكتب له النجاح، وفقاً للمركز المصري، وتكرر الأمر في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، الذي وضع مخططاً لنقل مربع الوزارات الحكومية من وسط البلد، لكن لم يتم تنفيذه.

وقال المركز إن «التخطيط لإنشاء العاصمة الإدارية الجديدة، وجميع المدن الجديدة يفتح آفاقاً جديدة للتوسعة العمرانية الأفقية، ويمهد الطريق نحو فكرة الخروج من الوادي، فضلاً عن كونه مسعى لاستدامة النمو العمراني الذي يتناسب مع النمو السكاني والاقتصادي».

إسرائيل تستعد بحذر لاستيعاب ألوف المهاجرين من روسيا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوات هادئة وحذرة، تحاول فيها عدم استفزاز الرئيس فلاديمير بوتين، تستعد الحكومة الإسرائيلية لاستيعاب أعداد كبيرة من يهود روسيا، الهاربين من قرار موسكو استدعاء عدة فرق للخدمة العسكرية الاحتياطية والحرب في أوكرانيا.

والتقت وزيرة الاستيعاب، بنينا تامانو شطا، مع وزير المالية، أفيغدور ليبرمان، الذي يترأس حزب اليهود الروس، واتفقت معه على رصد الميزانية اللازمة لاستقبالهم.

وقالت وزارة استيعاب المهجرين الإسرائيلية إنه من المتوقع أن تسجل إسرائيل هذا العام رقماً قياسياً في استيعاب المهاجرين، منذ الهجرة الكبرى في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي. وأكدت أنه في حلول نهاية العام 2022 من المتوقع وصول عدد من المهاجرين لم يسجل إطلاقاً خلال العقود الماضية إلى إسرائيل.

وكانت دائرة الإحصاء المركزية في إسرائيل قد نشرت إحصائيات حول الهجرة خلال السنة العبرية، التي تنتهي الأحد المقبل. فقالت إن ما يقارب 60 ألف مهاجر جديد وصلوا إلى إسرائيل خلال السنة العبرية المنصرمة، وهو رقم يتوقع أن يصل إلى 64 ألفاً بحلول نهاية السنة الميلادية. وأكدت أنه في أعقاب الحرب الروسية مع أوكرانيا، التي نشبت في 24 فبراير (شباط) الماضي، جاء ثلاثة أرباع المهاجرين الجدد إلى إسرائيل من روسيا (47%) وأوكرانيا (25%)، فيما هاجر 6% من الولايات المتحدة و4% من فرنسا.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن حراكا غير عادي بدأ يظهر في روسيا في أعقاب قرار التعبئة الجزئية لجنود الاحتياط التي أعلنها الرئيس بوتين الأربعاء الماضي، في إطار الحرب على أوكرانيا. وقالت: «هناك تسارع واضح في محاولات الروس المؤهلين للحصول على الجنسية الإسرائيلية، للانتقال إلى الدولة العبرية. لكن الوزيرة تامانو شطا، وهي من أصول إثيوبية، وجهت تعليمات لموظفي الوزارة أن يمتنعوا عن الحديث عن الموضوع خوفا من غضب روسي يؤدي إلى منع السفر».

وحسب صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، فإن الوضع اليوم حساس بشكل خاص، وينطوي على كثير من المصاعب، إذ إن السلطات الروسية تضيق الخناق على نشاط الوكالة اليهودية في روسيا، وهي الجهة المسؤولة عن تنظيم العلاقة مع يهود العالم وتهجيرهم إلى إسرائيل. وهناك قرار محكمة في موسكو بتجميد أنشطتها. ومع أن التقديرات السائدة في إسرائيل تفيد بأنّ الخلاف مع روسيا بشأن مكانة الوكالة اليهودية، سيُحلّ قريباً، إلا أن هناك اعترافا بوجود مصاعب جمة في مساعدة يهود روسيا على الهجرة. وقالت مصادر سياسية في تل أبيب: «إذا كان الأمر يحتاج إلى حساسية عالية في الماضي فإن المطلوب اليوم مضاعفة هذه الحساسية والانتباه لعدم الدخول في أي صراع مع موسكو».

المحكمة الإسرائيلية العليا تعرقل جهود لبيد في تعيين رئيس الأركان الجديد للجيش

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة اعتبرت «صفعة مدوية للحكومة وشحنة تعزيز لقوة المعارضة، عشية الانتخابات البرلمانية»، قررت محكمة العدل العليا في القدس الغربية رفض تعيين القاضي ميني مزوز رئيسا للجنة إقرار التعيينات العليا، وبذلك فرضت على حكومة يائير لبيد تأجيل قرار تعيين الجنرال هيرتسي هليفي رئيسا لأركان الجيش الإسرائيلي، خلفا لرئيسه الحالي أفيف كوخافي، الذي ينهي مهمته بعد ثلاثة شهور. لكن القاضي اليكيم روبشتاين أنقذ الحكومة ووافق على إجراء يتيح تثبيت التعيين. وكانت المحكمة العليا أصدرت حكما صادما للحكومة وللمستشارة القضائية لها، غالي بهاراف – ميارا، ولوزير الدفاع، بيني غانتس، الذين رفضوا اقتراح المحكمة بحلول وسط. وبدا واضحا أن القضاة الثلاثة الذين اتخذوا القرار الجديد، كانوا غاضبين على الحكومة. وقرروا بشكل متعمد توجيه هذه الصفعة. وحسب عدد من الخبراء فإنه لو جلس قضاة آخرون من الجناح الليبرالي في المحكمة لجاء القرار معاكسا.

المعروف أن اليمين الإسرائيلي داخل الائتلاف الحكومي وكذلك في المعارضة، وقف ضد قرار غانتس تعيين رئيس أركان للجيش في هذا الوقت، حيث تتجه إسرائيل إلى انتخابات برلمانية وليس من اللائق فرض رئيس أركان على الحكومة القادمة. لكن غانتس أصر على ذلك قائلا إن الجيش يجابه مهمات صعبة ويجب على رئيس الأركان الجديد أن يباشر العمل عليها فورا بغض النظر عن الأحداث السياسية والحزبية. وأشار بسخرية إلى أن إسرائيل تخوض اليوم خامس انتخابات لها في غضون ثلاث سنوات ونصف السنة. ولا أحد يضمن ألا تتجه نحو انتخابات سادسة بعد عدة شهور. وقال: «سيكون من غير المسؤول عدم تعيين رئيس أركان خلال فترة أمنية حساسة في لبنان وغزة والضفة الغربية وإيران».

لكن رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو رفض موقف غانتس واعترض على ترشيحه الجنرال هليفي رئيسا للأركان، وقال لمقربين منه إنه يعتبره يساريا ويفضل تعيين الجنرال أيال زامير، الذي كان سكرتيره العسكري.

وعندما أقرت الحكومة تعيين هليفي، بدأت معركة أخرى حول رئاسة لجنة التعيينات الحكومية، التي يجب أن تصادق على قرارات الحكومة للمناصب العليا. ولكن رئيس اللجنة السابق استقال من منصبه، وبات من الضروري تعيين رئيس جديد. فقررت حكومة نفتالي بنيت تعيين القاضي ميني مزوز رئيسا لها. ولكن اليمين الإسرائيلي يعتبر مزوز معاديا له لأنه ساهم في المصادقة على محاكمة نتنياهو بتهم الفساد. وتوجه بالقضية إلى المحكمة. واقترحت المحكمة أن يتم تعيين مزوز بشكل مؤقت فقط لإقرار تعيين رئيس الأركان، وإعادة البحث في التعيين الدائم بعد انتخاب حكومة جديدة. لكن مزوز رفض وقال إنه يفضل الانسحاب من الترشيح على أن يعين مؤقتا. ووافقت معه حكومة لبيد وأبلغت المحكمة أنها تصر على تعيين مزوز لثماني سنوات. وقد ردت المحكمة على قرار الحكومة برفض التعيين تماما.

ثمّن «إيجاباً» كلام بايدن ولبيد عن حل الدولتين... ودعا إسرائيل إلى «حوار فوري»

عباس يسلم غوتيريش طلباً لـ«عضوية كاملة» لفلسطين في الأمم المتحدة

نيويورك: علي بردى

أبلغ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الجمعة، زعماء العالم وغيرهم من المسؤولين الكبار المشاركين في الاجتماعات رفيعة المستوى للدورة السنوية الـ77 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أنه سلم الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش «طلباً رسمياً» لتنفيذ القرار 181 الذي اتخذته الجمعية العامة عام 1947 والذي «شكل أساس» حل الدولتين. ووصف كلام الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد وغيرهما من الزعماء حول الموقف المؤيد لحل الدولتين بأنه «إيجابي»، مستدركاً أن «الاختبار الحقيقي» يتمثل بـ«جلوس الحكومة الإسرائيلية إلى طاولة المفاوضات فوراً».

وقال الرئيس الفلسطيني: «نطالبكم في حال رفض إسرائيل الانصياع وعدم تنفيذ هذين القرارين، بإنزال العقوبات عليها وتعليق عضويتها في المنظمة الدولية»، مضيفاً أن الأمم المتحدة بهيئاتها المختلفة أصدرت مئات القرارات الخاصة بفلسطين ولم ينفَّذ قرار واحد منها. وأوضح أن الجمعية العامة أصدرت 754 قراراً، فيما أصدر مجلس الأمن 97 قراراً، ومجلس حقوق الإنسان 96 قراراً. وزاد: «لا نقبل أن نبقى الطرف الوحيد الذي يلتزم اتفاقات وقعناها مع إسرائيل عام 1993، اتفاقات لم تعد قائمة على أرض الواقع، بسبب خرق إسرائيل المستمر لها».

ورأى عباس أن إسرائيل تعرقل عمداً التقدم باتجاه التوصل إلى حل الدولتين، وقال إنها «تتنكر لقرارات الشرعية الدولية وقررت ألا تكون شريكاً لنا في عملية السلام». كما لفت إلى أن إسرائيل «أمعنت في تكريس هذا الاحتلال وهذه الإجراءات والسياسات، فلم تترك لنا خياراً آخر سوى أن نعيد النظر في العلاقة القائمة معها برمتها». وأكد أنه «أصبح من حقنا، بل لزاماً علينا، أن نبحث عن وسائل أخرى للحصول على حقوقنا، وتحقيق السلام القائم على العدل، بما في ذلك تنفيذ القرارات التي اتخذتها هيئاتنا القيادية الفلسطينية، وعلى رأسها المجلس المركزي الفلسطيني»، محذراً من «محاولات عرقلة مساعينا لنيل العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، وحماية الشعب الفلسطيني وحقوقه ودولته، وتبني خطوات عملية لإنهاء الاحتلال وتحقيق السلام، يصبح لزاماً علينا التوجه إلى الجمعية العامة مرة أخرى لاستفتائها على ما يجب تبنيه من إجراءات قانونية وخطوات سياسية، للوصول إلى تلك الغاية».

وطالب عباس بريطانيا وأميركا وإسرائيل بـ«الاعتراف بمسؤوليتها عن هذا الجرم الكبير الذي ارتُكِبَ بحق شعبنا والاعتذار وجبر الضرر، وتقديم التعويضات للشعب الفلسطيني التي يُقرها القانون الدولي»، داعياً كذلك الأمين العام للأمم المتحدة بـ«العمل الحثيث على وضع خطة دولية لإنهاء الاحتلال لأرض دولة فلسطين، من أجل تحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية». وقال: «بالأمس استمعت إلى ما قاله الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد، وغيرهما من قادة العالم حول الموقف المؤيد لحل الدولتين، وهذا أمر إيجابي. إن الاختبار الحقيقي لجدية ومصداقية هذا الموقف، هو جلوس الحكومة الإسرائيلية إلى طاولة المفاوضات فوراً، لتنفيذ حل الدولتين على أساس قرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة، ومبادرة السلام العربية، ووقف كل الإجراءات الأحادية الجانب التي تقوض حل الدولتين». وأكد أن «دولة فلسطين تواقة للسلام، فدعونا نصنع هذا السلام لنعيش في أمن واستقرار وازدهار، من أجل أجيالنا وجميع شعوب المنطقة»، مشدداً على أنه «على رغم كل المؤامرات والضغوطات التي مورست علينا وتمارس على شعبنا، فقد حافظنا على قرارنا الوطني المستقل وتمسكنا بثوابتنا الوطنية، ونجدد رفضنا تلقي أي تعليمات أو أوامر من أي جهة كانت».

الرئيس الفلسطيني يخاطب الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس (أ.ب)

رئيس الوزراء الكويتي مخاطباً الجمعية العامة أمس (أ.ب)

وزير خارجية البحرين يلقي كلمته أمام الجمعية العامة أمس (إ.ب.أ)

الكويت والبحرين

وكان رئيس الوزراء الكويتي الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح قد صعد أيضاً إلى المنبر متحدثاً عن التحديات والمخاطر التي تواجه البشرية، وهي تشمل تفشي الأوبئة القاتلة وانتشار أسلحة الدمار الشامل وتنامي ظاهرة الإرهاب، فضلاً عن التهديدات المرتبطة بالكوارث الطبيعية وتغير المناخ والفقر وارتفاع وتيرة المحاذير بانعدام الأمن الغذائي. وجدد «تمسك الكويت بالنظام المتعدد الأطراف ومبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة». وقال إن «الكويت تقترب من الاحتفال بالذكرى الستين لانضمامها للأمم المتحدة»، مشيراً إلى أن بلاده عايشت خلال هذه الفترة «وتفاعلت مع العديد من التجارب والمحطات التي شهدها العالم والتي كان من أبرزها تجربة الغزو والتحرير لبلادي والتي جاءت كقصة نجاح لهذه المنظمة في التنفيذ الصارم لقرارات الشرعية الدولية».

وجدد رئيس الوزراء الكويتي دعوة إيران إلى «اتخاذ تدابير جادة لبناء الثقة للبدء في حوار مبني على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية»، مطالباً طهران بـ«تخفيف التوتر في الخليج والحفاظ على سلامة وأمن وحرية الملاحة البحرية من التهديدات». وحذر من أن «التوتر وعدم الاستقرار سيظلان سائدين في منطقتنا ما لم ينل الشعب الفلسطيني كافة حقوقه المشروعة».

من جانبه، أكد وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني حرص بلاده الدائم في كل مواقفها الدبلوماسية وتحركاتها الدولية الفاعلة على تأكيد أهمية التعاون والشراكة الدولية على أسس من التآخي والتفاهم ومبادئ حسن الجوار واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وأفاد بأن بلاده تؤمن بأن «تحقيق السلم العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط يعتمد في المقام الأول على تسوية النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي وفقاً لحل الدولتين، وقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلم العربية». ودعا إيران إلى «التزام مواثيق الأمم المتحدة والقانون الدولي، ومبادئ حسن الجوار، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى». وحض على «تعاون إيران الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط، بما فيها الخليج العربي، منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل».

دعم «أونروا»

حض الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الدول الأعضاء على دعم وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (أونروا)، داعياً إلى عدم السماح «لهذه المسؤولية الجماعية التي تتحملها الجمعية العامة بالفشل». وعقد الاجتماع الوزاري، الخميس، برعاية الأردن والسويد على هامش المناقشة العامة للدورة الـ77 للجمعية العامة وبهدف استكشاف حلول دائمة لسد فجوة التمويل المزمنة للوكالة، التي سيتم تجديد تفويضها في وقت لاحق من هذا العام. وفي حديثه خلال الاجتماع، قال غوتيريش إنه رأى عمل الأونروا بأم العين، وأضاف: «لقد كنت في المدارس. لقد كنت في المراكز الصحية. لا يمكنكم أن تتخيلوا ماذا يعني الذهاب إلى غزة، وفي وسط هذه الفوضى، أن (تجدوا) مدرسة يمكن أن تكون مدرسة في بلدي، وأن تتحدثوا إلى الطلاب وتستمعوا إليهم يتحدثون عن حقوق الإنسان والتسامح والتفاهم والسلام». ودعا إلى زيادة التمويل المستدام والذي يمكن التنبؤ به للأونروا، وقال إن الوكالة توفر شبكة أمان للفئات الأكثر ضعفاً ومصدراً للاستقرار في المنطقة.

من جهته، أعرب المفوض العام لأونروا، فيليب لازاريني، عن امتنانه للدول على مشاركتها في دعم الوكالة وعلى تصميمها على تمكين الأونروا من إنجاز مهمتها. وأضاف: «لقد ذهب الأردن والسويد، على وجه الخصوص، إلى أبعد الحدود لتجنيد الالتزام المستمر من المجتمع الدولي للوكالة واللاجئين الذين ندعمهم. إن النقص التمويلي المزمن للأونروا سياسي بطبيعته، ولا يمكن معالجته إلا من خلال الإرادة السياسية».

ريما بنت بندر: تمكين الشباب يتصدّر أولويات المملكة

فيصل بن فرحان يدعو إلى تفعيل «الدبلوماسية الوقائية» لتسوية النزاعات عالمياً

نيويورك: علي بردى

دعا وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، المجتمع الدولي إلى الابتعاد عن الاستقطاب السياسي، والاستعاضة عن ذلك بالتعاون لتحسين الفرص الاقتصادية أمام شعوب العالم. وإذ انتقد «الأساليب الجامدة» في العمل الدبلوماسي والسياسي، شدد على إيجاد «آلية فاعلة» لحل النزاعات عبر «الدبلوماسية الاستباقية».

وكان كبير الدبلوماسيين السعوديين يرد على أسئلة بشأن القضايا التي تشغل زعماء العالم المجتمعين في نيويورك حالياً في سياق الاجتماعات رفيعة المستوى للدورة السنوية الـ77 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وذلك في منتدى «الأولوية» الذي نظمته مؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار الخميس في نيويورك. وتعليقاً على مسح أجري في 13 بلداً وجاءت نتيجته أن «الأولوية الأولى للناس هي تكلفة العيش»، وتليها ثلاث أولويات مرتبطة بـ«الأمن المالي»، فيما أتى تغير المناخ وغيره من القضايا المهمة في المراتب السابعة والثامنة، أجاب الوزير السعودي أن هذا «مثير للاهتمام» بما يدعو إلى «إعادة التركيز على أولوياتنا كسياسيين»، موضحاً أنه «يجب علينا أن نتعامل مع هذه الهموم».

وإذ قال إن سكان العالم «مهتمون غالباً بمعيشتهم»، ذكر بأن رؤية السعودية 2030 تركز على ازدهار الشعب السعودي، معتبراً أن «هذا ما ينبغي أن ندفع به في أجندة المجتمع العالمي». ونبه الأمير فيصل إلى أنه «إذا لم نفعل ذلك، سيزيد الخطر الجيوسياسي بصورة كبيرة، خطر ألا نتمكن من تلبية تطلعات شعوب العالم». وأضاف أنه «يجب علينا أن نعمل بشكل أفضل للتعامل مع هذه الهواجس». وقال: «نحن ندخل في وقت فيه الكثير من الاستقطاب» الذي «لن يقدم الأهداف» التي يتطلع إليها الناس. وأوضح أنه «عندما نتكلم عن استقطاب سياسي، فإن هذا يقلص التعاون وإمكانات الابتكار»، معتبراً أن نتائج المسح «ينبغي أن تكون بمثابة دعوة إلى الصحوة عندنا نحن الدبلوماسيين والسياسيين».

ويشير المسح أيضاً إلى انقسام العالم جزأين، غرب شبه الجزيرة العربية بما في ذلك أفريقيا، حيث 77 في المائة من الناس «متشائمون»، بينما يوجد في شرق شبه الجزيرة 77 في المائة من الناس «المتفائلين». وقال الأمير فيصل إنه «ليس متفاجئاً» بأن مواطني السعودية «متفائلون». لكنه عبر عن «القلق» لأنه «إذا كان نصف المجتمع العالمي متشائم، علينا أن نقلق، لأن نصف المجتمع العالمي لا يتلقى العناية اللازمة». وحذر من أنه «إذا لم يكترث نصف العالم (...) فإن ذلك يحمل الكثير من الخطر، لأن الناس إذا لم يكونوا راضين، يلتفتون إلى كل ما يمكن أن يشفي» هذه الحاجة، وهذا «ما يقلل أيضاً الفرص الاقتصادية». ودعا المجتمع الدولي إلى «العمل سوية من أجل إيجاد الأمل»، موضحاً أنه «إذا أعطينا الناس الأمل بمستقبل أفضل، أعتقد أننا نبني أوتوماتيكياً كوكباً أفضل». وحض زعماء العالم على التركيز على حل النزاعات والتعاون عوضاً عن الاستقطاب.

كما حذر الأمير فيصل من أن «فكرة تركيز القوى العالمية على المنافسة والمواجهة ستؤدي فقط إلى المزيد من الاستقطاب، وإلى زيادة إمكانات أن يفقد الناس الأمل». وأضاف: «علينا أن نغير اتجاه البوصلة».

وسئل عن تقييمه للدورة الحالية للجمعية العامة، فأجاب أنه «من الأمور المهمة التي رأيناها هي أن هناك إجماعاً على أن لدينا افتقاراً إلى آلية فاعلة لحل النزاعات وأن التعددية تفقد زخمها»، مضيفاً: «نريد أفكاراً جديدة لحل هذه المشكلة». وأكد أن «الاستقطاب مدمر لهذه القضايا»، داعياً إلى «شحذ الهمم والعمل على حل المشاكل».

وقال الأمير فيصل بن فرحان إن «الدبلوماسية كما هي الآن لا تعمل، ولا تنتج. نحن عالقون جداً في طرق وأساليب جامدة»، منتقداً السياق الحالي للدبلوماسية وداعياً إلى «المرونة والبحث عن التسويات»، وإلى «إيجاد حلول استباقية عوض انتظار حصول المشاكل لحلها» لأن «الدبلوماسية الوقائية يمكن أن تكون مساعدة». وقال: «يجب أن يحصل نقاش عميق حول كيفية أن نتمكن من أن نكون أكثر فاعلية».

وتطرق الأمير فيصل إلى مشكلات العالم الحالية بشأن الأمن الغذائي وتصدير الأغذية والأسمدة الزراعية.

الأمير فيصل بن فرحان متحدثاً في منتدى الأولوية في نيويورك (الشرق الأوسط)

ورداً على سؤال حول مجموعة العشرين وتقليد بعض الدول لرؤية السعودية 2030، قال الأمير فيصل بن فرحان إنه «فخور بذلك» لأن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، «يريد بناء خريطة طريق واضحة لازدهار مستدام وطويل الأجل للشعب السعودي». وأضاف: «نؤمن بشدة أنه من حق جميع الناس أن يكون لهم مساهمة في ذلك». وأكد أن السعودية «وضعت في سياستها الخارجية مسؤولية إيصال هذه الرسالة». وأضاف: «نحن نشجع على تعاون دولي متعدد الأطراف في مجال التعاون الاقتصادي. علينا أن نضمن الأمل. إذا لم نعطِ شعبنا الأمل، إذا لم تعط الشعوب الأمل، سننتهي جميعنا خاسرين».

وكان الرئيس التنفيذي لمؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار، ريتشارد أتياس، قدم وزير الخارجية السعودي، وكان المنتدى الذي حمل عنوان «الأولوية» في مدينة نيويورك بمثابة منصة حوار ونقاش تسعى إلى إيجاد حلول تساعد زعماء العالم على صقل أولوياتهم، وجسر يربط الإمكانات الاستثمارية الراهنة بالمستقبل.

وشارك في النقاشات الأميرة ريما بنت بندر سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار ياسر الرميان، إلى جانب رئيس الوزراء الدنماركي السابق هيل ثورنينغ شميدت، ورئيس وزراء بوتان السابق داشو تشيرينغ توبغاي، ووزيرة الدولة لشؤون الشباب الإماراتية شما بنت سهيل فارس المزروعي.

تمكين الشباب

أكدت الأميرة ريما بنت بندر سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، أن إحدى أولويات المملكة هي العمل على تمكين جيل الشباب الذي سيواصل العمل الذي بدأته «رؤية 2030»، والتأكد من أن ذلك يجب أن يعيشه الجميع في المملكة وفي جميع أنحاء المنطقة ليصبح مثالاً يحتذى به في التصميم والرؤية.

وقالت في كلمتها خلال قمة «الأولوية» إن المملكة عملت على بناء نمو وظيفي أقوى في القطاع الخاص، وخلق ريادة الأعمال والتنمية المستدامة والطاقة المتجددة، وبنية تحتية رقمية رائدة عالمياً. كما أشارت على الصعيد الاجتماعي إلى جهود المملكة لتمكين المرأة والإنصاف والإدماج الثقافي.

وأضافت: «نجاح شبابنا غداً يعتمد على نجاحنا اليوم. إننا نؤمن بالشباب وهذا يعني توفير الاستثمار في المستقبل حتى يتمكن إبداعهم وعبقريتهم من التغلب على التحديات التي سيواجهونها. كما يعني توفير الفرص حتى يصل إبداعهم إلى عنان السماء». وتابعت الأميرة ريما بنت بندر: «أعتقد اعتقاداً راسخاً أن أولويتنا يجب أن تكون شبابنا، لأنهم رعاة المستقبل. وليس لدي أدنى شك في أن في أيديهم الكثير من التغيير في حياتنا، بما في ذلك التغييرات التي اعتقد الكثير أنها كانت مستحيلة».

من جهة أخرى، شارك الرئيس التنفيذي لصندوق التنمية الثقافي، محمد بن عبد الرحمن بن دايل، في جلسة نقاش بعنوان «عصر النهضة الحديث»، استعرض خلالها دور الصندوق في تمكين القطاعات الثقافية وجذب الاستثمارات لها، وخلق الفرص لنمو الاقتصاد الثقافي. كما استعرض دور الصندوق التنموي في تحفيز القطاعين الخاص وغير الربحي لخلق منظومة تمكن القطاع الثقافي وتحقق له الاستدامة بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، وتطلعاتها لإحداث التغيير في جميع المجالات الحياتية، بما فيها رفع مقاييس جودة الحياة.

دعم أممي وعربي واسع لتمديد الهدنة وتوسيعها في اليمن

نيويورك: «الشرق الأوسط»

طلبت القوى الرئيسية في مجلس الأمن والمجتمع الدولي من الأطراف اليمنية «تكثيف المفاوضات على وجه السرعة» برعاية الأمم المتحدة، من أجل «الاتفاق على هدنة موسعة يمكن ترجمتها إلى وقف دائم لإطلاق النار». ودعت جماعة الحوثي المدعومة من إيران، إلى وقف «تقويض» عملية تخليص سفن الوقود، ووقف هجماتهم على تعز.

وعلى هامش الأسبوع رفيع المستوى للدورة السنوية الـ77 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، اجتمع نواب الوزراء وكبار الممثلين الرسميين للأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي وألمانيا والكويت والسويد، ضمن ما سمي «مجموعة 5 + 4»، بمشاركة ممثلين من كل من هولندا وعمان والسعودية والإمارات، لمناقشة «خطوات ملموسة لدعم تمديد الهدنة» التي اتفقت عليها الأطراف اليمنية حتى 2 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، مع «بدء عملية سياسية لإنهاء النزاع» في اليمن.

وأصدرت المجموعة بياناً كررت فيه «دعمها الثابت» لجهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، بغية «تمديد وتوسيع الهدنة الحالية لفترة أطول»، مشددة على «الضرورة الملحة لتحقيق تقدم سريع ومرونة قصوى من الأطراف». وعبّرت عن «تصميمها على أن اتفاق الهدنة الموسعة سيوفر فرصة للتوصل إلى تسوية سياسية تفاوضية شاملة بناءً على المرجعيات المتفق عليها وتحت رعاية الأمم المتحدة»، مذكرة بـ«أهمية المشاركة الكاملة والمتساوية والهادفة للمرأة في عملية السلام، بما في ذلك مشاركة النساء بنسبة 30 في المائة على الأقل». وشددت على «الفوائد الملموسة للهدنة للشعب اليمني»، مشيرة إلى الانخفاض بنسبة 60 في المائة للخسائر المدنية الناجمة عن أعمال العنف على الخطوط الأمامية، والزيادة بأربعة أضعاف لكمية الوقود المستورد عبر ميناء الحديدة مقارنة بالعام الماضي، فضلاً عن السماح للرحلات التجارية من مطار صنعاء، ما ساعد أكثر من 21 ألف مسافر لتلقي العلاج الطبي في الخارج ولقاء ذويهم. ودعت الأطراف اليمنية إلى «تكثيف المفاوضات على وجه السرعة والتحلي بالمرونة تحت رعاية الأمم المتحدة من أجل الاتفاق على هدنة موسعة يمكن ترجمتها إلى وقف دائم لإطلاق النار». وحضت الأطراف اليمنية على «تكثيف التواصل» مع المبعوث الأممي و«تجنب الشروط وضمان عمل خبراء الاقتصاد عن كثب مع الأمم المتحدة، لتنفيذ تدابير لمعالجة الأزمات الاقتصادية والمالية، لا سيما لإيجاد حل لدفع رواتب موظفي الخدمة المدنية». ورحب المشاركون بـ«التدابير الاستثنائية» التي اتخذتها الحكومة اليمنية لتلافي نقص الوقود في المناطق التي تسيطر عليها جماعة الحوثي المدعومة من إيران «عقب أمر حوثي قوّض العملية المعمول بها لتخليص سفن الوقود». ودعوا الحوثيين إلى «الامتناع عن مثل هذه الأعمال والتعاون مع الجهود التي تقودها الأمم المتحدة للتوصل إلى حل دائم لضمان تدفق الوقود». ونددوا بـ«الهجمات التي تهدد بعرقلة الهدنة»، ومنها هجمات الحوثيين الأخيرة على تعز، مؤكدين أنه «لا وجود لحل عسكري للصراع اليمني».

الساحل الأفريقي يحظى باهتمام داخل أروقة الأمم المتحدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حظيت منطقة الساحل الأفريقي باهتمام داخل أروقة الأمم المتحدة على هامش اجتماعات الدورة الـ77 للجمعية العامة بنيويورك. فيما دعت مصر إلى «تجفيف منابع (الإرهاب) بمنطقة الساحل، ومواجهة تداعيات تغير المناخ».

وشاركت مصر في الاجتماع رفيع المستوى حول منطقة الساحل الأفريقي بنيويورك. ورحب وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال الاجتماع، بتعيين اللجنة المستقلة رفيعة المستوى لتقييم جهود الأمن والحوكمة والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي، مؤكداً «أهمية بحث التحديات المركبة التي تواجهها المنطقة، سواء كانت الأخطار المتصلة بالجماعات (الإرهابية) والجريمة المنظمة، أو تداعيات تغير المناخ من جفاف وتصحر أو غيرها من التحديات». وأشار شكري إلى «أهمية التركيز على ضرورة مواجهة (الإرهاب والفكر المتطرف) بشكل حاسم، فضلاً عن تجفيف منابع تمويله، والحيلولة دون توفير بعض الأطراف لملاذات أو ممرات آمنة تسمح بانتقاله من دولة لأخرى أو من إقليم لآخر».

وبحسب إفادة لوزارة الخارجية المصرية، الجمعة، فإن شكري «استعرض جهود مصر للمساهمة في استقرار المنطقة، التي جاء على رأسها استضافة مصر لمركز (تجمع الساحل والصحراء لمكافحة الإرهاب) وأسهمت في تمويله، وذلك لتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في التجمع في النواحي التدريبية والمعلوماتية، وكذلك دور الأزهر في تصويب الخطاب الديني والجهد الذي يضطلع به مبعوثوه والمردود الإيجابي للدارسين به». وشدّدت مصر خلال الاجتماع على «أهمية تنسيق الجهود الدولية لمعاونة دول الإقليم على مجابهة تداعيات التغيرات المناخية، وأبرزها انتشار الجفاف واتساع ظاهرة التصحر، وكذلك تخفيف المعاناة التي تزايدت بسبب ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة عالمياً وضاعفت من الضغوط المالية على حكومات دول المنطقة».

الرحلات تضم لبنانيين وفلسطينيين وسوريين... وتصل الأسعار إلى 6 آلاف دولار للفرد

سواحل شمال لبنان... منصة لتهريب الطامحين للوصول إلى أوروبا عبر البحر

بيروت: نذير رضا

عكست كثافة رحلات الهجرة غير الشرعية من السواحل اللبنانية باتجاه أوروبا أخيراً، تحول منطقة شمال لبنان إلى منصة تهريب للمهاجرين عبر «قوارب الموت»، ضمن عمل منظم ومربح عابر للحدود يديره لبنانيون إلى جانب سوريين وفلسطينيين، تستغل بحر لبنان المفتوح، ولا تستطيع السلطات اللبنانية بإمكاناتها المتواضعة إنهاءه بالكامل، على ضوء حجم العمليات المتكررة بشكل شبه يومي وآليات التضليل التي يتبعها المهربون.

وفتحت فاجعة القارب الذي غرق قبالة السواحل السورية أول من أمس الخميس، وأسفر عن مقتل العشرات في أكبر حصيلة من نوعها في السنوات الأخيرة، ملف الهجرة غير الشرعية التي تنطلق من لبنان، ولم تعد تقتصر على عمليات فردية، بل «باتت عملية منظمة عابرة للحدود»، حسب ما يقول مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط»، يتكرر بشكل مكثف، ما يجعل عمليات إحصاء المراكب والموجودين عليها «عملية معقدة»، حيث «نضيع في معرفة الأشخاص على أي مركب يتواجدون، وأي مركب تعطل، أو غرق، أو وصل إلى وجهته النهائية»، حسب ما يقول متابعون في شمال لبنان لهذا الملف.

سيارات إسعاف لبنانية تستعد للعبور إلى سوريا لاستعادة جثث ضحايا المركب الغارق (إ.ب.أ)

منصة انطلاق

وبات وصف السواحل الشمالية اللبنانية بأنها «منصة انطلاق»، مصطلحاً يجمع عليه سياسيون وأمنيون ومتابعون لهذا الملف. تنطلق المراكب بشكل متكرر، وتنجح السلطات أحياناً في إحباط محاولات الهروب، فيما ينجح المهربون بالوصول إلى الشواطئ الإيطالية أو اليونانية أو القبرصية.

وتقول مصادر محلية في طرابلس لـ«الشرق الأوسط» إن العمليات «تجري بطريقة تصاعدية»، موضحة: «في البداية، كانت المراكب عبارة عن قوارب صيد صغيرة تحمل عشرين أو ثلاثين شخصاً، أما الآن فقد تبدل الوضع، وباتت كل رحلة تحمل أكثر من خمسين شخصاً، وهم يحتاجون إلى قوارب أكبر».

وفي مؤشر على أنها عملية منظمة، تؤكد المصادر أن السكان «باتوا يعرفون مهربين تخصصوا بتهريب البشر، وبعضهم ينحدرون من عائلات محددة في بلدات عكار»، بينها بلدة بنين حيث أوقفت مخابرات الجيش اللبناني أول من أمس شخصين يشتبه بتورطهما في التهريب، وتضيف المصادر: «هؤلاء باتوا متمرسين بالتهريب ويمتهنونه». وتشير المصادر إلى أن القوارب «لا تنطلق من طرابلس، بل من شاطئ العبدة في عكار (يبعد نحو 15 كيلومتراً إلى الشمال من مدينة طرابلس)، موضحة أن آليات التهريب تختلف حيث يعتمد المهربون أساليب تضليل بينها استخدام قوارب صيد، أو قوارب سياحية تنقل المهاجرين إلى الجزر السياحية قبالة طرابلس، قبل أن تنطلق مساء لتصبح في المياه الإقليمية»، ما يعني أن السلطات اللبنانية لن يكون لها سلطة لتوقيفهم.

جهود أمنية ومعوقات

جمعت السلطات اللبنانية معلومات عن تلك الآليات، وتتحرك بناءً على المعطيات لإحباط عمليات هجرة غير شرعية، وأوقفت بالفعل الكثير من المتورطين في وقت سابق، قبل أن يخلي القضاء سراحهم، وهي توقف اليوم أيضاً مجموعة من المتورطين والمشتبه بهم، ضمن المتابعة الحثيثة لتلك العمليات وبهدف إحباطها، واستطاعت استخبارات الجيش اللبناني والقوى الأمنية الأخرى التعرف إلى الشبكات والخيوط الأساسية، وجرت ملاحقتها، وتستكمل هذه المهمة بالملاحقة والتوقيف، ويجري تسليم الموقوفين للقضاء اللبناني.

غير أن تلك الإجراءات، تصطدم بواقع أساسي متصل بإمكانات الجيش اللبناني الذي يحبط عمليات بقدر إمكاناته. تقول مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن صعوبة القبض على كامل الرحلات «تعود إلى حجم انتشار عمليات الانطلاق الواسعة على طول الساحل اللبناني»، حيث ينطلق هؤلاء من مراكب صغيرة «يصعب رصدها برادارات الجيش»، وتصل إلى «مراكب كبيرة في المياه الإقليمية تكون في انتظارهم»، حيث «يتم جمع المجموعات في الرحلات الصغيرة في قارب كبير واحد»، وتنطلق بعدها إلى المياه الدولية لتصل السواحل الإيطالية أو اليونانية أو القبرصية.

عملية منظمة

يستغل المهربون الشاطئ اللبناني للانطلاق كونه ساحلاً مفتوحاً، ولا تنطلق القوارب الصغيرة من موانئ في العادة. تستطيع الانطلاق من أي نقطة في الشاطئ، لتلتف وتجتمع بالمجموعات الكبرى في المياه الدولية. ويبتكر المهربون أساليب كثيرة، للنفاذ من إجراءات القوات البحرية بالجيش اللبناني. ويعمد المهربون إلى شراء سفن تنقل الرحلات مرة واحدة قبل أن يتركوها في عرض البحر بعد إيصال الهاربين.

«هي عملية منظمة»، كما تؤكد المصادر الأمنية، مشيرة إلى أن أرباحها عالية بالنسبة للمهربين، مشيرة إلى أن اعترافات الموقوفين أظهرت أن المهربين يتقاضون مبالغ تصل إلى 6 آلاف دولار على كل شخص، و3500 دولار لقاء تهريب الأطفال. وتضيف: «بعض العائلات تبيع ممتلكاتها وتجمع نحو 40 ألف دولار وتدفعها للمهربين»، فيما لا تقل أرباح المهربين في لبنان عن 50 ألف دولار لكل رحلة تهريب.

سوريون وفلسطينيون

لا تقتصر عمليات الهجرة على اللبنانيين. يقول مصدر في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين لـ«الشرق الأوسط» إن مئات الشبان منه هاجروا خلال السنة الماضية، فيما ينتقل الفلسطينيون من مخيمات في الجنوب باتجاه الشمال، للانطلاق. وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية اللبنانية، بأن سكان مخيم الرشيدية القريب من صور (جنوب)، احتفلوا بوصول عدد من الفلسطينيين عبر البحر الذين انطلقوا وأبحروا من طرابلس إلى إيطاليا عبر مركبين بطريقة غير شرعية، بعدما كانت أخبارهم مقطوعة. وتلقى السكان مساء الأربعاء اتصالات من المهاجرين يطمئنونهم بأنهم وصلوا إلى إيطاليا في سلام.

وقالت المصادر إن الانطلاق من الشمال «أكثر أماناً من الجنوب، بالنظر إلى تواجد سفن اليونيفيل في البحر جنوباً، فضلاً عن مخاطر اعتراضهم من طرادات إسرائيلية في البحر في حال أخطأوا الاتجاهات»، إلى جانب عوامل لوجيستية متصلة بآليات التضليل في حال أرادوا الانطلاق من الشمال.

والى جانب اللبنانيين والفلسطينيين، يهاجر السوريون أيضاً انطلاقاً من سواحل شمال لبنان، وبينهم نازحون إلى لبنان، وآخرون يعبرون الحدود السورية عبر مسالك التهريب في الشمال، للوصول إلى مراكبهم.

ثلاث محاولات تهريب أشخاص منذ مطلع الأسبوع

● أعلنت قيادة الجيش اللبناني الأربعاء إنه «نتيجة عملية رصد ومتابعة لمحاولة تهريب أشخاص عبر البحر بطريقة غير شرعية قبالة بلدة العريضة - عكار (شمال لبنان)، تمكنت القوات البحرية من الوصول إلى المركب المستعمَل للتهريب على بُعد 6 أميال بحرية عن الشاطئ».

وأشارت قيادة الجيش إلى أن المركب «أصيب بعطل في وقت سابق»، لافتة إلى أن «55 شخصاً كانوا على متنه بينهم امرأتان وطفلان. وقالت إن ربان المركب «غادره على متن زورق قبل وصول الجيش». وسحبت القوات البحرية المركب نحو الشاطئ اللبناني، وباشرت التحقيق بالواقعة.

وغداة إعلان الجيش اللبناني، قالت مصادر محلية في طرابلس الخميس لـ«الشرق الأوسط» إن عشرات المهاجرين غير الشرعيين، كانوا قد انطلقوا قبل أسبوع، وتعطل مركبهم قبالة السواحل اليونانية. وقالت المصادر إن الاتصال فُقِدَ بالمجموعة التي تضم لبنانيين وسوريين.

واعتصم أهالي المهاجرين في ساحة العبدة في عكار كما في طرابلس، وقطعوا طرقات في أكثر من نقطة، مطالبين الدولة اللبنانية بالتحرك لجلاء مصيرهم. وتحدثت معلومات عن أن الاتصالات انقطعت مع المهاجرين يوم الثلاثاء الماضي. وقال الأهالي المعتصمون إن أولادهم وفي آخر اتصال معهم أبلغوهم بأن المركب تعطل في جزيرة كريت اليونانية.

ويحمل المركب مهاجرين لبنانيين وسوريين وفلسطينيين، بينهم أطفال وقاصرون، ويتخوف الأهالي من نفاد مؤونة الأطفال ما يهدد حياتهم.

وناشدوا السلطات اللبنانية التحرك وإجراء الاتصالات اللازمة مع السلطات اليونانية لإنقاذهم، والسماح لهم بالعبور إلى إيطاليا أو العودة آمنين إلى لبنان.

وزير الصحة السوري: نعمل على تحديد هوية الضحايا قبل نقلهم إلى لبنان

ارتفاع حصيلة قتلى «قارب الموت» قبالة ساحل طرطوس

بيروت: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد قتلى قارب المهاجرين غير الشرعيين الذي انطلق من لبنان وغرق قبالة السواحل السورية، إلى 80 قتيلاً، حتى مساء أمس (الجمعة)، في حصيلة هي الأعلى منذ انطلاق زوارق المهاجرين غير الشرعيين من لبنان باتجاه أوروبا، فيما تتواصل عمليات البحث عن ناجين.

وعثرت السلطات السورية الخميس، على عشرات الجثث قبالة مدينة طرطوس الساحلية، بينما تم إنقاذ 20 شخصاً، من ركاب المركب الذي أبحر من شمال لبنان. وتحدثت مصادر لبنانية عن أن الزورق كان يضم سوريين وفلسطينيين ولبنانيين متوجهين في رحلة هجرة غير شرعية باتجاه إيطاليا.

وقال وزير الصحة السوري حسن الغباش في تصريح للصحافيين من مشفى الباسل بطرطوس، إن عمليات البحث عن المفقودين لا تزال مستمرة، والناجون عددهم 20، بينهم 8 في العناية المركزة. وأضاف الوزير السوري: «أجهزة الدولة الطبية والقضائية تعمل على تحديد هوية الضحايا في مشفى الباسل قبل نقلهم بسيارات مديرية الصحة والهلال الأحمر السوري إلى معبر العريضة الحدودي مع لبنان، ليتم تسليمهم أصولاً إلى الصليب الأحمر اللبناني». ونقلت وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) عن مصدر في محافظة طرطوس، أن «فرق الإنقاذ التابعة للجيش السوري والقوات الروسية ومديرية الموانئ وأهالي جزيرة أرواد وعدداً من الصيادين يحاولون البحث عن جثث في عمق البحر، وترددت أنباء عن انتشال 3 جثث أخرى ليصل العدد إلى 80 غريقاً».

وأضاف المصدر أن «الصليب الأحمر اللبناني تسلم جثث تسعة أشخاص وستة مصابين، وأغلب الجثث تعود لأشخاص سوريين وعدد من الفلسطينيين». وقدرت السلطات السورية حمولة الزورق برقم يتراوح بين 120 و150 شخصاً. وقال المسؤول في وزارة النقل السورية سليمان خليل لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «نتعامل مع إحدى كبرى عمليات الإنقاذ، على مساحة تمتد على كامل الساحل السوري»، مشيراً إلى أن عمليات البحث مستمرة، لكنها «تصبح أصعب مع مرور الوقت بسبب ارتفاع الأمواج».

وتكرر خلال العام الحالي غرق زوارق في عرض البحر بعد انطلاقها من شمال لبنان، ما أودى بعشرات الأشخاص. وأثار غرق مركب كان يقل العشرات في أبريل (نيسان) الماضي، استياء واسعاً في لبنان. وتم العثور في مرحلة أولى على ستة قتلى، بينما لا تزال جثث آخرين في عمق البحر ولم تنجح محاولات انتشالها.

لبوا نداء من مآذن الجوامع وقدموا مدخراتهم من المازوت لتحريك قواربهم

أهالي جزيرة أرواد يساعدون في عمليات إنقاذ ضحايا المركب

طرطوس: «الشرق الأوسط»

عاشت جزيرة أرواد السورية (3كلم قبالة مدينة طرطوس) ساعات حزينة ليل الخميس ويوم أمس الجمعة مع ارتفاع عدد ضحايا غرق قارب لبناني كان يحمل على متنه مهاجرين (سوريين ولبنانيين وفلسطينيين) نحو إيطاليا، إلا أنه غرق قبالة جزيرة أرواد السورية.

مصادر في جزيرة أرواد قالت لـ«الشرق الأوسط» بأن مآذن الجوامع الثلاثة في الجزيرة وجهت بعد ظهر يوم الخميس نداء «فزعة» للأهالي كي يهبوا للمساعدة في إنقاذ غرقى القارب، وما أن سمع النداء حتى سارع الجميع لتحريك قواربهم بغض النظر عن حالة البحر وارتفاع الموج. ومع تقدم عمليات البحث وانتصاف الليل نفد وقود معظم القوارب فلجأ أهالي جزيرة أرواد لتزويد تلك القوارب بما لديهم من كميات قليلة من مازوت التدفئة التي يدخرونها للشتاء القادم. ويعاني السوريون من أزمة وقود حادة أدت إلى اشتداد أزمة المواصلات، وتعتبر القوارب الصغيرة وسيلة النقل الوحيدة التي تربط جزيرة أرواد بمدينة طرطوس على الساحل السوري، وتقوم على جزيرة أرواد مدينة سورية صغيرة تحمل اسمها. مساحتها 200,6 هكتار يعيش عليها نحو 11 ألف نسمة معظمهم يعملون خارجها. وكان مدير عام الموانئ البحرية السورية العميد سامر قبرصلي، أفاد ليل الخميس بأن القارب الغارق غادر من شاطئ المنية في لبنان يوم الثلاثاء وكان على متنه 120 - 150 شخصاً. وأوضح أن «مدير ميناء أرواد أبلغ المديرية في الساعة 4:30 من بعد ظهر الخميس عن وجود حالة غرق لشاب بالقرب من إحدى السفن الراسية، فتم إرسال زورق لاستكشاف الأمر وإنقاذه، وعندها عثر على جثة طفل وبدأت جثث الضحايا بالظهور. وأضاف أن «غالبية الضحايا والناجين عثر عليهم قرب جزيرة أرواد ومنهم وجد عند عمريت، والمنطار، وغيرها من المواقع. ومع انتصاف ليل الخميس أعلنت وزارة النقل السورية تعليق عمليات الإنقاذ «نظرا لارتفاع الموج» ما يشكل خطرا على فرق الإنقاذ».

من عمليات الإنقاذ (وزارة الصحة السورية)

وأشارت إلى أن «المخافر المنتشرة على طول الساحل تراقب الوضع وهي في حالة استنفار وترصد لأي طارئ».

واستيقظ أهالي مدينة طرطوس صباح أمس الجمعة على مشهد جثث الغرقى ومتعلقاتهم من ملابس وأمتعة، وألبومات صور، وقد قذفها البحر إلى الشاطئ، وتداول ناشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي صورا لعروس شابة قيل بأنها من ألبوم صور عثر عليه بين أمتعة الغرقى، وسط تحذيرات من مغبة نشر صور تنتهك خصوصيات الضحايا وتستفز مشاعر ذويهم، ووجهت صفحة (مدينة طرطوس) على فيسبوك نداءً لأهالي المدينة بعدم نشر وتداول صور ما يعثر عليه من جثث أو متعلقاتهم في وسائل التواصل الاجتماعي «احتراما لأهل وذوي الراحلين» لأن «الكارثة كبيرة» بحسب الصفحة التي نقلت عن الناجين تأكيدهم بأن أعداد الضحايا كبيرة جداً مرجحة استمرار جنوح الجثث على الشواطئ طوال الأسابيع القادمة.

وصرح وزير الصحة السوري حسن محمد الغباش أن عدد ضحايا المركب الغارق 73 شخصاً، بينما الذين يتلقون العلاج في مشفى الباسل بطرطوس 20 شخصاً في حصيلة غير نهائية.

وفي عمليات البحث الأولى عثر أهالي أرواد على 17 غريقاً، بينهم نساء وأطفال في منطقة البصيرة على بعد 13 كلم شمال طرطوس، وأعلنت منظومة الإسعاف والطوارئ والهيئة العامة لمشفى الباسل في مدينة طرطوس حالة استنفار وسط نداءات أهالي مفقودين سوريين يشك أنهم كانوا على متن القارب.

شقيق أحد المفقودين: المركب لم يكن ملائماً... والرياح دفعته إلى المياه السورية

القلق يلفّ مخيم نهر البارد بشمال لبنان: 25 شخصاً على متن القارب

بيروت: سوسن الأبطح

يلف الحزن العميق مخيم «نهر البارد» للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان. بعض البيوت اتشحت بالسواد، وقد تأكدت من وفاة أحد أفراد العائلة أو أكثر، في حادثة غرق مركب غادر لبنان باتجاه إيطاليا، لكن الأمواج قذفته قبالة السواحل السورية.

على متن الزورق مهاجرون غير نظاميين، لبنانيون، سوريون وفلسطينيون. يقدر عدد الفلسطينيين بينهم من مخيم نهر البارد بـ25 شخصاً من أصل 120 أو 170 شخصاً، حيث إن عدد الركاب الكلي لا يزال غير محدد.

وبدأ العثور على جثث الركاب الغارقين في البحر قبالة ساحل طرطوس بعد ظهر يوم الخميس. وبلغ عدد الجثث حتى كتابة هذه السطور، 80 جثماناً، بحسب الشيخ هيثم السعيد، الذي لا يزال يبحث عن أخيه الأصغر عبد الله السعيد وهو في ثلاثيناته، فَقَدَ عمله وأمله، وغادر مع من غادروا، ولم يعثر عليه بعد.

من عزاء إلى آخر، يتنقل الشيخ هيثم السعيد في المخيم، يتابع أخبار الناجين بقلق، بانتظار أن يرد اسم شقيقه، الذي ترك خلفه زوجة وثلاثة أولاد. «لم يأخذ عائلته معه، لكنه كان يشعر بشيء من الأمان لأن قبطان المركب اصطحب معه زوجته وأولاده وأخته، وثمة صلة قرابة تربط زوجة أخي بهم، وهم جميعهم بمن فيهم القبطان لم يعثر عليهم».

ومع أن الأخبار تقول إن القبطان هرب حين وقعت الواقعة، إلا أن السعيد يعتبر أن الشائعات كثيرة، وأن العائلة بأكملها على الأرجح هي في عداد المفقودين.

ينفي السعيد علمه بنية أخيه الهرب بهذه الطريقة، وهو على أي حال لم يكن ليرتعد. «اليأس يجعل الإنسان ينسى الخطر»، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» «أن المركب لم يكن ملائماً. كان غير صالح للسفر وقطع مسافة كبيرة، وقد تمكن القبطان من الوصول إلى خارج المياه الإقليمية اللبنانية، لكن الزورق هناك تعرض لضربات كثيرة بسبب الموج والرياح، ومع ثقل الأوزان، عادت المياه لتقذف بهم باتجاه سوريا. لقد قامروا بأرواحهم. تجار الموت خدعوهم والفقر سهل الأمر. أنا أتهم التجار ومن يتغاضى عن التجار».

يقدر السعيد عدد الذين ركبوا البحر من مخيم نهر البارد بالمئات، فسكان المخيم يبلغون 35 ألفاً، وبالتالي عدد الذين جازفوا بركوب قوارب الموت ليسوا كثرة نسبة إلى اللبنانيين والسوريين.

أرسل المخيم وفداً سياسياً رسمياً إلى سوريا، لتدبر أمر الضحايا، وكذلك فرقة إسعاف من «جمعية الشفاء الطبية» صارت موجودة في مستشفى الباسل في طرطوس، للوقوف على التطورات. هؤلاء على تواصل مستمر بأهل المخيم وعائلات الضحايا بشكل خاص.

يقول الشيخ سعيد: «لم يعثر إلا على عشرين ناجياً بينهم ثلاثة من الفلسطينيين، لا يزالون في المستشفى». ويتوقع أن يكون 12 جثماناً لفلسطينيين بين الجثامين، لم يتم التأكد من هويتهم. وأمس بعد الظهر، كانت ثلاثة جثامين لفلسطينيين عُثِر عليها، قد وصلت إلى الحدود اللبنانية السورية، وذهبت العائلات للقاء الأحبة وقد غادروهم أحياءً وعادوا جثثاً، بينهم أب وابنه الوحيد، إضافة إلى شاب في مقتبل العمر.

وبدأت عائلات في لبنان يوم الجمعة تشييع الضحايا، بينها عائلة التلاوي، التي تم إنقاذ ابنها وسام وهو يتلقى العلاج حالياً في أحد مشافي طرطوس، فيما توفيت ابنتاه (خمس وتسع سنوات) ولا تزال زوجته مع طفلين آخرين في عداد المفقودين.

وتسلمت العائلة، وفق ما روى أحمد، شقيق وسام، جثة الطفلتين وجرى تشييعهما في مسقط رأسيهما في منطقة عكار (شمال لبنان). وقال أحمد لوكالة «الصحافة الفرنسية» عبر الهاتف: «استيقظنا ولم نجد شقيقي، العامل في شركة تنظيفات»، مضيفاً: «لم يقو على تأمين قوت يومه»، فذهب بحثاً عن حياة أخرى.

ولم يتم التعرف بعد، وفق وزير الأشغال اللبناني علي حمية، على هوية غالبية الجثث لعدم العثور على أوراق ثبوتية معهم. وتوجه وفد من أهالي الضحايا إلى سوريا برفقة بعثة من الصليب الأحمر اللبناني للتعرف على أقربائهم، فيما تجمع العشرات عند معبر العريضة الحدودي مع سيارات إسعاف بانتظار وصول جثث الضحايا.

لقاء النواب السنّة اليوم بدار الفتوى يمهد لأرضية مشتركة في الانتخابات الرئاسية

بيروت: يوسف دياب

تترقّب الأوساط السياسية والشعبية، الخطاب الذي يلقيه مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، خلال لقائه النوّاب السنة في دار الفتوى عصر اليوم، وما سيتضمنه من مواقف وطنية تجاه الاستحقاقات الداهمة وعلى رأسها الانتخابات الرئاسية، ويكتسب اللقاء أهمية بالغة، كونه يمهّد لخلق أرضية مشتركة بين النوّاب السنة المنتمين إلى تكتلات وأحزاب سياسية مختلفة، وذلك في ضوء الآراء التي سيبدونها بالملفّات الحساسة ودورهم فيها، لا سيما انتخاب رئيس الجمهورية.

ويتوقع أن يحضر اللقاء 24 نائباً سنّياً، ويتغيّب عنه ثلاثة فقط؛ هم حليمة قعقور وإبراهيم منيمنة (من كتلة نواب التغيير) وأسامة سعد؛ حيث قدّم كلّ منهم مبررات غيابه، وفق ما أوضح المسؤول الإعلامي في دار الفتوى خلدون قوّاص، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن المفتي دريان «سيلقي كلمة تتضمّن مواقف وطنية جامعة، يسلّط فيها الضوء على المخاطر التي تتهدد البلاد ووحدتها، وضرورة احترام الاستحقاقات الدستورية خصوصاً انتخاب رئيس جديد للبلاد ضمن المهلة الدستورية». وشدد قوّاص على أن مفتي الجمهورية «سيجدد التمسّك باتّفاق الطائف واستكمال تنفيذ بنوده التي لم تنفّذ بعد، وأهمية تعزيز علاقات لبنان بالدول العربية، ولن يدخل في زواريب السياسة الداخلية»، مشيراً إلى أن المفتي «سيستمع لآراء النواب وخياراتهم في هذه الاستحقاقات».

وعمّا إذا كان اجتماع دار الفتوى محاولة لملء الفراغ الناجم عن غياب قيادة سنيّة جامعة لم تفرزها نتائج الانتخابات الأخيرة، شدد قوّاص على أن «دار الفتوى كانت وما زالت وستبقى مرجعية وطنية جامعة، وليست بديلاً عن القيادة السياسية»، رافضاً إضفاء الطابع المذهبي على اللقاء. وأضاف قوّاص: «هناك 18 طائفة في لبنان تعقد لقاءات لقياداتها، ولم تتهم بالاحتماء بالواقع المذهبي، ونحن نرفض إعطاء توصيفات دينية أو مذهبية لاجتماع دار الفتوى».

ويستمرّ اللقاء ساعتين، يتوجّه بعده المشاركون إلى دارة سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان وليد البخاري في اليرزة (جبل لبنان)، الذي يقيم عشاء تكريمياً للمفتي وللنواب، ورفض قوّاص إعطاء أبعاد سياسية لزيارة السفير السعودي، مؤكداً أن «المملكة العربية السعودية لا تتدخل بالشؤون الداخلية اللبنانية، لكنّها في نفس الوقت ترحّب بأي لقاء يوحّد اللبنانيين».

وفتحت دعوة المفتي النواب السنّة الحاليين، من دون رؤساء الحكومات السابقين، وحتى الوزراء والنواب السابقين، الأسئلة عن مدى تأثير الحدث على التطورات المقبلة، ووصف الوزير السابق رشيد درباس، اجتماع اليوم بأنه أشبه بـ«اللقاء التشاوري الاستطلاعي، في ظلّ غياب الهوية السياسية للنواب السنّة». وذكّر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بأن «هؤلاء النواب لديهم انتماءات سياسية وحزبية مختلفة، ولذلك يحاول مفتي الجمهورية انطلاقاً من مرجعيته الروحية والوطنية، أن يخلق أرضية مشتركة، تقرّب المسافات وتخلق قواسم مشتركة فيما بينهم، ليكون هناك تأثير في الانتخابات الرئاسية، كما في الحكومة المقبلة واختيار رئيسها».

تحدث عن جهود عراقية للتقريب بين دول المنطقة... وكشف اعتقال متهم «مهم» في قتل المحتجين

الكاظمي يدعو إلى جولة ثالثة من الحوار الوطني

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أن استقرار المنطقة له انعكاسات إيجابية على الوضع في العراق، مشيراً إلى أنه سيدعو إلى جولة حوار جديدة بين الأطراف السياسية العراقية.

وقال الكاظمي، في مقابلة أجرتها معه القناة الرسمية العراقية في مقره بنيويورك، حيث يشارك في اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة، إن «العراق نجح في تقريب وجهات النظر بين إيران والسعودية، ودول أخرى نجحت بإعادة علاقتها مع بعض إثر ذلك». وأضاف: «سنسهم في كلّ شيءٍ يساعد في استقرار المنطقة والحفاظ على كرامة شعوبها».

وفيما كشف الكاظمي عن اعتقال متهم «مهم» بقتل المتظاهرين وبعض الشخصيات، فإنه جدد الدعوة إلى حوار وطني بين شركاء العملية السياسية بعد مرور 11 شهراً على إجراء انتخابات مبكرة دون تشكيل حكومة جديدة. وقال: «سأدعو إلى جولة ثالثة من الحوار الوطني لحل مشكلاتنا ولا سبيل لدينا سوى الحوار»، مؤكداً أن «هناك فرصة لبناء العراق». وأوضح أن «هناك من يتمنى فشل الحكومة بسبب خصومة شخصية مع سياسيين»، متهماً إياهم بأنهم «يتمنون» فشل حكومته بـ«كل شيء».

غوتيريش والكاظمي خلال لقائهما في نيويورك الخميس (مكتب رئيس الوزراء العراقي)

ودعا الكاظمي، في الوقت نفسه، «جميع الأطراف التي لديها خلافات معي إلى تصفيتها بعيداً عن مصالح الشعب».

وبشأن ملف السلاح المنفلت الذي يكاد يكون صداعاً دائماً لكل الحكومات العراقية منذ نحو عقد من الزمان، قال الكاظمي إن «الأجهزة الأمنية تمكنت من اعتقال شخص مهم ينتمي لإحدى مؤسسات الدولة متهم بقتل المتظاهرين وبعض الشخصيات». وشدد على «ضرورة أن تتعاون مؤسسات الدولة التشريعية والقضائية والأمنية لإنهاء السلاح المنفلت»، لافتاً إلى أن «الجميع يعلم من يمتلك السلاح المنفلت واتخذنا إجراءات في معالجتها (هذه المسألة)».

وفي سياق متصل، ذكر الكاظمي أن «الاحتياطي النقدي في ظل حكومتنا وصل إلى 86 مليار دولار ومن المتوقع زيادته إلى 100 مليار». وبيّن أن «الورقة البيضاء (التي أعدتها حكومته سابقاً) نجحت في تحقيق الإصلاح الاقتصادي».

إلى ذلك، أشاد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بدور رئيس الوزراء العراقي في الحفاظ على السلم الأهلي في البلاد. وجاء ذلك خلال لقاء جمع الكاظمي وغوتيريش، على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك، وفق بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء. وأكد غوتيريش، بحسب البيان، دعم «مبادرة الكاظمي في الحوار الوطني بين القوى السياسية، والسعي إلى تحقيق الانفراج السياسي»، مشيراً إلى رفضه «الاعتداءات التي تمس سيادة العراق، ودعم وحدة العراق، ورفض التدخل في شؤونه الداخلية».

بدوره، عبّر الكاظمي، عن شكره لجهود بعثة الأمم المتحدة في مساعدة العراق، بإقامة انتخابات شفافة ونزيهة، مشيداً بدور الأمم المتحدة وبرامجها الإنمائية لـ«تعزيز القدرات المحلية، وفي تأهيل المتضررين من الإرهاب، ومشروعاتها في مجالي البيئة والتنمية المستدامة». وبحث اللقاء أيضاً، الأوضاع في العراق، وجهود الحكومة في تخفيف حدّة الخلافات السياسية، عبر تبنيها مبادرة الحوار الوطني بين القوى السياسية، وتطرق أيضاً إلى الوضع في مخيمات النزوح، وجهود الحكومة في غلق العدد الأكبر منها، وإعادة النازحين إلى مناطقهم الأصلية.

اختبار «طول الأنفاس» مستمر بين الحزبين الرئيسيين في كردستان

تحليل إخباري

أربيل: «الشرق الأوسط»

سرّبت مصادر كردية مختلفة، خلال الأسبوع الماضي، معلومات بدت متماسكة عن اتفاق «سلس» بين الحزبين الرئيسيين في إقليم كردستان بشأن منصب الرئيس العراقي. لم يكن الأمر سوى محاولات لاختبار طول النفس بين زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني.

وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، في وقت سابق، أن الحزبين قررا التفاوض على «تنظيم الوضع الداخلي في الإقليم»، وترك منصب رئيس الجمهورية «كتحصيل حاصل لهذه المفاوضات، وليس مقدمة شرطية لها».

وبالفعل، شعر قادة الحزبين بأن تقدماً أحرزته هذه الطريقة من التفاوض، التي تقتضي التركيز على مبدأ سياسي قديم: الذهاب إلى بغداد كجبهة واحدة مع حزمة شروط.

وسرعان ما قفز كرسي الرئاسة في قصر السلام ببغداد على طاولة بارزاني وطالباني، وسرّب أعضاء من الصف الثاني في الحزبين «أجواء عناد» تسحب الجميع إلى «عقدة المنصب»، وليس التفاوض على وضع الإقليم.

السليمانية، معقل الاتحاد الوطني التي لا تريد أن تخسر معركة طويلة من إثبات الوجود، تحاول، كما يبدو، مناورة بغداد وأربيل في الوقت نفسه؛ منصب الرئيس «ماركة مسجلة» باسم الاتحاد، في إشارة إلى تولي منتمين إلى هذا الحزب منصب رئيس الجمهورية منذ عام 2006 وحتى اليوم (جلال طالباني، فؤاد معصوم وبرهم صالح).

في بغداد، يضغط «الإطار التنسيقي» الشيعي على الاتحاد الوطني الكردي لاتخاذ قرار سريع «مهما كلف الأمر»، بالذهاب إلى البرلمان بمرشح سيحظى بأصوات القوى الشيعية.

أما في أربيل، معقل الحزب الديمقراطي الكردستاني، فلا يبدو أن هذا الحزب تراجع عن رغبته في منصب رئيس الجمهورية، فيما يقدم مرونة نسبية للتفاوض على الثمن السياسي لهذا الإصرار.

يقول قيادي في حزب بارزاني: «الإطار التنسيقي والاتحاد الوطني يدركان أن الذهاب إلى البرلمان بمفردهما لن يتم على الإطلاق».

وفرضت هذه المعادلة المركبة على «الإطار» التفاوض مع بارزاني على شكل الحكومة، وفك عقدة رئيس الجمهورية، كما أجبرت الاتحاد الوطني على الاستعداد للسيناريو البديل، بل واستثماره قدر ما يستطيع. وفتح الحزبان الكرديان نقاشات أولية بشأن إمكانية إجراء تغييرات سياسية وإدارية في الإقليم، أبرزها الشراكة في إدارة ملف النفط، وإدارة المناطق المتنازع عليها، وتدوير المناصب التنفيذية في الإقليم.

ويعرف أعضاء من حزب بارزاني أن أي تعديل في المواقع الحكومية العليا سيكون أمراً صعباً، بل سيُعد مغامرة خطيرة بالنسبة للحزب ومصالحه في الإقليم، ولهذا ينخرط هؤلاء في نقاش داخلي صعب حول إمكان السير بـ«تغييرات محتملة» في المواقع، مع الحرص على تجنب حصول مخاطر سلبية على الحزب الذي يقود الحكومة الكردية في أربيل.

وحتى بعد النقاش «الإيجابي» بين الحزبين الكرديين، يتحدث سياسيون أكراد عن «استحالة» تراجع حزب بارزاني عن مطالبته بمنصب رئيس الجمهورية. لكن هذا الإصرار الذي طالما كرّس الأزمة بين الحزبين الكرديين، قد يكون مفتاحاً لمعادلة جديدة بين الطرفين، لكنها تحتاج إلى «شجاعة غير مسبوقة»، بحسب ما يقول سياسيون أكراد.

المنطقة الخضراء في بغداد من موقع محصن إلى ساحة اشتباكات... أحياناً

بغداد: «الشرق الأوسط»

كتبت وكالة الصحافة الفرنسية، في تحقيق من بغداد أمس، أن المنطقة الخضراء في العاصمة العراقية غالباً ما شكّلت هدفاً للغاضبين من السلطة، إذ إن المكان المحصّن والذي يتمتع بحماية أمنية مشددة، يضمّ البرلمان والسفارة الأميركية، وأبرز مؤسسات الحكم في البلاد.

يتذكّر إريك وخوان (اسمان وهميان)، وهما عاملان فلبينيان في إحدى السفارات في المنطقة الخضراء، يوم 29 أغسطس (آب) الماضي، ويرويان كيف قضياه «محتميين تحت السرير». ففي ذلك اليوم اقتحم الآلاف من مناصري رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر المنطقة الخضراء وقصر الجمهورية. وتواجه هؤلاء مع الجيش ومع عناصر من «الحشد الشعبي» الذي يضم فصائل مسلحة شيعية موالية لإيران وباتت منضوية في أجهزة الدولة. وقُتل أكثر من 30 مناصراً للصدر في هذه الاشتباكات.

يقول إريك للوكالة الفرنسية إنه قضى 24 ساعة تحت أصوات الانفجارات «بوم! بوم!»، كما يصفها. ويضيف «كانت الاشتباكات على بعد كيلومترين، لكننا شعرنا بالخوف كثيراً. وهذه ليست المرة الأولى».

منذ أن أنشأها الأميركيون في عام 2003 بعد غزوهم للعراق، كانت المنطقة الخضراء التي تبلغ مساحتها 10 كيلومترات مربعة، هدفاً للمتظاهرين والمتمردين. وهي تضمّ السفارتين البريطانية والأميركية والبرلمان ومقرّ إقامة رئيس الوزراء والقيادة العسكرية العليا العراقية.

ومنذ النزاع الطائفي بين عامي 2006 و2008، إلى التظاهرات المناهضة للأميركيين في عام 2019، وصولاً إلى الاشتباكات الأخيرة، كانت المنطقة الخضراء عرضةً للقصف بالصواريخ، وللهجمات والاشتباكات على فترات متقطعة، رغم أنها يفترض أن تكون منطقة شديدة التحصين.

للدخول إلى المنطقة الخضراء لا بدّ من بطاقة خاصة، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية التي أشارت إلى أنها لا تعطى إلا بناء على شروط متعلقة بفحص الملف الشخصي. وتتوزّع نقاط تفتيش للجيش على الطرقات المؤدية للمباني الرسمية التي تحميها كذلك حواجز إسمنتية بارتفاع 3 أمتار. لكن، حينما اقتحم مناصرو مقتدى الصدر المنطقة الخضراء، تمكنوا من إسقاط تلك الحواجز الإسمنتية بسهولة عبر ربطها بحبال وجرّها بواسطة شاحنات، بحسب تقرير الوكالة. وجاء ذلك إثر إعلان الصدر الاعتزال «النهائي» من العمل السياسي.

وقبل ذلك، اقتحم الصدريون في يوليو (تموز) الماضي المنطقة الخضراء مرتين واعتصموا لمدة شهر في حدائق البرلمان العراقي.

أنصار للزعيم الشيعي مقتدى الصدر خلال احتجاجات في المنطقة الخضراء ببغداد يوم 29 أغسطس الماضي (إ.ب.أ)

كانت مراحل الاقتحام تلك ذروة الأزمة السياسية الخطيرة التي يعيشها العراق، فلا يزال البلد من دون رئيس للحكومة منذ انتخابات أكتوبر (تشرين الأول) 2021، على خلفية عجز القوى السياسية المهيمنة على المشهد السياسي عن التوصل إلى اتفاق.

وعلى الرغم من أعمال العنف التي أسفرت عن ضحايا في 29 أغسطس، فإن الجيش العراقي، المكلّف حماية المنطقة الخضراء، يؤكّد أنه قام بدوره. وقال اللواء تحسين الخفاجي المتحدّث باسم العمليات المشتركة «استخدمنا المياه» لمنع دخول المتظاهرين إلى المنطقة الخضراء، مضيفاً أن المتظاهرين حاولوا إسقاط «الحواجز الإسمنتية. أعتقد أننا تعاملنا بكل مهنية ونجحنا في التعامل مع هذه الأحداث». ويضيف «كنا مهنيين وعلى مسافة واحدة من الكل. ولم نتدخل إلا في ما يخص حماية أهدافنا وسفاراتنا ومؤسساتنا وضيوفنا».

ولفت تقرير الوكالة الفرنسية إلى أن المنطقة الخضراء سُلّمت للعراقيين في عام 2009. وبعد تسع سنوات، أعادت الحكومة فتح الطرقات التي تعبرها أمام حركة السير، بعدما عادت البلاد لتشهد شيئاً من الاستقرار.

والمنطقة الخضراء حالياً عبارة عن قطع أراض محصنة ومتصلة بعضها ببعض عبر جادات واسعة، منها ما رفعت فيه صور قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الذي قتل بضربة أميركية في بغداد في يناير (كانون الثاني) 2020. لكن في المنطقة الخضراء أحياء سكنية أيضاً. فقرب مطعم «بابيلون»، يقطن أبو تراب شمس علي البالغ من العمر 54 عاماً والذي يرأس جمعية للسكان. ويرى أنه لا بد من وضع حد لأعمال العنف التي شهدتها في سياقها. ويقول «يوجد فرق زمني بالديمقراطية بيننا وبين أوروبا نحو 200 عام. الديمقراطية تأتي بالتربية، بشخصية الإنسان. ليست الديمقراطية لباساً نلبسه، بل هي بناء يحتاج إلى وقت».

في الوقت نفسه، توجد العديد من البعثات الأجنبية والمقرات الحكومية العراقية المتمركزة خارج المنطقة الخضراء، مثل السفارات الفرنسية والإسبانية والألمانية على سبيل المثال.

حملة ضد «داعش» شرق سوريا... وتوتر بين النظام والمعارضة جنوبها

دمشق - درعا (جنوب سوريا): «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس، بأن «قوات سوريا الديمقراطية»، بمساعدة «التحالف الدولي»، داهمت بعد منتصف ليلة الخميس (صباح الجمعة)، قرية الزر بريف دير الزور، وسط تحليق مكثف للطيران المروحي، بحثاً عن خلايا تنظيم «داعش». وأشار إلى اشتباكات بين الطرفين، وإلى فرار بعض المطلوبين إلى الكسار شمال دير الزور. وأسفرت عملية الدهم عن توقيف 13 شخصاً، تم إطلاق 9 منهم بعد التحقيق معهم.

وجاءت عملية الدهم بعد يومين من تنفيذ قوة تابعة لـ«سوريا الديمقراطية»، مدعومة بقوات «التحالف الدولي»، عملية أمنية في قرية البيدر التابعة لناحية الكرامة بريف الرقة الشرقي، بهدف اعتقال اثنين من أفراد خلايا «داعش»، وهما من قيادات التنظيم، بحسب «المرصد»، الذي قال إن اشتباكاً وقع بين القوة المداهمة والمطلوبين أدى إلى مقتلهما، وهما رجل وابنه. كما أصيب في الاشتباك ابن آخر للقيادي «الداعشي» المطلوب.

أحد أبناء مدينة الرقة شمال سوريا أمس (أ.ف.ب)

يأتي ذلك بعد تصاعد هجمات «داعش» عقب تنفيذ قوات الأمن الكردية حملة واسعة ضد خلاياه، فيما يُعرف بـ«دويلة الهول»، المخيم الذي يؤوي آلافاً من أسر أفراد التنظيم المتطرف بشمال شرقي سوريا. ووفق «المرصد»، نفذ «داعش» 16 عملية انتقامية رداً على ما يحصل في الهول، مشيراً إلى أن عمليات التنظيم أدت إلى مقتل 17 شخصاً، هم 3 مدنيين بينهم طفل، و14 من «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، وتشكيلات عسكرية أخرى عاملة بمناطق الإدارة الذاتية.

وفي جنوب سوريا، شهد محيط مدينة جاسم بريف درعا الشمالي حالة من التوتر والاستنفار العسكري لفصائل محلية وقوات من النظام السوري، إثر اشتباكات جرت فجر الجمعة في المنطقة.

وأفادت مصادر محلية في جاسم بتعرض الأطراف الشرقية للمدينة لقصف بقذائف الدبابات صباح الجمعة، مصدرها تل المطوق الذي تسيطر عليه قوات من النظام السوري. كما شهدت المنطقة استنفاراً لعناصر النظام السوري الموجودين في جاسم وفي تل المطوق والثكنات العسكرية القريبة من المنطقة.

وجاء ذلك بعد أن حاولت دورية من الأجهزة الأمنية السورية صباح الجمعة، مداهمة أحد المنازل والمزارع الواقعة على الأطراف الشرقية مدينة جاسم، ما أدى لاندلاع اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين مطلوبين للنظام من جهة، وعناصر الدورية المقتحمة من جهة أخرى؛ وأسفرت عن سقوط قتيل من عناصر الأمن، وجرحى آخرين من القوات المقتحمة.

وأفاد «تجمع أحرار حوران» (المعارض) بأنّ عنصراً من قوات النظام قتل أثناء الاشتباكات وبقيت جثته لساعات على المدخل الشرقي لمدينة جاسم، مضيفاً أن قوات النظام في تل المطوق والثكنات العسكرية شهدت استنفاراً وتجهيزاً للمدافع على قمة التل في محاولة للضغط على أهالي المدينة. وأضاف المصدر أن قوات النظام السوري عززت في مطلع شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، نقاطها العسكرية في محيط جاسم، إذ أنشأت نقطة عسكرية جديدة شمال المدينة، وعززت الحواجز والنقاط العسكرية المحيطة بها، وأجرت عمليات تمشيط للمنطقة بواسطة طائرات استطلاعية، تزامناً مع عمليات تفتيش دقيقة في المزارع القريبة من النقاط العسكرية.

ويطالب النظام بإخراج أشخاص يتهمهم بالانتماء إلى تنظيم «داعش» ويؤكد أنهم موجودون في مدينة جاسم بعدما نفذوا هجمات ضد قوات الأمن السورية. وترفض لجنة ممثلة لمدينة جاسم هذه الاتهامات.

وتعد مدينة جاسم من كبرى مدن ريف درعا الشمالي ومن المناطق التي طبق فيها اتفاق التسوية بضمانة روسية مع الفصائل المعارضة التي كانت في تلك المنطقة بعام 2018. ورغم مرور سنوات على اتفاق التسوية بقيت سيطرة الأجهزة الأمنية شكلية في المدينة.

... وصبي يعمل بائع خبز في المدينة التي كانت معقلاً لـ «داعش» شمال سوريا أمس (أ.ف.ب)

«جهاز الردع» يسلم معسكراً لرئاسة «الدفاع الجوي»

ميليشيات مسلحة تواصل إخلاء مقارها في طرابلس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن «جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة» بالعاصمة الليبية طرابلس، أنه تم تسليم أحد المعسكرات التي كانت تشغلها تشكيلات مسلحة بعين زارة لرئاسة أركان الدفاع الجوي التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية». وعين زارة، هي إحدى ضواحي مدينة طرابلس، كانت قد شهدت اشتباكات واسعة بين الميليشيات المسلحة خلال الأشهر الماضية، خلفت العديد من القتلى والجرحى، وتدميرا لبعض البنايات الخاصة والعامة.

وشرع «جهاز الردع» في تطبيق قرار سابق اتخذه عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، بإخلاء المواقع التي تسيطر عليها الميليشيات من وسط طرابلس، وقال الجهاز في بيان يوم الجمعة، إن العميد عبد العزيز أحمد علي آمر الوحدات المستقلة، والعميد صلاح الدين محمد الراجل آمر قطاع الدفاع الجوي بطرابلس، تسلما معسكر عين زارة.

ونوه إلى أن عملية إخلاء بعض المرافق والمؤسسات التي تتمركز بها بعض التشكيلات المسلحة، تستهدف بسط سلطة الأمن وفرض هيبة الدولة وحرصاً على استقلاليتها من سطوة التشكيلات المسلحة.

وقال الجهاز، إنه نجح في تسليم مزرعة إلى عائلة طاطاناكي، «بعد استلابها منهم بقوة السلاح وتعرضهم للابتزاز لسنوات»، لافتاً إلى أن ذلك يأتي ضمن الحملة التي يشرف عليها «لإعادة الممتلكات الخاصة ومرافق الدولة المنهوبة».

وقبل يومين نجح جهاز الردع في تسليم العديد من المنشآت وإعادتها للدولة ومن بينها، مدرسة بعين زارة للمجلس البلدي كانت مستغلة بالقوة من قبل مسلحين بمعسكر السعداوي، كما تم تسليم ما يعرف بمقر «الريجية» بجوار فندق كورنثيا لمصلحة الآثار، بالإضافة إلى إعادة فيلا إلى أصحابها كانت الميليشيات المسلحة استولت عليها عنوة تحت تهديد السلاح. وعقب اشتباكات دامية وقعت بالعاصمة في نهايات شهر أغسطس (آب)، أمر الدبيبة، رئيس أركان قواته الفريق محمد الحداد، بسرعة وضع خطة شاملة لإخراج المعسكرات من وسط مدينة طرابلس.

كما وجه حينها بإزالة المقار الأمنية من مصيف طرابلس وتحويلها إلى شاطئ عمومي، وإعادة مبنى الإذاعة بشارع النصر إلى قطاع الإعلام.

«النواب» الليبي يدعو أعضاءه لاجتماع جديد في بنغازي

اشتباكات محدودة في طرابلس رغم تحذير أميركي

القاهرة: خالد محمود

تجددت الاشتباكات المسلحة في العاصمة الليبية طرابلس، على الرغم من تحذير السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، من عودة العنف مجدداً في حالة عدم التوصل لحل سريع للأزمة الراهنة في البلاد. واندلعت على نحو مفاجئ ظهر الجمعة، اشتباكات محدودة بالأسلحة المتوسطة بمنطقة بوابة الجبس على طريق المطار، جنوب غربي العاصمة، بين كتيبتي (111) و(301) التابعتين لرئاسة أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ومجموعة «دعم الاستقرار» فرع الزاوية، على مقربة من مقر الشركة العامة للكهرباء؛ ما أدى إلى إغلاق الطرق المؤدية للمنطقة ووقف حركة المرور.

ورصدت وسائل إعلام محلية لقطات مصورة لهذه الاشتباكات، التي سرعان ما توقفت بعد نحو ساعتين من اندلاعها، بينما لم ترد أي تقارير بشأن سقوط ضحايا خلالها. ولم يصدر على الفور أي رد فعل من حكومة الدبيبة أو أجهزتها الأمنية والعسكرية، على أحدث قتال من نوعه بين الميليشيات المسلحة المحسوبة على الحكومة، وتتنازع فيما بينها على مناطق النفوذ والسيطرة داخل العاصمة.

بدوره، جدد السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، لدى اجتماعه مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي في نيويورك «التأكيد على دعم الولايات المتحدة لحل سياسي بينما يتولى الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة باتيلي منصبه». وكان نورلاند، قد أعلن في تصريحات تلفزيونية، أن هناك فرصة كبيرة للحل مع تعيين باتيلي، من أجل توحيد الليبيين والبناء على التقدم الذي تم تحقيقه مسبقاً، واعتبر أن عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» يدفع نحو إجراء الانتخابات. لكن نورلاند، حذر في المقابل من أن تفاقم الوضع القائم في ليبيا سيؤدي إلى جولة جديدة من العنف، وتابع «أخشى من العودة إلى العنف إن لم نجد مخرجاً سريعاً لحل الأزمة في البلاد»، قبل أن يشدد على أن الانتخابات في ليبيا ضرورية للاستقرار السياسي ومغادرة المسلحين الأجانب.

وكان المنفي أعلن، أنه بحث مساء الخميس مع ماكي سال، رئيس السنغال، ورئيس الدورة الحالية للاتحاد الأفريقي على هامش مشاركته في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ77، دعم الاتحاد الأفريقي والسنغال للجهود الدولية الرامية إلى تحقيق المصالحة والاستقرار للذهاب للانتخابات في أقرب الآجال، مشيراً إلى ترحيب سال بدعوته لزيارة ليبيا لاحقاً.

وأعلن المنفي، أنه لبى دعوة للرئيس الأميركي جو بايدن، لحفل الاستقبال السنوي بعد إلقاء كلمته في الجمعية العامة للأمم المتحدة، واجتمع أيضاً مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس.

في شأن آخر، قال عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، في بيان، إن دعوة رئيسه عقيلة صالح لاجتماع الثلاثاء في بنغازي، تتعلق بانتخاب النائب الثاني لرئيس المجلس ومناقشة مشروع قانون المرتبات الموحّد للعملين في الدولة. وتخلى حميد حومة، عن المنصب بعدما تولى حقيبة الدفاع بحكومة «الاستقرار» الموازية برئاسة فتحي باشاغا، الذي أحال مشروع قانون رفع وتوحيد المرتبات إلى مجلس النواب لإصداره في جلسته القادمة. وكشف متحدث باسم صالح، النقاب عن أنه سيكون هناك اتفاق قريباً بين مجلسي النواب و«الدولة»، وقال في تصريحات تلفزيونية مساء أمس، إن «هناك تفاهمات بين رئيسي المجلسين للوصول لاتفاق يخدم البلاد».

في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام محلية عن رئيس تيار «بالتريس» الشبابي، إن وزارة داخلية بحكومة «الوحدة» رفضت منح الإذن لخروج مظاهرة «ضد الفساد» كانت مقررة أمس، عقب نشر تقرير ديوان المحاسبة الذي يتهم الحكومة بارتكاب «وقائع فساد مالي وإداري». وفي شأن مختلف، أثنى ليزلي أوردمان، القائم بأعمال السفارة الأميركية لدى ليبيا، أمس، على ديوان المحاسبة الليبي لإصداره التقرير السنوي للعام 2021، وإتاحته للجمهور، وقال عبر حساب السفارة الأميركية على موقع «تويتر»: «الشفافية والمساءلة والنفاذ إلى المعلومات هي السمات المميزة للحوكمة الرشيدة».

المنفي لدى حضوره حفل استقبال بايدن في نيويورك (المجلس الرئاسي)

تحليل إخباري

واشنطن تتحدث عن «أفكار جديدة»... والمنقوش تشير إلى دعم دولي للانتخابات

ماذا أثمرت محادثات «الأمم المتحدة» بشأن الأزمة الليبية؟

القاهرة: جمال جوهر

يأمل الليبيون في أن تثمر المحادثات التي جرت بشأن بلدهم في الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، نتائج ملموسة تفضي إلى إجراء الاستحقاق الانتخابي المنتظر، وتعيد إليه الاستقرار بدلاً من الاقتتال والانقسام حول السلطة. وعلى مدار أيام الأسبوع الماضي، أجريت مناقشات ثنائية وجماعية بين مسؤولين ليبيين وأوروبيين على هامش الدورة الـ77 للجمعية العامة، تعلقت في مجملها بالأوضاع المتأزمة، ودعوة الأطراف المحلية إلى «الانخراط في المسار السياسي سريعاً لإنجاز الانتخابات العامة».

وقال مبعوث أميركا وسفيرها لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، في كلمة مسجلة نقلتها سفارة بلاده في ليبيا عبر حسابها على «تويتر»، إن «الولايات المتحدة تعمل من كثب مع الشركاء والمجتمع الدبلوماسي والزائرين الليبيين الموجودين في نيويورك لمحاولة إعادة الزخم للعملية الانتخابية بالبلاد».

واستهل نورلاند، كلمته المقتضبة لليبيين، مساء الخميس، متسائلاً باللهجة المحلية: «شنو الجو»، ومضى متحدثاً عن كواليس بعض ما جرى على هامش الجمعية العامة، وقال: «لاحظنا اهتماماً كبيراً وأفكاراً جديدة» بالأزمة الليبية، لافتاً إلى أن «جميع الأطراف تدرك أهمية العمل بسرعة للوصول للانتخابات في ظل حالة العنف الحالي القائم في ليبيا». ورأى نورلاند، أن إحدى أهم الرسائل التي تسعى بلاده لتأكيدها خلال هذا الأسبوع هي «الدعم الأميركي القوي لجهود عبد الله باتيلي، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، من أجل قيادة العملية السياسية والمساعدة في الوساطة لمحاولة الوصول لاتفاق بأسرع وقت يقود إلى انتخابات ذات مصداقية».

ورغم أن قطاعا كبيرا من الليبيين يرى أن «التدخلات الخارجية في بلدهم هي من أسباب تعثر المسار السياسي»، فإن هناك من يؤكد على أن الانتخابات العامة لن تجري «إلا بضغط دولي حاسم على الأطراف المقوضة لهذا المسار، يرغمهم على الجلوس للتفاوض وإنهاء الانقسام السياسي». ولفتوا إلى أنه «دون هذا الضغط الدولي، ستفشل مهمة المبعوث الأممي الجديد باتيلي، كما فشلت مهمة أسلافه المبعوثين السبعة من قبل». ولا يزال الجدل حول «المسار الدستوري» اللازم لإجراء الاستحقاق في ليبيا متعثراً رغم أن عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، أعلن أنه اتفق مع خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة على إسقاط شروط الترشح للانتخابات.

وبدا أن الأزمة الليبية بكل تعقيداتها فرضت نفسها على لقاءات المشاركين في أعمال الجمعية العامة، في ظل ما بدا من اهتمام أميركي ملحوظ. ونقلت السفارة الأميركية عبر حسابها على «تويتر» عن مستشار وزارة الخارجية الأميركية ديريك شوليت، قوله إن «القادة الليبيين في حاجة ماسة إلى العمل مع باتيلي، على المسار الذي تقوده ليبيا لإجراء الانتخابات دون تأخير»، لافتاً إلى أنه بحث مع نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة»، الأوضاع في ليبيا، في لقاء وصفه بـ«البناء».

والمنقوش، التي قالت إنها أجرت مباحثات عديدة مع أطراف عربية ودولية، طمأنت الليبيين بأن نتائج مباحثاتها ومشاوراتها في نيويورك أثمرت «أخباراً إيجابية، ودعما دوليا لدعم القضية الليبية»، بما ضمن استقرار البلاد، وإجراء الانتخابات في البلاد. وقالت المنقوش، إن «كثيرا من الحوارات وتبادل وجهات النظر بين الدول العربية والأوروبية جرى النقاش فيها حول هموم ليبيا، وكيف تستعيد سيادتها ومركزها الإقليمي والدولي». ورأت أن «المسألة ليست سهلة وتحتاج إلى عمل دؤوب ولقاءات، بعضها استغرق أحيانا ما يقرب 13 ساعة من الاجتماعات المتواصلة»، لافتة إلى عقد الاجتماع التشاوري العربي الثاني بمقر البعثة الليبية في نيويورك، «بنجاح» مما يعد «بصمة لاسم ليبيا الذي يعتلي مجددا الأروقة الدولية».

ونوهت إلى أنها حاولت عبر لقاءاتها مع نظرائها والممثلين الدوليين، إرسال «رسالة بدبلوماسية إيجابية لكل دول العالم بأننا منفتحون للتواصل والتعاون مع الجميع إذا كان همهم هو استقرار ليبيا ودعم الانتخابات، لكونها حلماً لكل مواطن».

وانتهت المنقوش، في تغريدة على عبر حسابها على «تويتر» يوم الجمعة، قائلة: «وجدنا خطاباً دولياً إيجابياً يرفض أي عسكرة للصراع ويدعو لاستيعاب الخلافات وترشيدها، وأكدنا من جهتنا التزامنا بذلك». وكانت المنقوش، التقت وكيل الشؤون السياسية للأمين العام للأمم المتحدة السيدة روزماري ديكارلوا، ونظراءها من قطر الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، وتونس عثمان الجرندي، والجزائر رمطان لعمامرة، وأكدوا جميعاً في رسائل نقلتها وزارة الخارجية الليبية، على دعم المسار السياسي في البلاد بما يضمن إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية في أقرب الآجال.

وزيرة الخارجية في حكومة «الوحدة» الليبية قبالة مقر الأمم المتحدة بنيويورك (حسابها على «تويتر»)

وسط تصاعد التوتر بين نقابة الشرطة والسلطات

حبس 8 عناصر أمن تونسيين بتهمة «العصيان»

تونس: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم نقابة قوات الأمن الداخلي في تونس يوم الجمعة إن قاضياً قرر حبس ثمانية من أعضاء النقابة اتهمتهم وزارة الداخلية بإرباك الأمن العام والعصيان خلال محاولة قوات الشرطة فض اعتصامهم، وسط تصاعد التوتر بين نقابات الشرطة والسلطات. واتهمت نقابات الشرطة، التي تضم عشرات الآلاف من الأعضاء السلطات بمحاولة وأد العمل النقابي، الذي تقول إنه مكسب ثمين حصلت عليه منذ ثورة 2011 التي أنهت عقوداً من الاستبداد.

يأتي التوتر بينما يواجه الرئيس قيس سعيد انتقادات واسعة النطاق بأنه يشدد قبضته على جميع السلطات منذ أن سيطر على السلطة التنفيذية العام الماضي وحل البرلمان وعين هيئة انتخابية جديدة واستبدل المجلس الأعلى للقضاء في خطوات وصفها خصومه بأنها انقلاب. وينفي سعيد الاتهامات ويقول إنه يسعى فقط لإنهاء سنوات من الفوضى وغياب القانون والعدل واستشراء الفساد. وكان سعيد قد دعا إلى توحيد النقابات الأمنية المتعددة في نقابة واحدة وقصر عملها على الجانب الاجتماعي فقط، لكن نقابيين رفضوا دعوات دمج النقابات ورأوا فيها محاولة لضرب العمل النقابي.

وقال شكري حمادة المسؤول في نقابة قوات الأمن الداخلي إن القاضي قرر حبس ثمانية أعضاء نقابيين على خلفية أحداث فض اعتصام نقابي والذي حصل دون إذن قضائي، وفق ما ذكرته رويترز. وتفجر الخلاف بين النقابات الأمنية ووزارة الداخلية بعد حفل فني للكوميدي لطفي العبدلي الشهر الماضي، حيث صعد نقابيون أمنيون على خشبة المسرح محاولين وقف المسرحية محتجين على نقد الممثل الكوميدي للشرطة والسلطات في حادثة أثارت جدلاً واسعاً حول حدود دور هذه النقابات.

وقال وزير الداخلية توفيق شرف الدين إن من غير المقبول أن يقيم نقابي عملاً فنياً ولو تضمن انتقادات، مضيفاً أن نقابيين طلبوا من الشرطة مغادرة المكان وإنهاء تأمين الحفل. ووصف ذلك بأنه أمر خطير ولا يمكن السكوت عنه. وقالت وزارة الداخلية في وقت سابق إنه تم تقديم شكاوى قضائية ضد نقابيين استخدموا الغاز المشل للحركة وأبدوا عصياناً عندما حاولت الشرطة تفكيك خيامهم، وهو ما نفته النقابة.

وأضاف مسؤولون بالوزارة أن ما حصل خطير ولا يمكن أن يمر دون عقاب، معتبرين أن القانون فوق الجميع وسيطبق على كل من أخطأ. لكن النقابة قالت إن الاعتصام كان سلمياً ولم يضر بالأمن العام، وهدفه إظهار رفض محاولات ضرب العمل النقابي والاحتجاج على رفض السلطات التفاوض معها بخصوص مطالبها.

حركة صحراوية: «البوليساريو» ليست الممثل الشرعي للسكان الصحراويين

المؤتمر الدولي للسلام والأمن يبحث حلاً سلمياً لنزاع الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

تواصلت أمس في لاس بالماس (أرخبيل الكناري) لليوم الثاني، أشغال المؤتمر الدولي للسلام والأمن، الذي تنظمه حركة «صحراويون من أجل السلام»، على مدى يومين، بحضور عدد من الضيوف والسياسيين الإسبان ومن شيوخ ووجهاء الأقاليم الجنوبية (الصحراء المغربية)، إضافة إلى بعض الشخصيات الموريتانية.

يذكر أن حركة «صحراويون من أجل السلام» تأسست في أبريل (نيسان) 2020، كحركة سياسية وكبديل لجبهة «البوليساريو» الانفصالية من أجل تعزيز إعادة توحيد الصحراويين والسعي إلى حل سلمي لنزاع الصحراء. وكانت أشغال المؤتمر قد افتتحت من طرف عمدة لاس بالماس أوغوستو هيدالغو، فيما ألقى ووزير الدفاع ورئيس المخابرات الأسبق في إسبانيا، خوسيه بونو، كلمة سلط فيها الضوء على شجاعة السكرتير الأول للحركة وعزمه على تنظيم لقاء للحوار بين الصحراويين.

وأعرب بونو، في معرض كلمته، عن إعجابه بالمغرب، مشيراً إلى أنه البلد الوحيد في العالم العربي الذي أنشأ نموذجًا مفتوحًا لتعزيز حقوق الإنسان «تحت قيادة ملك تمكن من وضع نهاية لسنوات الرصاص». كما سلط بونو، من ناحية أخرى، الضوء على العلاقات التاريخية بين المغرب وإسبانيا، مستشهدا بكلمات للملك الراحل الحسن الثاني حول الحوار وحسن الجوار. وتحدث بونو عن جبهة البوليساريو، قائلاً «في السياسة، الفائز هو دائمًا من يقبل التفاوض». كما ندد بالظروف غير الإنسانية التي يعيشها سكان مخيمات تندوف، مؤكداً أن الضحية الوحيدة لهذا الصراع هم الصحراويون.

وأشار بونو إلى أن مجلس الأمن أقبر بشكل نهائي خيار إجراء استفتاء في الصحراء، وأشاد في قراراته بمخطط الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب واعتبره جاداً وذا مصداقية. وأبرز بونو «نحن في سنة 2022، وآخر مرة استخدم فيها مجلس الأمن عبارة (إجراء استفتاء) في قراراته حول الصحراء، كانت في القرار رقم 1359 المؤرخ بـ29 يونيو (حزيران) 2001».

وأشار بونو، وهو أيضاً الرئيس السابق لمجلس النواب الإسباني، إلى أن المغرب استجاب سنة 2007 لدعوة مجلس الأمن لحل سياسي باقتراح مبادرة حكم ذاتي في الصحراء. ومنذ ذلك الحين، اعتبر مجلس الأمن المقترح المغربي جديا وذا مصداقية، موضحاً أن سياق هذا المقترح معروف جيدا في إسبانيا.

وذكر بونو أن «الحكم الذاتي كان الحل الدستوري لمشكلة التوزيع الترابي للسلطة في إسبانيا والاستجابة القانونية والداعمة لأولئك الذين طالبوا بالاستقلال».

من جهتهم، تناول شيوخ ووجهاء الأقاليم الجنوبية الكلمة لمخاطبة الحضور، فأكدوا أن جبهة البوليساريو، على الرغم من ادعاءاتها، ليست الممثل الشرعي للسكان الصحراويين، في وقت أظهر فيه المنتخبون الممثلون للقبائل، والشيوخ، قدرتهم على جمع شمل العائلات الصحراوية على جانبي الحدود. كما شدد الشيوخ على أن المؤتمر يمثل دعوة للسكان الصحراويين من أجل المساهمة في حل سلمي للنزاع، وذكّروا بأن حركة «صحراويون من أجل السلام»، تراهن على الطريق السلمي والحوار لحل النزاع. وتحقيقا لهذه الغاية، وجهوا نداء إلى المجتمع الدولي لحثه على الأخذ بعين الاعتبار المساهمة الفعالة لحركة «صحراويون من أجل السلام» في حل النزاع.

وأكد العديد من شيوخ وأعيان القبائل الصحراوية المشاركين في المؤتمر أن مخطط الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب يظل الحل الوحيد والأوحد لإنهاء هذا النزاع المفتعل بشكل نهائي.

ارتياح جزائري لـ«عودة» إسبانيا إلى حيادها في نزاع الصحراء

الجزائر: «الشرق الأوسط»

نقلت مصادر سياسية بالجزائر، عن حكومة البلاد «ارتياحها» لما اعتبرته «موقفا إيجابيا» لإسبانيا، إثر تصريح رئيس وزرائها بيدور سانشيز، بأن مدريد «تؤيد حلاً سياسياً مقبولاً للطرفين في ما يتعلق بالصحراء». وبحسب، المصادر نفسها، فإن الجزائر تعتبر تصريح سانشيز «عدولا عن موقفه السابق»، الذي صدر عنه في مارس (آذار) الماضي، عندما أعلن تأييد الحكومة الإسبانية خطة الحكم الذاتي في الصحراء، ما جلب لها سخط الجزائر التي علّقت على الفور «معاهدة الصداقة وحسن الجوار»، مع إسبانيا وأوقفت حركة التجارة بين البلدين.

وكان سانشيز يتحدث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، مساء الخميس، عندما أطلق تصريحاته التي اعتبرت، بالجزائر، «رسالة تهدئة» باتجاه سلطاتها. وأكد سانشيز أن مدريد «تؤيد تماماً عمل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، وهو العمل الذي نعتبره حاسماً للغاية». وأضاف «ستواصل إسبانيا دعم سكان الصحراء في مخيمات اللاجئين كما فعلت دائماً، بصفتها المانح الدولي الرئيسي للمساعدات الإنسانية في هذا السياق».

وأفادت المصادر السياسية بأن إسبانيا أطلقت، حسب الجزائر، «إشارات إيجابية في المدة الأخيرة تفيد بأنها بصدد مراجعة سوء تقديرها بشأن قضية الصحراء وأنها ستعود إلى حيادها إزاء النزاع». وكتبت صحيفة «جان إندبندنت» الفرنكفونية الجزائرية، أن تصريحات سانشيز في نيويورك «تتعارض مع الموقف الذي عدّ مؤيداً للمغرب، لما قدم دعماً لخطة الحكم الذاتي الذي تقترحه الرباط». وانتقدت الجزائر، في سياق تعليق «معاهدة الصداقة»، إسبانيا بشدة مؤكدة أن «الخروج عن حيادها في قضية الصحراء، يتنافى مع التزاماتها القانونية والأخلاقية والسياسية، كقوة مديرة للإقليم والتي لا تزال تقع على عاتق مملكة إسبانيا إلى غاية إعلان الأمم المتحدة عن استكمال تصفية الاستعمار بالصحراء».

وشنت وسائل الإعلام الجزائرية حملة شديدة ضد وزير الخارجية خوسيه مانويل ألباريس، بسبب مساع أطلقها لدى بروكسل لدفع الاتحاد الأوروبي إلى إدانة الجزائر. وتسارع الخلاف بين البلدين المتوسطيين، حينما دخلت مفوضية الاتحاد الأوروبي على الخط، منتقدة الجزائر بسبب وقفها التجارة مع مدريد، التي اعتبرت هذا القرار «انتهاكاً لاتفاق الشراكة» الذي يربط الجزائر ببروكسل منذ 2005.

كما يشار إلى أن سفير الجزائر لدى مدريد لم يعد إلى منصبه، منذ أن تم سحبه في 19 مارس (آذار) الماضي، على سبيل الاحتجاج، في اليوم نفسه الذي أعلن فيه رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز دعمه خطة الحكم الذاتي. وألحق تجميد التجارة أضراراً بعشرات الشركات الجزائرية والإسبانية.

وسط خرائط نفوذ مربكة وآليات تصويت معقدة

انطلاق «استفتاءات الانفصال» في أقاليم أوكرانية

موسكو: رائد جبر

انطلقت، صباح الجمعة، عمليات التصويت في استفتاءات نظمتها موسكو في أربع مناطق أوكرانية تخضع في أجزاء واسعة منها للسيطرة الروسية. ويجري التصويت في دونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزابوريجيا وفقاً لآليات معقدة تحيط بها الكثير من التساؤلات، على خلفية تباين مساحات النفوذ الروسي في المناطق الأربع، فضلاً عن استمرار المواجهات في مناطق واسعة منها.

ومع تزامن العملية في المناطق، تمت صياغة الأسئلة التي يتوجب على السكان الإجابة عنها بنعم أو بلا بشكل متفاوت. إذ سيكون على سكان دونيتسك ولوغانسك، وهما إقليمان استبقت موسكو الحرب في أوكرانيا بإعلان الاعتراف باستقلالهما، الإجابة عن سؤال وحيد، تمت صياغته بهذا الشكل: «هل تؤيد الانضمام إلى روسيا كأحد مكونات الاتحاد الروسي؟» في حين أن الأسئلة المطروحة في منطقتي زابوريجيا وخيرسون، صيغت بطريقة أخرى لتغدو: «هل تؤيد الانفصال عن أوكرانيا؟ هل تؤيد تحويل المقاطعة إلى دولة مستقلة؟ وهل تؤيد الانضمام إلى روسيا؟».

يعكس هذا الفارق جانباً من التطورات المتوقعة بعد انتهاء عمليات التصويت، إذ سيكون بمقدور روسيا الانتقال مباشرة إلى ضم إقليمي لوغانسك ودونيتسك على غرار سيناريو ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014، في حين أن مسار ضم إقليمي زابوريجيا وخيرسون سوف يستغرق بعض الوقت ويحتاج إلى تعديلات دستورية روسية تمهد لذلك.

وتعليقاً على بدء الاستفتاء، قال رئيس لوغانسك ليونيد باسيتشنيك الموالي لموسكو: «لقد انتظرنا هذا اليوم منذ ثماني سنوات طويلة. من خلال هذا الاستفتاء سوف نجد الهدوء، والسلام، وسوف نعود إلى أحضان الوطن الأم».

ويجري التصويت في ظل انتشار أمني مكثف لضمان سلامة العملية، وسط استمرار عمليات القصف الأوكراني للمناطق «المحررة»، فضلاً عن استمرار مواجهات ضارية على أطراف عدد من المناطق الخاضعة لعمليات التصويت. اللافت أن موسكو أعلنت عملياً بشكل مسبق النتائج المتوقعة في العملية، إذ نشر مركز دراسات الرأي العام القريب من الكرملين، نتائج استطلاع أجراه خلال الأيام الأخيرة، وجاء فيها أن غالبية سكان لوغانسك ودونيتسك سوف يؤيدون الانضمام المباشر إلى روسيا بنسبة تبلغ 95 في المائة في مقابل 3 في المائة يعارضون ذلك ويفضّلون البقاء ضمن «كيان مستقل»، بينما وجدت نسبة الـ2 في المائة الباقية صعوبة في تحديد موقفها.

اللافت أن هذه النتائج المتوقعة تحيط بها كثير من علامات الاستفهام، كون آلية التصويت تجري بطريقة غير معهودة في الاستحقاقات المماثلة، وعلى مدى الأيام الخمسة التي تجري فيها عمليات التصويت، سوف يقوم آلاف الأشخاص التابعين للجان الانتخابات بالتجول على المساكن رفقة جهات أمنية وعسكرية لتعبئة استمارات التصويت، بينما سيتم في الخامس فتح أبواب مئات المراكز الاقتراعية لقدوم من يرغب في التصويت إليها.

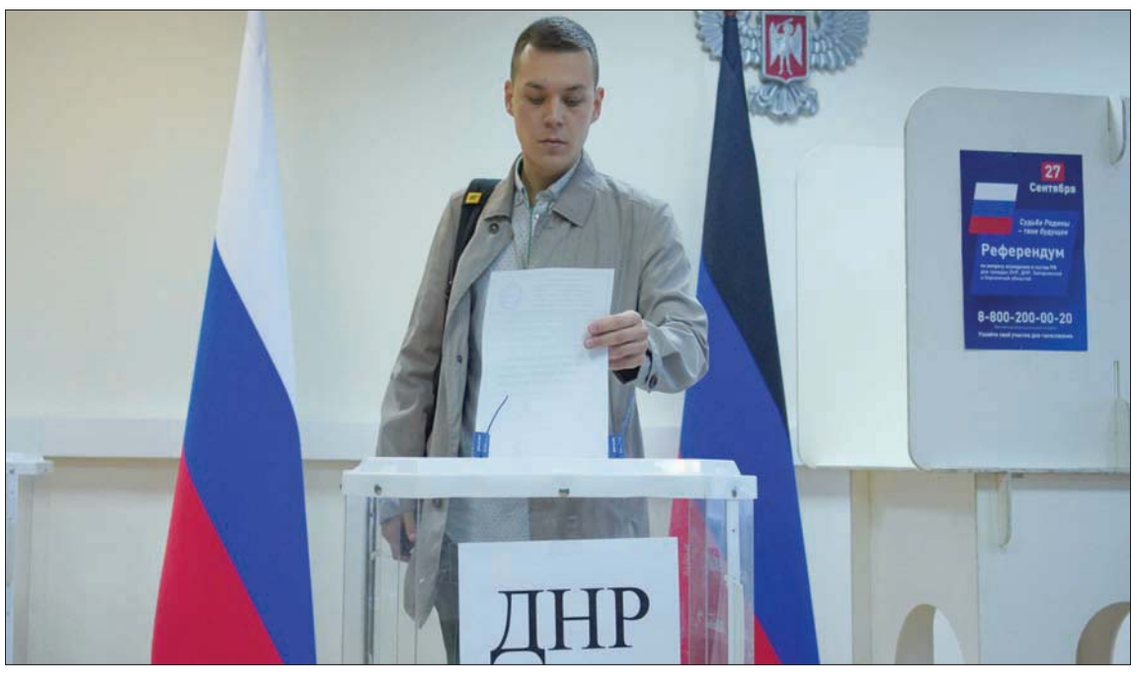

أوكراني يصوت في مركز للاستفتاء في موسكو التي أعلنت عن فتح عشرات المراكز الاقتراعية على أراضيها لاستقبال نحو ثلاثة ملايين أوكراني تقول موسكو إنهم يعيشون في روسيا حالياً (رويترز)

وتثير هذه الطريقة حفيظة كثيرين، كونها لا تضمن حرية الخيار، على الرغم من أن الدعاية الرسمية المحلية وكذلك وسائل الإعلام الروسية ركزت على أن مرافقة العسكريين والجهات الأمنية لموظفي اللجان الانتخابية إلى المنازل تهدف «ليس إلى ترويع السكان بل لضمان حفظ الأمن ومنع الأوكرانيين من تخريب الاستحقاق».

تبدو هذه المقولة قابلة لتفسيرات مختلفة على خلفية الشكوك التي تحيط العملية برمتها. لكن العنصر الثاني المهم هنا، هو مدى ضمان أن توفر هذه الآلية الوصول إلى نحو خمسة ملايين ناخب مسجل وفقاً للسلطات الانفصالية في دونيتسك ولوغانسك، وبالمناسبة فإن هذا الرقم تحديداً هو الذي أشار إليه الرئيس فلاديمير بوتين في حديثه أخيراً عن تأييد نتائج الاستفتاء.

والعنصر الثالث اللافت، لا يقل أهمية، وهو يتعلق بمساحة السيطرة الروسية في المنطقتين، وهي مساحة تتباين بقوة بين لوغانسك، حيث تسيطر روسيا والقوات الانفصالية على نحو تسعين في المائة من الأراضي، بينما لا تزيد نسبة السيطرة في دونيتسك على ستين في المائة. وفي الحالتين تتواصل الاشتباكات وعمليات القصف بشكل قوي على طول خطوط التماس في محيط المنطقتين، فضلاً عن الاستهداف الأوكراني المتواصل بالمدفعية على مواقع الانفصاليين داخل المدن والبلدات فيهما.

هذا يجري في مناطق جنوب شرق أوكرانيا، لكن مع الانتقال جنوباً نحو خيرسون وزابوريجيا إلى الشمال منها يبدو الوضع أكثر صعوبة، إذ تتغير هنا مساحة السيطرة الروسية، وفي زابوريجيا مثلاً التي تنقسم إدارياً إلى 5 مناطق كبرى تسيطر القوات الانفصالية على 4 منها، بينما تخضع المنطقة الكاملة لسيطرة القوات الحكومية الأوكرانية بشكل كامل. وهذا يعقد عمليات التصويت ويلقي بظلال ثقيلة حولها.

وفي خيرسون حيث تبلغ نسبة السيطرة الروسية أكثر بقليل من 95 في المائة، لا يمكن القول إن الوضع يبدو أكثر هدوءاً؛ خصوصاً أن المناطق الشمالية والغربية من المدينة تشهد مواجهات ضارية وتبادلاً كثيفاً لإطلاق النار خلال الأسابيع الأخيرة.

اللافت على هذه الخلفية أن موسكو أعلنت عن فتح عشرات المراكز الاقتراعية على أراضيها لاستقبال نحو ثلاثة ملايين أوكراني تقول موسكو إنهم يعيشون في روسيا حالياً، ويكفي أن يقدم الأوكراني أي ورقة ثبوتية ليتمكن من المشاركة في العملية، ما يعني أن شرط إبراز الهوية الأوكرانية التي تثبت أن المواطن مسجل لدى دائرة انتخابية محددة لن يتم التعامل معه بصرامة.

على الرغم من هذه الأجواء، استبقت لجنة الانتخابات المركزية الروسية العمليات بإعلان ثقتها بنزاهة عمليات التصويت، وأكدت قيادة مجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي الثقة بحجم ونوعية «الإشراف الدولي» على عمليات الاقتراع. علماً بأن المناطق الانفصالية الأوكرانية كانت قد أعلنت عن دعوة مراقبين من روسيا وبيلاروسيا وسوريا وابخازيا وأوسيتيا الجنوبية (وهما منطقتان انفصاليتان عن جورجيا تعترف روسيا باستقلالهما).

وقالت رئيسة مجلس الاتحاد فالنتينا ماتفيينكو إن أعضاء مجلس الشيوخ يعملون كمراقبين في الاستفتاءات و«كل شيء جاهز على أعلى مستوى ممكن، تمت دعوة مراقبين دوليين، وأعضاء مجلس الشيوخ الروس يعملون أيضاً كمراقبين. لقد اتصلت بهم، وكما يقول زملائي، ليس هناك أي شكاوى من حيث التنظيم».

وأشارت ماتفيينكو إلى أن «شروط التصويت تملي متطلبات أمنية خاصة، لكن تم عمل كل شيء لضمان الشفافية والانفتاح».

في الداخل الروسي انخفض الاهتمام بالاستفتاءات «الأوكرانية» إلى الصفر تقريباً، وسيطرت موضوعات التعبئة العسكرية و«إشارات حسن النية» الجديدة التي تمثلت في عمليات تبادل الأسرى والمسجونين أخيراً على النقاشات الدائرة على مواقع التواصل الاجتماعي وتغطيات وسائل الإعلام.

وزيرة الخارجية «الخضراء» تعد تزويد أوكرانيا بدبابات «ليبارد 2» في القريب العاجل أمراً «مصيرياً»

قائمة أسلحة كييف الهجومية من برلين تلقي بظلالها على الائتلاف الحاكم

برلين: راغدة بهنام

تفادت الحكومة الألمانية، مؤقتًا، إظهار خلافاتها وانقساماتها إلى العلن، حول تسليح أوكرانيا، بعد تأجيل التصويت داخل البرلمان الفيدرالي (البوندستاغ) على إرسال معدات عسكرية متطورة ألمانية الصنع إلى كييف. ونجح الحزب الاشتراكي الحاكم، الذي يرفض الاقتراح المقدم من حزب المعارضة الرئيسي، الاتحاد المسيحي الديمقراطي، في تأجيل التصويت بعد إحالته إلى اللجان المختصة لدراسته أكثر. وأكسبت هذه الخطوة الحزب الحاكم الذي ينتمي إليه المستشار الألماني أولاف شولتز، بضعة أسابيع إضافية، قبل أن يواجه مرة جديد قراراً تتصاعد الضغوط داخلياً وخارجياً عليه لاتخاذه.

وأمام المستشار الألماني وحزبه ثلاثة سيناريوهات في الأسابيع المقبلة، الأول أن يقنع حليفيه في الحكومة (الخضر والليبراليين) برفض مشروع القانون، أي إرسال دبابات متطورة ألمانية الصنع وآليات نقل مدرعة. وهذا السيناريو مستبعد لأن الشريكين في الحكومة يدعوان علناً لزيادة الدعم العسكري لكييف.

وقد عبرت عن موقف حزب الخضر وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، عن ضرورة استمرار دعم أوكرانيا بالأسلحة الثقيلة، وقالت إنه «يعد أمراً مصيرياً». وقالت في مقابلة أدلت بها لصحيفة «فرانكفورتر تزايتونغ»، رداً على سؤال حول تأييدها لإرسال الأسلحة التي تطالب بها كييف، إنه «من الضروري اتخاذ قرار حول الدبابات المقاتلة على مستوى التحالف الدولي، لكن في هذه المرحلة المصيرية لا يجب تأجيل القرارات كثيراً». وأشارت إلى التقدم الذي أحرزه الجيش الأوكراني مؤخراً، وقالت إن جزءاً كبيراً من هذا التقدم ما كان ليحصل لولا الدعم العسكري الغربي الذي حصلت عليه كييف، وأن هذا له تأثير على النقاش الدائر حالياً والقرار حول إرسال أسلحة متطورة تطالب بها الحكومة الأوكرانية.

أما السيناريو الثاني أمام شولتز، فهو إقناع شريكيه في الحكومة بالانضمام إليه ورفض مشروع القرار المقدم من الحزب الذي تنتمي إليه ميركل، حفاظاً على وحدة الحكومة. لكن هذا السيناريو صعب تحقيقه كذلك. فالحزبان نجحا منذ بداية الحرب مع أوكرانيا في إقناع شولتز بالانضمام إليهما، والموافقة على إرسال مساعدات عسكرية إلى أوكرانيا، وعكس عقود من السياسة الألمانية التي ترفض إرسال أسلحة لمناطق نزاع.

والسيناريو الثالث الذي قد تواجهه ألمانيا، يكون بتمسك كل طرف بموقفه، وهذا السيناريو ستنعكس نتائجه السلبية على الحكومة الألمانية التي ستبدو منقسمة وضعيفة. والأكثر من ذلك، سيدفع بالحزب الاشتراكي إلى التصويت إلى جانب حزبي المعارضة الصغيرين المتطرفين، «البديل لألمانيا» (يمين متطرف) و«دي لينكا» (يسار متطرف)، وإحالة مشروع القرار إلى اللجان المختصة لدراسته.

ويعارض حزب «دي لينكا» إرسال الأسلحة لأوكرانيا، وفرض عقوبات على روسيا، لأسباب آيديولوجية تعود لولادة الحزب من بقايا الحزب الاشتراكي في ألمانيا الشرقية التي عاشت تحت الحكم السوفياتي لخمسة عقود. أما «البديل لألمانيا» فهو متهم بأنه حزب مقرب من الكرملين، ويخضع للبروباغندا الروسية أسوة بالأحزاب اليمينية المتطرفة الأخرى في أوروبا. وترفض الأحزاب الرئيسية التحالف مع «البديل لألمانيا» فيدرالياً ومحلياً، في وقت يواجه أفراد ومسؤولون فيه اتهامات بالعنصرية وكراهية الأجانب وتشجيع «النازيين الجدد».

ولكن في اليومين الماضيين، بدت نبرة الحزب الاشتراكي، الحزب الألماني الأقدم، الذي هندس سياسة التقارب من روسيا في السنوات الماضية، أقرب لنبرة «البديل لألمانيا». وداخل الجلسة التي عقدها البوندستاغ قبل يومين لمناقشة مشروع قرار إرسال معدات عسكرية ثقيلة لأوكرانيا، قال زعيم الحزب اليميني المتطرف داخل المجلس تينو شروبالا، في إطار تبريره لرفض المشروع، إنه «يجب تفادي حرب عالمية ثالثة»، وهو تحذير لم يصدر علناً عن أي حزب آخر في ألمانيا. وبعد يوم، كرر زعيم الحزب الاشتراكي لارس كلينغبايل، الكلام نفسه، وقال رداً على سؤال حول دعم أوكرانيا بعد إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، التعبئة الجزئية في بلاده، «سنستمر بدعم أوكرانيا بشكل ثابت، ولكن في الوقت نفسه علينا تفادي وقوع حرب عالمية ثالثة». وتابع يقول حول الدبابات التي تطالب بها أوكرانيا وتناقشها برلين، بأن ألمانيا لن تمضي قدماً بذلك «قبل التنسيق مع حلفائها».

وهذه هي الحجة التي يستخدمها شولتز وحزبه في تبرير رفض إرسال دبابات من نوع «ليبارد 2» ومدرعات قتالية من نوع «ماردر» من بين أسلحة أخرى أرسلت كييف قبل أشهر لائحة مفصلة بها إلى برلين. وتقول وزير الدفاع كريستين لامبريخ، التي تنتمي للحزب الاشتراكي، بأن ألمانيا أرسلت مساعدات عسكرية كبيرة حتى الآن إلى أوكرانيا، «ولكن لم ترسل أي دولة بعد مركبات مشاة قتالية أو دبابات غربية الصنع، ونحن لن نتخذ خطوة أحادية».

وفي الأشهر الماضية، وافق شولتز على إرسال أسلحة ثقيلة إلى أوكرانيا مثل دبابات مضادة للصواريخ وقاذفات صواريخ، لكنه لم يوافق على الدبابات المتطورة الألمانية الصنع ولا المدرعات التي تقول أوكرانيا إنها بحاجة إليها الآن، خصوصاً لعملياتها الهجومية لاسترداد مناطق من الروس. ورغم اعتراف شولتز بأن الأسلحة التي قدمتها ألمانيا في الأسابيع الماضية ساعدت بتحقيق التقدم على الأرض، وبالعملية الهجومية التي قادها الجيش الأوكراني، فهو ما زال يرفض اتخاذ قرار حول الأسلحة الأخرى.

في البداية، تحجج شولتز بعدم حيازة الجيش الألماني لمقاتلات «ماردر» التي طلبتها أوكرانيا، لكنه لاحقاً تبين أن ألمانيا اتفقت مع الدول المجاورة لأوكرانيا مثل ليتوانيا وبولندا على إرسال مقاتلات «ماردر» لها مقابل أن ترسل تلك الدول ما لديها من دبابات سوفياتية الصنع. والآن يستخدم شولتز الحجة نفسها لتبرير عدم إرسال دبابات «ليبارد 2» المتطورة والألمانية الصنع إلى أوكرانيا، بأنه يجب طلبها من شركة الأسلحة التي سيتعين عليها صنعها ما سيستغرق وقتاً. ولكن صحف ألمانيا تقول إن هناك 100 دبابة منها جاهزة لدى المصنع ويمكن إرسالها فوراً.

وخارج الحكومة الألمانية، صدرت دعوات من خبراء ومؤسسات دراسات في ألمانيا تدعو الحكومة إلى دعم أوكرانيا بالأسلحة المتطورة التي تريدها. وأصدر المعهد الأوروبي للعلاقات الخارجية الذي يتخذ من برلين مقراً له، ورقة قبل أسبوعين تدعو الحكومة الألمانية إلى «إنشاء مجموعة أوروبية لمساعدة أوكرانيا على استعادة أراضيها من روسيا». وقالت الورقة إنه «إذا أراد الغرب فعلاً أن يمنع بوتين من احتلال بلد أو أجزاء منه بالقوة العسكرية المفرطة، كما يكرر المستشار شولتز، فإنه يتعين على الزعماء الأوروبيين أن يتخلوا عن خطوطهم الحمراء فيما يتعلق بالتسليح». وأضافت الورقة أنه يتعين على شولتز أن يوافق على إرسال «ليبرد 2» و«ماردر» إلى أوكرانيا «كما وافق سابقاً على إرسال مضادات للدبابات وقاذفات صواريخ، وأن يعمل على إنشاء مجموعة من دول الناتو التي تملك كهذا أسلحة، ويمكنها أن ترسل منها إلى أوكرانيا». وأضافت الورقة أنه حتى الآن، قادت الولايات المتحدة جهود دعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا، وأوروبا اكتفت بالتبعية، «ولكن مبادرة من ألمانيا كهذه سيكون مرحباً بها جداً في الولايات المتحدة».

وبالفعل، صدرت عن سفير الولايات المتحدة لدى ألمانيا أصداء تشير إلى أن واشنطن تتوقع أكثر من ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا والدولة الأكثر تأثيراً داخل الاتحاد الأوروبي. وقالت السفيرة إيمي غوتمان في مقابلة مع القناة الألمانية الأولى، مطلع الأسبوع، إنها ترحب بجهود ألمانيا في دعم أوكرانيا، لكن «توقعاتها أكبر بعد».

وتزداد الضغوط على ألمانيا، ليس فقط من الداخل ومن حلفائها، لكن أيضاً من أوكرانيا التي لا تتوقف على مطالبتها علناً بدعم أكبر. وقال ميخايلو بودولياك، أحد كبار مستشاري الرئيس الأوكراني فولوديمير زلينسكي، في تصريحات لـ«واشنطن بوست» قبل أيام، إن «ألمانيا عليها أن تفهم أن نهاية الحرب تعتمد على موقفها». وأضاف: «أفهم أنه ما زال هناك بعض التفكير المحافظ، هناك بعض المخاوف، ومن دون شك شيء من الندم على الفرص الضائعة في مجال الطاقة مع روسيا، كلنا نفهم ذلك، ولكن لا عودة إلى الماضي. والآن برأيي، الوقت الحساس جاء، حيث يتعين على ألمانيا أن تعبر على موقفها الحقيقي، موقف قائد أوروبا».

مساعٍ أوروبية لتوحيد الموقف من النزوح الروسي

بروكسل: شوقي الريّس

وجّهت المفوضية الأوروبية تنبيهاً إلى حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد بوجوب التوصّل سريعاً إلى موقف موحّد من طلبات اللجوء التي بدأت تتوالى من المواطنين الروس الذين يغادرون بلادهم بالآلاف هرباً من التعبئة التي أعلنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمواجهة الانتكاسة التي تتعرّض لها قواته نتيجة الهجوم الأوكراني المعاكس.

ويأتي هذا التحذير في أعقاب تزايد عدد الذين يسعون لمغادرة الأراضي الروسية، والخيارات المحدودة أمامهم بعد أن نفدت بطاقات السفر جواً، أو ارتفعت أسعارها أضعافاً عديدة، وبعد أن بدأت الدول المجاورة تفرض قيوداً على دخولهم أو ترفض منحهم تأشيرات أو تغلق حدودها في وجه القادمين من روسيا.

ومنذ إعلان «التعبئة الجزئية» تشهد حركة السير باتجاه بعض البلدان المتاخمة لروسيا كثافة غير معهودة؛ حيث وصلت طوابير السيارات على الحدود مع جورجيا إلى 10 كيلومترات، فيما تواجه نقاط العبور إلى كازاخستان وفنلندا ومنغوليا زحاماً كبيراً. وكانت دول البلطيق الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قررت إبقاء حدودها مقفلة في وجه السيّاح القادمين من روسيا، وقالت إنها لن تعطي تأشيرات لأغراض إنسانية إلا في حالات استثنائية جداً، فيما أعلنت الحكومة الألمانية أنها على استعداد لقبول المنشقين الهاربين من التعبئة العسكرية التي قررها الرئيس الروسي.

وإذ تسعى المفوضية الأوروبية لتوحيد موقف الدول الأعضاء من التعامل مع الهاربين من التعبئة الروسية، نبّهت إلى رفض طلبات اللجوء قبل النظر فيها وفقاً للمعايير والإجراءات المتبعة. وتجدر الإشارة إلى أن مراقبة الحدود هي من الصلاحيات الحصرية للدول الأعضاء، لكن اتفاقية «شنغن» تلزم السلطات الأوروبية النظر في طلبات اللجوء التي يتقدم بها المواطنون الأجانب، قبل اتخاذ القرار برفضها أو قبولها. وكان الناطق بلسان المفوضية ذكّر بواجبات الدول الأعضاء تجاه الذين يطلبون الحماية الدولية، مشيراً إلى أن الوضع الناشئ عن قرار التعبئة الروسي «استثنائي ويستدعي ردة فعل استثنائية».

وأفادت السلطات الفنلندية، التي لم توقف بعد منح تأشيرات «شنغن»، بأن الحكومة تدرس فرض قيود جديدة على التأشيرات السياحية للقادمين من روسيا، لكنها ستدرس طلبات اللجوء قبل اتخاذ قرار بشأنها. وكان وزير الخارجية الليتواني غابريليوس لاندسبيرغيس قد أعلن أن بلاده ستنظر في طلبات اللجوء بشكل فردي وفقاً للقواعد المرعية، لكنه قال إن ليتوانيا التي لا يزيد عدد سكانها على ثلاثة ملايين «ليست عازمة، ولا قادرة، على منح تأشيرات إنسانية لكل المواطنين الروس الذين يطلبونها».

وتجدر الإشارة إلى أن القواعد الأوروبية تسمح للدول الأعضاء برفض دخول الأجانب إلى أراضيها لأسباب تتعلق بالنظام العام أو الأمن القومي، وهي ما يستند إليه موقف دول البلطيق التي كانت من أشد الداعمين لأوكرانيا منذ بداية الحرب، والتي كانت منذ سنوات تحذّر من المحاولات الروسية للتدخّل في شؤونها الداخلية لزعزعة الاستقرار.

وكان وزير خارجية ليتوانيا صرّح أمس بقوله «إن العديد من الروس الهاربين الآن من التعبئة العسكرية كانوا حتى الأمس راضين عن المجازر التي يرتكبها الجيش الروسي ضد الأوكرانيين ولم يحركوا ساكناً». وأضاف أن «قبولهم يشكّل خطراً كبيراً على أمننا القومي». ويأتي هذا التصريح في الوقت الذي حذر تقرير داخلي أعده خبراء المفوضية من المخاطر الأمنية المحتملة التي يمكن أن تنشأ عن فتح حدود الاتحاد على مصاريعها أمام الوافدين من روسيا، داعياً الدول الأعضاء إلى تشديد المراقبة وتعزيز التعاون والتنسيق بين أجهزتها الأمنية والاستخباراتية. وكانت الحكومة التشيكية، التي تتولّى حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد، قد أعلنت أيضاً أنها لن تمنح تأشيرات إنسانية إلى الروس الهاربين من التعبئة.

من جهتها، قالت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فايزر إن بلادها مستعدة لاستقبال الهاربين من روسيا بسبب التعبئة التي فرضها فلاديمير بوتين، مؤكدة أن «من يتصدّى بشجاعة لنظام بوتين، وبالتالي يتعرّض للخطر، له أن يطلب اللجوء السياسي». وبذلك تنحاز ألمانيا إلى جانب الدول التي تطالب بمساعدة الروس الهاربين لأسباب إنسانية، والداعية أيضاً إلى إضعاف نظام بوتين الذي يقول مسؤولون في المفوضية إنه بدأ يواجه مرحلة حرجة جداً على الصعيدين الداخلي والخارجي.

لكن يشير المسؤولون في بروكسل إلى أنه في حال تحوّلت ظاهرة الهرب من التعبئة الروسية إلى موجة نزوح عارمة شبيهة بموجة النزوح الأوكراني في الأسابيع الأولى من الحرب، فمن غير المستبعد أن يؤدي ذلك إلى انقسام المواقف داخل الاتحاد. ويذكّر المسؤولون بأن الإجراءات على الحدود الخارجية للاتحاد تخضع لأحكام اتفاقيات جنيف التي تنصّ على أن الأشخاص الذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية، بمن فيهم أفراد الجيش الذين نزعوا سلاحهم أو أصبحوا خارج المواجهات العسكرية بسبب المرض أو الاعتقال أو أي أسباب أخرى، يخضعون لمعاملة إنسانية.

وفي حديث مع «الشرق الأوسط» قال مسؤول رفيع عن العلاقات الخارجية في المفوضية: «ندرك صعوبة المعضلة التي تواجهنا والمخاطر التي يمكن أن تنشأ عن القرارات التي تتخذها الدول الأعضاء لمعالجتها. ومن المرجح أن الوضع ذاهب لمزيد من التعقيد في الأيام والأسابيع المقبلة. أكثر من نصف مليون روسي غادروا بلادهم منذ بداية الحرب، وعلينا أن نوازن بين مقتضيات التضامن الإنساني معهم، وحماية الأمن القومي للدول الأعضاء».

موسكو وواشنطن تتبادلان التحذير بشأن استخدام الأسلحة النووية

تباين روسي وصيني نادر حول أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

برزت، الجمعة، ملامح تباين نادر في المواقف المعلنة بين موسكو وبكين حول الوضع في أوكرانيا على خلفية خطاب وزير الخارجية الصيني وانغ يي، خلال جلسة وزارية في مجلس الأمن، شدد فيه على احترام السيادة الإقليمية للدول، وأكد أهمية «عودة الأطراف إلى الحوار والمفاوضات لتسوية الوضع القائم دون طرح شروط مسبقة». كما أشار إلى التزام بكين «موقفاً عادلاً وموضوعياً» تجاه الأزمة. وقال الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف إن «روسيا تنطلق من الروح التي سادت خلال لقاء رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين ورئيس الصين شي جينبينغ في سمرقند» أخيراً على هامش اجتماعات مجموعة «شنغهاي» للتعاون.

وأوضح بيسكوف، رداً على طلب الصحافيين التعليق على عبارات الوزير الصيني، أن «الموقف الروسي واضح وهو ينطلق، في الواقع، من نتائج الاجتماع الأخير بين الرئيسين في سمرقند، وهذا هو بالضبط المبدأ الذي يوجه عمل الجانب الروسي، وروسيا تقدر العلاقات مع الصين وتعتزم زيادة تعزيزها في جميع المجالات».

إلى ذلك، وجه دميتري مدفيديف، نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، تحذيراً قوياً لواشنطن جدد فيه التلويح بقدرات روسيا النووية، رداً على تصريحات القائد السابق للقوات الأميركية في أوروبا بن هوجيز الذي هدد بتوجيه ضربة «ساحقة» للأسطول الروسي والقواعد الروسية في القرم.

وجدد مدفيديف الحديث عن «استعداد روسيا لاستخدام جميع الأسلحة بما في ذلك النووية لحماية أراضيها»، وزاد أن «بعض البلهاء من ذوي رتبة الجنرال يحاولون تخويفنا بالحديث عن هجوم لحلف شمال الأطلسي على شبه جزيرة القرم. من المؤكد أن أسلحتنا الفرط صوتية قادرة على الوصول إلى أهداف في أوروبا وأميركا بشكل أسرع بكثير». وأضاف أنه «يجب على المؤسسة الحاكمة الغربية، وعلى جميع مواطني دول الناتو عموماً، أن يفهموا أن روسيا قد اختارت مسارها. لا يوجد طريق للعودة».

وكان الجنرال الأميركي قد قال إن واشنطن سترد بـ«ضربة مدمرة» على الجيش الروسي «إذا استخدم فلاديمير بوتين أسلحة نووية في أوكرانيا». وأوضح أن الرد من جانب واشنطن «قد لا يكون نووياً» لكنه قد يتجه لـ«تدمير أسطول البحر الأسود أو تدمير القواعد الروسية في شبه جزيرة القرم».

في السياق ذاته، أفادت صحيفة «واشنطن بوست» بأن الإدارة الأميركية أرسلت تحذيرات للكرملين من مغبة استخدام السلاح النووي.

في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام روسية تقارير غربية تحدثت عن تكثيف واشنطن خلال الفترة الأخيرة إمداد كييف بالمعلومات وخرائط وصور تمركز القوات الروسية بهدف تعزيز العمليات العسكرية الأوكرانية ضدها.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية عن تقرير إخباري أميركي أن واشنطن وسّعت تحركاتها لدعم الهجوم الأوكراني المضاد على مناطق تمركز القوات الروسية. وزادت أنه «طوال فترة الحرب، زودت الولايات المتحدة أوكرانيا بمعلومات عن مراكز القيادة ومستودعات الذخيرة وغيرها من النقاط الرئيسية في الخطوط العسكرية الروسية. وسمحت مثل هذه المعلومات الاستخبارية للأوكرانيين باستهداف القوات الروسية، وقتل كبار الجنرالات، ونقل إمدادات الذخيرة بعيداً عن الخطوط الأمامية الروسية».

وحسب التقرير، «ركزت الولايات المتحدة على توفير المواقع والتفاصيل الأخرى حول المقار المتنقلة للجيش الروسي. وقام المسؤولون الأوكرانيون بدمج هذه المعلومات الجغرافية مع معطيات أجهزة استخباراتهم الخاصة، للقيام بضربات مدفعية وهجمات أخرى تستهدف القوات الروسية».

مطالبات باستفتاء على مصير «الحدود»

الكاثوليك للمرة الأولى أكثر عدداً من البروتستانت في آيرلندا الشمالية

لندن: كميل الطويل

«يتوالدون كالأرانب ويتكاثرون كالحشرات الطفيلية» (They breed like rabbits and multiply like vermin).

هذه العبارة المسيئة ضد الكاثوليك في آيرلندا الشمالية هي واحدة من أقوال كثيرة يُشتهر بها زعيم الوحدويين الآيرلنديين السابق، القس إيان بيسلي، خلال سنوات الصراع الدموي الذي شهده شمال آيرلندا بين الكاثوليك والبروتستانت في ستينات وسبعينات وثمانينات القرن الماضي. بالطبع، ليّن بيسلي لاحقاً من موقفه المتشدد عقب اتفاق سلام «الجمعة العظيمة» عام 1998، وتولى منصب الوزير الأول في حكومة منتخبة في بلفاست تمثل الوحدويين البروتستانت المؤيدين للبقاء ضمن المملكة المتحدة تحت العرش البريطاني، والقوميين الكاثوليك الذين يريدون الانضمام إلى دولة موحدة مع جمهورية آيرلندا.

بعد 100 عام من إنشاء البريطانيين لإقليم آيرلندا الشمالية على أساس أنه سيضم غالبية بروتستانتية في ست دوائر بشمال شرقي البلاد يتم فصلها عن جمهورية آيرلندا الكاثوليكية المستقلة في الجنوب، يبدو أن كلام القس بيسلي عن الخوف من سرعة «تكاثر» الكاثوليك بات أمراً واقعاً. فقد كشفت أرقام التعداد السكاني للعام 2021 والذي يجري كل 10 سنوات، أن الكاثوليك باتوا اليوم أكثر عدداً من البروتستانت في آيرلندا الشمالية، للمرة الأولى في تاريخ هذا الإقليم البريطاني. وتأجل إعلان نتائج التعداد يومين بسبب انشغال بريطانيا بمراسم دفن الملكة الراحلة إليزابيث الثانية.

وستشكل نتائج التعداد هاجساً للعرش البريطاني، وللعاهل الجديد الملك تشارلز الثالث في مستهل حكمه، في ظل دعوات لتنظيم استفتاء شعبي على مصير «حدود» الإقليم، وهو أمر يمكن أن يؤدي إلى إزالة الحدود بين شطري الجزيرة الآيرلندية ما دام الكاثوليك اليوم باتوا الغالبية في الشطر الشمالي أيضاً، وليس فقط في الجنوب. كما أن الملك تشارلز يواجه دعوات متزايدة يطلقها القوميون في اسكوتلندا لتنظيم استفتاء جديد على الاستقلال.

وبحسب نتائج التعداد السكاني المعلنة الخميس، يمثل الكاثوليك الآن 45,7 في المائة من سكان آيرلندا الشمالية، بينما يمثل البروتستانت 43,5 في المائة من السكان. ويظهر التعداد أيضاً أن عدد غير المسيحيين بات يمثل 1,5 في المائة من السكان، بينما نسبة الذين يقولون إنهم بلا دين تبلغ 4,3 في المائة.

ووصف النائب جون فينوكين، عن حزب «شين فين» (الكاثوليكي المؤيد لوحدة آيرلندا)، الأرقام التي كشفها التعداد السكاني بأنها «إشارة واضحة لأن تغييراً تاريخياً يحصل في هذه الجزيرة»، مضيفاً أن هذا التغيير مسار «لا يمكن إعادته إلى الوراء». وطالب بإنشاء جمعية لمواطني آيرلندا الشمالية تتولى التخطيط لتنظيم اقتراع محتمل على مصير «الحدود». وحزب «شين فين» كان يعتبر الجناح السياسي لـ«الحزب الجمهوري الآيرلندي» الذي قاد حرب عصابات على مدى عقود ضد الحكم البريطاني للجزيرة. وعقب اتفاق سلام «الجمعة العظيمة» انخرط الحزب في المنافسات الانتخابية في آيرلندا الشمالية، وبات اليوم الحزب الأكبر في البرلمان المحلي في بلفاست.

في المقابل، سارع الوحدويون المؤيدون للبقاء في إطار المملكة المتحدة، وهم عادة البروتستانت المؤيدون للعرش البريطاني، إلى التحذير من استنتاج خلاصات «مبسطة وكسولة» اعتماداً على مجرد تعداد يظهر عدد أتباع الأديان في آيرلندا الشمالية، مشددين على أن الآراء السياسية لا يمكن حسمها بمجرد الاعتماد على عدد الذين يدينون بالولاء لهذه الطائفة أو تلك.

وأشارت صحيفة «آيريش تايمز» إلى أن التعداد السكاني أظهر تغيراً «دراماتيكياً»، مرتبطاً بمرحلة ما بعد «بريكست» (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي)، إذ بات عدد حملة جواز السفر الآيرلندي (جمهورية آيرلندا) يمثلون ثلث سكان آيرلندا الشمالية. وتسمح جمهورية آيرلندا لسكان الشطر الشمالي بالحصول على جنسيتها، علماً أنها ما زالت عضواً في الاتحاد الأوروبي. وإحدى الإشكاليات الحالية بين الحكومة البريطانية والاتحاد الأوروبي مرتبطة بمصير الحدود في آيرلندا الشمالية، إذ نص اتفاق «بريكست» على أن يبقى الشطر الشمالي من الجزيرة خاضعاً لقيود الاتحاد الأوروبي لضمان بقاء الحدود مفتوحة مع الشطر الجنوبي. وتريد بريطانيا الآن تعديل الاتفاق لتسهيل التجارة مع آيرلندا الشمالية ومنع قيام «حدود» في البحر بين بريطانيا وآيرلندا الشمالية. وفي الإطار ذاته، قال كولوم إيسوود، زعيم «الحزب الديمقراطي الاجتماعي والعمالي» الذي كان يمثل على مدى سنوات الكاثوليك «المعتدلين» في آيرلندا الشمالية (بعكس متشددي «الجيش الجمهوري الآيرلندي» الذين يحملون السلاح) إن التعداد السكاني «لحظة فاصلة في تاريخ آيرلندا الشمالية»، مضيفاً أن النتائج تظهر أن شمال آيرلندا «تغير تماماً بعد 100 سنة من التقسيم». ودعا إلى «لحظة تفكير جدية وحقيقية» في مستوى التغيير الذي أظهره التعداد السكاني. وتأسس هذا الحزب عام 1970 كحركة سياسية غير طائفية تهدف إلى «مصالحة» سكان جزيرة آيرلندا مع بعضهم البعض في إطار «آيرلندا جديدة موحدة، عادلة ومزدهرة»، أي أنه من الأحزاب المنادية بوحدة آيرلندا.

في المقابل، حذر عضو مجلس النواب فيليب بريت عن «الحزب الوحدوي الديمقراطي» الذي كان يقوده القس الراحل بيسلي، من الوصول إلى خلاصات مبنية على «تحليل كسول» لنتائج التعداد السكاني للقول إن هناك ضرورة الآن لتنظيم استفتاء على وحدة آيرلندا، مضيفاً أن الذين يطالبون الآن بالاستفتاء عليهم أن يراجعوا نتائج الانتخابات التي جرت في آيرلندا الشمالية على مدى العقدين الماضيين، في إشارة إلى أن الأحزاب البروتستانتية كانت دائماً قادرة على قيادة الحكومة بناء على توزيع الأحزاب في البرلمان المحلي المنتخب في بلفاست (باستثناء الانتخابات الأخيرة التي أعطت «شين فين» الفوز بمنصب الوزير الأول).

في كل حال، تعيد الدعوات إلى تنظيم استفتاء على مصير الحدود بين آيرلندا الشمالية والجنوبية إلى الأذهان من جديد تصريحات القس الراحل بيسلي عندما كان يحذر من «الامتداد الإرهابي» لـ«الجيش الجمهوري» داخل جنوب آيرلندا. ففي واحد من خطاباته الشهيرة في بلفاست في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1985، وقف بيسلي قائلاً: «من أين يعمل الإرهابيون؟ من جمهورية آيرلندا، هذا هو المكان الذين يأتون منه. وإلى أين يعود الإرهابيون للحصول على الملاذ الآمن؟ إلى جمهورية آيرلندا. ورغم ذلك تخبرنا السيدة ثاتشر (مارغريت ثاتشر رئيسة الوزراء البريطانية آنذاك) أن جمهورية (آيرلندا) يجب أن يكون لها كلمة في إقليمنا!».

توفي بيسلي عام 2014. غيّر كثيراً من آرائه قبل رحيله عن هذه الدنيا، لكن كثيراً مما حذّر منه، أيام تشدده الديني ضد الكاثوليك، يبدو في طريقه لأن يصبح حقيقة واقعة.

باقات زهور قرب صورة للملكة الراحلة إليزابيث الثانية في حي شانكيل بغرب بلفاست يوم 19 سبتمبر (أ.ب)

حاملة طائرات أميركية تصل إلى كوريا الجنوبية

سيول: «الشرق الأوسط»

وصلت حاملة طائرات أميركية إلى كوريا الجنوبية، أمس الجمعة، للمرة الأولى منذ حوالي أربع سنوات. ومن المقرر أن تنضم إلى سفن عسكرية أخرى في استعراض للقوة يهدف إلى إرسال رسالة إلى كوريا الشمالية.

ورست حاملة الطائرات «يو إس إس رونالد ريغان» وسفن من المجموعة القتالية المرافقة لها، في قاعدة قيادة أسطول كوريا الجنوبية في مدينة بوسان الساحلية الجنوبيةعلى بعد 390 كيلومترا جنوب سيول، وسط مخاوف من احتمال قيام كوريا الشمالية بإجراء تجربة نووية أو استفزازات أخرى.

وذكرت «رويترز» أن وصولها يمثل أهم عملية انتشار حتى الآن في ظل اتجاه جديد لوجود المزيد من «الأصول الاستراتيجية» الأميركية في المنطقة لردع كوريا الشمالية. وقال قائد المجموعة القتالية الأميرال مايكل دونيلي للصحافيين على متن السفينة، إن الزيارة كانت مخططة منذ فترة طويلة وتهدف إلى بناء علاقات مع الحلفاء في كوريا الجنوبية وتعزيز العمل المشترك بين القوات البحرية. ورداً على سؤال حول أي إشارة إلى كوريا الشمالية، قال: «نترك رسائل للدبلوماسيين»، لكنه أضاف أن التدريبات المشتركة مصممة لضمان قدرة الحلفاء على الرد على التهديدات في أي مكان وفي أي وقت. أضاف «إنها فرصة لنا لممارسة التكتيكات والعمليات».

وذكرت خدمة مشاركة المعلومات لدى وزارة الدفاع الأميركية أن هذه أول زيارة لحاملة الطائرات إلى كوريا منذ حوالي أربع سنوات.

وصرح مسؤول في سيول لـ«يونهاب»، شرط عدم الكشف عن هويته، بأن «نشر حاملة الطائرات هنا يهدف إلى إظهار قوة التحالف بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، وردع التهديدات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية». وحث الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول على إجراء المزيد من التدريبات المشتركة وغيرها من العروض العسكرية للقوة، كتحذير لكوريا الشمالية، التي أجرت هذا العام عدداً قياسياً من التجارب الصاروخية بعد أن فشلت المحادثات في إقناعها بإنهاء تطوير أسلحتها النووية وصواريخها. ويقول مراقبون إن بيونغ يانغ تستعد على ما يبدو لاستئناف التجارب النووية للمرة الأولى منذ عام 2017.

ونددت كوريا الشمالية بالانتشار العسكري الأميركي السابق والتدريبات المشتركة، ووصفتها بأنها تدريبات للحرب ودليل على السياسات العدائية لواشنطن وسيول.

والزيارة هي الأولى لكوريا الجنوبية من قبل حاملة طائرات أميركية منذ عام 2018. وفي ذلك العام، قلص الحلفاء العديد من أنشطتهم العسكرية المشتركة وسط جهود دبلوماسية للتعامل مع كوريا الشمالية. لكن تلك المحادثات توقفت منذ ذلك الحين، وكشفت بيونغ يانغ هذا الشهر عن قانون محدث يقنن حقها في توجيه ضربات نووية بأولوية استخدام لحماية نفسها.

المفوضية الأوروبية تحذر اليمين الإيطالي من عواقب مخالفة مبادئ الديمقراطية

بروكسل تتوقع توترات مع روما إذا وصلت جورجيا ميلوني إلى الحكم

روما: «الشرق الأوسط»

يثير احتمال ترؤس مرشحة اليمين المتطرف جورجيا ميلوني، الحكومة الإيطالية، قلق بروكسل، خصوصاً حيال مسألة العقوبات ضد موسكو الحساسة. وحذرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين من عواقب محتملة على إيطاليا إذا انتهكت الأحزاب اليمينية في البلاد مبادئ الديمقراطية في حالة فوزها بالانتخابات. في المقابل، لا يرى دبلوماسيون وخبراء أن روما ستجازف بالتخلي عن المساعدات الهائلة التي يعدها بها الاتحاد الأوروبي.

جورجيا ميلوني زعيمة حزب «فراتيلي ديتاليا» (إخوان إيطاليا) هي الأوفر حظاً في الانتخابات التشريعية المرتقبة الأحد. وتستعدّ لتحكم ضمن ائتلاف مع حزب «الرابطة» المناهض للهيئات الأوروبية بزعامة ماتيو سالفيني، وحزب «فورتسا إيطاليا» المحافظ الذي أسسه سيلفيو برلوسكوني.

وحذرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين، أمس (الجمعة)، من عواقب محتملة على إيطاليا إذا انتهكت الأحزاب اليمينية في البلاد مبادئ الديمقراطية في حالة فوزها بالانتخابات.

وخلال مشاركتها في فعالية بجامعة برنستون بولاية نيوجيرسي الأميركية، ورداً على سؤال وجهته لها إحدى الطالبات حول ما إذا كانت قلقة بشأن الانتخابات في إيطاليا في ضوء علاقات بعض المرشحين بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قالت فون دير لاين: «إذا سارت الأمور في اتجاه صعب، ولقد استشهدت بالفعل بالمجر وبولندا، فلدينا أدواتنا». وشرع مكتب رئيسة المفوضية الأوروبية بالفعل في اتخاذ عدد مما يسمى بإجراءات الانتهاك ضد بودابست ووارسو، فضلاً عن تقديم شكاوى ضدهما أمام محكمة العدل الأوروبية.

وذكّر مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون العدل ديديه رينديرز، بأن «هذه ليست المرة الأولى التي يرتسم فيها خطر مواجهة حكومات تضمّ أحزاباً يمينية متطرفة أو يسارية راديكالية». وأضاف: «فلنترك الناخبين يختارون ممثليهم. سنردّ على تصرفات الحكومة الجديدة ولدينا وسائل تحت تصرّفنا». في ذروة الأزمة الناجمة عن النزاع بين روسيا وأوكرانيا، ستصبح إيطاليا إلى جانب السويد، ثاني دولة عضو في الاتحاد الأوروبي تُشكل فيها حكومة ائتلافية مع اليمين المتطرّف.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مدير مركز السياسة الأوروبية للدراسات فابيان زوليغ، «أنه مع اقتراب حلول شتاء تبدو أجواؤه متوتّرة (أسعار الطاقة، التضخم...) وستكون خلاله الوحدة الأوروبية على المحك، فإن التغييرات السياسية التي حصلت في السويد وقد تحصل في إيطاليا لن تساعد في اتخاذ القرارات الصعبة».

ويثير تحالف حزب «فورتسا إيطاليا» العضو في حزب الشعب الأوروبي، مع اليمين المتطرف، انتقادات شديدة في البرلمان الأوروبي. وقالت رئيسة الكتلة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي إيراتشي غارثيا بيريث، إن «الأشباح التي كنا نعتقد أنها اختفت، تعود. إن إمكان فوز أحزاب مؤيدة للفاشية في انتخابات بأوروبا بموافقة حزب الشعب الأوروبي، هو أمر مقلق للغاية».

وندّدت الزعيمة الإسبانية بالدعم المقدّم لهذا التقارب مع اليمين المتطرف من جانب الألماني مانفريد فيبر، وهو زعيم حزب الشعب الأوروبي ورئيس كتلة هذا الحزب في البرلمان الأوروبي.

ويثير اندماج أحزاب اليمين المتطرف في الحياة السياسية في بعض الدول الأوروبية، قلق الدول الأعضاء. ويقول مسؤول أوروبي لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الخطر هو أن يؤدي ذلك إلى تشجيع التحالفات المماثلة في دول مثل إسبانيا وفرنسا».

غير أن داخل الهيئات الأوروبية، يُعد أن من شأن المبالغ الهائلة المخصصة لإنعاش اقتصاد شبه الجزيرة الإيطالية (200 مليار يورو) أن يدفع القادة الإيطاليين الجدد إلى أن يكونوا حذرين بعض الشيء.

ويرى مدير معهد «Jacques Delors» سيباستيان مايار، أن «التخلي عن مليارات خطة الإنعاش سيكون بمثابة انتحار».

ويشير دبلوماسي أوروبي إلى أن «إيطاليا كثّفت المؤشرات الهادفة إلى طمأنة الأسواق وشركائها الأوروبيين». ويضيف: «من سيكون وزير المال؟ الأسماء التي يتم تداولها هي أسماء معروفة جداً في بروكسل. لنفترض أن نيّتهم حسنة».

ويلفت سيباستيان مايار إلى أن «الإيطاليين لم يصبحوا مناهضين لأوروبا ولا مشككين بجدوى الاتحاد الأوروبي على غرار البريطانيين»، مضيفاً: «في المقابل، ومع سالفيني في الائتلاف، يمكن (للرئيس الروسي) فلاديمير بوتين أن يطمئنّ إذ لن تُفرض عقوبات أوروبية جديدة على روسيا».

وعلى نطاق أوسع، فإن مواقف زعماء الأحزاب التي سيتألف منها الائتلاف الحكومي الإيطالي، متقلّبة. وتؤكد وزيرة الدولة الفرنسية للشؤون الأوروبية لورانس بون، أن «هذا الغموض مقلق».

في الواقع، ستفقد باريس وبرلين حليفاً وازناً في الاتحاد الأوروبي. وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أقام رابطاً قوياً مع رئيس الحكومة الإيطالية ماريو دراغي. وتوقع سيباستيان مايار أن «تصبح إيطاليا حليفاً صعباً بالنسبة لفرنسا».

جورجيا ميلوني في المهرجان الانتخابي الأخير بنابولي أمس (رويترز)

يقصده أعضاء وقيادات طالبان للصلاة فيه

مقتل أربعة وإصابة 10 بانفجار قرب مسجد في كابل

كابل: «الشرق الأوسط»

أسفر انفجار خارج مسجد يقصده أعضاء من حركة طالبان في العاصمة الأفغانية عن مقتل أربعة أشخاص بعد دقائق من انتهاء صلاة الجمعة، وفق مستشفى تابع لمنظمة غير حكومية.

وقع الانفجار بالقرب من مدخل مسجد الوزير أكبر خان، على مقربة من المنطقة الخضراء السابقة المحصنة التي كانت تضم العديد من السفارات قبل سيطرة طالبان على السلطة في أغسطس (آب) 2021. ويقصد المسجد حالياً العديد من قادة طالبان ومقاتليها.

وقالت منظمة إيميرجنسي الإيطالية غير الحكومية التي تدير مستشفى في كابل إنها استقبلت «14 ضحية» من جراء الانفجار. وكتبت على تويتر أن «أربعة منهم كانوا قد لقوا حتفهم عند وصولهم». وأظهرت صور لم يتم التحقق منها نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي سيارة تحترق على طريق خارج المسجد.

وأكد المتحدث باسم شرطة كابل خالد زدران وقوع الانفجار و«سقوط ضحايا»، لكنه لم يقدم مزيداً من التفاصيل. انفجرت قنبلة في المسجد نفسه عام 2020 وأسفرت عن مقتل إمامه.

قال مستشفى إن أربعة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب عشرة آخرون في انفجار وقع بالقرب من مسجد في العاصمة الأفغانية كابل خلال خروج المصلين منه بعد صلاة الجمعة.

والانفجار هو الأحدث في سلسلة انفجارات دموية استهدفت المساجد خلال صلاة الجمعة في الأشهر الماضية، وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن بعضها.

وقالت وزارة الداخلية الأفغانية إن انفجاراً هز العاصمة بعد ظهر الجمعة، وذلك بعد سماع دوي انفجار في منطقة شديدة التحصين في وسط المدينة.

ولم يتضح على الفور من المسؤول عن الانفجار الذي أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية بسم الله حبيب وقوعه.

وانخفض العنف بشكل كبير في جميع أنحاء أفغانستان منذ انتهاء الحرب مع عودة طالبان إلى السلطة، لكن ما زالت تسجل هجمات بعبوات متفجرة في كابل ومدن أخرى. واستهدفت هذه الهجمات عدة مساجد ورجال دين وتبنى تنظيم «داعش» بعضها.

وقتل موظفان في السفارة الروسية في تفجير انتحاري خارجها في وقت سابق هذا الشهر، في أحدث هجوم في العاصمة تبناه التنظيم المتطرف.

وقالت السلطات الأفغانية إن انفجاراً وقع بالقرب من مسجد بوسط العاصمة كابل بينما كان الناس ينصرفون من صلاة الجمعة، لكن لم يتضح بعد عدد الضحايا، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها». وهذا الانفجار هو الأحدث في سلسلة شهدتها المساجد خلال صلاة الجمعة في الأشهر الماضية، وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن بعضها». وقال مستشفى الطوارئ الإيطالي القريب من مكان الانفجار والذي تديره منظمة غير حكومية إنه استقبل 14 شخصاً توفي أربعة منهم فور وصولهم.

وسمع شاهد من رويترز الانفجار في حي وزير أكبر خان، وهي منطقة في العاصمة كانت سابقا موقع «المنطقة الخضراء» بالمدينة حيث كانت تتمركز العديد من السفارات الأجنبية وحلف شمال الأطلسي غير أن حركة طالبان الحاكمة تسيطر عليها الآن.

وقالت وزارة الداخلية الأفغانية إن انفجاراً هز العاصمة كابل، بعد ظهر الجمعة، وشهدت المنطقة الخضراء في كابل وقوع الانفجار الضخم الذي استهدف مسجد وزير أكبر خان». وكان المسجد هدفا لهجمات في السابق من بينها انفجار وقع في يونيو (حزيران) عام 2020 قبل عودة طالبان للسلطة أودى بحياة إمام المسجد وتسبب في إصابة بضعة أشخاص آخرين.

ترجيح فوز لولا دا سيلفا في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية بالبرازيل

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع نشر مساء أول من أمس الخميس أن فرص الرئيس البرازيلي اليساري السابق لولا دا سيلفا، بالفوز في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل تزداد، وذلك عبر تقليص الهوة مع الرئيس الحالي جاير بولسونارو.

وفقاً لاستطلاع الرأي هذا لمعهد «داتافولها»، حصل لولا (رئيس البرازيل من 2003 إلى 2010) على 47 في المائة من نيات الأصوات مقابل 45 في المائة الأسبوع الماضي. وهكذا زاد تقدمه على جاير بولسونارو من 12 نقطة إلى 14، وبقي الرئيس اليميني المتطرف عند نسبة 33 في المائة.

الفوز من الدورة الأولى ممكن إذا حصل المرشح على أكثر من نصف الأصوات المدلى بها.

ومع هذا التعداد، حصل لولا على تأييد 50 في المائة من المستجوبين الذين اختاروا مرشحاً.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المحلل السياسي في مكتب الاستشارات «بروسبيكتيفا» أدريانو لورينو، قوله إن هذه النتيجة لا تزال ضمن هامش خطأ في الاستطلاع (نقطتان مئويتان تقريباً) لكنها «تعطي شروطاً مؤاتية لفوز من الدورة الأولى» للولا. لكن الرئيس بولسونارو قام تدريجياً بتقليص الهوة خلال الحملة، بحيث تراجع تقدم لولا من 21 نقطة في نهاية مايو (أيار) إلى 11 نقطة مطلع سبتمبر (أيلول). لكن المظلي السابق «ارتكب أخطاء» مؤخراً كزيارته إلى المملكة المتحدة لحضور جنازة الملكة إليزابيث الثانية التي استغلها لعقد تجمع انتخابي في وسط مدينة لندن التي كانت في حالة حداد.

كما ينسب أدريانو لورينو النتيجة الجيدة التي حققها لولا إلى «حملة فعالة نظمها حزبه».

والخميس، دعا الرئيس السابق من يمين الوسط فرناندو هنريك كاردوسو، إلى التصويت لـ«الديمقراطية» من دون تسمية لولا صراحة، ولكنه تحدث عن «الشخص الملتزم محاربة الفقر وعدم المساواة». والشخصية القوية الأخرى، ميغيل ريال جونيور وزير العدل السابق في عهد كاردوسو، الذي يقف وراء طلب الإقالة الذي أدى إلى استبعاد الرئيسة السابقة ديلما روسيف (2011 - 2016)، دعا بدوره إلى التصويت لمرشح اليسار في الدورة الأولى.

في 10 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، يكون العراق قد أكمل سنة كاملة على إجراء الانتخابات المبكرة، من دون أن تتمكن طبقته السياسية من تشكيل حكومة جديدة.

وفي حين كان الهدف من إجراء تلك الانتخابات هو تطبيقاً لواحد من أهم شروط «انتفاضة تشرين» الشعبية التي دخلت الخطاب السياسي العراقي بهذه التسمية منذ عام 2019، حين اندلعت في الأول من أكتوبر من ذلك العام، فإن مخرجات تلك الانتخابات، التي جاءت من خلال قانون جديد، لم تلبِ رغبة الطبقة السياسية التي اعتمدت نظام «المحاصصة» الحزبية والعرقية والطائفية منذ إسقاط نظام صدام حسين على أيدي قوات الغزو الأميركية في 9 أبريل (نيسان) عام 2003.

فالنتائج التي جرى التشكيك في نزاهتها من قبل القوى الخاسرة أفرزت ظهور قوى جديدة، تمثلت بفوز عدد كبير من النواب المستقلين. وتجدر الإشارة إلى إتاحة القانون الجديد، الذي جرى تشريعه على وقع تلك «الانتفاضة» التي قُمعت بقسوة، لأكثر من طرف، بمن فيهم ما درجت الطبقة السياسية العراقية على تسميته بـ«الطرف الثالث»، فرص الفوز بالتصويت الفردي وقاعدة أعلى الأصوات.

وسط الهواجس والمناورات وحسابات الربح والخسارة

الطبقة السياسية في العراق... الفرصة الأخيرة لإنقاذ نظام «المحاصصة»

بغداد: «الشرق الأوسط»

طبقاً لقانون الانتخابات العراقي الجديد، وبموجب نصوصه، فاز أكثر من 40 نائباً بين مستقل ومرشح، ينتمون إلى أجواء مظاهرات «انتفاضة 2019»، التي خرجت في الحقيقة رافعةً شعاراً واحداً هو «نريد وطناً». ومعلوم أن جموع هذه المظاهرات دفعت الكثير ثمناً لهذا الشعار الذي لم يتحقق بعد أكثر من 600 قتيل وأكثر من 24 ألف جريح. في الوقت نفسه، فازت «الكتلة الصدرية» التي يتزعّمها رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بأكبر عدد من المقاعد، إذ حصلت على 73 مقعداً من أصل 329 يتكون منها البرلمان العراقي. وفي مقابل ذلك، لم تتمكن كل القوى الشيعية الأخرى، التي انتظمت فيما بعد تحت ما بات يسمى بـ«الإطار التنسيقي» الشيعي، وتعد قريبة سياسياً من طهران، من الحصول على عدد المقاعد التي حصل عليها الصدر. من جهة ثانية، مع أن حصص الكرد والسنة بقيت على حالها إلى حد كبير، بسبب المناطقية والحزبية التي تتحكم بحركة الجماهير هناك، فإن التغيير في المشهد الشيعي كان مرشحاً منذ البدء لأن يترك آثاره على بقية المشهد العراقي لجهة كيفية تشكيل الحكومة المقبلة.

فبحساب الأرقام، يربو عدد نواب الشيعة، بأحزابهم وكتلهم المختلفة، بمن فيهم النواب المستقلون الجدد، وكلهم من المكون الشيعي، على 180 نائباً. وهذا عدد يؤهلهم تماماً عند التصويت لتشكيل الحكومة واختيار ما يريدون وحدهم، وذلك لكون الغالبية اللازمة لتشكيل الحكومات، طبقاً للدستور، لا تزيد عن النصف زائد واحد، وهو ما يعني 165 نائباً من مجموع عدد نواب البرلمان العراقي.

بيد أن المشكلة التي واجهها الجميع بدأت في عملية انتخاب رئيس الجمهورية. ذلك أن منصب رئيس الجمهورية في العراق، وعلى الرغم من كونه منصباً شبه رمزي، يحتاج عند التصويت عليه إلى ثلثي أعضاء البرلمان. وهنا يرى خبراء الدستور أن الهدف من وراء النص الدستوري، الذي تحكمه المادة 70 من الدستور العراقي، يتمثل في ضمان حقوق المكوّنات الأخرى، مثل العرب السنة والكرد، كي لا ينفرد الشيعة بالهيمنة السياسية المطلقة على الحكم والسلطة في البلاد بسبب غالبيتهم السكانية الطائفية.

عقبة بلا حل

ظهرت أول محاولة لتجاوز «المحاصصة» وبناء تحالفات طولية تضم كتلاً وأحزاباً مختلطة فئوياً من المكوّنات الرئيسة الثلاثة (الشيعية والسنية والكردية) في انتخابات 2018. فخلال تلك الانتخابات، جرى تشكيل تحالفين مختلطين، تجاوزا الانقسامات، هما تحالف «البناء» الذي ضم أحزاباً شيعية وكردية وعربية سنية، وفي مواجهته تحالف «الإصلاح»، الذي ضم مثله أحزاباً شيعية وكردية وعربية سنية. وتبعاً لهذا التقسيم الجديد، صار بإمكان المراقبين التكلم عن البدايات الأولى لتفكيك «البيوت» الفئوية.

غير أن الأمور لم تسر بعد ذلك بالسلاسة المأمولة. فعند محطة تشكيل الحكومة، ظهر بوضوح عجز، أو انعدام رغبة، أي من التحالفين («البناء» أو «الإصلاح»)، ولأسباب عرقية - طائفية، لا سياسية، عن تحديد أي من التحالفين ليشكل الكتلة الأكبر أو الأكثر نواباً. بدايةً، اتفق كل من تحالف «البناء» بزعامة هادي العامري، و«سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، على تشكيل الحكومة، في حينه، تحت رئاسة عادل عبد المهدي. واعتبر هذا التطور بمثابة «إجهاض من داخل نظام المحاصصة لإلغاء نظام المحاصصة». غير أن الجماهير العراقية، التي ترفض بالأساس نظام «المحاصصة»، خرجت في الأول من أكتوبر عام 2019 بعد نحو سنة على تشكيل حكومة عادل عبد المهدي، للتظاهر والاعتصام الذي استمر شهوراً، وانتهى بإجبار عبد المهدي على تقديم استقالته، ولكن بعدما دفع الشعب مئات الضحايا وعشرات آلاف الجرحى.

> الكاظمي يواصل السعي لتدارك أمور البلاد عن طريق السعي المستمر لجمع المختلفين على طاولة «الحوار الوطني»

على الإثر، كما هو معروف، جيء برئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي لكي يقود «المرحلة الانتقالية»، بما فيها إجراء انتخابات مبكرة. وهذا ما حصل بالفعل. غير أن الطبقة السياسية نفسها عادت لتلتفّ من جديد على نتائج الانتخابات، مستخدمة حيلاً شتى باسم الدستور لتعطيل مشروع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لتشكيل حكومة غالبية وطنية، أي فوق الاعتبارات والمحاصصة.

بالنسبة لكل القوى المجتمعية العراقية، ما كان الخروج من عنق زجاجة «المحاصصة» ممكناً من دون إنهاء النظام الذي يحميها ويحفظها ويعتمد عليها، ومن ثم الانتقال إلى تشكيل حكومة غالبية مقابل معارضة برلمانية وطنية. ومن هنا بدأت «صدمة الدستور»، التي بقدر ما كانت ضمانة لكيلا ينفرد الشيعة بالحكم ولا تتفاقم مخاوف الكرد والسنة وهواجسهم، فإن «شرط الثلثين» أدى إلى عجز أي طرف سياسي عن تشكيل حكومة غالبية سياسية، طالما أن ثمة طرفاً أو أكثر لا يؤيد ذلك.

«الثلث المعطل»

فيما بعد، في مسعى من «الإطار التنسيقي» لمنع إقدام الصدر على تشكيل حكومة مع حليفيه، السني (تحالف «السيادة» بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي) والكردي (الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني)، شكّل «الإطار» مع حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» برئاسة بافل طالباني، وتكتل «عزم» السني بزعامة مثنى السامرائي، ما سُمّي بـ«الثلث المعطل» الذي استورد مقتبساً من تجربة لبنان.

وفعلاً، حال هذا «الثلث المعطل» دون قدرة تحالف مقتدى الصدر (المسمى «إنقاذ وطن») على تشكيل حكومة غالبية، لأن الأمر يتطلب...

- أولاً؛ انتخاب رئيس جمهورية، وهذه الخطوة، كما سبقت الإشارة، يلزمها الحصول على غالبية الثلثين (220 نائباً) من نواب البرلمان، بخلاف تشكيل الحكومة الذي لا يحتاج سوى غالبية بسيطة، أي النصف زائد واحد. - ثانياً؛ لأنه على مدى 3 أشهر، أخفقت محاولات مقتدى الصدر وشركائه لضمان جمع الثلثين، إذ كان أقصى ما تمكنوا من جمعه أصوات 200 نائب. وبالتالي، وجد الصدر نفسه مضطراً في النهاية إلى سحب نواب كتلته (الأولى من حيث عدد المقاعد) من البرلمان. وبهذا ازداد المشهد السياسي تعقيداً، بصورة غير مسبوقة. هذا المشهد المعقد لم يعد قابلاً لحلول «ترقيعية»، مثلما درجت عليه القوى السياسية منذ أول انتخابات برلمانية عام 2005. وهي الانتخابات التي أسست لنظام «المحاصصة» الحالي، بل بات يحتاج إلى حلول جذرية لا تمتلك الطبقة السياسية الحالية مفاتيحها. ونتيجة لذلك، فإنها لم تعد تفكر سوى بمبدأ كسر الإرادات فيما بينها، في محاولة منها لتحقيق انتصارات زائفة. فـ«الثلث المعطل» الذي حال دون تمكن الصدر من تخطي نظام «المحاصصة»، يلوح الآن بوجه من استخدمه، أي «الإطار التنسيقي»، الذي يواجه الآن مأزقين على صعيد تشكيل الحكومة المقبلة؛ الأول يتمثل في إشكاليته المستمرة مع التيار الصدري، والثاني هو كيفية إقناع الكتل الكردية والسنية القريبة منه بأن تكتفي بالمناصب والمواقع، وتجاوز التفكير بـ«الشراكة» الفعلية في صناعة القرار السياسي.

الكاظمي ولغة الحوار

في هذه الأثناء، يحاول رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، الذي لم يعد يملك صلاحيات كثيرة بسبب كون حكومته لتصريف الأعمال، تدارك أمور البلاد عن طريق السعي المستمر لجمع المختلفين على طاولة «الحوار الوطني». وخلال الشهرين الماضيين، رعى الكاظمي جولتين من «الحوار الوطني» بمشاركة كل القوى السياسية، باستثناء التيار الصدري، الذي لا يزال زعيمه مقتدى الصدر يرى أنه الأنسب لإدارة المرحلة الانتقالية التي تشرف على الانتخابات المبكرة المقبلة.

وفي سياق دعوات الكاظمي الدائمة إلى الحوار، كرر مجدداً، عشية مغادرته إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة، الدعوة إلى ما وصفه بـ«حوار هادئ». وفي حين تختلف القوى السياسية العراقية على إرث الكاظمي الداخلي بسبب خلافاتها السياسية التي تحاول تحميل رئيس الوزراء جزءاً من مسؤوليتها، فإنها لا تكاد تختلف على إرثه الناجح في السياسة الخارجية. وعلى متن الطائرة الرئاسية التي أقلته إلى نيويورك، قال الكاظمي في بيان له: «عملنا خلال العامين الماضيين على إقامة أفضل العلاقات مع جيراننا ومع المجتمع الدولي، ورفعنا من مستوى حضور العراق في المحافل الدولية، وعززنا التعاون والشراكة مع الجميع، بما ينعكس إيجاباً على مصالح شعبنا بكل المستويات». وأضاف رئيس حكومة تصريف الأعمال أن «تجربة الحكومة أكّدت استطاعة العراق أن يؤدي دوراً مهماً في تثبيت الاستقرار بالمنطقة، وأن يكون ساحة لتقريب وجهات النظر بين الجميع. وهذا منهج يجب أن يأخذ مداه على كل المستويات».

كذلك، أشار الكاظمي إلى أن «الأزمة السياسية الحالية صعبة، لكن أبواب الحل ما زالت مفتوحة، وهذا يتطلب حواراً هادئاً وصريحاً يضع مصلحة العراق وشعبه فوق الجميع»، داعياً القوى السياسية إلى «التحلّي بالهدوء والصبر، والركون إلى لغة الحوار والعقل، والتسلح بإرادة صلبة، وروح وطنية عالية». وأضاف: «لنعبر ببلدنا من هذه المرحلة إلى بر الأمان في هذه اللحظة التاريخية، عبر حوار وطني قادر على إنتاج حلول تنهي الأزمة الراهنة». من جهته، رأى الدكتور حسين علاوي، مستشار الكاظمي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «الكاظمي نجح على صعيد الملفات الخارجية في ظل عالم يتغير، وذلك بإتباع نهج التوازن وحل المشكلات بالمساعي السلمية، بالإضافة إلى منظور الحكومة العراقية في صناعة مسارات السياسة الدولية في مجال التعاون الدولي والمناخ والتنمية والأمن الدولي والإقليمي وأمن الطاقة العالمي».

وأردف أن «العراق يعوّل على عقد التفاهمات والشراكات الاقتصادية التي يكون هدفها الأساسي تحريك قطاع الاقتصاد من أجل توفير فرص العمل للشباب العراقيين في كل المحافظات... وهذا ما يدعو الحكومة العراقية للعمل على جذب رؤوس الأموال الدولية والتكنولوجيا والخبرة الدولية، عبر اللقاءات التي سيجريها رئيس الوزراء مع ملوك وقادة ورؤساء وزراء ورؤساء المنظمات الدولية والإقليمية». أما الدكتور غالب الدعمي، أستاذ الإعلام في «جامعة أهل البيت»، فقد رأى في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «الكاظمي تسلم مسؤوليته رئيساً للوزراء في وقت حرج جداً، وعمل على التواصل مع القوى والأحزاب السياسية، ومنحها حرية التصرف. لكنها، وخاصة بعض قوى الإطار (الإطار التنسيقي) عملت على محاربته، بينما كانوا هم من وافقوا عليه في ظل تلك الظروف الحرجة. وبالتالي، فإن دعواته للحوار تأتي من منطلق البحث عن حل، بينما القوى السياسية الرافضة لن تستجيب إلا إذا شعرت بأن وجوده لصالحها، وفي النهاية يمكن أن تستجيب بعد تبلور موقف دولي واضح يضع الإطار التنسيقي على المحك، بحيث لا يسمح له بتشكيل حكومة تمثل طرفاً واحداً بعيداً عن التوازن».

وكشف الدعمي عن أن «التحالف الدولي يدعم الصدريين، ليس لأنه يتفق معهم في التوجه، بل لأنه يشعر أن الصدريين يحققون التوازن بين الإطار والتيار».

ماذا بعد؟... سؤال يهمّ العراقيين والقوى الدولية على حد سواء

● في حين لا يزال زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر مواصلاً صمته، فإن قوى «الإطار التنسيقي» المقرّبة من طهران تعمل على الاستفادة من تأكيدات سنية - كردية بأن المكوّنين العربي السني والكردي مع تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات.

في المقابل، ومع أن القوى السنية والكردية تؤيد تعجّل قوى «الإطار التنسيقي» في عملية تشكيل الحكومة خلال الفترة القريبة المقبلة، فإنها في الوقت عينه لا تزال «تغازل» الصدر في المضي بمشروعه الداعي إلى إجراء انتخابات مبكرة.

هذه الإشكالية، بين تشكيل حكومة «إطارية» يرفضها الصدر وبين انتخابات مبكرة لا ترضي قوى «الإطار» انطلاقاً من إصرار الصدر على بقاء رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي للإشراف على الانتخابات، تزيد الأوضاع ارتباكاً وتعقيداً. وقد تسوء الأمور أكثر في ظل احتمال حصول مفاجآت بعد الشهر المقبل، خاصة إذا اندلعت مظاهرات جماهيرية تحاكي «انتفاضة تشرين» عام 2019 التي يريد «التشرينيون» إعادة إحيائها. ومن ثم، انسجاماً مع ذلك، فإن السؤال المقلق المطروح الآن في الشارع العراقي هو؛ ماذا بعد؟

ليس بوسع أحد الإجابة على هذا السؤال طالما أن الجميع استنفد ما في جعبته من حلول للأزمة، حتى مع دخول أطراف دولية مثل الولايات المتحدة الأميركية التي أرسلت على مدى أيام مساعدة وزير الخارجية الأميركي بربارا ليف، وفرنسا عن طريق تحركات السفير الفرنسي بين القوى السياسية العراقية. أما بالنسبة لإيران، فإنه بينما حضر عدد من كبار قادتها الزيارة الأربعينية إلى مدينة كربلاء، فإن مسؤول الملف العراقي في القيادة الإيرانية، الجنرال إسماعيل قاآني، قائد «فيلق القدس» بـ«الحرس الثوري» الإيراني، ظهر وهو يقرأ القرآن في مدينة سامراء (120 كيلومتراً شمال غربي بغداد) بدلاً من العاصمة العراقية. وأعطى هذا التصرف مؤشراً على أن طهران ليست هذه المرة في وارد الدخول المباشر في الملف العراقي، في حين تحاول حسم مباحثاتها بشأن الملف النووي بالتي هي أحسن.

وبين ما كان قد حصل سابقاً من المواجهات الدامية التي وقعت في «المنطقة الخضراء» في بغداد بين «التيار الصدري» و«الإطار التنسيقي»، وما يلوح في المستقبل، فإن الانتظار يظل سيد الموقف.

البرلمان العراقي، الذي جمع عدد كبير من نوابه تواقيع بهدف إلزام رئيسه محمد الحلبوسي بتحديد جلسة لاستئناف عمله، لا يزال معطلاً، ما عدا لقاء غير رسمي جمع المرشح لرئاسة الوزراء محمد شياع السوداني مع نحو 60 نائباً من كتل مختلفة، شرح لهم فيه برنامجه الحكومي القادم ورؤيته لكيفية إيجاد حلول للقضايا الضاغطة.

وهذا اللقاء الذي عقد في كافتيريا البرلمان لا يعدّه المراقبون مؤشراً على إمكانية حلحلة الأزمة بقدر ما يمكن أن يكون تصعيداً جديداً غير متوقع، وبخاصة بعد تصريحات أحد قياديي «سرايا السلام» التابعة لمقتدى الصدر بأنهم جاهزون وعلى أهبة الاستعداد لمواجهة أي طارئ.

وفي السياق نفسه، فإن الملفات التي حملها الكاظمي معه إلى نيويورك يمكن أن تكون مؤشراً آخر على طبيعة ما يمكن أن يحصل هناك وينعكس على الأجواء السياسية في بغداد، ولا سيما أن الكاظمي سارع إلى لقاء الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في نيويورك، وعكس البيان المشترك «أجواء ارتياح»، مع تكرار التأكيد الإيراني على أهمية تشكيل «حكومة عراقية مستقرة وقوية».

قالوا

«ليس هناك أفضل من أن يدعم المجتمع الدولي الحكومة الشرعية لتتمكن من الانتصار لقيم الحرية والسلام والتعايش».

الدكتور رشاد محمد العليمي
رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني.

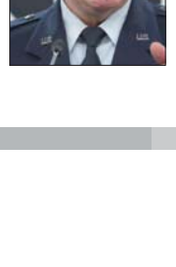

«تعبئة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين 300 ألف جندي احتياطي قد يكون مجرد تعزيز للفشل».

الجنرال بات رايدر المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون).

«تتعمد الولايات المتحدة وحلفاؤها وبالتواطؤ مع منظمات حقوق الإنسان الدولية، تغطية جرائم نظام كييف».

سيرغي لافروف وزير خارجية روسيا.

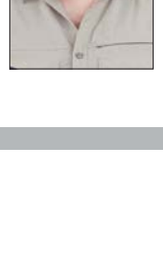

«هناك أسباب معقولة للاعتقاد بارتكاب جرائم في أوكرانيا... الصورة التي رأيتها حتى الآن مقلقة بالفعل».

كريم خان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية.

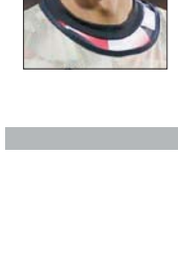

«مشواري لم ينتهِ. تتوجب عليكم مواصلة دعمكم لبعض الوقت... أريد المشاركة في كأس العالم (2022) وكأس أوروبا (2024)... أشعر بحافز كبير. طموحي كبير».

كريستيانو رونالدو.

يبدو أن تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، رئيس غينيا الاستوائية، صاحب «الرقم القياسي» العالمي لأطول ولاية رئاسية في دولة يحكمها نظام جمهوري، يدرك أن عليه وضع ترتيبات نهاية عهده، الذي امتد 43 سنة وما زال مستمراً.

فرغم عدم إفصاحه علناً عن موقفه من الترشح مجدداً للمنصب، في انتخابات قام بتقديم موعدها، فإنه اتخذ مؤخراً عدة إجراءات تستهدف إلى تحسين صورته العالمية، فيما لا تزال غينيا الاستوائية تملك أحد أسوأ سجلات حقوق الإنسان في العالم، وربما تُمهد لتمرير مشروعه لتوريث كرسي الحكم إلى «نجله المدلل»، بحسب معارضيه، الذين يرون في حكمه «نظاماً ديكتاتورياً»، يحكم البلاد بـ«قبضة من حديد».

وتعتبر غينيا الاستوائية، القابعة في وسط القارة الأفريقية، من أكثر دول العالم انغلاقاً وفقراً، رغم ثروتها النفطية، في ظل اتهامات بتفشي الفساد.

رئيس غينيا الاستوائية يسعى لتحسين صورته عالمياً قبل «توريث» السلطة

هل يضع تيودورو أوبيانغ حداً لـ«رقمه القياسي» في الحكم؟

بروفايل
القاهرة: محمد عبده حسنين

تزداد أهمية غينيا الاستوائية، الدولة الأفريقية الوحيدة الناطقة بالإسبانية، في ظل تداعيات الأزمات الدولية الراهنة وسياق التنافس الأميركي - الصيني في قارة أفريقيا، وفقاً للدكتور محمد عبد الكريم أحمد، الباحث في الشؤون الأفريقية في معهد «الدراسات المستقبلية» في بيروت، إذ برز اسم غينيا الاستوائية على قائمة الدول الأفريقية المرشحة لاستضافة أول قاعدة بحرية صينية في المحيط الأطلسي، الأمر الذي نبه إلى خطورته القائد السابق للقوات الأميركية في أفريقيا، ستيفن تاونسند، في أواخر عام 2021.

ويرى عبد الكريم، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أنه رغم بلوغ الرئيس أوبيانغ الـ80 عاماً، واستمراره في السلطة منذ عام 1979، من المرجح أن يعمد إلى ترتيب الأوضاع الهادفة لاستمرار توليه المنصب، على الأقل في العامين المقبلين، ريثما يتيسر التوصل لاتفاق فعلي مع الصين بخصوص إنشاء قاعدة بحرية، مع توقعات اقتصاديين بنفاد موارد الطاقة في غينيا الاستوائية، حسب معدلات الاستخراج الحالية، بحلول عام 2035، ما يتطلب البحث عن بدائل اقتصادية لتعويض النقص في الدخل الوطني.

ولا يستبعد الخبير في الشأن الأفريقي، سيناريو التوريث لنجله ونائبه تيودورين، الذي حُكم عليه غيابياً في فرنسا في عام 2020 بتهمة الاحتيال، بالتوازي مع عزم الرئيس الحالي على تولي فترة رئاسة جديدة يكمل خلالها كثيرا من الملفات العالقة (مثل العلاقات مع فرنسا) والمثيرة للجدل، لتهيئة المجال أمام رئاسة مستقرة لابنه.

تجميل الصورة دولياً

وفي محاولة لتحسين سجل بلاده الحقوقي، والذي يواجه انتقادات دولية عدة، أقدم الرئيس أوبيانغ نغويما مباسوغو، الأسبوع الماضي، على قرار إلغاء عقوبة الإعدام، مع العلم أنه عادة ما تصف منظمات حقوقية دولية النظام الحاكم في غينيا الاستوائية، بـ«الاستبدادي»، وتتهمه بـ«الوقوف خلف عمليات اختفاء قسري واعتقال تعسفي وتعذيب للمعارضين». وكان آخر حكم بالإعدام نُفّذ رسمياً في غينيا الاستوائية في 2014، بحسب منظمة العفو الدولية.

وفي تغريدة على تويتر، قال تيودورين، نائب الرئيس: «أكتبها بالخط العريض لتكريس هذه اللحظة الفريدة: غينيا الاستوائية ألغت عقوبة الإعدام». وهذا القانون الذي سبق أن أقرّه البرلمان، سيدخل حيّز التنفيذ «خلال 90 يوماً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية». وفي هذا السياق، وفي أحدث تقرير لها حول مكافحة العصابات في غينيا الاستوائية، أدانت منظمة العفو الدولية سياسة الحكومة لمحاربة هذه العصابات، معتبرة أنها «تقوّض حقوق الإنسان» عبر ممارستها اعتقالات تعسفية وأعمال تعذيب وإخفاء قسريا. لكن نائب الرئيس رد معتبراً أن التقارير التي تتهم بلاده بانتهاكات لحقوق الإنسان «تفتقر إلى الأساس والمصداقية». مع هذا، عبّر تقرير للمفوّض السامي لحقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة، عام 2018، عن «قلق عميق حيال توقيف المعارضين، دون إجراء تحقيقات شفّافة وشاملة، واحترام ضمانات الإجراءات القانونيّة الواجبة».

> يواجه الرئيس أوبيانغ اتهامات على نطاق واسع بالرشوة وإساءة استخدام السلطة طوال فترة حكمه

تقديم موعد الانتخابات

بموازاة إلغاء الإعدام، أعلن مرسوم رئاسي الأسبوع الماضي، إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبلدية في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ما يعني تقديم موعد الرئاسيات 5 أشهر، إذ كان مقرراً إجراؤها في البداية في الربع الأول من عام 2023 المقبل.

وبرر الرئيس الغيني توحيد موعد إجراء الانتخابات بكلفتها المالية «في ظل أزمة اقتصادية بسبب الحرب في أوكرانيا، وجائحة كوفيد-19 على وجه الخصوص». وقال الرئيس إن «قرار إجراء جميع الانتخابات في الوقت نفسه مدفوع بالرغبة في مساعدة الحكومة على الوفاء بالالتزامات العديدة الملقاة على عاتقها، في وقت تضرب فيه الأزمة الاقتصادية العالم بشكل عام، وبلدنا بشكل خاص». وتابع أن «تمويل عدة انتخابات سيكون له تأثير على الوضع الاقتصادي للبلاد». في الواقع، ليس من الواضح في الوقت الحالي ما إذا كان الرئيس سيكون مرشحاً لفترة ولاية جديدة مدتها سبع سنوات، أم أنه سيفسح المجال لابنه، خصوصاً وأن الحزب الحاكم لم يعلن عن اسم مرشحه خلال مؤتمره الأخير الذي عقد نهاية عام 2021.

ويرى الدكتور عبد الكريم أحمد أن تحركات الرئيس الأخيرة، مثل إلغاء عقوبة الإعدام لتحسين سجل بلاده في ملف حقوق الإنسان، والتبكير بالانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في العام المقبل لتعقد نهاية العام الحالي، لا تعني بالضرورة بدء إجراءات توريث الحكم، ولكن في المقابل فإن «التبكير بوقت الانتخابات لتكون في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل يجعلها عملياً مترافقة مع تصعيد دولي مرتقب، لا سيما على ساحة الأزمة الروسية الأوكرانية... ومن ثم يزيد من هامشية الاهتمام الدولي بهذه الانتخابات ومخرجاتها، سواءً لجهة تجديد فترة رئاسة الرئيس الحالي أم اختيار نائبه».

وهنا تجدر الإشارة إلى أن «الحزب الديمقراطي في غينيا الاستوائية» (PDGE) يهيمن تقريباً على كل سلطات الحكم في الدولة، بينما يمنح الدستور، الذي صدر عام 1982، الرئيس سلطات غير محدودة، بما في ذلك سن القوانين بأمر مباشر.

ومن بين صلاحيات أوبيانغ، تعيين وإقصاء أعضاء البرلمان، وسن القوانين بالأمر المباشر، وحل البرلمان والمطالبة بانتخابات تشريعية.

بطاقة هوية... ونشأة عسكرية

نشأ تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، الذي ولد في بلدة أكواكان الصغيرة أقصى شرق البلاد، في 5 يونيو (حزيران) 1942، وتلقى نشأة عسكرية صارمة. فقد انضم إلى المؤسسة العسكرية خلال فترة الاستعمار الإسباني للبلاد، ما أهله لدخول الأكاديمية العسكرية في مدينة سرقسطة في شمال إسبانيا.

وبعد التخرج من الأكاديمية العسكرية، شغل أوبيانغ العديد من المناصب في عهد رئاسة عمه فرانسيسكو ماسياس نغويما، بما في ذلك منصب مدير سجن «بلاك بيتش» سيئ السمعة، وهذا قبل أن يطيح بعمه في انقلاب دموي وقع يوم 3 أغسطس (آب) 1979.

وأحكم أوبيانغ قبضته على السلطة، وأصدر الأمر بإعدام سلفه رمياً بالرصاص على يد فرقة عسكرية، وفرض سيطرته رئيسا للبلاد، ورئيسا للمجلس العسكري الأعلى، قبل أن يعلن «عودة اسمية» إلى الحكم المدني في عام 1982.

وبعد صدور دستور 1982، تم انتخاب أوبيانغ رئيساً لمدة سبع سنوات، وكان المرشح الوحيد. ثم أعيد انتخابه في عام 1989، مرة أخرى باعتباره المرشح الوحيد. وبعدما سُمح اسمياً لأحزاب أخرى بالتنظيم في عام 1992، أُعيد انتخابه في عامي 1996 و2002 بنسب تتخطى الـ95 في المائة من الأصوات. وتكرر الأمر في عام 2009، بحصوله على أكثر من 95 في المائة من الأصوات، ثم في 2016، ولكن هذه المرة بنسبة 93,7 في المائة.

وأسس الرئيس أوبيانغ «الحزب الديمقراطي لغينيا الاستوائية» (PDGE) عام 1987، الذي ظل الحزب القانوني الوحيد في البلاد حتى عام 1992. ومع استفادة عهده من تحوّل غينيا الاستوائية إلى منتج مهم للنفط، بدءاً من التسعينيات، تولى أوبيانغ رئاسة الاتحاد الأفريقي من 31 يناير (كانون الثاني) 2011 إلى 29 يناير 2012.

خصوم الرئيس يتهمونه بأنه يحكم البلاد بيد من حديد، وأنه عمل على امتداد سنوات حكمه على تكديس ثروة هائلة، في حين بقيت أجزاء واسعة من غينيا الاستوائية عالقة في براثن الفقر، ولم تنجح في أن توفر لأبنائها إمكانية الحصول على التعليم أو الرعاية الصحية اللائقين. ومع أن البلاد أصبحت ثالث أكبر دول أفريقيا جنوب الصحراء في إنتاج النفط خلال السنوات الأخيرة، فإن الثروة لم توزع على أبناء البلاد بصورة عادلة. ويقول البنك الدولي إن 77 في المائة من سكان غينيا الاستوائية البالغ عددهم نحو 1,5 مليون نسمة يعيشون في فقر.

اتهامات بالفساد

من جهة ثانية، يواجه الرئيس أوبيانغ اتهامات على نطاق واسع بالرشوة وإساءة استخدام السلطة، طوال فترة حكمه، من قبل معارضيه ومنظمات دولية (حكومية وغير حكومية).

فقبل 12

القانونية. ففي عام 2016، صادرت سويسرا مجموعة من سياراته الفاخرة بعد تحقيق فساد، ووصل حصاد مبيعات تلك السيارات إلى ملايين الدولارات عندما باعتها السلطات في مزاد علني عام 2019. ووفق مدعين سويسريين فإنهم «حفظوا تحقيقاً مع تيودورين بشأن غسل أموال واختلاس مال عام، بترتيب يقضي ببيع السيارات لتمويل برامج اجتماعية». وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2017، حكم القضاء الفرنسي على تيودورين (غيابياً) بالسجن 3 سنوات مع وقف التنفيذ، وبغرامة قيمتها 30 مليون يورو، في إطار قضية تتعلق بحيازة ممتلكات بطريقة غير مشروعة. وأمرت المحكمة أيضاً بمصادرة كل الممتلكات التي حجزتها. وتتضمن الاتهامات تبييض أموال عبر استغلال مساعدات اجتماعية، وغسل أموال عامة مختلسة، واستغلال الثقة وتبييض أموال من طريق الفساد.

وبينما انتقد نائب الرئيس محاكمته في فرنسا، أوضحت المحكمة أنها تتمتع بصلاحية سنة، وتحديداً في أكتوبر (تشرين الأول) 2010، علقت «اليونسكو» منح جائزة في علوم الحياة تحمل اسم «تيودورو أوبيانغ»، بعدما اتهمت منظمات من المجتمع المدني الأمم المتحدة بالسماح للرئيس أوبيانغ بتلميع سمعته من خلال تمويل هذه الجائزة التي تبلغ قيمتها 3 ملايين دولار، بدلاً من استخدامها لتحسين مستويات معيشة شعبه الذي يقبع تحت براثن الفقر.

وتتسع دائرة الفساد حول الرئيس لتشمل عائلته، وعلى رأسها نجله تيودورين أوبيانغ الذي يتبوأ حالياً منصب نائب الرئيس.

تيودورين يُعرَف في أوروبا بـ«الابن المدلل». وقد شغل قبل عام 2012 منصب وزير الزراعة والغابات في حكومة والده، ثم عُيّن في مايو (أيار) 2012 نائباً ثانياً للرئيس (والده)، وكان مسؤولاً عن الدفاع والأمن في غينيا الاستوائية. وفي يونيو (حزيران) 2016 رُقّي إلى منصب النائب الأول للرئيس.

وتشير حسابات تيودورين على مواقع التواصل الاجتماعي إلى نمط حياة مترفة، حيث ينشر فيها رحلاته وممتلكاته ولقاءاته مع المشاهير، الأمر الذي ضاعف شبهات الفساد حوله، لتمويل صفقاته الشرائية للمنتجات الفارهة، بدءاً بالطائرات الخاصة النفاثة، وصولاً إلى مقتنيات مغني البوب العالمي الراحل مايكل جاكسون.

بل إن الأمر تخطى الاتهامات ليبلغ الملاحقات محاكمة تيودورين أوبيانغ، لأن قرارها يتعلق «بمخالفة تبييض أموال في فرنسا» من قبل نائب الرئيس لاستخدامه «الشخصي»، وليس «لوقائع ارتكبت في غينيا الاستوائية خلال أدائه مهامه».

أيضاً، عام 2018 صادرت الشرطة البرازيلية ملايين الدولارات نقداً، بما في ذلك مجموعة من الساعات الفاخرة من وفد رافق تيودورين في السفر، بعد فحص طائرتهم الخاصة في ساو باولو. وفي يوليو (تموز) 2021، فرضت بريطانيا عقوبات على تيودورين بتهمة اختلاس أكثر من 425 مليون يورو (500 مليون دولار)، أنفقها على قصور فاخرة وطائرات خاصة وأشياء أخرى. ووجهت إليه بريطانيا تهمة المشاركة في «ترتيبات تعاقدية فاسدة وطلب رشاوى لتمويل أسلوب حياة فَخْم لا يتوافق مع راتبه الرسمي كوزير في الحكومة».

وبالإضافة إلى كل ذلك، أرغمت السلطات الأميركية تيودورين في أكتوبر عام 2014 على إعادة ما يزيد على 30 مليون دولار من الأموال المكتسبة بطرق غير شرعية، وممتلكات منها فيلا في ماليبو (كاليفورنيا) وسيارة من طراز فيراري وبعض المخلفات التذكارية لمايكل جاكسون.

أزمة مستمرة مع الغرب

على صعيد آخر، في العادة يعتمد طول بقاء الرئيس في الدول الأفريقية في الحكم على علاقات خارجية قوية تتغاضى عن مخالفاته. لكن العكس صحيح مع تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو. فهو صاحب تاريخ واسع من العلاقات المتأزمة، خاصة مع الدول الغربية، بسبب الحملات والعقوبات الدولية ضد نجله تيودورين. بل إن الدول الأوروبية أغلقت سفاراتها في البلاد، واحدة تلو الأخرى، لتكون فرنسا وإسبانيا فقط الدولتين الأوروبيتين الوحيدتين اللتين أبقيتا على تمثيلهما في مدينة مالابو، عاصمة غينيا الاستوائية.

وردّت السلطات في غينيا الاستوائية على بريطانيا بإعلان إغلاق سفارتها في لندن، احتجاجاً على العقوبات التي فرضتها بريطانيا على تيودورين، الذي جُمِّدت أصوله في لندن وحُظِرَ من دخول بريطانيا. كما ردت على إدانة تيودورين في فرنسا باحتجاز هليكوبتر عسكرية فرنسية، منتصف العام الماضي، ادعت سلطات مالابو أنها «هبطت من دون تصريح»، كما ذكرت السلطات أنها «لا تَستبعد أن تكون هذه الحادثة العسكرية عملية تجسُّس واستفزاز مِن قِبَل باريس».

لكن الجيش الفرنسي نفى اتهامات غينيا الاستوائية بتقويض أمن البلاد ومحاولات التجسس، وأوضح الناطق باسم رئيس أركان الجيوش الفرنسية أن هبوط الهليكوبتر «يعني ببساطة نفاد الوقود أثناء مهمة للجنود الفرنسيين بين الكاميرون وليبرفيل في الغابون، لا سيما أن الطائرة ما كانت مُسلّحة، وكذلك الجنود».

«فوبيا الانقلابات»... أرق دائم لرئيس تجاوز حكمه 4 عقود

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعيش رئيس غينيا الاستوائية، تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، حالة تصفها قوى المعارضة بـ«فوبيا الانقلابات»، خشية الانقلاب على حكمه بالطريقة نفسها التي صعد بها، رغم نجاحه في تأمين منصبه طوال 43 سنة.

وبالفعل، على مدار سنوات حكمه، أعلنت السلطات الأمنية عن إحباطها أكثر من محاولة للانقلاب على الحكم، لكن بعض المراقبين السياسيين والأمنيين يرون أن تلك الإعلانات «أداة محتملة لتطهير الأجهزة العسكرية وغيرها من العناصر غير المرغوب فيها»، فضلاً عن تنظيم حملة اعتقالات بشكل تعسفي لمعارضين.

ففي عام 2004، قالت السلطات الأمنية إن «مرتزقة سعوا إلى إسقاط أوبيانغ في انقلاب يُعتقد أنه ممول من دولة أوروبية». وتكرر الأمر أيضاً في 27 ديسمبر (كانون الأول) 2017. وتفيد الرواية الرسمية بأن «نحو 31 مرتزقاً اعتقلوا في جنوب الكاميرون عندما حاولوا دخول البلاد للمساعدة في تنفيذ الإطاحة بالرئيس». وقال التلفزيون الحكومي إن القوات الحكومية قتلت بالرصاص «مرتزقاً» و«استخدمت إطلاق النار لتفريق آخرين في الغابات على طول الحدود».

الرئيس السابق فرانسيسكو ماسياس نغويما

واقع الأمر، أن المخاوف الانقلابية لدى السلطة الحالية تأتي بسبب التاريخ الدموي لانتقال الحكم في غينيا الاستوائية. فبعد أن منحت إسبانيا الاستقلال للبلاد التي عرفت سابقاً بـ«غينيا الإسبانية» عام 1968، تولّى فرانسيسكو ماسياس نغويما السلطة، بعد صراع بينه وبين أتاناسيو ندونغو ميون. وحاول ندونغو الانقلاب في العام التالي، لكنه فشل، فاعتقل وأعدم.

وعزز ماسياس لاحقاً السلطة السياسية الوطنية، واتسم عهده باستخدامه المكثف للعنف ضد خصومه السياسيين والأقليات العرقية. وفي صيف عام 1979، أمر ماسياس بقتل العديد من أفراد عائلته، ما أدى إلى خوف تيودورو أوبيانغ (ابن شقيق ماسياس) والعديد من الأعضاء الآخرين من الدائرة الداخلية للرئيس، من أن ماسياس لم يعد يتصرف بعقلانية، وكان شقيقا لأوبيانغ أحد ضحايا العم.

على الأثر، أطاح أوبيانغ، الذي شغل أيضاً منصب نائب وزير الدفاع، بعمه في 3 أغسطس (آب) 1979. وكان الانقلاب مدعوماً من قبل الجيش الوطني وحرس قصر ماسياس الكوبي. كذلك، كان العديد من السفارات الأجنبية، بما في ذلك سفارات إسبانيا والولايات المتحدة، على علم بالمؤامرة مسبقاً، وقدّمت مساعدات إنسانية مالية في أعقابها.

مدينة مالابو

وبعد الانقلاب، فرّ ماسياس وحارسه الشخصي إلى قرية كان يسكنها ماسياس، وأقاما في مخبأ محصن يحميه المؤالون العسكريون. وأدى الصراع الذي أعقب ذلك بين قوات أوبيانغ وماسياس إلى مقتل 400 شخص، وانتهى عندما أحرق ماسياس خزنته الشخصية وهرب باتجاه حدود الكاميرون. لكن قوة بقيادة القائد البحري فلورنسيو مايي اعتقلت ماسياس في 18 أغسطس، وجرى إعدامه هو وستة من حلفائه رمياً بالرصاص في 29 سبتمبر (أيلول) 1979.

يرزح العالم اليوم تحت وطأة الآثار السلبية لتغير المناخ. ولقد واجهت الصين أسوأ موجة حر في تاريخها منذ 60 سنة، بينما تعرضت باكستان لأسوأ فيضانات في الذاكرة الحديثة. وبعدما عانت أوروبا هي الأخرى من موجة حر شديد، تقف اليوم الكثير من البلدان في جميع أنحاء العالم عرضة للدمار بسبب التغييرات المناخية.

ووفق المراقبين، تؤدي التغييرات المناخية إلى إحداث اضطرابات في النظام الجيو - سياسي، يخرج منها رابحون وخاسرون جدد. ولقد أثار الانهيار الأخير لمباحثات «مجموعة العشرين» بشأن المناخ في بالي (في إندونيسيا) مخاوف من «التراجع» عن تعهدات المناخ، ما يعد بمثابة مؤشر واضح على دور الجغرافيا السياسية في المناخ.

الحكومات العشرون المشاركة في المباحثات لم تتمكن من الاتفاق على بيان مشترك بشأن التغييرات المناخية. وكشفت تقارير إعلامية، عن أن وزراء المناخ والطاقة اشتبكوا حول أوكرانيا وتمويل الجهود المعنية بالمناخ والميثان والشحن ورسوم الكربون، وما إذا كان يجب أن تكون 1,5 درجة مئوية أو درجتين الحد الأقصى لارتفاع درجات الحرارة في العالم. كما طالبت دول كثيرة، خاصة الصين، بتفسير «دقيق» بالاتفاقات السابقة المعنية بالمناخ. وفي سياق متصل، تنتج موجات الحر والجفاف الشديدة التي اجتاحت الصين والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة خلال الصيفين الماضيين صوراً مروعة ومثيرة للقلق.

سرعة ذوبان ثلوج «حزام» الهيمالايا تهدد سلامة البيئة والاستقرار السياسي بجنوب آسيا

ابحث عن مسؤولية «القطب الثالث» في فيضانات باكستان وجفاف الصين

نيودلهي: براكريتي غوبتا

لدى التطرق إلى الخلافات الدولية في موضوع المناخ، تقول آنا بريادارشيني، محررة الشؤون الخارجية في مجموعة «إنديا توداي» الإعلامية الهندية، إن «سياسة القوة تواصل إعاقة التعاون المناخي. ويبدو أن مفاوضات المناخ مسألة خلاف جيو - سياسي أكثر من كونها مشكلة تتعلق بالمنفعة المشتركة».

وتوضح، أن «التغييرات المناخية أكثر عن مجرد أزمة بيئية... إنها أزمة منهجية تعمل على تغيير المشهد الجيو - سياسي، وستكون عواقبها عميقة على منطقة المحيطين الهندي والهادي، التي هي بالفعل أكثر مناطق العالم تعرضاً لمخاطر التغييرات المناخية وموطناً لأسرع نمو سكاني في العالم، والاقتصادات والتنافسات الجيوسياسية. وإذا نظرت إلى خريطة البلدان الأكثر عرضة لتأثيرات التغييرات المناخ، وقارنتها بخريطة الصراعات النشطة، ستبدو الخارطتان متطابقتين تقريباً».

في الصين، بسبب تداعيات التغييرات المناخية تظهر التماثيل البوذية المدفونة منذ فترة طويلة على ضفاف نهر اليانغتسي، في حين تنكشف سفن حربية نازية في مياه نهر الدانوب المنحسرة في أوروبا، وتطفو جثث ضحايا جرائم قتل الغوغاء في الطين الجاف الذي يشكل قاع بحيرة ميد سابقاً في ولاية نيفادا. بيد أن الأمر يتجاوز مجرد ظهور بقايا مثيرة للفضول من الماضي، وإنما تخلق هذه الأوضاع شعوراً بحدوث تغييرات بائسة غير مسبوقة.

> الصين... وليست الولايات المتحدة هي التي تقف في قلب الجغرافيا السياسية الجديدة للتغييرات المناخية

فيضانات باكستان... والوضع في آسيا

في آسيا، يبدو الوضع أسوأ من غيرها. وبعد الموجة الأخيرة من الكوارث، وصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش منطقة جنوب آسيا بأنها «نقطة ساخنة لأزمة المناخ»، وقال، إنها منطقة معرّضة للمخاطر «ترتفع فيها احتمالات أن يموت المرء جراء التغييرات المناخية بمقدار 15 ضِعفاً». وشرح الدكتور روكسي ماثيو كول، عالم المناخ في المعهد الهندي للأرصاد الجوية المدارية، بأنه «كان موقعها الجغرافي المحاط بالمياه الاستوائية من طرف وجبال الهيمالايا في الطرف الآخر بمثابة نقطة القوة التي تنعم بها المنطقة، لكن ليس بعد الآن. اليوم، ترتفع درجات حرارة المحيط الهندي بأسرع معدلات، في وقت تذوب ثلوج جبال الهيمالايا بسرعة».

وأمام أسوأ كارثة فيضانات في تاريخها، بدأت باكستان في المطالبة بتعويضات من الدول الغنية المسؤولة بشكل أساسي عن التغييرات المناخية. وفي تصريحات عامة متكررة، قالت شيري رحمن، وزيرة شؤون التغييرات المناخية الباكستانية، إنه في حين أن بلادها لا تلعب أي دور يذكر في ظاهرة الانحباس الحراري، فإنها كانت من بين الأكثر عرضة للتغييرات المناخية.

وأشارت رحمن إلى أنه قتل أكثر عن 1300 شخص ونزح ما يقرب من مليون آخرين، وأثرت الفيضانات الأخيرة على حياة أكثر عن 30 مليون شخص، بعدما غمرت ثلث البلاد تحت الماء. جرى تقدير الخسائر في مجملها بأكثر عن 15 مليار دولار أميركي. وبالإضافة إلى ما سبق، تعرّض 4 ملايين فدان من المحاصيل للدمار ونفق 800,000 من رؤوس الماشية. ما يتوقع أن يؤدي حتماً إلى تفاقم حالة انعدام الأمن الغذائي في جميع أنحاء البلاد؛ ما سيخلف تداعيات كبرى على الاقتصاد. وللعلم، أدى تدمير أكثر عن مليون منزل في باكستان إلى تشريد العائلات وإجبارها على العيش في ظروف صعبة. وفي تعليق على الكارثة، قال أنجال براكاش، مدير شؤون الأبحاث في معهد بهارتي للسياسة العامة في الهند، إن «الفيضانات الأخيرة في باكستان واقعياً جاءت نتيجة لكارثة المناخ... التي كانت تلوح في الأفق على نحو واضح».

من ناحية أخرى، تسببت الفيضانات أيضاً بدمار واسع النطاق لأفغانستان المجاورة، خاصة الولايات الأفغانية الوسطى والشرقية. هذا، ومرت غالبية أفغانستان بفترة جفاف خطيرة، في حين لا يزال الناس هناك يتعافون من الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد في يونيو (حزيران) والذي أودى بحياة أكثر عن 1000 شخص. وفي سياق متصل، تبقى المرتفعات المتنازع عليها في «حزام» سلاسل جبال الهيمالايا والكاراكورام والهندوكوش الممتد عبر أقاليم لاداخ وأكساي تشين وجامو وكشمير وغيلغيت - بالتستان، منطقة شديدة التأثر بالتغييرات المناخية. وتعد هذه الكتلة الجبلية الضخمة بمثابة «القطب الثالث» للكرة الأرضية؛ إذ تحتوي على ثلوج في أنهارها الجليدية أكثر عن أي مكان آخر خارج القارة القطبية الجنوبية والقطب الشمالي. وطبقاً لما ذكره بعض الخبراء، فإن ذوبان الأنهار الجليدية في جبال الهيمالايا قد ساهم بشكل كبير في فيضانات باكستان وكذلك الجفاف في الصين.

مياه «القطب الثالث»

وحول هذا الجانب، صرّحت ريتويك دوتا، المحامية البيئية ومؤسس المبادرة القانونية للغابات والبيئة، بأن «سلاسل الجبال وأحواض الأنهار والتغييرات المناخية لا تلتزم الحدود الدولية. ومع ذلك، فإن تحدي الجغرافيا، حين تستخدم «الدول القومية» السيادة الإقليمية للمطالبة بالموارد الطبيعية داخل حدودها، يؤدي إلى احتمال نشوب صراع بين الدول على الموارد الطبيعية بينما تتفاقم ظاهرة الانحباس الحراري والكوارث المناخية».

ثم أردفت «يمكن أن تؤدي كتلة أو (حزام) الهيمالايا والكاراكورام والهندوكوش إلى وقوع أزمة وجودية في المنطقة خلال السنوات المقبلة. وفيما يخص آسيا بالذات، فإن ذوبان الأنهار الجليدية في جبال الهيمالايا يعد خبراً سيئاً؛ لأنه سيكون له تأثير شديد على دول جنوب شرقي آسيا، مثل الهند وباكستان وبوتان وبنغلاديش والصين وميانمار وغيرها، وسيأتي في شكل فيضانات مدمرة، وتزايد الانهيارات الأرضية، والطوفانات الساحلية، وفيضانات المدن، مثل تلك التي تواجهها الهند بالفعل، لكن على نطاقات أكبر بكثير». وهنا يعدّ خبراء البنك الدولي، أن الكوارث المرتبطة بالمناخ على ما يقرب من 700 مليون شخص في جميع أنحاء جنوب آسيا خلال العقد الماضي - أي ما يقرب من نصف سكان المنطقة.

في الهند، مثلاً، السؤال المطروح جدياً هو عن مدى تأثير ذوبان الأنهار الجليدية في كتلة جبال الهيمالايا على البلاد. وفي هذا الصدد، حذرت دوتا من أن «الهند ليست بمنأى عن هذا الأمر، وقد زعزع تأثير الذوبان الجليدي في جبال الهيمالايا - وهو أكثر بكثير مما قدر العلماء حتى الآن - استقرار النظام البيئي الهش الضروري للحفاظ على الغلاف الجوي للأرض، ويؤثر على دورات المياه القائمة منذ آلاف السنين».

تأثر الجغرافيا السياسية

في هذه الأثناء، يتبادل الاتحاد الأوروبي والصين التشكيك في مدى التزام الطرف الآخر بمكافحة التغييرات المناخية، بعد فشل مباحثات المناخ خلال لقاء «مجموعة العشرين». ولقد اتهم فرانس تيمرمانز، المنسق الأوروبي المعني بالتغييرات المناخية، «أكبر جهة انبعاثات على هذا الكوكب»، في إشارة إلى الصين، بمحاولة التراجع عن اتفاقية غلاسغو للمناخ، التي توجت أسبوعين من مفاوضات الأمم المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي. وأضاف «يحاول بعض كبار اللاعبين الكبار على هذا الكوكب التراجع عما اتفقوا عليه في غلاسغو». ثم تابع ساخراً، أن البعض منهم، حتى أكبر مصادر الانبعاثات على هذا الكوكب، يحاول «الاختباء وراء البلدان النامية باستخدام الحجج التي أعتقد، في مرحلة ما، أنها لم تعد صالحة للاستخدام».

وحول هذا الموضوع، قالت الناشطة المعنية بالدفاع عن البيئة، فيريل ديساي «المباحثات بين أكبر بلدين (اقتصادياً) في العالم حول انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الانحباس الحراري، تحمل أهمية كبيرة لتعزيز العمل العالمي بشأن التغييرات المناخية. كما يمكن أن يهدد الخلاف الذي طال أمده بين الاثنين نجاح المناقشات في الجولة التالية من مباحثات المناخ العالمية التي تستضيفها مصر في نوفمبر المقبل».

ما يستحق الذكر هنا، أنه في أغسطس (آب)، تلقّى التعاون بين الولايات المتحدة والصين بشأن ظاهرة الانحباس الحراري ضربة قوية بعدما علّقت بكين مباحثات المناخ مع واشنطن. وجاء القرار الصيني رداً على زيارة نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب الأميركي لتايوان، وهي خطوة اعتبرتها بكين انتهاكاً للسيادة الصينية. وفي تحوّل رئيسي آخر عن المسار السابق، فإن الصين الآن، وليس الولايات المتحدة، هي التي تقف في قلب الجغرافيا السياسية الجديدة للتغييرات المناخية. وكانت كل فترة سابقة من الأمل بمجال العمل المناخي الطموح قائمة على استعداد واشنطن لدعم التعاون الدولي بشأن التغييرات المناخية، ونظام تنظيمي قوي لدعمه، لكن الوضع يبدو مختلفاً تماماً هذه المرة.

جنوب شرقي آسيا بين واشنطن وبكين

كما سبقت الإشارة، فإن دول جنوب شرقي آسيا معرّضة بشكل خاص لبعض أخطر تداعيات التغييرات المناخية. وتشهد المنطقة بالفعل أنماطاً مناخية غير طبيعية، كما كشفت الفيضانات المدمرة في ماليزيا والفلبين. ثم إن المنطقة تقع في قلب التحديين الجيو - سياسيين الرئيسيين للقرن الواحد والعشرين: التغييرات المناخية وصعود الصين.

وبالفعل، تعيش المنطقة زيادة متكررة وشديدة في الفيضانات وموجات الجفاف والحرارة والأعاصير الناتجة من التغييرات المناخية. وتبعاً لـ«مركز مراقبة النزوح الداخلي»، نزح أكثر عن 32 مليون شخص في جنوب شرقي آسيا بسبب الكوارث الطبيعية المرتبطة بالطقس بين عامي 2015 و2019. ووفقاً لتقرير حديث صادر عن معهد ماكينزي العالمي، سيشهد عام 2050، كذلك، أن يعيش نحو 48 مليون شخص تحت رحمة فيضانات جراء ارتفاع المد.

وفي هذا الصدد، قالت شارون سيه، زميلة ومنسقة برنامج التغييرات المناخية في جنوب شرقي آسيا بمعهد جنوب شرقي آسيا للدراسات، إن «المخاوف المناخية تتزايد كل عام مع استمرار المنطقة في التعامل مع عواقب الطقس القاسي، لكن الحكومات والشركات وأصحاب المصلحة الآخرين غالباً ما يجري النظر إليهم باعتبارهم بطيئين وغير فاعلين في ردودهم».

وهنا يوضح أنجال براكاش، أنه «حددت العديد من البلدان في جنوب شرقي آسيا التخفيف من آثار التغييرات المناخية والتكيف معه باعتبارها أولويات قصوى، لكن هذه الجهود تبقى مقيدة بسبب سوء الإدارة والموارد المحدودة والأولويات الأخرى. ومع صعوبة أن تتولى كل دولة معالجة هذه التحديات بمفردها، تزداد هذه التحديات تعقيداً بسبب الجغرافيا السياسية المعقدة والصعبة في المنطقة».

في أي حال، تبرز منطقة جنوب شرقي آسيا اليوم كمنطقة مركزية للتنافس بين الولايات المتحدة والصين على النفوذ، ومن المرجح أن يجري سحب العمل المناخي إلى نطاق تلك الديناميكية الأوسع. وتبدو دول جنوب شرقي آسيا حسّاسة بشكل خاص لمصير العلاقات بين واشنطن وبكين، مع شعور الكثير من دول المنطقة بالقلق سواءً كانت العلاقات بين العاصمتين تبدو متقاربة بشكل مفرط أو عدائية بشكل مفرط.

وأخيراً، يبقى القول، إنه داخل جنوب شرقي آسيا، تعد إندونيسيا - الغنية بالوقود الأحفوري - البلد الذي يحتاج إلى النظر في القضية بعمق. إذ يلعب الفحم دوراً مزدوجاً في الاقتصاد الإندونيسي... خاصة أن استهلاكه محلياً ويمثل أكثر عن 60 في المائة من طاقتها. واعتباراً من ديسمبر (كانون الأول) 2021، صارت إندونيسيا أكبر مصدر للفحم في العالم. وسيظل الفحم مصدراً رئيسياً للإيرادات، وكذلك مصدر للأهمية الجيو – سياسية؛ ذلك أنه لدى القوى الكبرى مثل الصين والهند سبب أكبر بكثير لتطوير علاقات ودية مع إندونيسيا لضمان الوصول إلى هذا المورد الاستراتيجي.

إضاءة على تقرير «توقعات المناخ في جنوب شرقي آسيا»

● تقرير «توقعات المناخ في جنوب شرقي آسيا: تقرير مسح 2022»، الذي يأتي على خلفية فيضانات باكستان المدمرة - التي تركت ثلث البلاد تحت الماء - وأشد موجات الحرارة في الصين على الإطلاق، يسلط الضوء على التهديد الوجودي الذي تشكله التغييرات المناخية.

على سبيل المثال، ألزمت «اتفاقية باريس» لعام 2015 البلدان الغنية التي تتحمل انبعاثاتها مسؤولية كبيرة عن الانحباس الحراري بخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بوتيرة أسرع مع دعم البلدان النامية في أن تحذو حذوها. وبموجب اتفاق باريس، يجري تعريف الصين باعتبارها دولة نامية. لكن امتناع الدول الغنية عن تقديم تمويل المناخ الموعود أدى إلى تفاقم التوترات في مفاوضات المناخ العالمية. وللعلم، يعدّ الاتحاد الأوروبي المكوّن من 27 دولة أكبر ممول للجهود المعنية بالمناخ، تبعاً للبيانات الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

غير أنه، حتى لو بدأت البلدان في تنفيذ التزامات «اتفاقية باريس» بجدية، سيظل العالم يشهد زيادة في درجة الحرارة بمقدار 3,2 درجة مئوية بحلول نهاية هذا القرن. أما البلدان التي ستعاني من وطأة التغييرات المناخية، فتتصدرها الدول الجزيرية الصغيرة والبلدان ذات الكثافة السكانية العالية.

ثاني أكسيد الكربون هو أكبر غازات الاحتباس الحراري التي ينتجها الإنسان، وهو يمثل نحو 80 في المائة من الانبعاثات الكربونية، ومن ثم هو العامل الرئيس الذي يساهم في التغييرات المناخية والبيئية في جميع أنحاء العالم.

ما يحدث ببساطة أن انبعاثات الكربون تحبس الطاقة الشمسية داخل الغلاف الجوي؛ ما يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة العالمية. وتتمثل العواقب الأبرز لانبعاثات الكربون في زيادة احتمالية حدوث ظواهر الطقس المتطرفة ونقص الغذاء والماء وانعدام الأمن بسبب ارتفاع درجات الحرارة وذوبان الجليد وارتفاع مستوى سطح البحر. وتكشف الإحصاءات عن زيادة الكوارث المرتبطة بالفيضانات بنسبة 134 في المائة منذ عام 2000، مقارنة بالعقدين السابقين، وفقاً للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية.

راهناً، تنتج معظم دول العالم كمية من الانبعاثات الكربونية أكثر مما تستطيع امتصاصه، ما يشكل خطراً كبيراً على التغييرات المناخية العالمية. وتبعاً للتقديرات، كانت الدول الخمس الأولى التي انبعثت من الغازات المسببة للانحباس الحراري عام 2020 هي: الصين (31 في المائة من الانبعاثات العالمية)، فالولايات المتحدة (14 في المائة)، فالهند (7 في المائة) وروسيا (5 في المائة) واليابان (3 في المائة).

في المقابل، تعد مملكة بوتان، الدولة الصغيرة الواقعة في جبال الهيمالايا، أول دولة «سالبة» للكربون في العالم. وبفضل غاباتها الواسعة التي تغطي 70 في المائة من مساحتها، فإن المملكة قادرة على امتصاص كمية أكبر من ثاني أكسيد الكربون مما تنتجه. ولقد سهّلت الجهود الصارمة على صعيد حماية البيئة على بوتان التحكم في مستوى الانبعاثات الكربونية في البلاد. وبالمناسبة، ينص دستور بوتان على وجوب أن تظل نسبة 60 في المائة على الأقل من مساحة المملكة مغطاة بالغابات. وحقاً، تغطي «الغابات الوطنية» المحمية و«المحميات الطبيعية» ومناطق «حماية الحياة البرية» أكثر من نصف مساحتها. كذلك تخلق الحكومة البوتانية ظروفاً جيدة للأشخاص الذين يعيشون في المناطق المحمية؛ وذلك لحماية الغابات وحظر الصيد ومنع التعدين وتلوث الغابات، بجانب أن برامج حماية الموارد الوطنية، مثل «بهوتان النظيفة» و«بهوتان الخضراء» نشطة للغاية.

أذربيجان وأرمينيا... الحرب أم السلام؟!

عمر أنهون

خاضت القوات العسكرية الأرمنية والأذرية الأسبوع الماضي حرباً قصيرة أسقطت عشرات الضحايا من الجانبين. وفي وقت تستمر فيه الحرب الأوكرانية، التي خلفت آثاراً كبيرة في مختلف أنحاء العالم، فإن التوتر الذي تحول إلى حالة ملموسة في القوقاز كان مزعجاً للغاية.

انخرطت أرمينيا وأذربيجان، وكلاهما جزء من الاتحاد السوفياتي السابق، في حرب بُعيد إعلان استقلالهما في أعقاب زوال الاتحاد السوفياتي. وقد انتصرت أرمينيا واستولت على أجزاء كبيرة من أراضي أذربيجان، بما فيها إقليم ناغورنو - كاراباخ. وانتهت الحرب بوقف لإطلاق النار بوساطة روسية عام 1994.

واتسمت العشريات الثلاثة التالية بمحاولات دبلوماسية فاترة لإيجاد حل، فضلاً على الاشتباكات العسكرية العرضية. وقاد مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا الجهود الرامية لإيجاد حل للصراع بين أذربيجان وأرمينيا.

وشُكلت «مجموعة مينسك» عام 1992 بواسطة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (التي تشترك في رئاستها الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا) لمعالجة هذه المسألة. ولم تنجح المجموعة بسبب سياسات القوة الدولية، وكذلك عدم رغبة أرمينيا في الانخراط كبلد له اليد العليا في هذا المجال، واعتقاد أذربيجان بأن الرؤساء المشاركين للمجموعة موالون لأرمينيا.

لم يتغير شيء، حتى حرب الأسابيع الستة عام 2020 (حرب كاراباخ الثانية)، عندما ألحقت أذربيجان هذه المرة هزيمة ساحقة بالجانب الأرميني، واستعادت كل أراضيها الواقعة تحت الاحتلال تقريباً.

وهناك عوامل مختلفة تشكل جزءاً من الصورة الكبرى للصراع بين أذربيجان وأرمينيا.

تجدر الإشارة إلى أن أرمينيا عضو في منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي أسستها روسيا عام 1992، كأداة لتعزيز وحماية موقفها فيما تعتبره «الجوار القريب». والقواعد والقوات الروسية موجودة في أرمينيا لحماية الحدود الخارجية للبلاد.

خلال حرب كاراباخ الثانية عام 2020 لم تتدخل روسيا، لأن الهجوم الأذري لم يستهدف أرمينيا، بل استهدف أراضيها الواقعة تحت الاحتلال الأرميني، أي ناغورنو - كاراباخ. كما لم تكن روسيا راضية عن رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، الذي اعتبرته موالياً للغرب، والذي خضع لبعض الضغوط الشديدة.

في نهاية المطاف، انتهت الحرب مرة أخرى باتفاقية السلام التي توسطت فيها روسيا. (البيان الذي أدلى به رئيس أذربيجان ورئيس وزراء أرمينيا ورئيس روسيا في 10 نوفمبر - تشرين الثاني 2020).

وتتعلق المادتان 3 و4 من البيان بنشر قوات حفظ السلام الروسية في ناغورنو - كاراباخ. وطبقاً لهذه البنود، سيكون لدى روسيا 1960 عنصراً من قوات حفظ السلام يحملون أسلحة نارية، و90 عربة مدرعة، و380 عربة آلية. وقد نُشرت القوات الروسية على طول خط التماس في ناغورنو - كاراباخ وممر «لاتشين» لمدة 5 سنوات. ويمكن تمديد هذه الفترة تلقائياً لـ5 سنوات أخرى، ما لم يعلن أي من الطرفين اعتزامه إنهاء الاتفاقية.

وفّرت شروط معاهدة الأمن الجماعي واتفاق نوفمبر 2020 الأساس القانوني، وموافقة الدولة المضيفة لروسيا في المناطق التي تطلق عليها اسم «الجوار القريب».

ثم هناك الجانب التركي الأرميني من المشكلة. فالأتراك والأذربيجانيون هم أقارب، وعلاقاتهم تصنف على أنها «أمة واحدة في دولتين». ولطالما دعمت تركيا أذربيجان، وكان لها دور مهم في الانتصار على الأرمن عام 2020.

اعترفت تركيا بأرمينيا كدولة مستقلة عام 1991. واعترفت في الوقت نفسه بأجزاء أخرى سابقة من الاتحاد السوفياتي. لكن البلدين لم يقيما قط علاقات دبلوماسية رسمية. وكانت تركيا قد أغلقت حدودها مع أرمينيا عام 1993 رداً على احتلالها للأراضي الأذرية.

وبعد محاولة فاشلة للمصالحة عام 2009، اتفقت تركيا وأرمينيا على محاولة أخرى للمصالحة. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2021، وبعد حرب كاراباخ الثانية، عيّن البلدان ممثلين خاصين. ومنذ بداية العام، اجتمع الممثلون 4 مرات. ثم بدأت الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين. كما اتفقا على اتخاذ خطوات بشأن قضايا أخرى، بما فيها فتح الحدود لمواطني الدول الثالثة.

لكن على وجه الإجمال، فإن العلاقات التركية الأرمينية ترتبط دوماً بشكل وثيق بالصراع الأرميني الأذربيجاني. وقد فشلت المحاولات السابقة للمصالحة، من بين أسباب أخرى، بسبب عدم رضا أذربيجان عن محاولة تركيا التصالح مع أرمينيا التي تحتل أراضيها.

وفي إشارة إلى التوتر الأخير على خط الحدود بين أذربيجان وأرمينيا، دعا مسؤولون أتراك، على أعلى مستوى، أرمينيا إلى التوقف عن إثارة الاستفزازات والتركيز على مفاوضات السلام.

وتعتبر إيران دولة مهمة أخرى في تلك المنطقة، وتقترب عادة من أرمينيا. وتتشكل سياستها تجاه أذربيجان وأرمينيا بعدد من العوامل، بما في ذلك الأقليات التركية - الأذرية، التي يُقدر أنها تُشكل نحو ثلث سكان البلاد. كما أن علاقات إيران مع تركيا وروسيا تشكل عاملاً مهماً آخر.

وتعد طرق النقل والطاقة الإقليمية في مقدمة الاعتبارات عند تحديد سياسات إيران في المنطقة. ويمكن النظر إلى ذلك أيضاً في إطار المنافسة وطرق التفاعل الاقتصادي بين الشرق والغرب وبين الجنوب والشمال.

وقبل القتال الأخير مباشرة، كانت هناك بعض الخطوات الرامية إلى التوصل إلى اتفاق سلام بين أرمينيا وأذربيجان. والعنصر الرئيسي في هذا الاتفاق هو الاعتراف المتبادل بالحدود، ما يعني وضع حد لقضية ناغورنو - كاراباخ.

ومن بين أمور أخرى، سيمهد اتفاق من هذا النوع الطريق أمام التعاون الاقتصادي الثنائي والإقليمي الذي تحتاجه أرمينيا على نحو خاص، التي يمر اقتصادها بضائقة شديدة.

وفي أذربيجان، خاصة ما يتعلق بالعلاقات مع أرمينيا، فإن الأمة متحدة خلف الرئيس علييف. وسوف يدعم الشعب الأذري اتفاق السلام، لأنه يرى الأمور من زاوية سلام المنتصر.

تجدر الإشارة إلى أن أذربيجان هي أيضاً أحد موردي الغاز البديل للتعويض عن الغاز الروسي المفقود.

على الجانب الآخر، في أرمينيا وفي العالم الأرمني الأوسع، هناك عقبات قائمة. وبرغم خسارته في كاراباخ، فاز رئيس الوزراء الأرميني في انتخابات يونيو (حزيران) 2021، غير أن فوزه في الانتخابات لم ينهِ كثيراً من التحديات الخطيرة التي يواجهها الآن.

وعقب المعارك والنكسات الأخيرة، اندلعت احتجاجات جديدة ضده في العاصمة الأرمينية يريفان.

ويشكل الأرمن في كاراباخ قوة سياسية قومية متطرفة، ظهرت إلى حيز الوجود منذ عام 1890، وهم الذين يدفعون من أجل الاستيلاء على كاراباخ وإبقائها أرمينية إلى الأبد، ويُشرف كثير من الأرمن المهاجرين، أي الأرمن الذين يعيشون في الولايات المتحدة وفرنسا وأجزاء أخرى من العالم، على الأجندة القومية المتطرفة في بلادهم.

وبرغم كل الصعوبات، فإن الوقت قد حان الآن لاستئناف البلدين العمل الدبلوماسي، من أجل التوصل إلى اتفاق سلام، بعد أن عادت أرمينيا إلى حدودها المعترف بها دولياً، واستعادت أذربيجان أراضيها المحتلة. وتشير البيانات والمواقف المعلنة إلى أن جميع الجهات الفاعلة الرئيسية، تقريباً، في المجتمع الدولي تدعم ذلك المسار.

عن عصر اللايقين

إميل أمين

هل من رؤية واضحة لدى مؤرخي حاضرات أيامنا، لوصف طبيعة العصر الذي نعيشه؟

ذهب البعض إلى أن جائحة «كوفيد 19» قد أرّخت لعصر جديد، فيما اعتبر البعض الآخر أن الاجتياح الروسي لأوكرانيا استعلن أوان ما قبل الحرب، بينما يراهن فريق ثالث على أن الأزمة الاقتصادية وتبعاتها ستدخل العالم في بدايات عصر مغاير.

والشاهد أن هذه جميعها على درجة أو أخرى من الصحة، غير أن ما يجمع تلك العلائم وغيرها، حالة عدم اليقين، الأمر الذي نحت إليه مجلة «فورين أفيرز» في عددها للمائة سنة، الذي صدر مؤخراً بعنوان «عصر اللايقين».

تبدو العلاقات الدولية مشحونة وغير مؤكدة، والسياسات الخارجية للدول الكبرى، بدءاً من الولايات المتحدة، مروراً بروسيا والصين، مقلقة ومليئة بالتحديات، فيما قوى الماضي تتقاطع مع قوى جديدة، بطرق محفوفة بالمخاطر بشكل فريد.

عصر اللايقين يبدأ من عند الطبيعة، التي أعلنت حرباً إيكولوجية على البشرية، وعلى بُعد أسابيع قليلة من مؤتمر المناخ العالمي «كوب 27»، في شرم الشيخ، تخيم على الدول الكبرى حالة من التقاعس لاستنقاذ أمنا الأرض من ارتفاع درجات حرارة الكوكب الأزرق، ولا سيما أن الحرب الروسية في أوكرانيا قد تسببت في كثير من القلاقل على صعيد الطاقة التقليدية، فيما لم تحتل البدائل النظيفة بعد المكانة المرجوة لها.

وعلى الصعيد عينه، يتساءل العلماء؛ ماذا يحدث لكوكب الأرض، خاصة في ظل قوى غامضة تزيد من سرعة دورانه، والمخاوف رابضة خلف باب البشرية؟

حالة عدم اليقين تمتد بقوة لجهة طرح العولمة، التي بدأت من عند مارشال ماكلوهان، البروفسور الكندي والكاتب الشهير، وأول من بشّر بفكرة القرية الكونية... هل انتهى عصر العولمة؟

المؤكد أن أعوام الفيروس الشائه «كورونا» وضعت العالم أمام حقيقة التمترس وراء الدولة الوطنية، ما أفرز ضرباً من ضروب التشدد القومي، وبخاصة بعد أن دفعت أزمة الغذاء العالمي مزيداً من الحكومات لتشديد سيطرتها على عدد متزايد من القطاعات باسم الأمن القومي.

في هذا السياق، كان ولا يزال من اليسير أن نرصد إعلان عشرات الدول عن تدخلها المباشر في الأسواق، وتوقف كثير منها عن تصدير ما لديها من منتجات لاستخدامها محلياً، كما منعت تصدير السلع المدعومة من قبل الدولة، عبر إجراءات الحماية المنافية والمجافية لحرية التجارة العالمية.

يمكن للمرء كذلك أن يرصد لا يقيناً قطبياً، فقد انتهت الثنائية الأممية التي سادت وبادت، ومع ذلك لا يزال المشهد الدولي غائماً وغامضاً، فالصين عاجزة عن إعلان وصولها إلى حد الندية والمساواة للولايات المتحدة، اقتصادياً وعسكرياً، فيما روسيا قادرة على مقارعة أميركا صاروخياً، لكنها لم توفر مظلة من الانتشار العسكري في 177 موقعاً وموضعاً حول العالم كما تفعل واشنطن، وإن كانت بلاد العم سام تستشعر ضعفاً يعتري الإمبراطوريات في أزمنة الغروب.

يحاجج البعض بأن ألمانيا واليابان في طور التغير القطبي، وأنهما ستخلفان وراءهما السلمية التي دُفعتا إليها دفعاً بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد أن أصبحتا على نحو متوقع، بفضل الجغرافيا والديموغرافيا والتاريخ، دولتين مهيمنتين إقليمياً في العصر الحديث ما قبل الحرب.

على أن التساؤل؛ أي سلام سيتمتع به العالم بعد صحوة ألمانيا واليابان عسكرياً؟ ثم هل سيُقبل العالم على أزمنة من الفوضى كبديل حال غياب الهيمنة الأميركية، وهذا هو الأهم، أم هناك أمل بقيام نظام تعاوني قادر على التعاون المشترك، كما يرى، مارك ليوناردو، مدير المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية؟

مخاوف غياب اليقينيات التي رسخت طويلاً، باتت تتناول أوضاع الدول ذات السيادة، تلك التي انسحب عليها المعنى والمبنى الويستفالي منذ إعلان استقلالها.

باتت فكرة السيادة أقرب ما تكون إلى مفهوم لزج، غير صلد، ففي عالم اليوم، وفي ظل وجود مؤسسات مانحة ومانعة، مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ونظام بريتون وودز المالي، ما عاد القول المطلق باستقلال الأمم والشعوب قائماً، ذلك أن الانتساب لمثل تلك الهيئات يؤدي باستمرار إلى تقييد حرية الدول الأعضاء، وبنوع خاص الأكثر ضعفاً، فالنظام الدولي الذي يزعم استناده إلى سيادة الدول، غالباً ما يجبر بعضها على النظر في جزئية سيادتها بالفعل، خاصة إذا وقعت ضحية للقروض الاقتصادية.

حديث المال والأعمال يجعل القارئ يتساءل عن نصيب العالم من اللايقين الاقتصادي، فلأول مرة منذ نحو 4 عقود، تعاني اقتصادات الدول الكبرى من أعلى معدل تضخم، بعضه نتج عن الجائحة، وآخر عن الحرب، وربما قبلهما، اختلال هيكلي في بنية اقتصاد عالمي لا يعرف التوازنات عقلاً أو عدلاً.

بات العالم اليوم أمام مخاوف من توقف سلاسل الإمداد، وتراجع الأجور، وتباطؤ النمو الاقتصادي، واحتياطات فيدرالية تحرص على تقليص المعروض التقديري بقوة، بعد سنوات من أسعار الفائدة المنخفضة.

وفيما المخاوف الاقتصادية تعتري العالم، تتطلع الأعين إلى الاقتصاد الأميركي تحديداً، والخشية كل الخشية من الدخول في نفق الركود التضخمي، الأمر الذي عرفته أميركا منذ منتصف الستينات حتى بداية الثمانينات.

أما أزمة الديون العالمية، فحدث عنها ولا حرج، إذ تبقى سيفاً مسلطاً في كل الأحوال على رؤوس الكبار والصغار دفعة واحدة.

ويبقى التساؤل المفتوح قبل الانصراف، هل الحرب الكونية كفيلة بإنهاء عصر اللايقين وبداية حقبة جديدة؟

يخشى المرء من مفاجآت التاريخ غير السارة.

ضرورات السوريين الراهنة!

فايز سارة

يعرف أي متابع للمشهد السوري، جوانب كثيرة في الكارثة، وإن دقق النظر في عمق المشهد، فإنه لا شك، سوف يلاحظ جوانب أكثر للكارثة، ولعل الأبرز فيما يلاحظه ويراه المتابع، ثلاث نقاط هي الأكثر عمقاً، والأشد تأثيراً ليس على استمرار الكارثة، بل في سيرها نحو مزيد من تدهور الحالة وترديها.

أولى النقاط وأخطرها، هي استمرار المقتلة، وقد صارت ظاهرة مكرسة في أنحاء البلاد من مناطق سيطرة نظام الأسد إلى مناطق سيطرة مجلس سوريا الديمقراطية (مسد) في الشمال الشرقي وصولاً إلى منطقة السيطرة التركية في شمال غربي البلاد. وباستثناء المعارك والاشتباكات التي تحصل بين تلك المناطق بما فيها من قوى مسلحة أجنبية وقوات محلية، فإن ثمة صراعات واشتباكات تحصل داخل كل واحدة من مناطق سيطرة الأمر الواقع بين حاملي السلاح وبينهم قوات وعصابات تحترف الجريمة الجنائية، وثمة سياق آخر لعمليات القتل عبر تفجيرات واغتيالات، صارت في إطار ظاهرة مشتركة، وإن اختلفت في بعض التفاصيل، وهي في الإجمال تماثل ظاهرة مكرسة في المناطق الثلاث، وهي الموت داخل السجون والمعتقلات، التي يتم بعضها تحت التعذيب، والبعض الآخر لأسباب متعددة.

ولا يحتاج إلى تأكيد قول إن المقتلة تكاد تكون مقتصرة على المدنيين، ليس لأنهم أكثرية الموجودين فقط، بل أيضاً لأنهم الأقل حماية مقارنة بباقي المسلحين والمحميين في قواعد عسكرية، وبعضها تمثل قلاعاً محروسة بأعداد كبيرة من المقاتلين المدربين والأسلحة المتطورة والتقنيات العالية الدقة، التي تراوح ما بين قدرات الولايات المتحدة وروسيا وكل من إيران وتركيا وصولاً إلى جماعات مسلحة بينها قوات سوريا الديمقراطية وهيئة تحرير الشام والجيش الوطني وجيش الأسد، وتمثل القوى الأربع الأخيرة الحد الأدنى من القوى المسلحة في خريطة القوى المسلحة في سوريا، لكن حضورها في المقتلة، قد لا يكون الأقل حجماً من الطرفين الأعظمين والطرفين الإقليميين.

والنقطة الثانية الأكثر بروزاً، يمثلها الانهيار الاقتصادي والمعيشي لدى الأكثرية السورية، بعد أحد عشر عاماً من حروب دموية، كلفت كثيراً من الخسائر البشرية والمادية، وقدرت مؤسسات دولية إجمالي الأخيرة ما بين سبعمائة وثمانمائة مليار دولار، وقد أكدت مصادر أممية، أن تسعين في المائة من السوريين بلغوا مرتبة الفقر، وقد صار الدخل الشهري لكبار موظفي النظام، لا يغطي قيمة وجبة غداء لشخصين في بلد مجاور، والأسوأ في هذا الجانب أن الأمور تسير إلى تفاقم؛ حيث نسبة المفقرين إلى تزايد من خلال محدودية فرص العمل، وتواصل قيمة العملة المحلية انخفاضات جديدة، فيما يزداد صعوبة سير الأنشطة الإنتاجية والخدمية وانحسارها، بالتوازي مع تنامي الفساد والرشوة ونهب المال والممتلكات العامة.

ورغم وجود تمايزات بين سلطات الأمر الواقع سواء في تركيبها وتوجهاتها وفي قدراتها ومواردها المحلية أيضاً، فإن الظواهر تتكرر في حالات مماثلة في مناطق الداخل السوري الثلاث؛ حيث انهيار الواقع الاقتصادي والمعيشي، وكذلك حالة المضي نحو الأسوأ مع تزايد الفساد والرشوة، ونهب الموارد العامة، ولو بدرجات متفاوتة ولكنها متقاربة.

النقطة الثالثة، التي تكمل الأسوأ في المشهد السوري، مكرسة في واقع الانقسامات والصراعات، التي يعتمد جذرها على التعدد والتنوع السوري الذي يصبح في حالة السلام والاستقرار حالة إيجابية تجمل واقع السوريين، وتعطيهم قدرات وإمكانات أفضل للحياة وللتقدم، لكنه في ظل ظروف الصراع السوري وسلوكيات أطرافه والمتدخلين فيه، تحول إلى أداة سلبية زادت الواقع السوري ضعفاً، عبر إيقاظ الحذر والظنون في الهويات والانتماءات ما قبل الوطنية، ودفعها عبر الانخراط في مسار المظلوميات إلى عوامل مفتتة، تعزز انقسامات السوريين وصراعاتهم البينية في وقت كان من المفروض، أن يتشارك الجميع لخلق تقاربات وتعزيز مشتركات للتغلب على الظروف الاستثنائية، التي تحتاج إلى تكاتف الجميع، وضم الجهود إلى بعضها، إن لم تكن كلها فأغلبها.

لقد تعددت الاختلافات والصراعات، وأبرزها اليوم صراعات بين مناطق سيطرة قوى الأمر الواقع: مناطق سيطرة الأسد، ثم مناطق سيطرة «مسد»، والثالثة مناطق السيطرة التركية، والطبيعة العامة لهذا الصراع أنه سياسي عسكري مستند إلى التوجهات السياسية التي يتبناها كل واحد من قوى السيطرة، وما يدعمه من قوى مسلحة محلية وعسكرية أجنبية تسانده، بل إن ثمة صراعات داخلية في مناطق السيطرة الثلاث منها صراع كردي- كردي في مناطق «مسد»، وصراع بين الجماعات المسلحة وهيئة تحرير الشام في مناطق السيطرة التركية، وصراع أطراف متعددة في مناطق سيطرة الأسد.

وثمة شكل آخر من صراع متعدد المستويات، تمثله الصراعات العرقية- الإثنية على نحو ما يظهر صراع العرب والأكراد وصراع الأخيرين مع التركمان من جهة ومع الآثوريين السريان في جهة أخرى، وكلها صراعات تنامت بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة، ونما بعضها مستنداً إلى قاعدة تنامي الأسلمة والتطييف، التي توجهت إليها غالبية التشكيلات المسلحة في مقاربة متنوعة المستويات لفكر جماعات التطرف الإسلامي من النصرة وتبدلات اسمها باعتبارها فرع «القاعدة» في سوريا إلى «داعش»، التي بزت سابقتها في التطرف بعد أن عجزت عن أخذ تفويض في تمثيل «القاعدة» في الصراع السوري.

وتمثل النقاط الثلاث الجزء الأهم والأكثر تأثيراً وعمومية في المشهد الراهن، وهذا بين عوامل تدفع إلى إيلائها أهمية خاصة ومعالجتها على نحو عاجل بعد ما صار إليه الوضع من انسدادات في المستويين الإقليمي والدولي، تدفع الملف السوري إلى الإدراج العميق، وهذا لا يؤدي إلى مواصلة السوريين دفع فواتير الصراع الداخلي فقط، بل دفع بعض من فواتير الصراعات الإقليمية والدولية، التي ينخرط فيها متدخلون في الملف السوري، كما في مثال الحرب الأوكرانية، كما أن وضع الملف السوري بعيداً عن المعالجة، يفاقم الأوضاع في جوانبها المختلفة، ويضاعف أخطارها على السوريين مهدداً وجودهم وكيانهم إلى أبعد الحدود.

ولا شك أن معالجة هذه النقاط تحتاج إلى خلق إطار توافقات سياسية عامة بين السوريين، يمكن التوصل إليها، أو التوجه نحو اشتقاقها من مضمون القرار الدولي 2254 الذي سبق، وأن عقدت مفاوضات جنيف على أساسه، واشتقت منه قصة السلال الأربع ومنها تجربة اللجنة الدستورية، لكن مع اختلاف واضح هذه المرة، بألا يسمح لنظام الأسد بالتهرب والمماطلة، وهو ما ينبغي أن يقوم به الروس الذين يمكن أن يشجع جهدهم في هذا السياق الأوروبيين والأميركيين للمضي عملياً في فتح مسار نحو حل سوري.

وللروس كما للسوريين مصلحة في خلق إطار توافقات سياسية عامة، لأنه لا يفتح باباً لخلاص روسي من وضع سوري معقد، لا بد من حله، ويصعب حله مع استمرار المساندة الروسية لنظام الأسد، ويجعل من الصعب على روسيا جني مكاسبها التي حصلت عليها في سوريا، بل حدوث ذلك سيعطي الروس فرصاً أفضل لمعالجة الملف الأوكراني مع الأوروبيين والأميركيين، لكن ذلك كله صعب، ما لم يتحرك السوريون ونخبتهم، التي تطلق في هذه الأيام جهوداً هدفها تحويل النقاشات إلى أفعال ومبادرات، وحينها يمكن أن تبدأ موجة جديدة من جهود، يتم بنتائجها تحريك الملف السوري الذي طال زمن وجوده في الأدراج المغلقة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها رحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها برمراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير مادية، اس تزويد اريخها الصحافي بالمعلومات، الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أنسنة محمد أركون البعيدة

عبد الرحمن شلقم

الأنسنة العربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري كانت مادة كتبت عنها نخب محدودة وظلت بين جدران القصور وفي مجالس المفكرين ولم تصل إلى الجمهور

رحل القرن العشرون بكل ما فيه من أحداث جسام. لكن خطى الفلسفة والفكر لم يزل إيقاعها مسموعاً في العقول، وإنجازاتها لا تتوقف على الأرض كل يوم. في منطقنا العربية، كان الاستقلال والتحرر من هيمنة الاستعمار وبناء الدولة، هي الحلم الذي جاهد من أجله العرب جميعاً. تحقق الاستقلال، فحط السؤال الكبير على رؤوس النخب، كيف السبيل إلى النهضة والتقدم، كي نلحق بمن سبقنا، خصوصاً في بلاد الغرب؟ رتلٌ من النخب قاد المعركة الثانية، أقصد معركة النهضة. وقضت هذه النخب عمرها في البحث عن الإجابة الفكرية على ذلك السؤال المصيري العظيم. التاريخ كان الغابة التي احتطب منها الغالبية. لكن السؤال ظل يرفع صوته إلى اليوم، ولم يكل الحاطبون.

الدكتور محمد أركون، أسس لمدرسة فكرية تستند إلى التاريخ، فقد انتهج نقد الموروث الإسلامي، في كتابه «نحو نقد العقل الإسلامي»، مشاركاً في ذلك تيار النقد الذي أعطاه الدكتور محمد عابد الجابري عصارة جهده ولياقة عمره.

أركون المفكر الجزائري تكوّن أكاديمياً في السوربون الفرنسية، وكتب بلغتها واهتدى ببعض مناهجها. راهن على قدرة العقل الإنساني على الفعل الذي يحقق التغيير وينتج التقدم وينجز النهضة المنشودة. الأنسنة كانت مشروعه الكبير، وخاض معارك من أجلها. معارك أركون الفكرية كانت في ميدانين حاول أن يخلق منهما توأماً مفهومياً، سماه الأنسنة. هما الميدان الإسلامي العربي والميدان الأوروبي.

الفلسفة الإنسانية هي الطريق للنهوض والتقدم، كما رأيناها في أوروبا، وكان للعرب والمسلمين ذات الفلسفة فيما مضى من الزمن.

أصدر المفكر الكبير محمد أركون العديد من المؤلفات، لكن الكتب التي تمحور مشروعه الإنساني يمكن أن نعرض منها الآتي: «الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، الإسلام أوروبا الغرب، نزعة الأنسنة في الفكر العربي، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، العلمنة والدين، معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، التشكيل البشري للإسلام».

درس أركون لنقل فلسفة اثنين من أعلام المفكرين المسلمين، وهما التوحيدي وابن مسكويه، إلى جانب مفكرين آخرين، لكنه وجد في هذين الاثنين لب الفكر الإنساني الإسلامي.

لا بد أن أقول إنني انشددتُ مبكراً إلى ما كتبه محمد أركون. التقينا بإيطاليا في ندوة نظمتها جامعة فينيسيا، وبعد ذلك في طرابلس. أبهرني تواضعه الجم، وتعاليه عن عنهجية الأستاذية؛ ذاك الفيروس الذي يصيب بعض صغار الكتاب فتقز بهم أوهامهم إلى كرسي الفلاسفة. كان حديثنا في طرابلس عن موضوعة الأنسنة في تاريخ الفكر الإسلامي، وما يمكن أن نحييه منها اليوم. تدفق الدكتور محمد أركون محللاً لواقعنا الفكري والسياسي والعلمي اليوم، وضرورة التسلح بالجرأة العقلانية كي نطرق أبواب النهضة والتقدم، ونردم حفر الجهل والتخلف والتعصب.

أركون يقدم التوحيدي وابن مسكويه في كتاب «الهوامل والشوامل» مفكرين من مفكري الأنسنة في القرن الرابع الهجري. في الصفحة 105 من كتاب أركون «معارك من أجل الأنسنة» ترجمة هاشم صالح، يحدد أهم ثلاثة توجهات للتوحيدي: 1 - العقلانية المصممة ولكن المخصبة أو المثرية عن طريق الإحساس بالنسبي والكوني، ثم عن طريق الإحساس الحاد بالواقع المعاش وصعوبة هذا الواقع.

2 - الجرأة الفكرية.

3 - التوجهات الثقافية.

ويخوض المؤلف عبر تلك التوجهات في تفاصيل فكر التوحيدي التي تشكل فلسفته الإنسانية، ويخلص إلى وصف أفكاره بالجرأة العقلانية.

ابن مسكويه ركز على ربط الأخلاق بالإنسان، ورفض الإكراه والتسلط والخضوع، وانحاز إلى العقل النقدي، وشارك مع مفكرين آخرين من مجايليه في الانفتاح على الآخر عبر الاطلاع على فلسفة وفكر ومذاهب الأمم الأخرى، وقبول التعددية.

أراد أركون في أعماله، أن يؤكد أن العرب والمسلمين سبقوا الأوروبيين في الأنسنة التي برزت في القرن السادس عشر في أوروبا، والتي قادت إلى النهضة والتنوير والحداثة.

الواقع أن الأنسنة الأوروبية كانت لها روافدها الخاصة، وشقت طريقها بقوة نوعية تفردت بها. القرن السادس عشر الأوروبي شهد هزات قوية وشاملة. اختراع المطبعة، وثورة مارتن لوثر وترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية، وتحقيق الفلسفة والعلم لانتصارات فارقة على تسلط الكنيسة، وبداية اندفاع أرتال الفلاسفة في أنحاء أوروبا، بما قدموه من زخم فكري، فيه من الاختلاف بقدر ما فيه من الاتفاق، وانطلقت العلوم الطبيعية، وانتشرت المعامل والمختبرات ثم المصانع، وصار الإنسان هو محور كل شيء. عندما خرجت أوروبا من كوابيس الظلام، وشرعت تهدم حصون الظلم، غاص العرب والمسلمون في غياهب الجهل والتخلف والقهر والاستبداد. حرمت المطبعة لقرنين من الزمان، ولم تفتح المدارس، أما العلم الطبيعي التطبيقي، فلا وجود له.

الأنسنة العربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري كانت مادة كتبت عنها نخب محدودة، وظلت بين جدران القصور، وفي مجالس المفكرين، ولم تصل إلى الجمهور، ولم يكن لها أثر أو وجود على أرض الواقع، في حين كان الفكر الإنساني في أوروبا التي عرفت المطبعة، وأصبح فيها الكتاب يُباع في الشوارع والأزقة. وساد عصر التنوير الذي خلق إنساناً جديداً في زمن جديد، في مجتمعات أصبحت فيها المعرفة وجبة حياتية أساسية تباع وتشترى.

محمد أركان لم يخف إحباطه وتشاؤمه، بل يأسه من إمكانية عودة الأنسنة إلى الفكر العربي والإسلامي، ويرى أن تسيد الموجة الأصولية الآن وقبلها الحركة القومية العربية والانقلابات العسكرية، وغياب الديمقراطية، كلها تقفل الأبواب أمام الأنسنة العقلية التي تفسح الطريق أمام الإنسان نحو النهضة والتقدم.

أركون خرج من معركته الطويلة، بضربتين على سطور فكره؛ الأولى من المتشددين الإسلاميين الذين عدوه مستشرقاً منحرفاً، بل ذهب بعضهم إلى حد تكفيره، أما بعض زملائه الدارسين الأوروبيين فقد رأوا فيه إسلامياً منحازاً إلى الموروث الإسلامي الذي طالته رمال الزمن.

اقتراب اجتماعي للانتخابات الكويتية

محمد الرميحي

لن يأتي الاستقرار والإصلاح إلا من خلال قيادة حكيمة للمجلس القادم تتصف بالخبرة والحيادية... وهي قد تكون القوة المرجحة للسير في الإصلاح المستحق الذي طال انتظاره

الأسبوع الأخير قبل الذهاب إلى صناديق الاقتراع في 29 الشهر الحالي لحسم وصول خمسين نائباً لمجلس الأمة في الكويت من أكثر من 370 مرشحاً، يحتدم النقاش، ويصل إلى قمته في الأسبوع الأخير الذي تتغير فيه التحالفات. في الكويت تسمى العملية الانتخابية «معركة انتخابية» وفي أماكن أخرى تسمى «حملة انتخابية»، وعلى الرغم من أن المفهومين متقاربان، فإن السخونة في الأولى هي الأكثر حضوراً. تهيأ لي أن أزور في الأيام الأخيرة من «المعركة» بعض «الحجرات الخلفية» لبعض المرشحين، وتبين لي كم هو الفارق مما كانت تقوم عليه المعارك السياسية السابقة، وطريقة العمل في «الحجرات الخلفية» اليوم.

في السابق كانت «ماكينات» المرشح أو «حجراته الخلفية» تتم في الديوانية أو في خيمة متواضعة وتعتمد على العلاقات «الوجه بالوجه» وعلى الندوات العامة التي يكثفها المرشح في الأسابيع الأخيرة من الحملة، كما تعتمد على القوى «الاجتماعية» التقليدية. من جانب آخر، يعتمد على الصحافة، سواء كان ذلك إعلاناً أو تغطية مجانية، وعدد الصور التي تنشرها الصحف للمرشح، أما ما يعرف بـ«المفاتيح الانتخابية» فقد كانت قليلة، وكانت الندوات الجماهيرية هي الأساس في الإشهار، يحضرها الجميع للاستماع إلى طروحات المرشح، ولا تخلو من مشاغبات. في سبعينات القرن الماضي وبعدها، كان عدد «المشاغبين» محدوداً. كان هؤلاء يحضرون إلى الندوة، يأخذون مكاناً بارزاً ثم يتحدثون مهاجمين المرشح بكلام «مفتقد المحتوى»، وكثير من مواقفهم يمكن تفسيرها بما يعرف في علم النفس الاجتماعي «اضطراب هوس الشهرة» لأنه في اليوم التالي يجد صورته منشورة، بعضهم يدعي «أن ما قاله المرشح هو من أفكاره» ويطلب منه الاعتذار علناً عن تلك «السرقة»!

كان البعض ينظر إلى تلك الظاهرة على أنها «ملح الحملات الانتخابية» ومصدر للتندر والفكاهة، على ما تحمل من ضيق للمرشح في وقتها. «هوس الشهرة» كان يلازم بعض الأشخاص من خلال إعادة ترشيح أنفسهم في الانتخابات تكراراً وقد يحققون في كل مرة فقط أصواتاً متواضعة لا تتعدى أصابع اليدين، ومع ذلك يصرّون على الترشح من جديد في ظاهرة لا يمكن أن تخرج إلا عن «هوس الشهرة»!

ذلك في زمن مضى، بعض تلك المظاهر لا تزال ملازمة للحملات الانتخابية في الكويت وقد تطورت الأمور منذ ذلك الزمن. قلت إن الفرصة واتتني لأن أزور بعض «الحجرات الخلفية» لدى مرشحي الجيل الجديد ووجدت مجاميع صغيرة، بين 10 و20 شاباً أمامهم أجهزة الكومبيوتر المتنقلة، والتليفونات الحديثة يركّزون على قوائم أسماء، جمعها عدد أكبر منهم في الخارج، عادة يسمون «المفاتيح الانتخابية»، هذه المرة في مقرات مكيفة فسيحة، غير تلك الخيم الصغيرة أو الديوانيات الخاصة. لهذا الفريق قائد شاب يتابع مع كل فرد من المجموعة تقارير جديد في ظاهرة لا يمكن أن تخرج إلا عن «هوس الشهرة»!

ذلك في زمن مضى، بعض تلك المظاهر لا تزال ملازمة للحملات الانتخابية في الكويت وقد تطورت الأمور منذ ذلك الزمن. قلت إن الفرصة واتتني لأن أزور بعض «الحجرات الخلفية» لدى مرشحي الجيل الجديد وعدد الأصوات «المضمونة» للمرشح وكيف أنها صعدت أو تراجعت بعد تصريح ما أو ندوة قام بها المرشح، وكيف يمكن فرز «المؤكد» من «المحتمل»، في الوقت نفسه وبالعدد نفسه تقريباً مجموعة من الفتيات والنساء بالطريقة نفسها مع الأجهزة الحديثة، ينظرن كبير، لقد تبدل الوضع الإعلاني إلى «الوسائل الحديثة» بأشكالها المختلفة، فأصبحت «المشاغبة» تقنية، كمثل تأجير «المشاهير»، خاصة في المناطق الانتخابية المختلطة (أي الخارجة عن سيطرة اللون الواحد الطائفي أو القبلي) والتي تحتوي على ناخبين (رجال ونساء) متعلمين ومتعددي الاهتمامات. إلا أن تأجير «المشاهير» له جانب آخر سلبي كما لاحظت، هو الإساءة إلى المرشح المنافس عن طريق «الاستعانة بمشهور في الغالب مكروه وله سوابق سلبية» من أجل مدح المنافس، وبمجرد أن يفعل ذلك فإن البعض يصل إلى النتيجة المنطقية: أي مدح يأتي من فاسد يعني بالضرورة أن الممدوح فاسد أيضاً! تكنيك مختلف وجديد على الساحة، وهو نتيجة «دراسات نفسية». ليس ذلك فقط، بل إن بعض الأشخاص المعروفين بمواقفهم الحادة في القضايا العامة، عندما يقومون بذم مرشح منافس، اعتقاداً منه أو منها أنه يقلل من وزنه الانتخابي، هو في الحقيقة يضيف إليه، كما أن التعصب الطائفي من مرشح يواجه بنفس المقدار من آخرين من الطائفة الأخرى.

الظاهرة التي لا تزال ملازمة للحملات الانتخابية هي «اضطراب هوس الشهرة» المشار إليه آنفاً، فعدد من المرشحين الذين يستهويهم الترشيح رغم تجربتهم السلبية ظاهرة ما زالت قائمة، كما أن ظاهرة «الفجور في الخصومة» تضخمت خلال وسائل الاتصال الاجتماعي، وخاصة في الحسابات المغفلة من الأسماء، وهي ظاهرة أخرى تواكب «المعركة»، وقد سهّل ذلك ما يعرف بـ«الفوتوشوب» الذي يمكن من خلاله تركيب صورة على أخرى أو كلام على آخر!

ربما تفرز هذه الانتخابات قوة «وازنة» من الشباب، وربما أيضاً تحصل المرأة على نصيب من المقاعد، فالمزاج الذي خرجتُ به من عدد من الزيارات للمقار الانتخابية والاستماع إلى وجهات نظر شبابية أنه مزاج «الاعتدال» ورفض «المزايدة والتعطيل» الذي اتسم به الزمن الماضي، في العشرية السابقة وكان زمن المناكفات التي ضيعت على البلاد الكثير من الفرص، في وقت يتصف بعدم استقرار إقليمي وتشتت دولي، وحتى نهاية الأسبوع سوف يعرف المجتمع الكويتي من هو «الجليس» «الصالح» على المقعد الأخضر!

على الرغم من النقد الموجه من «الكبار» للجيل الجديد، فإن ملاحظتي أنه جيل «واعد» تقني وواعٍ بمشكلات مجتمعه، يتطلّع لتحقيق هدفين (أراهما صعبين)؛ الاستقرار والإصلاح. وذلك لن يأتي إلا من خلال قيادة حكيمة للمجلس القادم، تتصف بالخبرة والحيادية والبعد عن المزايدة، والأهم عدم التدخل الشائن في الأعمال التنفيذية، وهي قد تكون القوة المرجحة للسير في الإصلاح المستحق الذي طال انتظاره.

آخر الكلام:

على المجلس القادم مهمات كبيرة، إن لم تتحقق، قد تتسع مساحة عدم الثقة بينه وبين الناس.

انتقادات من المعارضة واشتباك مع «المركزي»... والمستثمرون يتخلصون من السندات والإسترليني في أدنى مستوى منذ 37 عاماً

بريطانيا تكشف «أجرأ موازنة» في نصف قرن... وانتقادات لـ«المقامرة»

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما يمكن وصفه بأنها «أجرأ موازنة مصغرة» بريطانية على مدار نصف قرن كامل، والتي تتزامن مع تحذيرات حادة لبنك إنجلترا المركزي من أن بريطانيا تدخل في حالة ركود، تحت وطأة أسعار الوقود والمواد الغذائية المرتفعة، أطلق وزير المالية البريطانية كواسي كوارتنغ العنان لتخفيضات ضريبية تاريخية وزيادات ضخمة في الاقتراض يوم الجمعة، في أجندة اقتصادية فاجأت الأسواق المالية، مع السقوط الحر للسندات الحكومية البريطانية.

وألغى كوارتنغ أعلى معدل لضريبة الدخل في البلاد، كما حدد للمرة الأولى تكلفة خطط الإنفاق الخاصة برئيسة الوزراء ليز تراس، التي تريد مضاعفة معدل النمو الاقتصادي في بريطانيا.

ووصف حزب العمال المعارض الخطط بأنها «مقامرة يائسة». وقال معهد الدراسات المالية إن التخفيضات الضريبية هي الأكبر منذ ميزانية عام 1972، والتي يُذكر على نطاق واسع أنها انتهت بكارثة بسبب تأثيرها التضخمي.

وقام المستثمرون ببيع السندات الحكومية قصيرة الأجل بأسرع ما يمكن، مع اقتراب السندات لأجل عامين من تسجيل أكبر انخفاض في يوم واحد منذ عام 2009 على الأقل، إذ زادت بريطانيا قيمة خطط إصدار الديون للعام المالي الحالي بمقدار 72,4 مليار جنيه إسترليني (81 مليار دولار). وانخفض الجنيه الإسترليني إلى أدنى مستوى جديد له في 37 عاماً مقابل الدولار عند 1,1148 دولار مع التحديث الذي أعلنه كوارتنغ في البرلمان، في ظل ازدياد مخاوف المستثمرين حيال المستقبل الاقتصادي ورفع المصارف المركزية معدلات الفائدة لمكافحة التضخم الخارج عن السيطرة.

وقال كوارتنغ إن دعم فواتير الطاقة المنزلية الذي أعلنته تراس ستبلغ تكلفته 60 مليار جنيه للأشهر الستة المقبلة. وقال الوزير أمام البرلمان في إطار استعراضه ميزانية مصغرة: «نتوقع بأن تنخفض الكلفة بينما نتفاوض على عقود طويلة الأمد للطاقة مع الموردين»، علماً بأن خطة وضع سقف للفواتير ستدخل حيز التطبيق في أكتوبر (تشرين الأول).

كما قال إن تكلفة التخفيضات الضريبية ستبلغ 45 مليار جنيه إسترليني أخرى. وأوضح: «خطتنا هي توسيع جانب العرض بالاقتصاد من خلال الحوافز الضريبية والإصلاح... هذه هي الطريقة التي سنتنافس بها بنجاح مع الاقتصادات الديناميكية حول العالم. هذه هي الطريقة التي سنحول بها حلقة الركود المفرغة إلى دورة نمو محمودة».

كما أعلن كوارتنغ إلغاء الحد الأقصى للحوافز المقدمة للموظفين في القطاع المصرفي، وهو سقف ورثته المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي، وذلك بهدف دعم قطاع الخدمات المالية. وقال: «كل ما فعله الحد الأقصى على الحوافز هو رفع الرواتب لأساسية للمصرفيين أو دعم النشاط خارج أوروبا». وخفض الوزير أيضاً المعدل الأعلى للضرائب على الدخل.

ويصعب أن تكون الأوضاع بالسوق مناوئة أكثر بالنسبة لكوارتنغ، إذ جاء أداء الجنيه الإسترليني أسوأ مقابل الدولار من أي عملة رئيسية أخرى تقريباً. ويأتي معظم انخفاض الجنيه الإسترليني انعكاساً للرفع السريع في أسعار الفائدة الذي أقره مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) لترويض التضخم الذي أدى إلى اضطراب الأسواق، لكن بعض المستثمرين قلقون أيضاً إزاء استعداد تراس للاقتراض بشكل كبير لتمويل النمو.

وزير الخزانة البريطاني كواسي كوارتنغ في طريقه من مقر الحكومة إلى البرلمان لعرض خطة الحكومة الجديدة (إ.ب.أ)

انتقادات من المركزي؟

وبالتزامن صرح مسؤول في بنك إنجلترا، بأن خطط الحكومة لتحفيز الاقتصاد تثير قضايا «صعبة» بالنسبة للبنك، في الوقت الذي يحاول فيه خفض التضخم الذي وصل إلى أعلى معدلاته خلال أربعين عاماً.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن جوناثان هاسكيل عضو لجنة السياسة المالية للبنك قوله إن الاقتصاد لديه قدرة محدودة لاستيعاب توسع مالي كبير من وزارة الخزانة بسبب مشكلات سلاسل التوريد وسوق العمل.

وأضاف هاسكيل: «نحن في وضع غير مريح»، مشيراً إلى أن «صعوبة التوسع المالي تكمن في أننا نقوم بهذه الخطوة في سياق مشكلات سوق العمل وصعوبات في الصين، وهو ما يعني أن سلاسل التوريد الخاصة بنا معرضة للتهديد».

وأوضح هاسكيل أن رؤية الحكومة من وراء هذه الخطوة هي أن برنامجها سوف يعزز الطاقة الإنتاجية للاقتصاد عن طريق إعادة الناس للعمل وتشجيع الشركات على الاستثمار، وإذا ما سارت الأمور وفق النهج الذي تأمله رئيس الوزراء ليز تراس، «فسوف نخرج من الوضع الراهن الذي يشهد تجاذبات». وأشار إلى أن الحكومة حققت استفادة كبيرة من خفض الأنفاق العسكري خلال العقود القليلة الماضية، ما سمح لها بتعزيز الأنفاق على قطاع الصحة.

لكن جيرارد ليونز مستشار لرئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس صرح الجمعة بأن مخاوف بنك إنجلترا من أن خفض الضرائب يمكن أن يفاقم من أزمة التضخم في البلاد هي «في الحقيقة محض هراء ويتعين وقفها»، مضيفاً أن «بنك إنجلترا يبعث برسالة غريبة للغاية، ولديهم أزمة مصداقية صنعوها بأنفسهم».

وذكر ليونز أن البنك المركزي مسؤول جزئياً عن مشكلة التضخم في بريطانيا، ولا بد أن يعترف صناع السياسة (في البنك) بأن سياسات الحكومة خفضت بالفعل الذروة المتوقعة للتضخم، عن طريق دعم أسعار الطاقة، وحالت دون حدوث ركود رئيسي كان سيتسبب في أضرار بالغة في الماليات العامة للبلاد.

تدنٍّ للثقة

وفي الشارع البريطاني، تراجعت ثقة المستهلك إلى مستوى جديد خلال سبتمبر (أيلول) الجاري، بعد أن تسبب ارتفاع تكاليف المعيشة في زيادة الشعور بالتشاؤم لدى المستهلكين بشأن أوضاعهم المالية.

وذكرت مؤسسة «جي إف كيه» للدراسات التسويقية أن مؤشرها لقياس ثقة المستهلك تراجع خمس نقاط ليصل إلى سالب 49. في أدنى معدل له منذ بدء العمل بالمؤشر عام 1974. وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون أن يسجل المؤشر سالب 42 نقطة فقط في سبتمبر.

ومع اقتراب معدل التضخم من 10 في المائة وقرار رفع أسعار الطاقة مجدداً في أكتوبر، تتراجع القدرات الشرائية للمستهلكين في بريطانيا بأسرع معدلاتها منذ عقود.

ونقلت بلومبرغ عن جوي ستاتون رئيس استراتيجية العملاء في مؤسسة (جي إف كيه) قوله: «المستهلكون يرزحون تحت وطأة أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة في بريطانيا... وهم يتساءلون متى وكيف سوف تتحسن الأوضاع».

توافق سعودي ـ روسي على استقرار الأسواق

النفط يتراجع في ظل مخاوف الركود

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الكرملين إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان، تحدثا هاتفياً يوم الخميس، وأشادا بالجهود المبذولة في إطار تجمع «أوبك»، مؤكدين عزمهما التمسك بالاتفاقات القائمة.

وأضاف، في بيان، أن الرجلين ناقشا الطرق التي يمكن أن يتعاون بها البلدان لضمان الاستقرار في سوق النفط العالمي. وكانت السعودية وروسيا قالتا في أواخر يوليو (تموز) إنهما لا تزالان ملتزمتين باتفاق «أوبك» للحفاظ على استقرار السوق وتوازن العرض والطلب.

ومع تزايد مخاوف الركود العالمي وصعود الدولار، تراجعت أسعار النفط يوم الجمعة رغم مخاوف الإمدادات بعد حملة تعبئة عامة جديدة في روسيا وتعثر واضح في محادثات إحياء الاتفاق النووي الإيراني.

وبحلول الساعة 11,42 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 2,77 دولار أو 3,06 في المائة إلى 87,69 دولار للبرميل، وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الأميركي الوسيط 2,79 دولار أو 3,34 في المائة إلى 80,70 دولار للبرميل.

ورفعت بنوك مركزية في أنحاء العالم أسعار الفائدة في أعقاب رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) سعر الفائدة بمقدار 75 نقطة أساس لثالث مرة يوم الأربعاء، الأمر الذي زاد مخاطر التباطؤ الاقتصادي.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية، إن جهود إحياء اتفاق إيران النووي المبرم في 2015 تعثرت بسبب إصرار إيران على إغلاق تحقيقات الوكالة الدولية للطاقة الذرية المتعلقة باكتشاف آثار يورانيوم في مواقع غير معلنة، وهو الأمر الذي خفض توقعات عودة النفط الإيراني إلى الأسواق. وفي مقابل مخاوف الركود، لا تزال مخاوف التضخم مسيطرة على كثير من الاقتصادات، واستحدثت وزارة الاقتصاد الألمانية قسماً جديداً لديها لمواجهة أزمة الطاقة.

وقالت متحدثة باسم الوزارة يوم الجمعة، إن وزير الاقتصاد روبرت هابيك، سيؤسس قسماً جديداً لأمن الطاقة واستقرار الاقتصاد، بغرض إحداث أوجه تضافر جديدة وتركيز المهام بصورة أقوى في مكافحة أزمة الطاقة والأزمة الاقتصادية.

وسيرأس القسم الجديد فيليب شتاينبرغ، الذي يترأس حالياً القسم الأول للسياسة الاقتصادية. وحسب بيانات المتحدثة، فإن شتاينبرغ في هذا القسم مختص أيضاً بإجراءات الاستقرار للشركات، مثل «يونيبر» للطاقة و«لوفتهانزا» للطيران.

تجدر الإشارة إلى أن وزارة الاقتصاد معنية في المقام الأول بعواقب أزمة الطاقة الناجمة عن الحرب الروسية ضد أوكرانيا. ويواجه وزير الاقتصاد حالياً انتقادات بسبب الرسوم الإضافية على الغاز.

وتحدث هابيك، الخميس، خلال مؤتمر عن عبء العمل الثقيل في وزارته، وقال: «الناس يمرضون. يصابون بالاحتراق الذاتي، يصابون بالطنين الأذني، ليس بمقدورهم مواصلة العمل»، مضيفاً أن هؤلاء هم الأشخاص نفسهم الذين يضعون القوانين.

توقعات باستمرار نهج «المركزي» الأوروبي لرفع الفائدة

مخاوف الركود تسيطر على أوروبا... وأزمة الطاقة لنهاية 2023

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح يترقبه خبراء الاقتصاد من كثب، الجمعة، تراجع النشاط الاقتصادي الأوروبي مجدداً في سبتمبر (أيلول) الحالي، لترتفع التوقعات باحتمال حدوث ركود.

وقالت وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال فلاش» لمديري المشتريات في منطقة اليورو «تعمق التباطؤ الاقتصادي في منطقة اليورو في سبتمبر، مع تقلص النشاط التجاري للشهر الثالث على التوالي... وعلى الرغم من كونه متواضعاً، فإن معدل الانخفاض تسارع إلى وتيرة هي الأشد حدة منذ عام 2013، باستثناء حالات الإغلاق الناجمة عن الجائحة». وانخفض مؤشر مديري المشتريات من 48,9 نقطة في أغسطس (آب) إلى 48,2 في سبتمبر، علماً بأنه يمثل دون عتبة 50 انكماشاً اقتصادياً.

وقال كريس ويليامسون، كبير اقتصاديي الأعمال لدى «ستاندرد آند بورز غلوبال ماركت انتليجنس»، إن «الركود في منطقة اليورو موجود؛ إذ تشير الشركات إلى تدهور ظروف أعمالها وزيادة ضغوط الأسعار المرتبطة بارتفاع تكاليف الطاقة». وأضاف، أن «ألمانيا تواجه أصعب الظروف، مع تدهور الاقتصاد بمعدل لم نشهده، باستثناء فترة الجائحة، منذ الأزمة المالية العالمية».

وأدى الارتفاع الصاروخي في أسعار الطاقة والارتفاعات الحادة في تكلفة المعيشة إلى إضعاف الطلب والحد من إنتاج التصنيع. فقد ارتفع التضخم في منطقة اليورو إلى 9,1 في المائة في أغسطس، وهو أعلى مستوى له على الإطلاق، في حين يتوقع المحللون أن يصل المعدل إلى رقمين بحلول نهاية العام.

ورفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة بمقدار 75 نقطة أساس قياسية هذا الشهر، وتعهد ببذل كل ما في وسعه للحد من الارتفاع في أسعار المواد الاستهلاكية. وقال ويليامسون، إن المؤشرات تشير إلى انكماش منطقة اليورو بنسبة 0,1 في المائة في الربع الثالث من عام 2022 وتراجع حاد في الربع الرابع، مشيراً إلى أن «التحدي الذي يواجهه صانعو السياسات في كبح جماح التضخم مع تجنب الهبوط الحاد للاقتصاد يزداد بالتالي صعوبة».

وفي سياق منفصل، صرح مسؤول بالبنك المركزي الأوروبي يوم الجمعة، بأن البنك سوف يمضي قدماً في رفع تكاليف الاقتراض، رغم مخاطر الركود في أوروبا. وصرح مارتينز كازاكس، عضو مجلس محافظي البنك، في تصريحات لتلفزيون لاتفيا، بأنه «ما زال يتعين رفع أسعار الفائدة»، مضيفاً أنه «خلال الأسابيع المقبلة، سوف نرفع بالقطع أسعار الفائدة».

وأفادت وكالة «بلومبرغ» بأن هذه هي أحدث تصريحات بشأن ضرورة رفع تكاليف الاقتراض لمواجهة أزمة التضخم في منطقة العملة الأوروبية الموحدة التي ارتفعت خمسة أمثال النسبة التي يستهدفها البنك وتبلغ 2 في المائة. وفي منطقة البلطيق ارتفعت الأسعار بنسبة تتجاوز 20 في المائة.

وتأتي هذه التصريحات في ظل تفاقم الأوضاع الاقتصادية في أوروبا بوتيرة سريعة، حيث توقع مصرف «دويتشه بنك» الألماني هذا الأسبوع حدوث موجة ركود أكثر عمقاً عما كان يتوقع في وقت سابق، بعد أن أوقفت روسيا إمدادات الطاقة إلى أوروبا... وذكر كازاكس، أن تراجع قيمة اليورو، في ظل رفع أسعار الفائدة الأميركية بوتيرة سريعة، يفاقم الضغوط التضخمية عن طريق رفع تكاليف الاستيراد.

وبالتزامن، قالت أمريتا سين، كبيرة محللي شؤون النفط لدى مؤسسة «إنرجي أسبكتس» للأبحاث واستشارات الطاقة، ومقرها لندن، إن أزمة الطاقة في أوروبا يمكن أن تستمر حتى نهاية عام 2023، في ظل تزايد الطلب بشدة على الطاقة وتفاقم الضغط على المعروض بسبب الحرب الروسية في أوكرانيا.

وقالت سين لـ«بلومبرغ»، إن «هذا الحدث لن ينتهي بحلول هذا الشتاء، نحتاج روسيا لتحقيق التوازن في السوق، ليس لفترة الشتاء المقبل فحسب، ولكن حتى موجة البرد التالية في نهاية العام المقبل»، وأضافت «تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في قلب تدفقات الطاقة رأساً على عقب؛ مما أثر على الأسواق العالمية، وأدى إلى ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا ودفع بعض الدول لفرض إجراءات صارمة، مثلما حدث في ألمانيا، التي قامت بتأميم أكبر مستورد للطاقة».

وأشارت المحللة إلى أن قطاع النفط من المتوقع أن يشهد المزيد من التقلبات في الربع الأخير من العام، بسبب عوامل عدة، من بينها المخاوف بشأن وقوع ركود محتمل، فضلاً عن إغلاق في الصين بسبب جائحة «كوفيد - 19». ورجّحت سين، أن يتم تداول الخام في نطاق الـ90 دولاراً على المدى القصير، قبل أن يرتفع إلى نحو 120 دولاراً للبرميل بحلول نهاية العام.

عمليات بيع واسعة عقب قرارات البنوك المركزية

ختام مر لـ«أسبوع الفائدة»

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» على انخفاض يوم الجمعة، متجهة نحو مستوياتها المتدنية المسجلة في يونيو (حزيران) الماضي، إذ يشعر المستثمرون بالقلق من احتمال حدوث تباطؤ اقتصادي، وتضرر أرباح الشركات من جراء تشديد مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الحاد للسياسة النقدية سعياً لكبح التضخم.

وتراجع المؤشر «داو جونز» الصناعي 121,03 نقطة، أو 0,40 في المائة، إلى 29955,65 نقطة. ونزل المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بمقدار 30,85 نقطة، أو 0,82 في المائة، إلى 3727,14 نقطة. وانخفض المؤشر «ناسداك» المجمع 114,11 نقطة، أو 1,03 في المائة، إلى 10952,69 نقطة.

كما تراجعت الأسهم الأوروبية عند الفتح بعد فعاليات لبنوك مركزية رئيسية خلال الأسبوع، شملت إشارات من مجلس الاحتياطي الفيدرالي على أنه سيواصل رفع أسعار الفائدة. وانخفض المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,2 في المائة بحلول الساعة 07,16 بتوقيت غرينتش، ويحوم عند أدنى مستوياته في 20 شهراً. ورُفعت أسعار الفائدة بشكل حاد خلال الأسبوع، إذ أعلن مجلس الاحتياطي الفيدرالي ثالث زيادة على التوالي بواقع 75 نقطة أساس يوم الأربعاء، وخرجت سويسرا من عصر أسعار الفائدة السلبية الخميس، وقررت أول رفع لها منذ 15 عاماً.

وهبطت أسهم البنوك في أوروبا 0,9 في المائة، وتراجع سهم «كريدي سويس» 6,4 في المائة، بعد مناشدة سيولة نقدية جديدة من المستثمرين، حسبما أفاد شخصان مطلعان على الأمر، وذلك للمرة الرابعة خلال سبع سنوات تقريباً، جاء هذا في الوقت الذي تحاول فيه الشركة المصرفية إجراء إصلاح جذري لبنكها الاستثماري.

من جانبها، تراجعت أسعار الذهب أكثر من واحد في المائة إلى أدنى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2020 يوم الجمعة، وسط تقويض جاذبية المعدن الأصفر نتيجة مزيج من العوامل بداية من قوة الدولار وارتفاع عائدات سندات الخزانة الأميركية إلى القلق من رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة مجدداً.

وتراجع الذهب في المعاملات الفورية 1,7 في المائة إلى 1642,79 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 10,58 بتوقيت غرينتش، واقترب من تسجيل التراجع الأسبوعي الثاني على التوالي، بنسبة 1,8 في المائة. وتراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب بنسبة 0,5 في المائة إلى 1672,10 دولار.

وقال أولي هانسن، رئيس استراتيجية السلع في «ساكسو بنك»، إن «القوة المتجددة للدولار تدفع الذهب إلى الانخفاض. لا تزال الآفاق قصيرة المدى لسوق الذهب تواجه تحدياً من السوق التي تبحث عن ذروة للدولار، وفي عائدات السندات على الأخص».

وقفز الدولار بنسبة 0,9 في المائة إلى مستوى مرتفع جديد هو الأعلى خلال عقدين أمام العملات المنافسة، ما يجعل الذهب أقل جاذبية لحائزي العملات الأخرى. وسجل العائد على سندات الخزانة القياسية لأجل عشر سنوات أعلى مستوى خلال 11 عاماً.

فتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على انخفاض يوم الجمعة (رويترز)

ورفع عدد من البنوك المركزية، من إندونيسيا إلى النرويج، أسعار الفائدة يوم الخميس، مقتفية أثر المركزي الأميركي الذي رفع الفائدة للمرة الثالثة على التوالي بمقدار 75 نقطة أساس. وعلى الرغم من أنه يُنظر إلى الذهب باعتباره وسيلة تحوط في أوقات الغموض السياسي والاقتصادي، فإن رفع أسعار الفائدة يضعف جاذبيته لأنه لا يدر أي عائد.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، هبطت الفضة في المعاملات الفورية 3,3 في المائة إلى 19,01 دولار للأوقية، وانخفض البلاديوم 3,6 في المائة إلى 2091,91 دولار. كما تراجع البلاتين 2,7 في المائة إلى 875,97 دولار. وتتجه المعادن الثلاثة لتسجيل انخفاض أسبوعي.

وفي غضون ذلك، انخفض اليورو والجنيه الإسترليني مقابل الدولار بعد أن أظهرت مسوح تباطؤ النشاط التجاري في أنحاء منطقة اليورو وبريطانيا هذا الشهر، ومن المرجح أن تدخل الاقتصادات في حالة ركود.

وانخفض اليورو 0,8 في المائة إلى 0,9736 دولار، وهو أدنى مستوى له منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2002 بعد أن سجل مؤشر «ستاندرد آند بورز» المجمع لمديري المشتريات في منطقة اليورو مزيداً من الانخفاض في سبتمبر (أيلول). وسجل النشاط التجاري مزيداً من التباطؤ في ألمانيا، حيث نال ارتفاع تكاليف الطاقة من أكبر اقتصاد في أوروبا، وعانت الشركات انخفاضاً في الأعمال الجديدة.

وارتفع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة من العملات، من بينها اليورو والجنيه الإسترليني والين، إلى 112,330 ليسجل أعلى زيادة له منذ مايو (أيار) 2002، وارتفع في أحدث التعاملات 0,8 في المائة إلى 112,10 ويتجه لتسجيل أفضل أسبوع له في شهر واحد.

وزير المالية يؤكد أن شفافية الإفصاح تحسن معدلات الاستثمار والاستهلاك والصادرات

أصول المصارف السعودية لبلوغ 1,2 تريليون دولار بحلول 2030

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصح محمد بن عبد الله الجدعان وزير المالية السعودي عن أن القطاع المالي يستهدف زيادة إجمالي أصول القطاع المصرفي إلى أكثر من 4,5 تريليون ريال (1,2 تريليون دولار) بحلول عام 2030، مبينا أن إجماليها حتى نهاية الربع الثاني من العام الحالي بلغ 3,5 تريليون ريال (933 مليار دولار).

وأشار خلال كلمة له بمناسبة ذكرى اليوم الوطني الـ92، أمس، إلى متانة السياسات المالية وقدرتها على التكيف في مواجهة التحديات مثلما تم التعامل مع جائحة كورونا وتجاوز الأزمات الجيوسياسية، مؤكداً على أهمية هذه السياسات لتعزيز النمو والاستقرار الاقتصادي، وتحقيق الاستدامة المالية العامة للدولة.

وأبان الجدعان أن البرنامج نجح خلال العام الحالي في رفع عدد الجهات الفاعلة في التقنية المالية إلى أكثر من 120 شركات حتى سبتمبر (أيلول) الحالي، كما تم اعتماد استراتيجية التقنية المالية، في وقت واصل البرنامج دعم نمو القطاع الخاص، وبخاصة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، إطلاق مبادرة الإقراض غير المباشر، ليصل عدد المنشآت المستفيدة إلى 2212 منشأة، إضافة إلى إسهام البرنامج في نمو الاستثمار الجريء بنسبة 244 في المائة، مشيراً إلى أن مبادرات البرنامج أسهمت في تقدم ترتيب المملكة في مؤشرات التنافسية العالمية.

وأشار الجدعان إلى استمرار تعزيز مستوى الشفافية والإفصاح المالي وهو ما تبرزه التقارير الصادرة عن الميزانية خلال السنوات الماضية، الأمر الذي انعكس على تحسين معدلات الاستثمار والاستهلاك والصادرات، مفيدا بأن البرنامج ساهم في تطوير وإطلاق الأنظمة والإصلاحات المالية، وتحسين الخدمات الإلكترونية، وذلك عبر إطلاق منصة «اعتماد» التي سهّلت إجراءات التعاملات المالية مع القطاع الخاص عبر العديد من الخدمات.

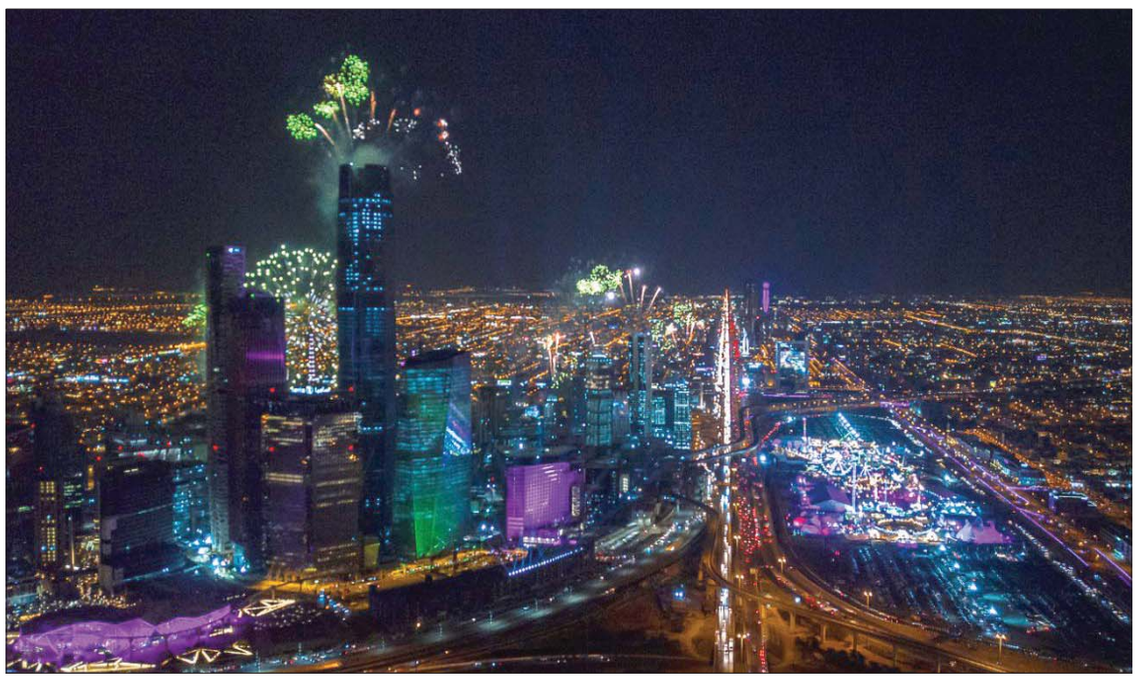
أصول القطاع البنكي في السعودية مستهدفة للنمو (الشرق الأوسط)

وبحسب الجدعان، بلغ عدد جهات القطاع الخاص المسجلة بالمنصة حتى نهاية شهر أغسطس (آب) أكثر من 81 ألف جهة، فيما تم إنجاز إجراءات صرف لعدد 1,53 مليون أمر دفع.

وأوضح وزير المالية أن برنامج التخصيص ساهم في تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، مضيفا أنه ساهم في وضع الأطر العامة لمنظومة التخصيص من خلال إصدار نظام التخصيص، وإنشاء المركز الوطني للتخصيص الذي يهدف إلى تنظيم الإجراءات المتعلقة بمشاريع هذه المنظومة، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص وزيادة حصته في الناتج المحلي على المديين القصير والطويل، كما نجح البرنامج في تخصيص أصول شركات المطاحن الأربع التابعة لقطاع البيئة والمياه والزراعة، مما سيساهم في رفع كفاءة الإنتاج وتعزيز مستوى الأمن الغذائي وتنوع المنتجات في السوق المحلية.

وبيّن الجدعان أن المبادرات التي أطلقها برنامج الاستدامة المالية أسهمت في إجراء كثير من الإصلاحات الهيكلية خلال مرحلة التحول الهادفة إلى الاستمرار في تمويل التنمية في مختلف المجالات، ورفع معدلات النمو والتوظيف وتنويع القاعدة الاقتصادية، وتطوير الخدمات العامة والبنية التحتية، مع الحفاظ على الاستدامة المالية التي تحقق الاستقرار المالي والاقتصادي على المديين المتوسط والطويل، وهو ما انعكس على تصنيف المملكة الائتماني.

وأوضح أن المبادرات نجحت كذلك في إحداث نقلة نوعية في إدارة المالية العامة للدولة، عن طريق تبني سياسات تضمن الاستدامة، وترفع قدرات التخطيط المالي والاقتصادي على المدى المتوسط، وتعزز الانضباط المالي، مبينا أن برنامج الاستدامة المالية عزز الدعم الحكومي والحماية الاجتماعية عن طريق إعادة توجيه الدعم لمستحقيه من خلال برنامج حساب المواطن.

دراسة عالمية: 53 % من سكان البلدان ذات الدخل المرتفع يتمعون بحياة أفضل غذائياً

اتفاقية لمؤسسة مبادرة الاستثمار لدعم القطاع السياحي السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت أفصحت فيه عن نتائج دراسة استقصائية عالمية حول أولوية للإنسان، كشفت مؤسسة مبادرة الاستثمار عن عقدها اتفاقية لدعم القطاع السياحي السعودي.

جاء ذلك خلال انطلاق قمة الأولوية التي نظمتها المؤسسة بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية، أمس، على هامش الدورة السابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث قدم الرئيس التنفيذي ريتشارد أتياس، نتائج الدراسة الاستقصائية العالمية التي تكشف عن الأولوية الأولى من حيث التركيبة السكانية والقارية، وذلك لبناء خارطة طريق مبتكرة لمساعدة الإنسانية على الانتقال لمساعدة البشرية على البقاء والازدهار في عالم جديد معقد.

تجربة مختلفة

وأوضح أتياس أن المؤسسة قامت بالتقرير في 13 دولة لتفهم التوجهات الحديثة، التي يمكن أن ترى الاقتصادات الناشئة للبلدان التي تمثل ما يقرب من 50 في المائة من السكان وترى على الخريطة الموضحة للدول.

وقال «في النتائج العشر الرئيسية من التقرير، لاحظنا أن الناس إيجابيون جداً بشأن أنفسهم، حيث إن 77 في المائة من الأشخاص العاديين في البلدان كانوا يسيرون في الاتجاه الصحيح»، مبيناً القيام بتحليل آخر يوضح العلاقة بين التفاؤل والناتج المحلي الإجمالي الذي يمكن أن يحقق تحسناً تدريجياً في نظرة المواطن من خلال الاهتمام بأولوياته.

وأفاد أتياس، أن الدراسة توصلت إلى أن 53 في المائة في البلدان ذات الدخل المرتفع يتمتعون بحياة أفضل غذائيا.

جودة الحياة

من ناحيته، أكد وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح القطاعات ذات الأولوية في الاستثمار بعد التحول الاقتصادي الذي يشهده العالم، حول جهود وخطط السعودية للاستثمار في القطاعات التي تركز على تحسين جودة الحياة، أن للتكنولوجيا أثر كبير وجوهري على طريقة الاستثمار والعيش وآليات التفاعل بين الشركات.

وقال «ثبت لنا في ظل تفشي الوباء أن الاستعانة بالتكنولوجيا مهم للتعامل مع التحديات التي نواجهها وتوفير الفرص للمستثمرين».

الشركات والأفراد

من جانب آخر، تناول محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودية رئيس مجلس إدارة أرامكو ياسر الرميان، دور الشركات والمستثمرين في دعم أهم أولويات الأفراد.

وأوضح في جلسة حوارية مع الرئيس الفخري لجامعة بنسلفانيا الدكتورة جوديث رودين خلال قمة الأولوية الفرق بين نهج إدارة الأزمات ونهج إدارة الأزمات الذي يسبب أزمات إضافية.

ولفت الرميان إلى أن صندوق الاستثمارات العامة يقوم بدور رئيسي في تحفيز الاقتصاد السعودي، مشيرا إلى أن الصندوق لديه مبادرة مخصصة لضمان تحقيق الأهداف المحددة في برنامج تحقيق الرؤية.

التنمية السياحي

إلى ذلك، وقع صندوق التنمية السياحي السعودي ومؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار اتفاقية شراكة استراتيجية على هامش قمة الأولوية حيث سيدعم صندوق التنمية السياحي «شريك استراتيجي» تنظيم النسخة السادسة لمنتدى مبادرة مستقبل الاستثمار، الذي سينعقد في الرياض أكتوبر (تشرين الأول) المقبل تحت شعار «الاستثمار في الإنسانية - تمكين نظام عالمي جديد».

وأوضح الرئيس التنفيذي للصندوق قصي الفاخري أن الشراكة مع مؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار ستعزز الجهود بين الطرفين، والسعي بشكل مشترك نحو تشجيع ودعم الاستثمار في القطاع السياحي في السعودية وكيفية التعاون مع الجهات والمنظمات العالمية ورواد الأعمال لتحقيق نمو مستدام في هذا القطاع الحيوي.

وتعد شراكة صندوق التنمية السياحي مع مؤسسة مبادرة الاستثمار دليلاً على طموح الصندوق للإسهام في مبادرات المؤسسة واستثمارها في الركائز الأربع الرئيسية، وهي: الذكاء الاصطناعي والرعاية الصحية والتعليم وتوفير الحلول التي تساعد على الاستدامة، التي تأسست على إثرها المؤسسة.

ومعلوم أن صندوق التنمية السياحي تأسس بهدف تمكين أحد أكثر القطاعات حيوية في المملكة، وجذب المستثمرين المحليين والدوليين إلى الاستثمارات السياحية في جميع أنحاء المملكة، إذ تتماشى جهود الصندوق مع طموح المملكة لتعزيز مكانتها كوجهة سياحية مميزة تمتلك مقومات فريدةً وفرصاً استثماريةً مجزية.

تجارة خارجية

من جهة أخرى، عقد وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتجارة الخارجية السعودية الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي أمس في مدينة بالي الإندونيسية لقاءات ثنائية على ضوء الاجتماع الوزاري لمجموعة عمل التجارة والاستثمار والصناعة لدول مجموعة العشرين.

والتقى القصبي بوزير التجارة التركي محمد موش، ووزير التجارة والصناعة الهندي بيوش جويال، ونائب وزير الخارجية والتجارة الدولية للعلاقات الاقتصادية الدولية الأرجنتينية سيسيليا توديسكا بوكو، ووزير التجارة والصناعة والمنافسة الجنوب أفريقي إبراهيم باتيا، ووزير التجارة والصناعة الروسي دينيس مانترو.

وبحث القصبي مع الوزراء تنمية العلاقات الاقتصادية وبحث فرص التعاون المشترك، وزيادة حجم التبادل التجاري، وتطوير الفرص التجارية والاستثمارية وترجمتها إلى شراكات ملموسة.

موجز

تزايد العجز عن سداد التمويل العقاري في الصين

بكين - «د ب أ»: أشار مشترو المساكن في الصين إلى مجموعة واسعة من المخاوف التي تبرر توقفهم عن سداد أقساط القروض العقارية، بما في ذلك انخفاض جودة المباني والتلوث الضوضائي، ما يعمق أزمة القطاع العقاري الصيني.

وأشارت بيانات موقع «وي نيد هوم» العام إلى أن المشترين في الصين توقفوا عن سداد أقساط التمويل العقاري في 343 مشروعاً حتى منتصف الشهر الحالي، مقابل نحو 318 مشروعاً فقط في أوائل يوليو (تموز) الماضي.

وذكرت «بلومبرغ» أن بعض المقاطعات الجديدة جاءت نتيجة المخاوف من جودة بناء هذه المساكن، وليس من توقيت إتمامها، بالإضافة إلى الاستياء من مستوى الضجيج في المناطق الموجودة فيها المشروعات، وعوامل أخرى مثل عدم توافر مدارس أو مراكز تسوق جيدة بالقرب منها.

ضريبة ثروة مؤقتة على أغنياء إسبانيا

مدريد - «د ب أ»: أعلنت الحكومة اليسارية الإسبانية، يوم الجمعة، فرض ضريبة مؤقتة على الأغنياء، في ظل مساعيها الرامية لتخفيف عبء التضخم المرتفع على قطاعات واسعة من الشعب الإسباني.

وقالت وزيرة المالية الإسبانية ماريا خيسوس مونتيرو لقناة «لا سيكستا» التلفزيونية الإسبانية: «المقصود بالأغنياء هنا، هم أصحاب الملايين».

وأضافت أن «الأمر يتعلق بحماية الدخل الطبيعي لـ99 في المائة من مواطني البلاد، والنسبة التي ستتأثر بالضريبة لا تتجاوز الواحد في المائة».

ولم تحدد الحكومة في إعلانها نوعية الأصول التي ستخضع للضريبة الجديدة المخطط لها العام المقبل، فضلاً عن مدة تطبيقها، ومدى ارتفاع معدل الضريبة أو الإيرادات المتوقعة منها.

الشركات الألمانية توقف معالجة البيانات في روسيا

برلين - «د ب أ»: كشف مسح حديث أنه لم تعد هناك شركات من ألمانيا تعالج عملياً أي بيانات في روسيا.

وأظهر المسح، الذي أجراه الاتحاد الألماني لتكنولوجيا المعلومات «بيتكوم» بين شركات من جميع القطاعات تضم 20 موظفاً أو أكثر، أن جميع الشركات التي شملها المسح ذكرت أنها لم تعد تنقل بيانات شخصية إلى روسيا لمعالجتها هناك من قبل مقدمي خدمات خارجيين، على سبيل المثال.

وقبل الحرب الروسية في أوكرانيا، كانت روسيا تضطلع بالتأكيد بدور كموقع لخدمات تكنولوجيا المعلومات في ألمانيا. وفي العام الماضي نقلت 9 في المائة من الشركات من ألمانيا بيانات شخصية إلى روسيا لمعالجتها هناك.

وقال المدير التنفيذي لـ«بيتكوم»، بيرنهارد روليدر: «لقد عزلت روسيا نفسها بالهجوم المنتهك للقانون الدولي على أوكرانيا - وأيضاً في العالم الرقمي... يتطلب التعامل مع البيانات الشخصية الثقة وسيادة القانون، وكلاهما دُمرَ بالقدر نفسه في روسيا».

اليونان تخفض 40 % من استهلاك الطاقة

أثينا - «د ب أ»: أعلنت اليونان أنها خفضت استهلاكها من الطاقة في سبتمبر (أيلول) الحالي بنسبة 40 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، في ظل ارتفاع أسعار الطاقة، بعد القيود التي فرضتها روسيا على تصدير الطاقة إلى أوروبا.

ونقلت «بلومبرغ» عن وزير الطاقة اليوناني كوستانتينوس سكريكاس، أن «التهديدات الروسية واستخدام الطاقة سلاحاً لم يقوضا من عزيمتنا». وأضاف أن بلاده تعمل على ضمان توافر إمدادات الغاز الطبيعي المسال في حالة انقطاع الغاز الروسي، مشيراً إلى أن منشأة ريفيثوسا للغاز الطبيعي المسال قرب العاصمة أثينا تشهد واردات قياسية.

وذكر أن أزمة الطاقة الناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا تدفع اليونان للتحرك سريعاً نحو مصادر الطاقة المتجددة، مشيراً إلى أن الطاقة التي يتم توليدها من مصادر متجددة سوف تمثل 60 في المائة من إجمالي الطاقة بالبلاد في غضون ثلاث سنوات، مقابل 40 بالمائة في الوقت الحالي.

تمت بين «أدنوك» و«طاقة» لتطوير وتشغيل نظام تيار كهربائي

تمويل بقيمة 3,8 مليار دولار لإمداد حقول نفط بحرية في الإمارات بطاقة نظيفة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلن في الإمارات عن إتمام تمويل مشروع استراتيجي بين شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» وشركة أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» لإمداد عمليات إنتاج حقول «أدنوك» البحرية بطاقة صديقة للبيئة تسهم في خفض الانبعاثات الكربونية وذلك بتكلفة قدرها 14 مليار درهم (3,8 مليار دولار).

ويهدف المشروع الذي كشف عنه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى تطوير وتشغيل نظام لنقل تيار كهربائي مباشر عالي الجهد تحت سطح البحر لإمداد عمليات إنتاج حقول «أدنوك» البحرية بطاقة أكثر كفاءة وصديقة للبيئة من خلال ربطها بشبكة كهرباء أبوظبي البرية التابعة لشركة «طاقة».

وشهد المشروع الذي يتم تطويره بشكل مشترك بين كل من «أدنوك» و«طاقة» وائتلاف يضم كلاً من الشركة الكورية للطاقة الكهربائية «كيبكو»، وشركة كيوشو للطاقة الكهربائية اليابانية، وشركة الكهرباء الفرنسية «إي دي إف»، تقدماً سريعاً بدءاً من التخطيط وصولاً إلى مرحلة التطوير وانطلاق أعمال التشييد في مطلع عام 2022، مما يؤكد الدور الرائد لكل من «أدنوك» و«طاقة» في دفع العمل المناخي ودعم مبادرة الإمارات الاستراتيجية لتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050.

يهدف المشروع لتطوير وتشغيل نظام لنقل تيار كهربائي مباشر عالي الجهد تحت سطح البحر لإمداد حقول «أدنوك» (وام)

وسيقوم الائتلاف بتشييد وامتلاك ونقل وتشغيل شبكة نقل الكهرباء المتطورة بالشراكة مع «أدنوك» و«طاقة»، على أن تتم إعادة المشروع بالكامل إلى «أدنوك» بعد 35 عاماً من التشغيل.

وقال الدكتور سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» ومجموعة شركاتها، المبعوث الخاص لدولة الإمارات للتغير المناخي: «يؤكد إتمام تمويل هذا المشروع الاستراتيجي قدرة أدنوك على هيكلة وإتمام صفقات مبتكرة ومرنة تسهم في ضمان مستقبل منخفض الكربون، وذلك ضمن جهودنا المستمرة للحد من الانبعاثات في مجال العمليات. ويسهم هذا المشروع المبتكر في دفع جهود خلق القيمة لإمارة أبوظبي بصورة مسؤولة ومستدامة، كما يرسخ مكانة دولة الإمارات وجهة جذابة وموثوقة لاستثمارات رؤوس المال العالمية».

من جانبه، قال محمد السويدي، رئيس مجلس إدارة شركة أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة»: «إتمام عملية الإغلاق المالي بمثابة إنجاز مهم في هذا المشروع الفريد والذي ستقوم (طاقة) من خلاله بتزويد مرافق أدنوك البحرية بإمدادات طاقة منخفضة الكربون بطرق آمنة وفعّالة من خلال نظام شبكة نقل الكهرباء التابع لشركة ترانسكو».

استنكر التحذيرات الأميركية لبنوك تركيا واعتبرها «غير لائقة»

إردوغان يبحث بدائل لنظام «مير» تضمن استمرار التعاون مع روسيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت الحكومة التركية البحث عن بدائل لمواجهة التحذيرات الأميركية للبنوك من التعامل ببطاقات الدفع الإلكتروني الروسية «مير». وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الجمعة، أنه أصدر تعليمات إلى المسؤولين في حكومته بتطوير بدائل لنظام الدفع الروسي بغية مواصلة التعاون المالي والمصرفي مع روسيا.

وبدأ إردوغان مناقشات تهدف إلى البحث عن البدائل التي تضمن استمرار التعاون مع روسيا دون الاصطدام بالعقوبات الأميركية، مشيراً إلى أن الوزراء والأجهزة المعنية في حكومته أجروا مباحثات مع الجانب الروسي في هذا الصدد.

واستنكر إردوغان التحذيرات الأميركية للبنوك التركية التي تتعامل بنظام الدفع الروسي، قائلاً إن هذا لا يليق بالصداقة ولا بالعلاقات الاقتصادية بين تركيا والولايات المتحدة، مشيراً إلى أن الخطوات التي سيتم اتخاذها في إطار العقوبات سيتم تقييمها من قبل الوزراء الأتراك المعنيين وبناء على ذلك سيتم التعامل معها.

والاثنين الماضي، أعلن بنكا «دنيز» و«إيش» التركيان تعليق استخدام نظام المدفوعات الروسي «مير»، خشية أن تشملهما حملة أميركية على الكيانات المتهمة بمساعدة روسيا في تجنب أو الالتفاف على العقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب اجتياحها العسكري لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) الماضي.

بدأت الحكومة التركية البحث عن بدائل لمواجهة التحذيرات الأميركية للبنوك من التعامل ببطاقات الدفع الإلكتروني الروسية «مير» (أ.ب)

ووسعت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، نطاق عقوباتها لتشمل رئيس الكيان الذي يدير منظومة «مير»، التي استخدمها عشرات الآلاف من السياح الروس الذين وصلوا إلى تركيا هذا العام بعد تطبيقها من قبل البنوك الثلاثة التابعة للدولة (الزراعي والأوقاف وخلق)، وبنكي «إيش» و«دنيز» وهما من بنوك القطاع الخاص.

وذكر بنك «إيش»، في بيان، أنه أوقف استخدام نظام مدفوعات «مير» ويجري تقييماً للعقوبات الجديدة التي فرضتها وزارة الخزانة الأميركية. وأضاف البيان، الموجه إلى «رويترز»: «رأينا بيانات مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، ونقوم بتقييمها... في هذه العملية، علقنا مدفوعات مير».

بدوره، قال بنك «دنيز»: «نحن غير قادرين حالياً على تقديم خدمة مير». وكان البنك قال، الاثنين، إنه «يعمل وفقاً للوائح العقوبات الدولية».

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز»، الأسبوع الماضي، أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يستعدان لزيادة الضغط على تركيا، فيما يتعلق بالعقوبات المفروضة على روسيا بسبب اجتياح أوكرانيا.

وأعلنت تركيا منذ بداية الحرب في أوكرانيا أنها ستلتزم فقط بالعقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على روسيا، لكنها لن تلتزم بأي عقوبات أخرى، بينما يتزايد قلق الدول الغربية إزاء تنامي العلاقات الاقتصادية بين تركيا وروسيا، في ظل التقارب الكبير بين إردوغان وبوتين.

وبعثت وزارة الخزانة الأميركية، في أغسطس (آب)، برسالة تحذير إلى اتحاد رجال الأعمال والصناعيين الأتراك (موسياد)، أكبر جمعية لرجال الأعمال في تركيا، وكذلك وزارة المالية من أن كيانات وأفراداً من روسيا يحاولون استخدام تركيا للتحايل على العقوبات الغربية. وقال الاتحاد إنه تلقى رسالة من وزارة الخزانة.

وذهب العديد من الروس إلى تركيا بعد أن أصبحت خيارات السفر قليلة أمامهم، في أعقاب هجوم بلادهم على أوكرانيا، وأوقفت العقوبات استخدامهم لبطاقات الائتمان الأميركية.

ونفت تركيا مساعدة روسيا في الالتفاف على العقوبات الغربية التي رفضت الانضمام إليها منذ بداية الأزمة التي تسبب فيها الاجتياح الروسي لأوكرانيا. وأكدت في الوقت ذاته أنها أكثر دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) مساعدة لأوكرانيا. وقامت شركات تركية بشراء أصول روسية أو سعت إلى شرائها من شركاء غربيين يتخلون عنها بسبب العقوبات على روسيا، بينما يحتفظ آخرون بأصول كبيرة في البلاد.

في المقابل، قال وزير الخزانة والمالية التركي نور الدين نباتي، إن «الرسالة التي نُقلت إلى الجمعيات التجارية التركية وأثارت القلق في دوائر الأعمال لا معنى لها».

الاستثمار وصناعة الأبطال بات هدفها المستقبلي الأكبر في ظل رؤية 2030

الرياضة السعودية... تحولات تاريخية وخطوات واثبة نحو العالمية

الرياض: فهد العيسى

دراجون يرفعون العلم السعودي في نقطة الانطلاق من كورنيش الدمام (تصوير: عيسى الدبيسي)

خطوات واثبة نحو العالمية... تحولات تاريخية... قرارات مفصلية... ونقلات نوعية شعارها النزاهة والاستثمار وصناعة الأبطال، عناوين مفعمة بالتفاؤل هي في حقيقتها ليست مجرد شعارات للتداول بقدر ما أصبحت واقعاً تعيشه الرياضة السعودية بفضل الدور الكبير الذي اضطلع به الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي «عراب رؤية 2030»، والمسؤول الشغوف بالرياضة بشتى أنواعها، المؤمن بتأثيرها الكبير والسحري على مستقبل الوطن والمجتمع.

ولا يغفل كثيرون ممن عاصروا ويعاصرون تحولات الرياضة السعودية، ما حققته رؤية السعودية 2030 من نقلة هائلة في مسارها الطموح، وما نتج عنها من مكاسب وقفزات في مجال يعتبر واحداً من المجالات المستهدفة لتحقيق التميز محلياً وعالمياً.

ومن أبرز هذه التحولات إنشاء وزارة مستقلة تُعنى بالرياضة، بعد أن كانت «هيئة عامة للرياضة»، والعمل على توسيع قاعدة الممارسين للرياضة، في سبيل تكوين مجتمع صحي، وتعزيز القطاع، وتنظيمه، للنهوض بمقوماته.

وفي 2019 تم إطلاق استراتيجية دعم الأندية التي أسهمت بتحقيق كثير من المنجزات، يأتي أهمها ارتفاع متوسط درجة الحوكمة في الأندية وكذلك زيادة الألعاب المختلفة بنسبة كبيرة في الأندية كما أسهمت الاستراتيجية في توفير آلاف الوظائف.

كما حققت الرياضة زيادة في نسبة المساهمة في الناتج المحلي بما يسهم في تعزيز الاستدامة المالية للقطاع.

وتماشياً مع رؤية السعودية 2030 في التركيز على صناعة أبطال في مختلف الرياضات، تمت زيادة عدد الاتحادات الرياضية بشكل مضاعف، كما أطلقت خدمة استخراج تراخيص جديدة لزيادة الفرص الاستثمارية مع القطاع الخاص.

وضمن التطورات الهائلة في الاقتصاد الرياضي المتماشي مع أهداف رؤية السعودية 2030 تم العمل على إنشاء شركات خاصة للاستثمار الرياضي في الأندية بهدف ضمان الاستدامة المالية للأندية.

وفي حديث إعلامي سابق، كشف وزير الرياضة السعودي الأمير عبد العزيز الفيصل عن دور كبير لولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في رسم مستقبل الرياضة السعودية، مشيراً إلى أنه «السبب الرئيس فيما وصلت إليه المملكة من استضافات عالمية لرياضات شهيرة وبطولات كبرى، مثل (فورمولا 1) و(رالي داكار) وغيرهما من الأحداث الرياضية الكبرى».

وشدد الفيصل على أن «ولي العهد مهتم جداً بالرياضة وتفاصيلها، ومعرفته بذلك ذللت كثيراً من المصاعب التي واجهناها»، مضيفاً: «نحظى بدعم كبير منه، والأرقام التي ذكرها عن الرياضة لم تكن لتتحقق إذا لم تكن لدينا رؤية واضحة وعمل مؤسسي دؤوب، بدأ من 2015».

وتحدث الفيصل عن «ارتفاع نسبة ممارسة الرياضة وأنهم يهدفون لزيادته بنسبة 40 في المائة في 2030».

وعن طموحات الرياضة في «رؤية السعودية 2030»، قال الوزير: «نهدف إلى زيادة عدد الأندية من 170 نادياً إلى 3 آلاف أو 4 آلاف نادٍ رياضي، وذلك بمشاركة القطاع الخاص في هذا العمل»، مضيفاً: «على صعيد اللاعبين لدينا أكثر من 90 ألف لاعب هاوٍ ومحترف مسجل في اللجنة الأولمبية، ويجب أن نصل إلى مليون ونصف مليون».

وفي هذه الأيام، يعيش الرياضيون السعوديون كغيرهم من أفراد المجتمع أمس يوماً حافلاً بالأفراح بمناسبة حلول ذكرى اليوم الوطني الثاني والتسعين الذي تشهده البلاد ويُصادف يوم أمس الجمعة 23 سبتمبر (أيلول).

وتعيش الرياضة السعودية حالياً عصراً ذهبياً زاخراً بالدعم اللامحدود الذي يشهده القطاع الرياضي، وسط متابعة واهتمام كبير من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز الذي يتابع تفاصيل الكثير من الأحداث الرياضية التي تستضيفها بالسعودية، بالإضافة لحضوره الدائم للفعاليات كان آخرها نزال العالم للوزن الثقيل أو ما عُرف بنزال البحر الأحمر للملاكمة.

وتنشط السعودية باستضافة الكثير من الأحداث الرياضية المختلفة، حتى باتت بوصلة للكثير من الرياضيين حول العالم، إذ استضافت بطولة الفورمولا 1 والفورمولا إي وسباق السيارات الكهربائية إكستريم إي، ورالي داكار وكأس العالم للرالیات الصحراوية «الكروس كانتري»، علاوة على الرالیات المحلية التي تُقام بصورة مختلفة بين مُدن السعودية ومناطقها الكبيرة.

كما استضافت السعودية العديد من الأحداث الخاصة ببطولات كرة القدم، كأس السوبر الإيطالي والإسباني، وكأس مارادونا وكأس السوبر كلاسيكو، بالإضافة لعملها الجاد على استضافة كُبرى الأحداث على صعيد كرة القدم مثل ترشحها لاستضافة كاس آسيا 2027 وكأس آسيا للسيدات 2026.

وتتأهب السعودية لاستضافة دورة الألعاب الآسيوية 2034 وتعمل جاهدة للفوز باستضافة كأس آسيا 2027، حيث بدأت فعلياً العمل على تجهيز وإعداد المنشآت الرياضية يأتي أبرزها حالياً إنشاء ملعب شمال العاصمة الرياضة كما أوضح ثامر باسنبل مدير المنشآت في وزارة الرياضة الأسبوع الماضي، ويتسع الملعب لأربعين ألف متفرج ويقع على طريق الملك سلمان بالقرب من جامعة الأميرة نورة.

كما تقدمت السعودية بطلب استضافة دورة الألعاب الشتوية في نيوم 2029 وهي الخطوة الأولى والنوعية على صعيد المنطقة، وبصورة خاصة فإن مدينة نيوم الحالمة شمال غربي السعودية تتأهب لأخذ مكانة خاصة على خريطة الرياضة في العالم إذ تتأهب حالياً لاستضافة دورة عالمية للألعاب الشاطئية تبدأ في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وتحظى الرياضة السعودية بصورة خاصة بدعم مالي لا محدود على صعيد استراتيجية دعم الأندية التي تقدمها وزارة الرياضة بمبالغ مليونية كبيرة، حيث تهدف هذه الاستراتيجية إلى نمو وتطور الأندية على كافة المستويات، بالإضافة لدخول شركات مثل القدية حيث تصل إلى مجموع 200 مليون؛ إذ سيحصل صاحب المركز الأول على مليون ريال، في حين سيحقق صاحب الميدالية الفضية في كل منافسة 300 ألف ريال، مقابل 100 ألف ريال لصاحب الميدالية البرونزية.

ووقعت شركة «روشن» المطور العقاري الوطني ورابطة الدوري السعودي للمحترفين عقداً مطلع الموسم الحالي لمدة خمس سنوات بقيمة بلغت 478 مليون ريال سعودي ليصبح المسمى الجديد «دوري روشن السعودي»، ووسط جدة لرعاية كبار الأندية في السعودية بعقود مليونية بصورة سنوية، إذ وقعت القدية مع ناديي الهلال والنصر، في حين وقعت شركة وسط جدة للتطوير مع ناديي الاتحاد والأهلي.

وقدم الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين، ولولي العهد الأمير محمد بن سلمان بمناسبة اليوم الوطني 92، مضيفاً: «دام وطننا وقيادته وشعبه في عز ونما». واحتفت مكاتب وزارة الرياضة المجتمع: «نعيش في وطن عظيم قدم لنا الكثير، وقادة صنعوا لنا المستحيل، وشعب بطاقته يحرك وطنه». فيما رفع الدكتور محمد باصم رئيس مركز التحكيم الرياضي السعودي أصدق التهاني والتبريكات للأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة ورئيس مجلس إدارة اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية بمناسبة حلول اليوم الوطني السعودي.

وقال باصم: «اليوم الوطني مناسبة عزيزة وغالية على قلوبنا جميعاً وتؤكد صلة التلاحم بين القيادة الرشيدة والشعب السعودي الوفي، وتأتي هذه المناسبة في عامها الثاني والتسعين لتذكرنا بالجهود العظيمة التي قام بها الملك المؤسس».

وبث المركز الإعلامي للمنتخب السعودي الذي يقيم حالياً معسكر إعدادياً في إسبانيا تأهباً لكأس العالم 2022 مقطع فيديو يحمل فيه رسائل للاعبين بمناسبة اليوم الوطني، حيث أوضح حسين الصادق المدير الإداري للمنتخب السعودي: «تتعاقب الأجيال جيلاً بعد جيل، لتجد نفسك في مكان من كنت تتمنى أن تكون مثلهم، واقفاً مردداً نشيد وطن عظيم بعظم أهله قيادة وشعباً، وتحت راية قد خط عليها النور المسطر، مسؤولية عظيمة بعظم الراية والوطن، وكل عام وأنت بألف خير يا وطني».

أما سلمان الفرج قائد المنتخب السعودي، فقد أوضح: «ارتداء شعار المنتخب هو تمثيل لشعب عظيم، ووطن عظيم وقيادة عظيمة وهو شعور لا يمكن وصفه»، في حين محمد كنو: «هذا البلد الذي ولدت وتعلمت وكبرت فيه وأكلت من خيره، دائماً في مبارياتي مع المنتخب أتمنى تقديم شيء بسيط لهذا الوطن الكبير».

فيما أوضح هتان باهبري لاعب المنتخب السعودي في حديثه: «شعوري في مباريات المنتخب دائماً هو أن أحترق من أجل شعار هذا الوطن، وترديد النشيد الوطني الآن يشعرني بحماس للعب مباريات وتمثيل المنتخب»، وقال عبد الله مادو: «تمثيل شعار المنتخب هو شعور عظيم، تتمنى فيه القتال بكل دقائق المباراة من أجل فرحة الشعب السعودي».

كما أشار محمد العويس حارس مرمى المنتخب السعودي بأن تمثيل الأخضر هو شعور لا يمكن وصفه، مضيفاً: «قشعريرة فيه هيبة ورهبة وفخر واعتزاز، كل مشاعر المسؤولية نحسها قبل أن تبدأ المباراة»، أما فهد المولد فقد أوضح: «أن تبدأ بالنشيد الوطني هذا معناه بأنك تدافع عن بلدك ولا يوجد أحد لا يحب الدفاع عن وطنه».

وأوضح فراس البريكان مهاجم المنتخب السعودي بأن النشيد الوطني هو اللحظة التي تجعلك تشعر بتمثيل وطنك، مضيفاً: «وقتها تشعر بأنك تمثل أهلك وناسك وبلدك»، وقال نجم الأخضر السعودي سالم الدوسري: «النشيد الوطني مع صوت الجمهور يجعل مشاعرك العاطفية تتحرك والدموع تقترب»، مضيفاً: «هذه اللحظة تمنحنا حماساً وإصراراً وشعوراً كأنك داخل للمعركة».

وأقام الاتحاد السعودي للفروسية بطولة كأس اليوم الوطني لقفز الحواجز في بداية موسمه الجديد بالتزامن مع احتفالات السعودية بذكرى اليوم الوطني الثاني والتسعين، حيث أقام اتحاد الفروسية البطولة على مقر «قفز السعودية» بالجنادرية في مدينة الرياض بمشاركة فرسان وفارسات المملكة.

واحتفى الاتحاد السعودي للهجن بمناسبة اليوم، حيث أضاف ماراثون اليوم الوطني ضمن عداد النقاط لمسابقاته المتنوعة تحت كأس الموسم للنقاط والذي تبلغ جائزته مليون ريال، وتضم تحته بطولات كأس الاتحاد السعودي للهجن وكأس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية وكأس وزارة الرياضة ودوري هجان بالإضافة إلى ماراثون اليوم الوطني.

واحتفى الاتحاد السعودي لكرة السلة بإطلاق مسمى جولة الوطن على الجولة الثانية من منافسات الدوري السعودي الممتاز، كما أقامت أكاديمية الرياض الذهبية احتفالية بمناسبة اليوم الوطني وسط مشاركة من قبل الاتحاد السعودي للعبة، شهدت مشاركة العديد من الزوار في لعبة كرة السلة.

وأقام الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية فعاليات خاصة باليوم الوطني تمثلت بمسيرة للدراجات النارية في العاصمة الرياض، وكذلك مسيرة على حلبة كورنيش مدينة جدة، ومسيرة للدفع الرباعي والدراجات النارية في مدينة جازان.

أما الاتحاد السعودي للرياضة للجميع فقد أقام مسيرة بالتعاون مع الاتحاد السعودي للدراجات، حيث توزعت المسيرة بين مدن الرياض وجدة والدمام، في حين أقام الاتحاد السعودي للتايكوندو ممثلاً بمركز تدريب الاتحاد بمنطقة القصيم مسيرة وطن تحت رعاية أمير منطقة القصيم. وأقام الاتحاد السعودي لكرة الطائرة احتفالية بمناسبة اليوم الوطني السعودي وذلك قبل مواجهة الهلال والاتحاد في الدوري الممتاز للشباب على صالة نادي الهلال وسط مشاركة لاعبي الفريقين وحضور نائب رئيس الاتحاد وعدد من مسؤولي اتحاد الطائرة.

أطفال يمارسون كرة السلة خلال فعاليات اليوم الوطني الرياضية (الشرق الأوسط)

من فعاليات قفز الحواجز (الشرق الأوسط)

طفلة مشاركة في إحدى الفعاليات الرياضية (الشرق الأوسط)

مشاركون في فعالية رياضة التايكوندو بالقصيم (الشرق الأوسط)

دراجون في سباق أقامه اتحاد الدراجات بمناسبة اليوم الوطني (الشرق الأوسط)

المنتخبان السويسري والتشيكي يسعيان لحصد النقاط للإبقاء على آمالهما

دوري الأمم: إسبانيا والبرتغال في صراع الصدارة قبل نزالهما المرتقب

لندن: «الشرق الأوسط»

مواجهتان موازيتان برسائل كثيرة، هما عنوان الجولة الخامسة ما قبل الأخيرة في المجموعة الثانية من دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم اليوم (السبت)، عندما تحلّ البرتغال على تشيكيا، وتستضيف إسبانيا سويسرا، استعداداً للقاء المرتقب بين «سيليساو» أوروبا و«لا روخا» الأسبوع المقبل. ويحطّ المنتخب البرتغالي رحاله في براغ، وهو في المركز الثاني من المجموعة الثانية مع سبع نقاط، بفارق نقطة واحدة عن إسبانيا المتصدّرة التي تلاعب سويسرا الأخيرة مع ثلاث نقاط خلف تشيكيا برصيد 4 أربع نقاط. وإذ يسعى المنتخبان السويسري والتشيكي إلى حصد النقاط للإبقاء على آمالهما بعدم الهبوط إلى المستوى الثاني، سيكون القتال شرساً من جهة إسبانيا والبرتغال، على أساس تحضير للموقعة المرتقبة بينهما الثلاثاء، التي قد تكون حاسمة لبطاقة التأهل إلى نصف النهائي.

وما زال المنتخب الإسباني محافظاً على سجله الخالي من الهزائم في النسخة الحالية من البطولة التي تعد آخر الاستعدادات للمنتخبات قبل مونديال قطر 2022، الذي ينطلق في 20 نوفمبر (تشرين الثاني)، ويستمرّ حتى 18 ديسمبر (كانون الأول).

وإذ يتطلّع الإسبان الذين خسروا نهائي النسخة الماضية أمام المنتخب الفرنسي، إلى تحقيق الفوز وضمان الحفاظ على الصدارة، ينتظر رفاق كريستيانو رونالدو هدية من المنتخب السويسري لعبور المنتخب الإسباني في حال الفوز على تشيكيا. وذلك ليس ببعيد عن سويسرا التي كانت انتزعت فوزاً مهماً من البرتغاليين (1 - صفر) في الجولة الماضية وحرمتهم من الصدارة. في المقابل، أشاد مدرب سويسرا مراد ياكين بالأسلوب «الجذاب» للمنتخب الإسباني. وقال في مؤتمر صحافي أمس (الجمعة): «أثمّن فعلاً عمل لويس إنريكي مع المنتخب الإسباني، ومراهنته على اللاعبين الشباب وطريقتهم في اللعب، إنها جذابة للغاية»، معتبراً أن مدرب إسبانيا بطلة مونديال 2010 «لديه فريق رائع من الناحية الفنية». لكنه أكد: «الآن لدي كل اللاعبين متاحون وجاهزون، ونعتمد على أنفسنا للبقاء في المستوى الأول».

المنتخب البرتغالي يستعد لمواجهة نظيره التشيكي في الجولة قبل الأخيرة بالمجموعة الثانية (إ.ب.أ)

لويس إنريكي مدرب المنتخب الإسباني (إ.ب.أ)

من جهة البرتغال، تأتي المباراة مع سعي نجم مانشستر يونايتد الإنجليزي كريستيانو رونالدو إلى إثبات حضوره دولياً في ظلّ تراجع الظهور مع ناديه. ويعيش رونالدو أحد أصعب مواسمه تحت إشراف المدرب الجديد ليونايتد، الهولندي إريك تن هاغ، إذ انتظر حتى 15 الحالي ليسجل هدفه الأول، وكان من ركلة جزاء في المباراة التي فاز بها «الشياطين الحمر» على مضيفهم شيريف تيراسبول المولدافي 2 - صفر في مسابقة «يوروبا ليغ». ولم يبدأ النجم البرتغالي سوى مباراة واحدة أساسياً من أصل 6 خاضها يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز، فيما لعب منذ البداية في مباراتي «يوروبا ليغ» ضد ريال سوسييداد الإسباني (خسر يونايتد على أرضه صفر - 1) وشريف تيراسبول.

ورغم أعوامه الـ37، ما زال الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات من الركائز الأساسية للمنتخب البرتغالي الذي يستعد لخوض مونديال قطر المقرر نهاية العام الحالي. ويتصدر رونالدو لائحة أكثر اللاعبين مشاركة مع المنتخب البرتغالي بـ189 مباراة، وهو ليس أفضل هداف في تاريخ منتخب البرتغال وحسب، بل إنه صاحب الرقم القياسي العالمي لعدد الأهداف الدولية (117 حتى الآن).

وأبدى رونالدو الخميس، رغبته في مواصلة اللعب لأعوام مقبلة وقيادة منتخب بلاده في نهائيات كأس أوروبا 2024 على أقل تقدير. وشدد على أن «مشواري لم ينتهِ. تتوجب عليكم مواصلة دعم كريس (رونالدو) لبعض الوقت». وتابع بعد نيله جائزة «كيناس دو أورو» التي قدمها الاتحاد البرتغالي لأفضل هداف في تاريخ المنتخب الوطني، أنه يريد «المشاركة في كأس العالم وكأس أوروبا... أشعر بحافز كبير. طموحي كبير». وفي حال قرر المدرب فرناندو سانتوس الاعتماد عليه في مونديال قطر في خطوة شبه مؤكدة، سيخوض رونالدو البطولة الدولية الكبرى العاشرة في مسيرته التي توجها بإحراز كأس أوروبا عام 2016 لأول مرة في تاريخ بلاده، ومن بعدها دوري الأمم الأوروبية عام 2019.

رونالدو بديل في ناديه... أساسي في المنتخب

لندن: «الشرق الأوسط»

لا يزال النجمُ نجماً. ذلك أن البرتغالي كريستيانو رونالدو المؤطر بدور ثانوي هذا الموسم مع فريقه مانشستر يونايتد الإنجليزي، يبقى «مهماً» لمنتخب بلاده الذي يحل ضيفاً على تشيكيا اليوم السبت في العاصمة براغ ضمن منافسات المرحلة الخامسة ما قبل الأخيرة من دوري الأمم الأوروبية. منذ بداية مسيرته الاحترافية في العام 2002 كان المهاجم البالغ 37 عاماً معتاداً على قضم دقائق اللعب بلا كلل وتسجيل أهداف لا تحصى، لكنه بات الآن راضخاً لوضعه الجديد كبديل في «الشياطين الحمر».

من بين المباريات العشر التي لعبها مانشستر يونايتد خلال موسم 2022 – 2023 شارك الفائز خمس مرات بالكرة الذهبية، ثلاث مرات أساسياً فقط. وبدلاً منه، يفضل مدرب الفريق الهولندي إريك تن هاغ إشراك الدولي الإنجليزي ماركوس راشفورد. ومع بقائه على مقاعد الاحتياط بشكل منتظم، يرى رونالدو إحصاءاته تتراجع، إذ اضطر إلى الانتظار حتى الأسبوع الماضي ليسجل هدفه الأول هذا الموسم، من ركلة جزاء أحرزها على أرض شريف تيراسبول المولدافي (2 - صفر) ضمن منافسات الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، في مباراة نادرة شارك فيها البرتغالي أساسياً.

لكن رغم قلة دقائق مشاركاته في النادي الإنجليزي، يبقى رونالدو محط إجماع في البرتغال. فالجميع يعتمدون عليه، بدءاً من المدرب فرناندو سانتوس. قال المدرب البالغ 67 عاماً عند كشف النقاب عن قائمته لمباريات دوري الأمم لمواجهتي تشيكيا وإسبانيا: «لا أعتقد أن أحداً يشكك في أن كريستيانو رونالدو لا يزال مهماً للمنتخب». ومع 189 مباراة دولية و117 هدفاً، وهو رقم قياسي عالمي، يبدو أن النجم البرتغالي دائماً ما يكون أولوية مدربه في خط هجوم المنتخب.

من جانبه، لا يخفي رونالدو رغبته في مواصلة المغامرة مع منتخب بلاده، على الأقل حتى بطولة كأس أوروبا 2024 عندما يقترب من سن الأربعين. وقال البرتغالي الثلاثاء بعد نيله جائزة «كيناس دو أورو» التي قدمها الاتحاد البرتغالي لكرة القدم لأفضل هداف في تاريخ المنتخب الوطني: «مشواري لم ينته. يتوجب عليكم مواصلة دعم كريس (رونالدو) لبعض الوقت». وأضاف: «أريد المشاركة في كأس العالم (2022) وكأس أوروبا (2024)... أشعر بحافز كبير. طموحي كبير».

ولا يبدو رونالدو راضياً، فهو الذي لعب حتى الآن تسع بطولات كبرى مع البرتغال. وبالمثل، لا يبدو مستعداً لإفساح المجال للجيل الجديد الذي يرمز إليه بشكل خاص مهاجم ميلان الإيطالي رافايل لياو، حتى إن أقر بدمج «تشكيلة مكونة من العديد من اللاعبين الشباب بمستقبل رائع». ورداً على سؤال حيال تصريحات قائد المنتخب، لم يبد لاعب وسط ولفرهامبتون الإنجليزي روبن نيفيس متفاجئاً. وأكد اللاعب البالغ 25 عاماً أنه «بطريقة ما، كنا نعرف ذلك مسبقاً من طريقة عمله، ومشاركته، وفي كل مرة يُستدعى فيها للمنتخب يكون استثنائياً... سيكون أكثر من جاهز لتلك المسابقات».

ومع تمركزه ثانياً في المجموعة الثانية بفارق نقطة واحدة عن إسبانيا، يجب على منتخب البرتغال حصد النقاط في تشيكيا إذا أراد الحفاظ على فرصه بالتأهل إلى نصف النهائي قبل مواجهة «لا روخا» الثلاثاء. وفي هذا السياق، قد تكون قدرة رونالدو على التسجيل حاسمة، إذ يعطي البرتغاليون انطباعاً بالضياع في هذه المهمة بحال غيابه. ففي يونيو (حزيران) الماضي ومن دون رونالدو، تعرض بطل أوروبا 2016 لهزيمة في سويسرا (صفر - 1) ولم يعرف الطريق إلى الشباك رغم الفرص العديدة. في الوقت الحالي، لم يجد المنتخب البرتغالي حتى الآن بديلاً لنجمه المخضرم الذي أتاحت له غريزته التهديفية إحراز عدد مخيف من الأهداف (816) خلال مسيرته.

رونالدو يتدرب مع منتخب بلاده (أ.ب)

تألق مبابي وجيرو في فوز «الديوك» على النمسا... ودي بروين يقود «الشياطين الحمر» لتخطي ويلز

دوري الأمم الأوروبية: كرواتيا تتصدر وفرنسا تُنعش آمالها وهولندا على مشارف التأهل

لندن: «الشرق الأوسط»

انتزع منتخب كرواتيا صدارة المجموعة الأولى من نظيره الدنماركي بفوزه عليه 2 - 1. فيما أنعش المنتخب الفرنسي آماله بتفادي الهبوط إلى المستوى الثاني بفوزه على ضيفه النمساوي 2 - صفر، ضمن منافسات الجولة الخامسة قبل الأخيرة من مسابقة دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم. في المقابل، حقق المنتخب الهولندي فوزه الرابع وبات قاب نقطة من نصف النهائي، منتصراً على بولندا بهدفين نظيفين، ضمن منافسات المجموعة الرابعة التي شهدت أيضاً فوز بلجيكا على ويلز 2 – 1، وارتقت كرواتيا، وصيفة مونديال روسيا 2018، إلى الصدارة برصيد 10 نقاط، متقدمة بفارق نقطة عن الدنمارك المتراجعة للمركز الثاني، فيما تخلت فرنسا، بطلة العالم عامي 1998 و2018، عن قاع الترتيب بعدما رفعت رصيدها إلى 5 نقاط أمام النمسا (4). وتحل كرواتيا ضيفة على النمسا غداً، فيما تخوض فرنسا رحلة محفوفة بالمخاطر إلى الدنمارك في اليوم ذاته ضمن منافسات الجولة السادسة الأخيرة من المسابقة القارية.

في المباراة الأولى، انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي وندرة الفرص للمنتخبين، برغم سيطرة واضحة للمنتخب الكرواتي على ضيفه الدنماركي في نصف الساعة الأول. وانتظر أصحاب الأرض حتى الدقيقة 49 لافتتاح التسجيل بعد ركنية نفذها لاعب وسط ريال مدريد الإسباني لوكا مودريتش وأبعدها أندرياس كريستنسن برأسه، إلا أن الكرة عادت إلى بورنا سوزا عند حافة منطقة الجزاء سددها بقدمه اليسرى خادعاً الحارس كاسبر شمايكل. وأدركت الدنمارك التعادل بتسديدة من 25 متراً للاعب وسط مانشستر يونايتد الإنجليزي كريستيان إريكسن في الدقيقة 77، ليرد عليه بعد دقيقة من دخوله بديلاً لاعب وسط رين الفرنسي لوفرو ماير بتسديدة بينية بقدمه اليسرى عقب تمريرة من البديل الآخر ميسلاف أورسيتش ليعيد الأفضلية لكرواتيا.

وضمن المجموعة ذاتها، دخل المنتخب الفرنسي حامل اللقب المباراة وهو تحت تهديد الهبوط إلى المستوى الثاني في حال خسارته أمام النمسا التي تعادل معها 1 - 1 في فيينا ذهاباً، إلا أنه نجح في العودة بالنقاط الثلاث للمرة الأولى بعد تعادلين وهزيمتين، ليحافظ على آماله ويتخلى عن قاع الترتيب. ودفع ديدييه ديشامب بالثلاثي الهجومي المخضرم أوليفييه جيرو (35 عاماً) وكيليان مبابي وأنطوان غريزمان، مع الوافدين الجديدين بنوا بادياشيل ويوسف فوفانا. وفي المواجهة ما قبل الأخيرة قبل مونديال قطر 2022 عابت التشكيلة الفرنسية قلة الخبرة بسبب الغيابات الكثيرة للإصابة حيث وصل العدد إلى 12 لاعباً، أبرزهم كريم بنزيمة وبول بوغبا والقائد الحارس هوغو لوريس.

واختار ديشامب الدفاع الثلاثي مع رافايل فاران إلى جانب جول كوندیه وبادياشيل، القائد السابق لمنتخب الشباب والذي خاض مباراته الدولية الأولى مع النخبة. وتألف خط الوسط الذي تأثر بإصابة الثلاثي أدريان رابيو وبوغبا ونغولو كانتي، من الثنائي أورليان تشواميني وفوفانا، علماً بأن هذا الثنائي تألق في الدوري الفرنسي مع موناكو العام الماضي، قبل رحيل الأول إلى ريال مدريد الإسباني. على ملعب استاد دو فرانس في ضاحية سان دوني الباريسية، تعرضت فرنسا لنكستين جديدتين مع إصابة مدافع برشلونة الإسباني كونديه في الدقيقة 22 ليدخل ويليام صليبا بدلاً منه، والحارس مايك مانيان الذي غادر مع نهاية الشوط الأول ليحل بدلاً منه ألفونس أريولا.

شهد الشوط الأول إلغاء هدف لمبابي المتسلل بعد دقيقتين من صافرة البداية، وجملة من الفرص المهدورة «للديوك» أبرزها مقصية لتشواميني من نقطة الجزاء أنقذها الحارس المتألق باتريك بنتز لتصطدم الكرة بالعارضة وتعود لغريزمان إلا أن حارس رينس أنقذ مرماه مرة ثانية في الدقيقة 36، افتتح مبابي التسجيل في الدقيقة 56 من مجهود فردي تجاوز خلاله 3 لاعبين وأنهاه بتسديدة في الشباك، مسجلاً هدفه الدولي الـ28 لينضم في سن الـ23 عاماً إلى نادي العشرة الأوائل لأفضل الهدافين مع منتخب «الديوك» متساوياً مع يوري دجوركاييف.

وأضاف جيرو الثاني برأسية بعد عرضية من غريزمان في الدقيقة 65، رافعاً رصيده إلى 49 هدفاً في 113 مباراة دولية، متأخراً بفارق هدفين عن صاحب الرقم القياسي تييري هنري (51 بين عامي 1997 2010). كما بات جيرو في سن الـ35 عاماً و357 يوماً أكبر مسجل في تاريخ بلاده، محطماً الرقم القياسي السابق بحوزة روجيه مارش الذي سجل في سن الـ35 عاماً و287 يوماً في ديسمبر (كانون الأول) 1959 أمام إسبانيا. وقال ديشامب بعد الفوز: «فعلنا ما يلزم فعله لتحقيق الفوز، خلق فرص كثيرة والسيطرة على المباراة. هناك الكثير من النقاط الإيجابية لاستغلالها من المباراة».

وإلى المجموعة الرابعة، سجل هدفي «الطواحين» لاعب أيندهوفن كودي غاكبو في الدقيقة 14 ومهاجم أياكس ستيفن بيرخفين في الدقيقة 60. وبالتالي، بقي المنتخب الهولندي متصدراً لمجموعته مع 13 نقطة من خمس مباريات، متقدماً بفارق 3 نقاط عن وصيفه البلجيكي. في حين بقيت بولندا ثالثة مع أربع نقاط أمام ويلز (1). ولم يعد رجال المدرب لويس فان غال في حاجة إلى أكثر من نقطة في المواجهة أمام بلجيكا غداً الأحد في أمستردام لضمان التأهل في صدارة المجموعة. ويعتبر هذا الأداء القوي للمنتخب البرتقالي، استعداداً جيداً قبل مباراته الأولى في مونديال قطر 2022 أمام السنغال بطلة أفريقيا في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، قبل مواجهة أصحاب الأرض والإكوادور. وتلعب بولندا أيضاً في كأس العالم بعدما تأهلت بالمباراة الفاصلة أمام السويد، لكنها لم تكن على مستوى التوقعات في مواجهة بولندا.

وفي المواجهة الثانية، كان هدفا لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي كيفن دي بروين وفنربهتشه التركي ميتشي باتشوايي في الدقيقتين 11 و38 كافيين للفوز على ويلز التي أحرزت هدفاً يتيماً من توقيع مهاجم بورنموث الإنجليزي كيفير مور في الدقيقة 50، وكان دي بروين نفسه قد أعرب قبل المباراة عن شعوره بـ«الملل» من مواجهة ويلز على الساحة الدولية، رغم أن منتخب بلاده لم يفز إلا في مباراتين من المواجهات الثمانية السابقة بين الفريقين على مدى السنوات العشر الماضية. ويشمل ذلك الفوز الشهير لويلز في ربع نهائي كأس أوروبا 2016.

لكن منتخب «التنين الأحمر» لم يكن على حاله أمام بلجيكا، مع إبقاء غاريث بيل على مقاعد الاحتياط من قبل المدرب روبرت بايدج في مسعاه للحفاظ على لياقته قبل المونديال، في حين غاب آرون رامزي وبن ديفيس بسبب الإصابة. وشارك إدين هازارد لاعب ريال مدريد الإسباني أساسياً في المباراة ولعب 65 دقيقة. وقال قائد المنتخب البلجيكي الذي لم يلعب كثيراً في الدوري الإسباني: «أنا سعيد للعب كأساسي. هل كنت مطمئناً (حيال أدائي)؟ لست بحاجة إلى الاطمئنان لأنني أعرف ما يمكنني فعله. الأمر متروك لي الآن لألعب أكبر عدد ممكن من الدقائق والوصول إلى كأس العالم في حالة جيدة».

وشهدت المباراة طرد المدرب الإسباني لبلجيكا روبرتو مارتينيز في الوقت المحتسب بدل الضائع. وقال مارتينيز إن كيفن دي بروين هو «صانع الألعاب الأكثر روعة» في عالم كرة القدم. ويأتي هذا الفوز لبلجيكا مع غياب مهاجم إنتر ميلان الإيطالي روميلو لوكاكو بسبب الإصابة. وبهذا الفوز، تمركز منتخب «الشياطين الحمر» خلف هولندا ثانياً مع 10 نقاط، فيما تذيلت ويلز الترتيب بنقطة وحيدة، وبالتالي على ويلز الفوز على بولندا في كارديف لتفادي الهبوط إلى المستوى الثاني.

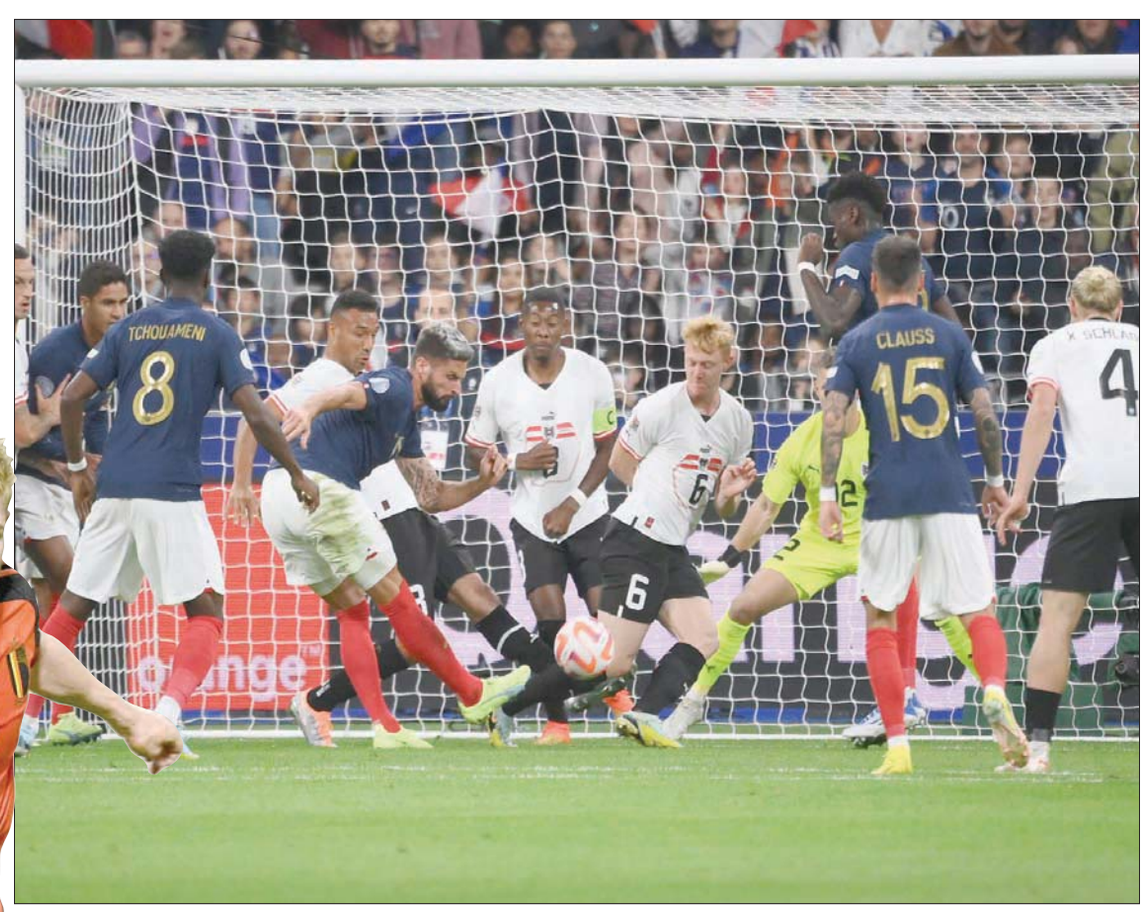
المخضرم جيرو يسدد على المرمى النمساوي قبل أن يحرز هدف فرنسا الثاني (أ.ف.ب)

دي بروين: يتألق دولياً ومحلياً (أ.ف.ب)

مبابي وهدف الديوك الأول (رويترز)

الاستغناء عن نجومه الذين ساعدوه على العودة إلى «الأضواء» يبدو أمراً غريباً وقاسياً

هل كان يتعين على نوتنغهام فورست أن يكون أكثر ولاءً للاعبيه بعد الصعود؟

لندن: ريتشارد فوستر

في الموسم الافتتاحي للدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد، في 1992 – 1993، أنفق المدير الفني لنوتنغهام فورست، براين كلوف، الأموال على التعاقد مع لاعبين اثنين فقط. لقد دفع النادي 800 ألف جنيه إسترليني لإعادة نيل ويب من مانشستر يونايتد، ودفع لنادي كوفنتري سيتي نصف هذا المبلغ تقريباً للتعاقد مع روبرت روزاريو، ليصل إجمالي ما أنفقه النادي آنذاك إلى 1,2 مليون جنيه إسترليني. وبعد مرور ثلاثين عاماً، حطم نوتنغهام فورست الرقم القياسي في الدوري الإنجليزي الممتاز فيما يتعلق بأكبر عدد من التعاقدات في فترة انتقالات واحدة، حيث تعاقد مع 22 لاعباً مقابل 146 مليون جنيه إسترليني هذا الصيف.

لقد انتظر مشجعو نوتنغهام فورست 23 عاماً لكي يعود الفريق للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى، وكانت فرحتهم استثنائية عندما حسم النادي الصعود بفوزه على هيدرسفيلد تاون في المباراة النهائية الملحق الصعود. وجذب موكب النصر في ساحة السوق القديمة بالمدينة آلاف المشجعين، وانضم اللاعبون إلى المدير الفني ستيف كوبر، ومالك النادي إيفانغيلوس ماريناكيس، في شرفة مكاتب المجلس في اليوم التالي لانتصارهم في ملعب ويمبلي. وبالنسبة لضيف ذلك الاحتفال، الممثل الكوميدي مات فوردي، فإن الأجواء الإيجابية لم تتضاءل.

يقول فوردي: «لا يزال هناك شعور سائد بالنشوة، حتى بعد الهزيمة في بعض المباريات الأخيرة. الصعود إلى الدوري الإنجليزي الممتاز كان بمثابة رصاصة من الأدرينالين الخالص. وبالنظر إلى أننا كنا نبدأ المواسم القليلة الماضية في دوري الدرجة الأولى بشكل سيئ للغاية، فإن مستوى التوتر الآن ضئيل بالمقارنة بذلك». في الواقع، كانت بداية نوتنغهام فورست هذا الموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز أفضل مما كانت عليه في أيٍّ من الموسمين الأخيرين في دوري الدرجة الأولى، عندما بدأ الفريق بأربع هزائم متتالية. لكن الكثير من اللاعبين الذين انضموا إلى فوردي في تلك الاحتفالات في مايو (أيار) الماضي قد رحلوا عن النادي منذ ذلك الحين. لقد رحل ثلاثة وعشرون لاعباً عن نوتنغهام فورست هذا الصيف، إما بالانضمام إلى أندية جديدة بشكل دائم وإما بالخروج على سبيل الإعارة. لكن كيف يشعر المشجعون حيال تغيير الفريق بهذا الشكل الجذري؟

لقد كانت بعض التغييرات خارجة عن سيطرة النادي، حيث اضطر كوبر إلى استبدال اللاعبين الذين انضموا إلى نوتنغهام فورست على سبيل الإعارة الموسم الماضي، مثل جد سبينس وفيليب زينكرناغيل وجيمس غارنر. يقول فوردي: «لقد قبلنا أيضاً بحقيقة أنه يجب تدعيم صفوف الفريق حتى يكون أفضل في بعض المراكز. على سبيل المثال، تم استبدال بريس سامبا، الذي كان يمتلك شخصية قوية للغاية وقدم أداءً بطولياً في ركلات الترجيح في مباراة نصف نهائي ملحق التصفيات، بحارس أفضل وهو دين هندرسون. لقد كوّن بالتأكيد علاقة قوية مع الجماهير». وأثبت هندرسون بالفعل جدارته بحراسة مرمى الفريق، حيث تصدى لركلتي جزاء من ديكلان رايس وهاري كين.

يقول ريتش فيرارو، مضيف بودكاست 1865: «كان عدد الراحلين يساوي تقريباً عدد الوافدين الجدد، بما في ذلك الكثير من اللاعبين، مثل برايان أوجيدا وجوناثان بانزو، الذين تم التعاقد معهم في ظل الاعتقاد بأننا سنظل في دوري الدرجة الأولى هذا الموسم، لذا فقد رحلوا على سبيل الإعارة. كان لدينا شهران للتحضير للدوري الإنجليزي الممتاز، وهو أمر لم يكن متوقعاً تماماً». ويشير فيرارو إلى أن ماريناكيس لم يبتعد عن التحدي المتمثل في تدعيم صفوف الفريق. وخلال السنوات الخمس الأخيرة منذ استحواذ ماريناكيس على نوتنغهام فورست، تعاقد النادي مع ما يقرب من 80 لاعباً.

وكان ماريناكيس متفائلاً للغاية عندما خاطب الجماهير في موكب النصر، لكنّ بعض المشجعين كانوا حذرين بعض الشيء عندما سمعوا رجل الأعمال اليوناني وهو يتحدث عن طموحاته النبيلة، كما يشرح صحافي كرة القدم دانييل ستوري، الذي يقول: «لقد وقف على درجات مكاتب المجلس وتحدث عن المنافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز وليس مجرد البقاء في المسابقة، وهو الأمر الذي ربما كان يفوق توقعاتنا بعض الشيء. لكن من الأرجح الآن أننا سنخوض معركة من أجل تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى مرة أخرى. وفي الوقت الحالي، سوف أشعر بسعادة كبيرة لو أنهينا الموسم في المركز السابع عشر وتمكنّا من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق الأهداف».

من المؤكد أن المشجعين متشوقون لتحقيق النجاح، لكن ستوري يشعر بأنه كان يتعين على النادي أن يكون أكثر ولاءً للاعبين الذين قادوه للصعود إلى الدوري الإنجليزي الممتاز. وعندما خسر نوتنغهام فورست أمام بورنموث بثلاثة أهداف مقابل هدفين بعدما كان متقدماً بهدفين دون رد على ملعبه الشهر الماضي، كانت هناك صيحات استهجان وسخط من الجماهير ضد بعض اللاعبين الذين قدموا أداءً رائعاً للغاية مع نوتنغهام فورست الموسم الماضي. صحيح أن ستيف كوك وسكوت ماكينا وجو وورال ليسوا أسرع خط دفاع، لكن ستوري يعتقد أنه يتعين على المشجعين التوقف عن مهاجمتهم. ويتفق فوردي مع هذا الرأي قائلاً: «الانتقادات السلبية للاعبين على شبكة الإنترنت ليست مفيدة. لقد تم الهجوم على ريان ييتس ووصفه بأنه ليس جيداً بما يكفي للعب مع الفريق، لكنه لعب دوراً أساسياً في النجاحات التي حققها الفريق الموسم الماضي».

يقول فيرارو: «يستحق اللاعبون مثل ريان ييتس ووورال معاملة أفضل. ويجب أن يُكافأوا على كل الجهود التي بذلوها خلال المواسم القليلة الماضية من خلال فرصة اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز». أما بالنسبة للوافدين الجدد، فيقول فيرارو إنه يتعين عليهم فقط العمل بكل قوة لتوطيد علاقتهم بالجماهير، ويضيف: «ما دام هؤلاء اللاعبين يبذلون كل ما في وسعهم، فإننا سنقبلهم بسرعة نسبياً. لقد كان نيكو ويليامز خير مثال على ذلك في المباريات الافتتاحية، من خلال تقديم كل ما لديه في كل مباراة».

لقد كان تغيير الفريق بهذا الشكل الجذري بمثابة خطوة جريئة ومحفوفة بالمخاطر، حيث لعب نجل ماريناكيس، ميلتياديس، دوراً أساسياً في ضخ دماء جديدة في صفوف الفريق. قد يبدو الأمر قاسياً بالنسبة إلى اللاعبين الذين رحلوا، لكنّ استطلاعاً لرأي المشجعين أجرته صحيفة «نوتنغهام بوست» في أوائل أغسطس (آب) الماضي أظهر أن 86 في المائة من المشجعين كانوا سعداء بالانتقالات، وأن 88 في المائة منهم كانوا «متفقين تماماً مع ملاك النادي». لكن الأمر قد تغير تماماً عندما لم ينجح الفريق في تحقيق النتائج المرجوة.

كان نوتنغهام فورست يتذيل جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى عندما تولى كوبر المسؤولية منذ أكثر من عام، واتخذ الفريق مساراً تصاعدياً منذ ذلك الحين، لكنّ فيرارو يشير إلى أن الاختبار الحقيقي سيأتي عندما يتخلص الفريق من سلسلة النتائج السلبية، وهي الفترة التي يتعين خلالها على كوبر أن يعمل جاهداً على مساعدة لاعبيه على التحلي بالثقة والمعنويات المرتفعة. يقول فيرارو عن كوبر: «لقد غرس مثل هذه العقلية الجيدة في نفوس هؤلاء اللاعبين، لكنّ السؤال الكبير الآن هو: كيف يتعامل مع سلسلة من الهزائم وتراجع الثقة؟».

ويثق فوردي بأن اللاعبين سيسيرون على نفس نهج الموسم الماضي ويتطور مستواهم ويحققون نتائج أفضل بمرور الوقت. ويقول: «كمشجعين، يتعين علينا أن ندرك أن الأمر يستغرق بعض الوقت حتى يتكيف اللاعبون الجدد. نحن نسير في الاتجاه الصحيح. وبحلول نهاية الموسم، سنتمكن من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز». ومع ذلك، يشعر ستوري بالقلق من أن ملاك النادي قد يصابون بالذعر ويقررون إقالة كوبر من منصبه في حال استمرار الفريق بالقرب من مراكز الهبوط عندما يتوقف الدوري الإنجليزي الممتاز في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم بسبب إقامة نهائيات كأس العالم. وقام بورنموث، الذي صعد إلى الدوري الإنجليزي الممتاز مع نوتنغهام فورست، بالفعل بإقالة مديره الفني الذي كان قد قاد الفريق للصعود.

وبالتالي، هناك شعور بالقلق الآن من أنه بعد عام من وصول كوبر ونجاحه في تحقيق تطور ملحوظ داخل النادي، أن يقال من منصبه ليلحق بالكثير من اللاعبين الذين ساعدوا النادي في الصعود. وفي كلتا الحالتين، يأمل مشجعو نوتنغهام فورست ألا ينتهي هذا الموسم بنفس الطريقة التي انتهى بها موسم 1992 - 1993 عندما هبط الفريق إلى دوري الدرجة الأولى.

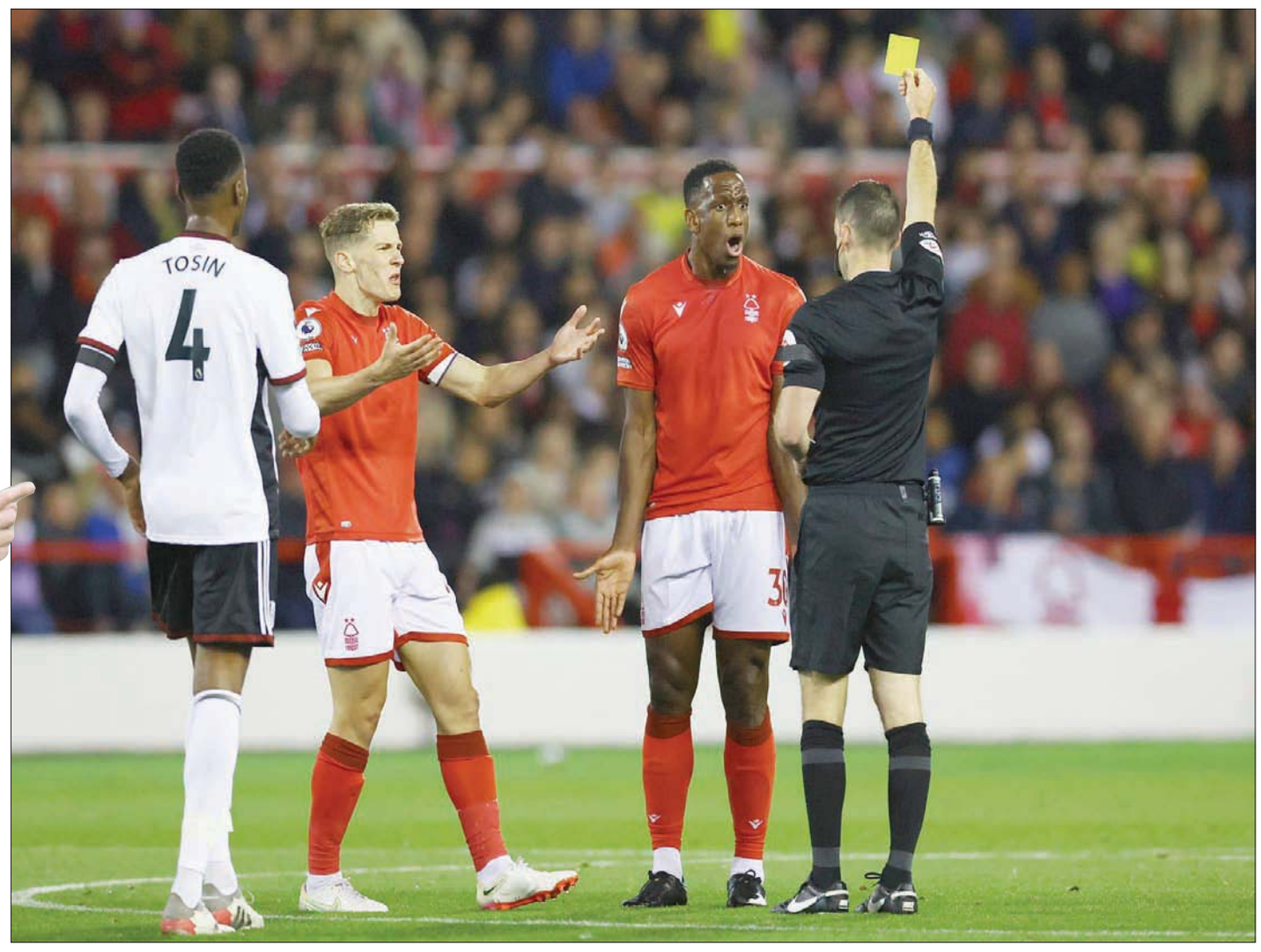

الحكم يشهر البطاقة الصفراء في وجه ويلي بولي مدافع فورست خلال الهزيمة الأخيرة أمام فولهام (رويترز)

هل يقرر ملاك فورست إقالة كوبر؟ (إ.ب.أ)

المدير الفني الجديد يواجه تحديات مهمة وملحة مع «البلوز»

6 مشكلات رئيسية يتعين على غراهام بوتر حلها في تشيلسي

لندن: إد آرونز

قال غراهام بوتر، المدرب الجديد لنادي تشيلسي، إنه سيواجه «تحدياً مختلفاً تماماً» بنفس الطريقة التي اتبعها طوال مسيرته التدريبية بعيداً عن الأضواء. وتولى المدرب الإنجليزي البالغ من العمر 47 عاماً أكبر وظيفة تدريبية له بعد أن كان قد استهل مشواره التدريبي مع أوسترسوند السويدي لمدة سبع سنوات قبل قضاء فترة قصيرة مع سوانزي سيتي ثم فترة رائعة للغاية مع برايتون. وذاع صيت بوتر مع برايتون لكن مستوى التوقعات في تشيلسي سيكون تجربة جديدة على رجل ترشحه تقارير لتولي تدريب منتخب إنجلترا مستقبلاً. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على ستة تحديات مهمة تواجه المدير الفني الجديد، بما في ذلك مساعدة ماسون ماونت على العودة لتقديم أفضل مستوياته:

تطبيق فلسفته في اللعب

بنى غراهام بوتر سمعته كمدير فني كبير من خلال تطبيق أسلوب لعب واضح مع الفرق التي يتولى قيادتها. من المؤكد أن تشيلسي يمتلك اللاعبين القادرين على تنفيذ فلسفة المدير الفني الإنجليزي الشاب، لكن السؤال المهم هو: ما الوقت الذي يحتاج إليه لاعب خط الوسط السابق لبرمنغهام سيتي وستوك سيتي لنقل أفكاره للاعبي «البلوز»؟ لقد نجح توماس توخيل في إحداث تأثير فوري على تشيلسي بعد توليه مهمة قيادة الفريق خلفاً لفرانك لامبارد في بداية العام الماضي. وعلى الرغم من أن بوتر سيجد صعوبة كبيرة في تكرار نفس الإنجاز الذي حققه المدير الفني الألماني عندما قاد تشيلسي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا في أول موسم له في «ستامفورد بريدج»، فإن بوتر لن تكون لديه أي أوهام بشأن توقعات مُلاك تشيلسي الجدد.

حل المشكلات الدفاعية

كان نجاح توخيل في الأشهر القليلة الأولى له في «ستامفورد بريدج» مبنياً على خط الدفاع القوي والمحكم المكون من ثلاثة لاعبين، لكن رحيل أنطونيو روديغر - وبدرجة أقل - أندرياس كريستنسن خلق مشكلة كبيرة في خط دفاع الفريق. من المفترض أن يؤدي التعاقد مع كاليدو كوليبالي وويسلي فوفانا مقابل 103 ملايين جنيه إسترليني إلى حل هذه المشكلة بمجرد مشاركة اللاعبين وتقديم الأداء المتوقع منهما، لكن في الوقت الحالي من المحتمل أن يعتمد المدير الفني الجديد بشدة على تياغو سيلفا، البالغ من العمر 37 عاماً. من المؤكد أن بوتر سيجد مهمة صعبة أيضاً فيما يتعلق بمركز الظهير الأيسر، في ظل وجود بن تشيلويل (الذي ضمه النادي مقابل 45 مليون جنيه إسترليني) ولاعب برايتون السابق مارك كوكوريلا (الذي ضمه النادي مقابل 55 مليون جنيه إسترليني) ورغبة كل منهما في المشاركة بصفة أساسية، لكن من المؤكد أن بوتر لديه خطة للتغلب على هذه المشكلة.

اختيار التشكيل الصحيح

كان لاعبو برايتون بارعين في التحول بين طرق اللعب المختلفة تحت قيادة بوتر، وسوف يلاحظ المدير الفني الجديد حالة الارتباك التي أصابت تشيلسي عندما غير توخيل بعض الخطط التكتيكية خلال مباراة الفريق أمام دينامو زغرب في دوري أبطال أوروبا، التي كانت آخر مباراة للمدير الفني الألماني في «ستامفورد بريدج». ومن المتوقع أن يواصل تشيلسي اللعب بطريقة 3 - 4 - 3 التي كان يعتمد عليها توخيل في أغلب المباريات، لكن بوتر يعرف أيضاً أنه يجب على الفريق أن يقدم كرة قدم ممتعة ومثيرة أيضاً. ومن المؤكد أن بوتر سيعمل جاهداً على مساعدة ظهيري الجنب على تقديم أفضل ما لديهما، خاصة الظهير الأيمن الخطير ريس جيمس بعد أن وقع عقداً جديداً مع النادي مدته خمس سنوات يوم الثلاثاء، حتى يتمكن الفريق من تقديم مستويات جيدة مرة أخرى.

حل مشكلات محور الارتكاز في خط الوسط

في ظل غياب نغولو كانتي عن الكثير من المباريات بداعي الإصابة خلال العام الماضي، كان تشيلسي يجد صعوبة كبيرة في التحكم في وتيرة المباريات تحت قيادة توخيل، وكان من الغريب أن النادي لم يدعم هذا المركز في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة. لقد تميز برايتون تحت قيادة بوتر بقدرته الكبيرة على السيطرة على خط الوسط والاستحواذ على الكرة واللعب المباشر - حتى أمام بعض أكبر الأندية في الدوري الإنجليزي الممتاز - لذا فإن إيجاد التركيبة الصحيحة من الخيارات المتاحة التي تشمل جورجينيو وماتيو كوفاسيتش وروبن لوفتوس تشيك وكونور غالاغر، سيكون حاسماً للغاية. وعلاوة على ذلك، فإن عودة كانتي، الذي دخل الأشهر الـ12 الأخيرة من عقده، قريباً ستكون مفيدة جداً للمدير الفني الجديد.

مساعدة ماسون ماونت على استعادة مستواه السابق

كان ماسون ماونت اللاعب الوحيد في تشيلسي الذي تحدث للصحافة بعد الهزيمة أمام دينامو زغرب؛ حيث قال لاعب خط وسط المنتخب الإنجليزي: «نحن فريق قادر على العودة، ونحن أقوياء، وسنستغل ذلك للعودة للعمل معاً والنظر في كيفية خروجنا من هذه الكبوة». لقد سجل اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً 11 هدفاً وصنع عشرة أهداف أخرى لتشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، لكنه لم يسجل أو يصنع أي هدف في هذا الموسم. ومن المؤكد أن بوتر يفكر جدياً في إيجاد أفضل مركز لهذا اللاعب الشاب الذي كان القلب النابض للفريق بأدائه الرائع على مدى السنوات القليلة الماضية.

تحديد من سيكون المهاجم الأساسي

كان التعاقد مع بيير إيمريك أوباميانغ في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الصيفية ليحل محل روميلو لوكاكو هو آخر قرار يتخذه توخيل بعد صيف صعب أشارت فيه تقارير إلى احتمال تعاقد النادي مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو. يبلغ أوباميانغ من العمر 33 عاماً، ومن الواضح للجميع أنه لم يعد نفس اللاعب الذي كان في بروسيا دورتموند تحت قيادة توخيل، لذلك يتعين على بوتر أن يقرر ما إذا كان سيبني خط هجومه حول المهاجم الغابوني أم سيتخذ نهجاً مختلفاً. يقدم كاي هافرتز ورحيم سترلينغ بدائل مختلفة في خط الوسط، وسيقومان بدور مماثل للدور المتميز الذي كان يلعبه داني ويلبيك في برايتون هذا الموسم. ومن الممكن أن يلعب أرماندو بروخا - الذي وقع عقداً جديداً مع تشيلسي لمدة ست سنوات بعد الأداء الرائع الذي قدمه مع ساوثهامبتون الموسم الماضي عندما كان يلعب له على سبيل الإعارة – دوراً كبيراً في خط الهجوم أيضاً.

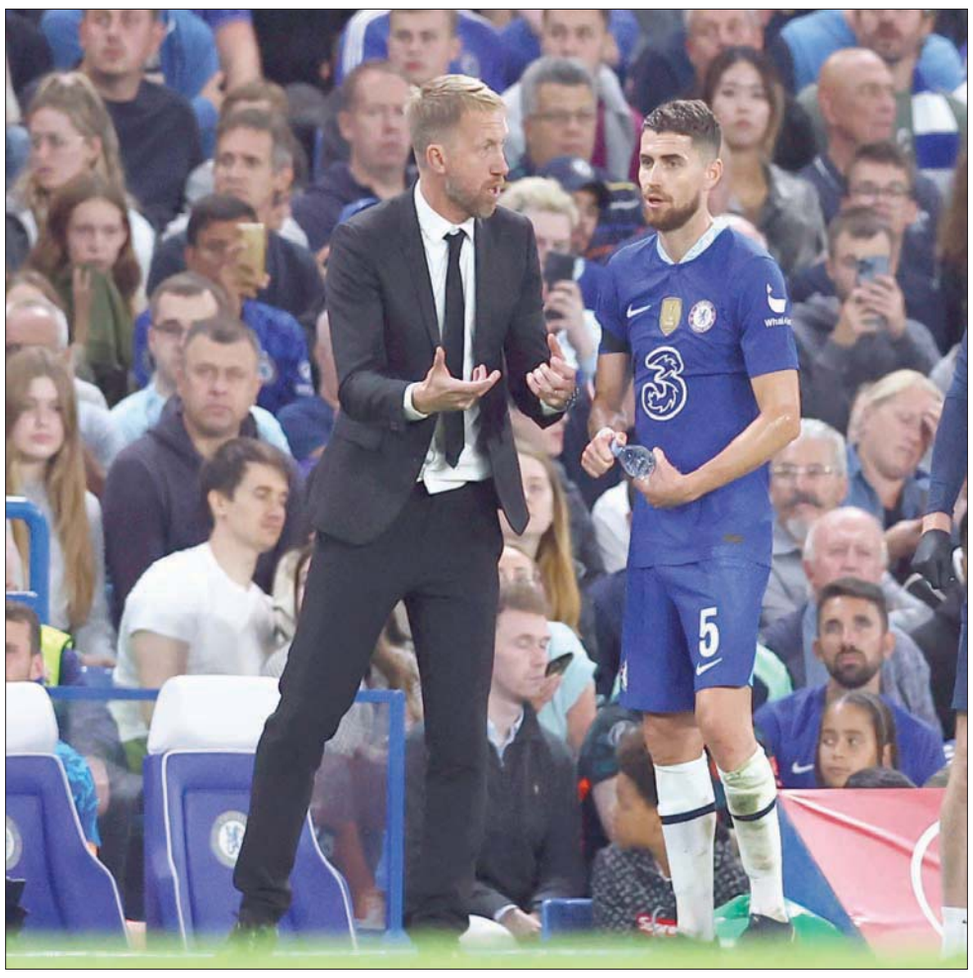
بوتر يعطي تعليمات لجورجينيو خلال المواجهة مع سالزبورغ (1/1) في أول مباراة يقود فيها تشيلسي (رويترز)

كشفت عن رغبتها في التمثيل مع آسر ياسين

ساندي لـ الشرق الأوسط: تداركت أخطائي الغنائية

القاهرة: محمود الرفاعي

تواصل الفنانة المصرية ساندي، طرح أغنيات ألبومها الغنائي الجديد «بعد التان»، والذي من المقرر طرح أغنياته تواليا عبر المنصات السمعية، وقناة ساندي الرسمية بموقع «يوتيوب»، وكشفت ساندي في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن رغبتها في التعاون مع الفنان آسر ياسين فنياً، وتحدثت عن تفاصيل ألبومها الجديد الذي سيشهد تعاونها على مستوى الكلمات والألحان مع الفنان عزيز الشافعي، كما تحدثت عن أسباب ابتعادها عن التمثيل بالآونة الأخيرة.

تحدثت ساندي في البداية عن تفاصيل ألبومها الجديد قائلة «هو مشروع فني يجمعني بالفنان عزيز الشافعي على صعيد الكلمات والألحان ويتكون من خمس أغنيات، طرحت من بينها أغنية (بعد التان)، وخلال الأيام المقبلة سيتم طرح الأغنيات المتبقية حيث سيتم طرح أغنية كل 10 أيام عبر منصاتي الرسمية، ومن بينها أغنية بعنوان (الحالة حالة) وهي من توزيع أسامة الهندي، وأغنية بعنوان (هوب) من توزيع وسام عبد المنعم».

نفت ساندي إمكانية تصوير أغنية «بعد التان» التي تحمل اسم ألبومها معللة ذلك باقتراب نهاية الصيف «رغم أنها أول أغنية تصدر من ألبومي، فإنها كانت آخر أغنية قمت بتسجيلها، فأنا أحببتها فور استماعي لها، لأنها تتضمن جملاً مذكرة، فأنا أحب الأغنيات (الرجالي)، وأعتبر ذلك أمراً مهماً بعدما فعلته من قبل السيدة أم كلثوم». مشيرة إلى أن «أغنية (بعد التان) جاءت في وقتها لقيامها فعليا بعمل تان لأول مرة في حياتها»، لافتة إلى أنه «ربما يفاجأ البعض من هذا الكلام، إذ إنني كنت أخشى من التان بسبب معاناتي من حساسية درجات الشمس المفرطة، ولكن هذه المرة غامرت، وأعجبني جداً».

وتمنت ساندي أن يحقق ألبومها الجديد صدىً جيداً مع الجمهور لكونه جاء بعد فترة غياب طويلة ابتعدت فيها بسبب جائحة كورونا، بجانب بعض التخبطات في حياتها، مضيفة: «خلال فترة ابتعادي عن الغناء، درست إيجابيات وسلبيات مشواري الفني، فوجدت مثلا أنني كنت أقدم ألواناً وأشكالاً موسيقية لا تتماشى مع الذوق العام فمثلا قدمت أغنيات ممزوجة بموسيقى الروك، فالخطأ هنا كان عدم إدراكي لتغير الذوق العام، ولذلك لم تحقق أعمالي الماضية ما كنت أطمح له، لذلك تداركت كل هذه الأخطاء».

وكشفت ساندي عن حصولها على ورش في التمثيل خلال الفترة الماضية أيضا، لصقل موهبتها: «ربما يرى البعض أن أدائي التمثيلي كان جيداً في أعمالي الفنية الماضية، لكن الفنان قد يرى أنه لم يقدم أفضل ما لديه، لذلك فضلت تأجيل جميع المشاريع الدرامية التي عرضت علي حتى أكمل هذه التدريبات».

وذكرت ساندي أنها ترغب في العمل مع الفنان المصري آسر ياسين، الذي تعتبره واحداً من أهم فناني مصر والوطن العربي: «فهو فنان موهوب ومتكامل فنيا، ولا يوجد له عمل فني يشبه الآخر، دائماً يستفزني تمثيله، لذلك أتمنى أن يجمعني به عمل فني»، ولفتت إلى أنها «قابلته أخيراً بالصدفة في إحدى الصالات الرياضة».

كما أعربت ساندي عن سعادتها بعودة موسيقى البوب للصدارة مجدداً، بعد فترة طويلة شهدت سيطرة موسيقى المهرجانات في مصر والعالم العربي: «لو نظرنا إلى الأغنيات التي تتصدر المشهد حاليا فسنجد أغنية (الحلق اللي عامل قلق) لسعد لمجرد، و(نمت ننه) للفنانة روبي، و(أدرينالين) لمحمد حماقي، و(الناس الحلوة) لأحمد سعد، و(حفلة) للفنانة نوال الزغبي، وهنا لابد من توجيه الشكر للفنان عزيز الشافعي صاحب أغلب تلك الأغنيات على مستوى الكلمات أو الألحان».

حصلت ساندي على ورش في التمثيل خلال الفترة الماضية

قال لـ الشرق الأوسط إنه لم يتأثر بضعف إيرادات «الدعوة عامة»

محمد عبد الرحمن: أطمح إلى الابتعاد عن الكوميديا

القاهرة: منة عصام

رغم الإيرادات الضعيفة التي حققها فيلم «الدعوة عامة» للفنان المصري محمد عبد الرحمن، فإنه يرى أنه حقق مكسباً آخر بعيداً عن لغة الأرقام، وهو «نجاحه في تقديم قصة ملهمة تتناول عقوق الوالدين في قالب كوميدي»، على حد تعبيره، مؤكداً في حواره مع «الشرق الأوسط» أن هذا الأمر كان مجازفة كبيرة. وكشف عبد الرحمن أنه يتمنى الانتقال من تقديم الكوميديا إلى الأدوار الجادة، لكنه ينتظر الوقت المناسب لتحقيق ذلك. وإلى نص الحوار:

يقول عبد الرحمن إن كل دور قدمه وجد فيه شيئاً مميزاً وجديداً بالنسبة له

● لماذا اخترت قصة فيلم «الدعوة عامة» ليكون أولى بطولاتك في السينما؟

. فكرة الفيلم ورسالته الإنسانية هي التي جذبتني إليه منذ عرضها عليّ المؤلفان أحمد عبد الوهاب وكريم سامي، قبل عرضها على المخرج وائل فرج، إذ أجرينا عدة مناقشات واجتماعات ليخرج الفيلم في أفضل صورة ممكنة ضمن إطار عام قوي يحكم الكوميديا الجديدة التي قدمناها فيه، فكل شيء يمكن أن يتم تقديمه كوميدياً ولكن بشرط جودة القصة وهدفها العام وثرائها، وهذا توفر بشكل كبير في قصة فيلم «الدعوة عامة».

● ألا ترى أن تقديم قصة عن عقوق الوالدين ضمن إطار كوميدي يعد مجازفة كبيرة؟

. لا أخفي بالطبع أنه ينطوي على مجازفة، وقد أظهر بعض فريق العمل قلقهم من القرار بتقديم قصة مماثلة في إطار كوميدي، ولكن الأمر متوقف في النهاية على طريقة عرض الفكرة، وقرارنا بتقديمها في إطار كوميدي جاء بسبب رغبتنا في مناقشة قصة عقوق الوالدين بشكل بسيط وخفيف الظل يسهل على المشاهد تقبله والتأثر به، وقد طمأنتنا ردود الأفعال تجاه الفيلم، فالكوميديا ما هي إلا قالب لتقديم الفكرة والأهم بالطبع عرض الفكرة بشكل يحترم عقل الجمهور ولا يقلل من الفكرة المطروحة أو من قيمتها.

● ما مدى رضاك عن ردود الأفعال عقب عرض الفيلم؟

. سعيد جداً بكل ردود الأفعال التي جاءتني من الجمهور أو من الصناع، خصوصاً التي تؤكد أننا نقدم كوميديا جديدة، بل إن بعضهم شاهد الفيلم أكثر من مرة، ولكن أكثر ما شغلني شخصياً وأثر فيّ أن بعض الناس الذين شاهدوا الفيلم أثر فيهم لدرجة أن بعضهم عاد مرة أخرى للتواصل مع والدته وزيارتها بعد انقطاع وكل له أسبابه الشخصية بالطبع، وهذا دليل إلكترونية عديدة تحصد نجاحات على مستوى آخر، وتوجد أمثلة عديدة لأفلام نجحت في دور العرض ولم تحقق نفس النجاح على المنصات والعكس يحدث

معالجة عقوق الوالدين في قالب كوميدي مجازفة كبيرة

على قوة الفن، وأرى أن نجاح أي عمل فني يأتي من تأثيره في قطاع كبير من الناس، وهذا ما تحقق في فيلم «الدعوة عامة».

● لكن إيرادات الفيلم ضعيفة؟

. بالتأكيد الإيرادات جزء من سعادة الشخص، ولكن لأكون صادقاً أكثر ما أسعدني على المستوى الشخصي هو ردود الأفعال الإيجابية الشخصية عن الفيلم وقصته، فالنجاح داخل دار العرض ليس المقياس الوحيد في الوقت الراهن لتقييم العمل، ولكن توجد منصات أيضاً، والفيلم من المنتظر عرضه على عدة منصات في وقت لاحق، وأنا أؤمن بأن الشيء الأهم من الإيرادات هو مدى جودة قصة الفيلم من عدمه، وأنا سعيد بتقديمي عملاً يعبر عن قضية مهمة تمس كثيرين.

● في تقديرك... هل توقيت عرض الفيلم ظلمه على مستوى الإيرادات؟

. توقيت طرح أي فيلم في دور العرض رؤية بحتة تعود للمنتج والموزع فقط، والفنان لا يحق له التدخل فيها.

محمد عبد الرحمن

● استغرق تصوير العمل أشهراً طويلة... لماذا؟

. لم يستغرق الانتهاء من الفيلم عامين كما يردد البعض، هذه مدة مبالغ فيها كثيراً، فالمسلسلات نفسها لا تستغرق كل هذه المدة لإنهائها، وقد استغرقنا المدة الملائمة للتحضيرات والاستعداد للفيلم، والتصوير استغرق شهراً واحداً فقط، وحقيقة ما حدث أنني في نهايته عجزت عن تصوير بعض المشاهد لمرضي ومكوثي في المستشفى.

● ولماذا اكتفيت بتقديم دور صديق البطل خلال الفترة الماضية عكس كثير من زملائك بـ«مسرح مصر»؟

. ذلك يرجع إلى نوعية الأدوار والأعمال التي عرضت عليّ، فلم يهمني ما إذا كان الدور يمثل البطل الأول أم لا، بقدر جودته وتأثيره في الكوميديا، وكل دور قدمته وجدت فيه شيئاً مميزاً وجديداً بالنسبة لي، ولا أخفي أنه عرضت عليّ عدة أعمال بطولة أولى رفضتها جميعاً لأنها لم تناسبني.

● من المعروف عن نجوم «مسرح مصر» حبهم للارتجال... هل أقدمت على ذلك في فيلم «الدعوة عامة»؟

. إمكانية الارتجال في السينما أو في الدراما مختلفة تماماً عن المسرح، ففي الأفلام الأمر يكون محدوداً جداً أو يكاد يكون معدوماً، لأن المشهد لن يتم اعتماده بالارتجال إلا بعد موافقة المخرج والمؤلفين، وكنت أحرص على ذكر وجهة نظري في الحوار والنكات المطروحة في جلسات النقاش قبل بدء تصوير الفيلم.

● ما الذي تحلم بتحقيقه مستقبلاً في مشوارك الفني؟

. أطمح لتقديم عمل فني يبعدني عن الكوميديا، لكن الأهم بالنسبة لي هو اختيار التوقيت المناسب ومع مخرج ومؤلف ممتازين ومختلفين.

يستعد لتصوير «الزيتونة» عن بيروت أيام العز

إيلي معلوف لـ الشرق الأوسط: لا أحبذ فكرة المدرب الدرامي المستحدثة

بيروت: فيفيان حداد

يحضر المخرج إيلي معلوف، لعدة مسلسلات درامية، من المتوقع أن يبدأ عرضها على التوالي على الشاشة الصغيرة. فمعلوف الذي سجلت معظم أعماله نسب مشاهدة عالية حتى في عز المنافسة الرمضانية، لا يتعب من التحضير والعمل المستمر.

وقد يكون من المخرجين والمنتجين القلائل في عالم الدراما المحلية البحتة الذين لا يزالون يمارسون عملهم على هذا الإيقاع المتحرك والمتطور باستمرار. فغيره كثيرون من المنتجين المحليين أعلنوا توقفهم عن العمل أو باتوا لا يطلون، إلا ضمن فترات متباعدة.

فإيلي أنتج وأخرج مسلسلات حققت نجاحاً منقطع النظير، بينها «كل الحب كل الغرام» و«ياسمينا» و«موجة غضب» و«رصيف الغرباء» و«حنين الدم» وغيرها. وفي كل مرة يتم إعادة عرضها، تعود لتسجل أرقام مشاهدة لا يستهان بها.

وهو لا ينسى أن يذكر اسم بيار الضاهر، رئيس مجلس إدارة «إل بي سي آي» لدعمه في عملية إنتاج أعماله وتمويلها.

وبرأيه أن لا سر يكمن وراء هذه النجاحات، بل يعود الأمر إلى التوليفة الكاملة للعمل. ويوضح في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «في العمل الدرامي يلزمنا دائماً نص جيد، وأسماء ممثلين تليق بالدور الذي تلعبه. فليس من الضروري أن نلجأ إلى أسماء براقة كي ننجح، لأنها قد توقع العمل بالفشل إذا لم تكن في مكانها المناسب. ومع عناصر الإنتاج والإخراج المطلوبين، تكتمل دائرة العمل لتقفل على نتيجة مطلوبة».

قريباً جداً، تبدأ شاشة «إل بي سي آي» عرض أحد أعماله الجديدة «أسماء من الماضي». ويوضح: «هو مسلسل سيحبه ويتعلق به المشاهد لأحداثه الشيقة. يتألف من نحو 60 حلقة ويشارك فيه عدد من نجوم الشاشة. ستكتشفون وجهاً تمثيلياً جديداً وواعداً، اسمه: وسام شمص».

أما المسلسل الثاني الذي يقترب من تصويره فهو «الزيتونة». دراما تاريخية يتناول الحقبة الممتدة من أول الخمسينات لغاية الثمانينات لمنطقة عرفت بهذا الاسم في قلب العاصمة. العمل، حسب معلوف، من دراما ضخمة، التي يشارك فيها نحو 340 ممثلاً، وسيتم بناء ديكورات خاصة له تنسجم مع أحداثه في تلك الفترة التاريخية. وهو من كتابة طوني شمعون وإنتاج «فنيكس بيكتشرز» لصاحبها المخرج إيلي معلوف.

يتألف هذا العمل من 100 حلقة، وهو كناية عن مجموعة قصص تدور في سياق العمل الدرامي الممتع والمشوق. ويتابع المشاهد على هامش هذه القصص موضوعات حب وأخرى تتنوع بين الشر والخير والانتقام وغيرها. وعن أبطال العمل يوضح معلوف: «حتى الآن لم نحدد جميع أسماء المشاركين في هذا المسلسل، من بينهم بطلاه الأساسيان. وهناك حضور لعدد من وجوه الشاشة المحببة إلى قلوب المشاهدين كفادي إبراهيم وأسعد رشدان وأنطوان حجل ووفاء طربية».

وعن سبب تعاونه الدائم مع أسماء معينة كالممثل فادي إبراهيم، يرد: «فادي من الممثلين القديرين جداً، وهو يتميز بأدائه المحترف، إضافة إلى أخلاقه الدمثة، وتعاوني معه هو إضافة لأي عمل نقوم به سوياً».

وجه جديد اختاره إيلي معلوف ليشارك في هذا العمل هو أندريه جدع، المعروف في عروض المسرح الكوميدي. فلماذا اختاره؟ «لأنه ممثل من الطراز الرفيع ويملك خبرة طويلة في هذه المهنة تعود إلى أكثر من 35 سنة. سيكون من الوجوه الجديدة التي تطل معنا في المسلسل. وفي الحقيقة هذا الدور كان منوطاً بالراحل بيار شمعون، إلا أنه غادرنا على حين غرة، فاخترت جدع مكانه لأنه سيكون بمقدوره تجسيد الدور على المستوى المطلوب». برأي إيلي معلوف، الورق يفرض بنوعيته طبيعة الممثل الذي يحتاجه. فارتأى اسم جدع لأنه الأقرب لتجسيد الشخصية المكتوبة، لا سيما وأنه يتمتع بتاريخ تمثيلي طويل.

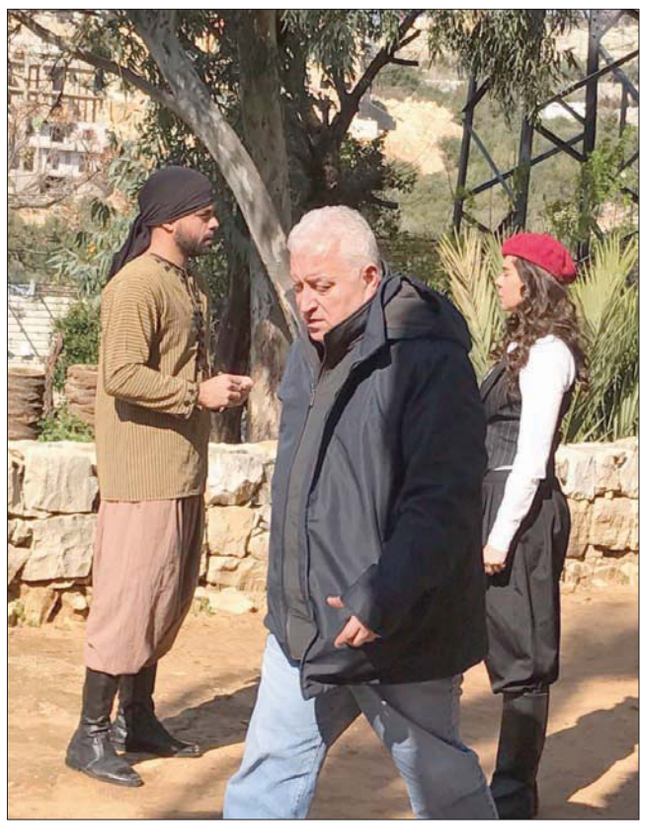
يعد المخرج هو المايسترو الوحيد لأي عمل درامي

المخرج برأي معلوف، يلعب دوراً أساسياً في العمل الدرامي، لذلك يتمسك بإدارة أي مسلسل من أوله إلى آخره. ويعلق: «هناك إحساس ومشاعر يطلب من المخرج إيصالها للمشاهد، لذلك على المخرج أن يتمتع بعين ثاقبة وخبرة كبيرة كي يستطيع تقديم هذا الأداء في عمله. لا أحب التفلسف في الإخراج الذي يلجأ إليه البعض في أعمال حديثة. كما أني أرفض فكرة الاستعانة بمدرب تمثيل (Acting coach). فمهما بلغت مهاراته، لن يستطيع أن يحل مكان المخرج في إدارة الممثل. وهذا الأمر غير موجود، لا في أوروبا ولا في أميركا ولا حتى في مصر. فالاتكال الأول والأخير يقع على عاتق المخرج، لأن الاستعانة بالمدرب قد يولد ثغرات في العمل، فتتضارب وجهات النظر ويضيع الممثل. المخرج هو (المايسترو) الوحيد في أعمال الدراما والسينما منذ 100 عام حتى اليوم».

رغم نجاحاته الكثيرة على الشاشة الصغيرة، إلا أن إيلي معلوف بقي بعيداً عن دراما المنصات. فهل هو خيار شخصي أم أن ظروفاً معينة لم تسمح له بذلك؟ «كل ما في الأمر أني من المخرجين الذين يحبذون أعمال دراما طويلة، فهي تستهويني أكثر من غيرها. كما أن السبب الأساسي لابتعادي عنها يعود لكوني أحب دراسة العمل جيداً، فآخذ وقتاً طويلاً لتحضيره وقراءة نصه يتجاوز السنتين. وهذا الأمر لا يمكن تطبيقه في أعمال المنصات القصيرة التي تحتاج الإنتاج والتصوير السريعين. كما تعرفين أنا أعمل في الدراما المحلية بامتياز، من دون الاستعانة بأي ممثل عربي، ولكن سيأتي الوقت الذي تصبح فيه الأجواء مؤاتية، لدخول دراما المنصات».

يعطي إيلي معلوف رأيه بصراحة فيما يخص المخرجين الجدد الذين أسهمت المنصات الإلكترونية بظهورهم في عالم الدراما. ويقول: «أنا من دون شك مع ظاهرة التجديد، إن في عالم الإخراج أو الكتابة وحتى التمثيل، ولكن في الحقيقة ينقص بعضهم الخبرة، مع احترامي للجميع. فهناك أصول وقواعد لدخول العمل الدرامي، وهي لا تطبق فقط في مهنتنا بل في أخرى كثيرة. فكما قائد الطائرة والطبيب والمخرج السينمائي، المطلوب من المخرج التمتع بسنوات خبرة لا يستهان بها. فأنا مع دخول جيل الشباب على الساحة، ولكنه ملزم بخبرة طويلة».

مسلسل «أسماء من الماضي» قريباً على شاشة «إل بي سي آي»

مسلسل «الزيتونة» يتناول بيروت أيام العز

وعما ينقص الدراما المحلية يوضح: «ما ينقصنا فقط هو عملية تسويق جيدة تضع المسلسل المحلي على الخريطة الدرامية العربية. فتطبيق هذا الأمر يسهم في تطورنا وتحسين نوعية إنتاجاتنا».

وعن رأيه بنجوم اليوم، يقول: «نجومنا باتوا يتكررون كثيراً في أعمال درامية أحياناً يركن إليهم رغم عدم انسجامهم مع الدور الذي يلعبونه. فيذهب المنتجون إليهم كونهم أفضل الموجود.

وانطلاقاً من هذا المبدأ مفروض علينا البحث عن وجوه جديدة غير مستهلكة تكون أصغر عمراً. ولا يجب أن نخاف من المخاطرة. فعندما اخترت وسام حنا بطلاً لمسلسل (للحب وجه آخر) لم أتردد. لقد رأيت فيه مواصفات البطل وأحسست بذلك في قرارة نفسي».

ومن المسلسلات الجديدة التي يحضر لها إيلي معلوف «سر وقدر» من كتابة فيفيان أنطونيوس وإخراج أسد فولادكار. وكان له مع أنطونيوس تجارب سابقة، كما في مسلسلي «إلى يارا» و«شوارع الذل». وفي «الاتجاه الخاطئ» يتعاون مع زينة عبد الرزاق التي سبق وتعاون معها أيضاً في مسلسلي «موجة غضب» و«حنين الدم».

المملكة تزهو بعبور المحطة الثانية بعد التسعين في تاريخها العريق

مدن السعودية توشحت باللون الأخضر وتوجت علاقة شعب ووطن

جانب من الاحتفالات باليوم الوطني في الرياض (واس)

مشاركات للأطفال (سعد العنزي)

جانب من الاحتفالات باليوم الوطني في الرياض (واس)

الرياض: عمر البدوي

لوّن السعوديون ساعات يومهم الوطني باللون الأخضر الزاهي، ووشحوا لحظاته بالفرح الغامر بوطن يعبر إلى العمر الثاني بعد التسعين في الاستئناف الثالث من تاريخ الدولة السعودية على أرض الجزيرة العربية المكسوة بالحضارات والتاريخ والعراقة.

واحتفلت السعودية في مناطقها الـ13 باليوم الوطني، وذكرى توحيد المملكة، ودور المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن في بناء كيان سياسي راسخ، اتّسع لتنوعات اجتماعية وثقافية ثرية، وانطلاق قطار التنمية في جميع أنحاء البلاد.

وتزينت واجهات المدن السعودية، باللون الأخضر، واللوحات الاحتفائية المجهزة بتقنيات الإضاءة والصوت الحديثة، التي زينت سردية صلة المجتمع مع الوطن والقيادة والقيم التي توجت علاقة تاريخية غنية، فيما شاركت الجهات الحكومية بأركان خاصة للتعريف بجهودها، ومن أبرزها «عز الوطن» لوزارة الداخلية السعودية الذي قدم تجربة ثرية لزوار المعرض الوطني في العاصمة السعودية.

ونظمت الهيئة العامة للترفيه، على مدى 9 أيام روزنامة واسعة من الأنشطة والفعاليات لأضخم الاحتفالات الوطنية تحت شعار «هي لنا دار»، فيما أحيا أبرز نجوم الغناء العربي، أمسيات فنية ضاجة بالفرح بالوطن، في القصيم وتبوك والرياض والأحساء.

ورسمت العروض الجوية لوحة من الفرح بالوطن في سماء المدن الرئيسية في المملكة، ونفذت مجموعة من المقاتلات والمروحيات والطائرات المدنية واحدة من أكبر العروض الجوية، قدمت تحية فرح واعتزاز بالوطن والفخر بالانتماء لتاريخه العريض، وتفاعل جمهور واسع شهد الاحتفالات الجوية الوطنية، مع عروض المقاتلات والطائرات المهيبة.

واحتضنت ميادين وساحات المدن السعودية في مناطق متفرقة من المملكة، احتفالات فلكلورية وشعبية وعروضا أدائية زينت أمسية المواطنين في الفرح ببلادهم، وجددت صلتهم بالتراث الذي شكل ثقافة البلاد، وفتحت الحدائق والمتنزهات العامة أبوابها للجمهور الذي تنافس في إظهار الزينة للفرح بيومه المجيد وذكرى تأسيسه.

احتضنت ساحات المدن السعودية احتفالات فلكلورية وشعبية وعروضاً أدائية (سعد العنزي)

نظمت الهيئة العامة للترفيه، على مدى 9 أيام روزنامة واسعة من الأنشطة والفعاليات لأضخم الاحتفالات الوطنية تحت شعار «هي لنا دار»، فيما أحيا أبرز نجوم الغناء العربي، أمسيات فنية ضاجة بالفرح بالوطن، في القصيم وتبوك والرياض والأحساء

قال إن خشبة المسرح اجتذبته من ملعب كرة القدم

الممثل السعودي بدر الغامدي: الصدفة قادتني إلى الفن

القاهرة: رشا أحمد

بدلاً من الذهاب إلى تمرين اعتيادي في كرة القدم، وجد نفسه على خشبة المسرح لأول مرة فتغير مسار حياته إلى الأبد! إنه الممثل السعودي الشاب الذي يتفجر طاقةً وأحلاماً بدر الغامدي.

لم يندهش المتابعون لمسيرته حين فاز مؤخراً بجائزة «أحسن ممثل» عن دوره في مسرحية «ساكن متحرك» بمهرجان «أيام القاهرة الدولي للمونودراما». وجاءت مشاركته في مسلسل «واحد ناقص ستة» الذي يعرض حالياً على منصة «شاهد» ليمنح تجربته زخماً جديداً، ويفتح أمامه نافذة على مستقبل واعد.

سألناه في البداية عما تمثله له جائزة «أفضل ممثل»، فقال إنها فجرت بداخله مشاعر متناقضة، فبينما أحس بالفرح والفخر له ولطاقم عمله وللمسرح السعودي ككل، فإنه شعر بأن هذا الفوز يمثل مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقه، ليصبح سؤال «ماذا بعد» هاجساً يطارده وهمّاً يلح عليه على صعيد وجوب تقديم أعمال تبنى على هذا الإنجاز.

ويضيف في حواره مع «الشرق الأوسط»، أن جائزة مهرجان القاهرة للمونودراما تعد الأولى في مسيرته خارجياً، والرابعة في مشواره بشكل عام.

وأهدى الغامدي جائزة القاهرة لمخرج العمل أحمد الأحمري وأصدقائه في فرقة «مسرح الطائف».

وعلى الرغم من أن تخصصه الدراسي بعيد عن الفن (نظم المعلومات الإدارية بجامعة الطائف)، إلا أن الغامدي يصف نفسه بأنه «إنسان يتنفس مسرحاً ويتلذذ بالموسيقى»، فكيف كان الطريق للتمثيل؟ يجيب بأن الأمر جاء مصادفة، حيث كان مقرراً أن يذهب مع ابن عمه الفنان فهد الغامدي لتمرين كرة قدم، كما هي العادة بينهما، فإذا بفهد يصطحبه إلى ورشة لإعداد الممثل تقيمها جمعية «الثقافة والفنون» بالطائف، وهناك شعر بأجواء مختلفة، واندمج فيها، حتى أنه حصل على أعلى تقييم بنهاية الورشة، ثم سارت الأمور بقوة بعد ذلك.

ويعترف الغامدي أن تجربة «المونودراما» التي تقوم على ممثل واحد دون حوار أو شخصيات أو قصة تقليدية هي بالفعل تجربة غاية في الصعوبة، خصوصاً أنه يخوضها لأول مرة عبر «ساكن متحرك»، ولكنه كان مطمئناً وواثقاً، نظراً لوجود المُلهم أحمد الأحمري.

جائزة القاهرة للمونودراما (الشرق الأوسط)

ويكشف الغامدي عن مفاجأة تتعلق بحالة اللياقة البدنية العالية التي يظهر بها عادة على خشبة المسرح، حيث لم يكف عن الأداء الحركي، سريع الإيقاع، فهو يواظب على التدريب الرياضي من خمسة إلى ستة أيام في الأسبوع، فهذه الأمور من وجهة نظره لا تعد رفاهية، بل من ضرورات الجاهزية الفنية لدى الممثل.

وعما يستفزه أولاً في العمل الفني وفلسفة اختيار أدواره، أوضح أن النص المكتوب هو نقطة البداية وأكثر ما يحرص عليه هو البحث عن كل ما هو جديد ومختلف وقادر على إخراج ما بداخله من ملكات وقدرات، مشيراً إلى حرصه الشديد على التنويع في أدواره والذهاب بعيداً نحو كل ما يمكن أن يمثل مفاجأة لمتابعيه.وعن رؤيته للحركة المسرحية السعودية حالياً، أكد أن مكانة المسرح السعودي باتت تفرض نفسها بقوة في المحافل العربية والدولية، لا سيما في ظل «رؤية المملكة 2030»، فضلاً عن وجود وزارة الثقافة وهيئة المسرح، وبالتالي فإن الأمور تبشر بالخير، وستكون السعودية وجهة للمسرحين من كل البلدان.

ويصف الغامدي مشاركته مؤخراً في مسلسل التشويق والإثارة «6 - 1»، الذي يعرض حالياً على منصة «شاهد»، بأنها تجربة رائعة للغاية بكل المقاييس، مضيفاً: «استمتعت كثيراً أثناء التصوير، كما استمتعت أيضاً بالحلقات التي تعرض في هذه الأيام، وكونها أول تجربة لي في الدراما فقد اكتسبت الكثير من الخبرات والأصدقاء الرائعين، ما دفعني لخوض تجربة جديدة بكل حماس».

وعما أثار حماسه لخوض هذا المسلسل، أشار إلى النص الذي يطرح فكرة مدهشة، حيث ينطلق ستة أصدقاء منذ الطفولة في مغامرة للاحتفال بالتخرج، ولكن موت أحدهم يضفي جواً من السوداوية والرعب على رحلتهم بأكملها، معتبراً أنها فكرة جديدة ونادرة في عالم الدراما العربية.

وعن الفارق الذي لمسه وعاشه بنفسه بين التمثيل على خشبة المسرح والتمثيل في عمل درامي، أوضح أن المسرح يظل مصنع المواهب وورشة صقل القدرات التمثيلية، فهو لم يحظ بلقب «أبو الفنون» من فراغ، كما أن رد الفعل الجماهيري يأتي سريعاً ومباشراً، في حين أن المسلسل الدرامي له طبيعة مختلفة وميزته الكبرى أنه يتيح فرصة أكبر للانتشار والجماهيرية، مؤكداً أن الممثل الجيد لا بد أن يكون حاضراً في كلاهما.

وعن الفنانين الذين يحلم بالوقوف أمامهم عربياً وعالمياً، أشار إلى وجود الكثير من الأسماء في هذا السياق، منهم عبد المحسن النمر، محمد رمضان، محمد إمام، آل باتشينو، ويل سميث.

وحول مشروعاته الفنية المقبلة، كشف الغامدي عن وجود عمل مسرحي قادم مع فرقة «مسرح الطائف»، كما توجد عدد من المشاركات المستقبلية مع الفرقة، حيث ستُعرض مسرحية «ساكن متحرك» بكل من مهرجان الإسكندرية الدولي ومهرجان الكويت الدولي للمونودراما، كما ستُعرض مسرحية «كافي» بكل من مهرجان الأردن المسرحي ومهرجان بغداد الدولي.

بدر الغامدي (الشرق الأوسط)

كواليس الأجزاء الخمسة على لسان صنّاع النجاح

«الهيبة الوثائقي»... جسر المرحلتين

بيروت: فاطمة عبد الله

يحرّك نجاح «الهيبة» بأجزائه الخمسة الفضول لسماع الخفايا بلسان الأبطال. على كنبة تبادل الجلوس عليها نجوم بمراتب في القلوب، مرّوا وعلّموا، يروي صنّاع العمل رحلة عمرها أكثر من 5 آلاف دقيقة درامية و150 حلقة. يغدقون الحب كمن يتكلم عن طفل يفاخر أهله بفورة لمسات الإبداع.

يكلل «الهيبة الوثائقي» (شاهد) الأصداء جراء التعب. وبطريقه، يوطّد العلاقة بمُشاهد يشاء بملء إرادته أن يمسكه العمل من يده ويدخله في كواليس الإنتاج الضخم؛ فلا يبقى مشاهداً من الخارج، ليصبح جزءاً مما دار في الداخل.

«الوثائقي» جسر بين مرحلتين: الخمسة أجزاء بجماهيريتها وجوائزها وتصدّرها الأرقام وعناوين الصحف، و«الهيبة الفيلم» المُرتقب عرضه في السينما قريباً، كختام مضيء، قبل المغادرة للإقامة الطويلة في الذاكرة. اكتماله بحجم مرجع يتكئ عليه الجهد الجماعي، واثقاً من عدم الاهتزاز.

لم يخطر في بال المنتج صادق الصبّاح أن يولّد الجزء الواحد أجزاءً تتصاعد نحو القمة. فكر والمخرج سامر البرقاوي بأن جزءاً واحداً يكفي للانتشاء بالأصداء. إلى أن رن الهاتف، فكانت إدارة «إم بي سي» تناقش مع شركة «الصبّاح أخوان» أهمية استكمال المشروع. أمام معضلتين، وجد المنتج اللبناني نفسه. ينظر إلى الكاميرا ويشرح: «لم يكن معظم ما تقدّم للجزء الثاني بمستوى بريق الأول، كما لم نتمهل في خلفيات الشخصيات وتاريخها. جذور الماضي ألهمت جزءاً ثانياً عنوانه (الهيبة - العودة)».

راهن البرقاوي على تأصيل الشخوص كمَن يشيّد عمارة على أساسها يضمن متانة المبنى. بينما يردّ على «جانب تجاري للاستثمار في الأجزاء غايته الربح»، يتوقف الصبّاح عند قرار برتبة الجرأة: «أنهينا المسلسل بجزئه الخامس في عز جماهيريته. أردنا ختاماً عند ذروة النجاح».

خطر لتيم حسن شكل العلاقة مع الجمهور من دون حسم ما قد تنحو تماماً إليه. في ثنايا الورق، لمح تفاعلاً بهيئة استثنائية، عزّزه تأكيد البرقاوي أن الإنتاج الضخم يقود صنّاع الدراما نحو اتجاهات صحيحة. بحضورها المهيب، تتحدث منى واصف عن «نجاح ساحق لم يحتج إلى رهان»، مشيرة إلى منعطف زمني: «ما قبل (الهيبة) ليس كما بعده»، ليلاقيها الصبّاح بإصرار: «ينبغي للدراما اللبنانية والعربية المحافظة على هيبتها».

كما يسعده شراء شركة إنتاج تركية حقوق «الهيبة»، ودبلجته على قنوات هندية. يحمّله الانتشار الكبير مسؤولية كبيرة. عام 2017 بدأ المشوار، آنذاك، أراد الصبّاح فكرة من خارج الصندوق تصبح مشروعاً خاصاً يحاكي إشكاليتي السلاح والعنف. تعمق البرقاوي وفريق الكتابة بروح العشيرة، وتشربوا من البحوث ما يتيح خلق مناخ يجاور الواقع. يعود المنتج المنفذ زياد الخطيب إلى البدايات حيث لمح مغامرة: «كانت الخشية ألا تستذوق الشاشات نوع المسلسل فتحجب عرضه في ساعة الذروة. النتيجة أنه عَبَر الحدود».

منى واصف «هيبة» المسلسل

تغيب نادين نجيم بطلة الجزء الأول، وتحضر الوجوه الأنثوية في البطولة: فاليري أبو شقرا، نيكول سابا، سيرين عبد النور، ديما قندلفت، وإيميه الصيّاح. قلب جبل شيخ الجبل ذواق يخفق للجمال. استعدن أدوارهن والمشاهد العصية على النسيان، كما تكلم مؤثرون في التركيبة، يغيب عنهم عبد المنعم عمايري، البطل المضاد في الجزء الخامس، عن المجريات واللحظات الفارقة.

تيم حسن نجم «الهيبة» بأجزائه الخمسة

تكتمل ولادة سعيد سرحان الممثل بأدائه الوفي لشخصية علي شيخ الجبل. ولعله كعبدو شاهين، انتظر نجاحاً لم يتوقّع مداه. تحمّس عادل كرم لأداء شخصية نمر السعيد، رغم أنها عذبته نفسياً، وكجوزف بونصار، لم يفكر مرتين قبل الموافقة على الدور. يمر الناقد جمال فياض على ركيزة مهمة: اهتمام «الهيبة» بذهنية سكان الجرود، والمتورطين بالتهريب عبر المعابر. ويلفت إلى ما اكترث له البرقاوي: «تركيبة المجتمع والعلاقة بين أفراده».

هذا قصدُ رفيق علي أحمد المتمهل عند «التفاعل داخل العائلة، وهو يعبر عن وجدان الجماعة». يلاقيه فياض بتبنّي «النظرة الإيجابية» لشخصية جبل رافض تجارة الأسلحة الثقيلة والمخدرات: «هذا يكرس بطولته وعدم الاعتراض على تمثل الصغار والكبار به».

«الهيبة» منح فاليري أبو شقرا فرصة الحضور التمثيلي وحمّلها مسؤولية؛ وكان عودة بعد غياب لإيميه الصيّاح. ترك كثيراً في سيرين عبد النور، وما كانت لتشاء الاكتفاء بجزء واحد لولا الضرورة الدرامية. نيكول سابا استعادت أقوى المشاهد، مثلها ديما قندلفت الآتية بنزعة ثأرية تُكوّن الشخصية.

كثيرون تساءلوا مع الناقد محمد حجازي عما يمكن أن يقدمه المشروع بتعدد أجزائه، وكانت النتيجة «حكاية مختلفة». لم يفت الصبّاح الرد على انتقادات، عللها بأن الفن أفق رحب يتسع للتشويق القادر على إيصال الرسائل. تماس المسلسل مع الجمهور، حركش بالدمع، فانذرف حزناً على موت شاهين، ليشعر فنان الشخصية بأن قطعة من روحه تفارق الحياة.

يدين النجاح لعوامل تصنعه، منها اسم تيم حسن، المحلَّق بجبل في الأعالي. يعزو «الشتائم غير الحادة» إلى ارتباطها بجزء من النسيج اللغوي المنطوق؛ فلا مفرّ من شطحات الألسن حين تتمايل الأحداث أمام مرايا الواقع. بروح الدعابة يلطف خشونة المواقف: «ما تهكلوا للهم»، «وربّي»، «يا صبر الله»، «منتهية»، «فرج»، «إثبات»... النجومية القصوى نادرة.

محمد رضا: دلالات المبادرة تؤكد أن المشروع الوحدوي السعودي يشمل كافة أنحاء الوطن

«الثقافة» السعودية تنظم مهرجان القطيف الدولي للأدب في يناير

الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي في لقاء سابق يجمعه مع محمد رضا نصرالله (الشرق الأوسط)

القطيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة السعودية عن تنظيمها مهرجاناً عالمياً للأدب في شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، تحت اسم «مهرجان القطيف الدولي للأدب»؛ وذلك بهدف الاحتفاء بالأدب العالمي بمختلف لغاته من الشرق والغرب.

يُقام المهرجان في محافظة القطيف على مدى عشرة أيام، حيث تسعى الهيئة من خلاله إلى تحقيق الرؤية الاستراتيجية لقطاع الأدب (ثروة أدبية متجددة)، وإعلاء قيمة الأدب في حياة الفرد، وتعزيز حضوره في المجتمع السعودي، إضافة إلى تعزيز فرص التواصل الأدبي بين الأدباء السعوديين ونظرائهم من الأدباء من مختلف دول العالم. وتسعى الهيئة إلى استقطاب نخبة من الأدباء العالميين خلال أيام المهرجان العشرة، وإتاحة الفرصة لهم لاكتشاف محافظة القطيف وتراثها الحضاري والثقافي، ولقاء جمهور القراء المتنوع من مختلف مناطق المملكة.

وستتحالف الهيئة مع المؤسسات المعنية بالأدب والثقافة من داخل المملكة وخارجها لتضع المهرجان في موضع بارز بين المهرجانات الأدبية الكبرى على مستوى العالم، وأن يكون منصة مفتوحة لعقد الشراكات الأدبية في مجالات النشر والترجمة، مع ما يتضمنه ذلك من إتاحة المجال للقطاعين الخاص وغير الربحي، وتعزيز إسهامه في إثراء الحراك الأدبي. وقال محمد رضا نصرالله عضو مجلس الشورى السابق، إن «أهالي محافظة القطيف ومثقفيها وأدباءها وفنانيها يتقدمون بالشكر الجزيل لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان لهذه اللفتة الحضارية الرائعة بعقد مهرجان القطيف الدولي في القطيف ذي التاريخ الحضاري والموقع الممثل لتلاقح الحضارات وحوار الثقافات كحال معظم المواقع الجغرافية ذات العمق التاريخي في جزيرتنا العربية منذ قديم الزمان، قامت على ثراها أسواق العرب القديمة التي كانت تحتضن نخب المجتمعات الأدبية في أسواق عكاظ في الحجاز وذي المجاز وهجر والخط في شرقها ودومة الجندل في شمالها وحباشة في جنوبها».

> تسعى الهيئة إلى مشاركة واسعة من دور النشر بما يتجاوز 600 دار، إضافة إلى إعداد برنامج ثقافي شامل بمشاركة الهيئات الثقافية يضم العديد من الأنشطة والفعاليات المصاحبة. كما تعمل الهيئة على تنظيم مؤتمرين في جدة بالتزامن مع المعرض، سيتناول الأول مجال النشر الرقمي، فيما سيتطرق الثاني إلى مجال الخيال العلمي، بمشاركة من الخبراء والمتخصصين في هذين المجالين

وأضاف أن هذه المبادرة من وزارة الثقافة لها دلالات تؤكد أن مشروع الملك عبد العزيز الوحدوي يتمثل في شمول اهتمام القيادة بكافة أنحاء الوطن من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه، متمنياً أن يكون مهرجان القطيف الأدبي الدولي «رسالة إلى دول الإقليم والعالم أن السعودية اليوم تمتلك من عناصر القوة الناعمة الكثير، وهي أحد عناوين (رؤية 2030) وبرامج التحول الوطني الرئيسية التي يقودها الأمير محمد بن سلمان، ما يؤكد أن المملكة اليوم تعيش تحولاً تاريخياً مفصلياً يأخذ بيد وطننا العظيم إلى ما يستحقه من مكانة دولية في كل مجال».

يذكر أن وزارة الثقافة في السعودية منذ تأسست في الثاني من يونيو (حزيران) 2018، تُعنى بالمشهد الثقافي في المملكة على الصعيدين المحلي والدولي. وتحرص على الحفاظ على التراث التاريخي السعودي مع السعي لبناء مستقبل ثقافي غني تزدهر فيه مختلف أنواع الثقافة والفنون.

كما تعمل الوزارة على المساهمة في تحقيق برنامج التحول الطموح الذي تعيشه السعودية ضمن «رؤية 2030»، ويتمثل هدفها في المساهمة في بناء مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح.

وفي هذا السياق، قامت الوزارة خلال الأعوام الماضية بتنظيم عدد من الفعاليات والملتقيات والمؤتمرات في شتى صنوف الهيئات الثقافية في العديد من المناطق والمحافظات السعودية، كان آخرها الإعلان عن مهرجان «أجا وسلمى» في حائل خلال المدة من 29 سبتمبر (أيلول) إلى 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لتحيي من خلاله فنون وتقاليد المنطقة بين جنبات الجبلين الشهيرين أجا وسلمى، متضمناً أنشطة ثقافية متنوعة، تشمل القطاعات الثقافية كافة، من رسم ومسرح وموسيقى وفنون الطهي والأدب، إلى جانب مساحات إبداعية للأطفال.

ويقدم المهرجان عرضاً هولوجرامياً يحكي أسطورة أجا وسلمى التاريخية، وعروضاً ضوئية على الكثبان الرملية والجبال المحيطة، ومعرضاً رقمياً، إضافة إلى حضور للمنسوجات الخاصة بالبيئة الحائلية والصحراوية، والحِرَف اليدوية، وصور ومعروضات من الآثار التاريخية، والأدوات الفنية.

كما تستعد وزارة الثقافة لتنظيم النسخة الثانية من مهرجان الغناء بالفصحى، على مسرح أبو بكر سالم في منطقة رياض بوليفارد سيتي، متضمنة أربعة حفلات غنائية ستُقام في 29 و30 سبتمبر، و5 - 6 أكتوبر، وسيشارك فيها نجوم الأغنية العربية الذين تغنوا بأعمال فصيحة شهيرة، إلى جانب مواهب سعودية وعربية صاعدة. وخلال الشهر الحالي، نظمت هيئة الأدب والنشر والترجمة «أسبوع الطفل الأدبي» الذي اختتم الأسبوع الماضي في تبوك. وفي الشهر الماضي نظمت هيئة الأدب والنشر والترجمة، بالتعاون مع أكاديمية الشعر العربي، ملتقى الأدباء بالطائف بحضور عدد من الأدباء والمثقفين من مختلف مناطق المملكة.

وأعلنت هيئة الأدب والنشر والترجمة عن تنظيم ملتقى «الترجمة» في دورته الثانية خلال المدة من 3 - 4 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في الرياض، وذلك تحت عنوان «ترجمة المستقبل... الترجمة والتقنية»، حيث سيتناول الملتقى، التقنيات والتوجهات الحديثة في صناعة الترجمة، والتحديات والفرص الواعدة التي أتاحها التطور التقني في عصر الذكاء الصناعي. وسيشهد الملتقى إقامة فعالية «هاكاثون الترجمة»، وهي منافسة نوعية تنظمها الهيئة، وتتنافس فيها فرق من المبرمجين والمترجمين على ابتكار حلول تقنية للتحديات التي تواجه صناعة الترجمة. كما تنظم هيئة الأدب والنشر والترجمة معرض جدة الدولي للكتاب خلال المدة من 8 - 17 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وذلك ضمن مبادرة «معارض الكتاب»، إحدى المبادرات الاستراتيجية للهيئة، التي تعمل من خلالها على التوسع في إقامة معارض الكتاب بالمملكة، بوصفها نوافذَ ثقافية تجمع صناع الأدب والنشر والترجمة من المؤسسات والشركات المحلية والدولية مع القراء والمهتمين، بالإضافة إلى البرامج الثقافية المثرية المصاحبة لهذه المعارض؛ لتوفر تجربة ثقافية متكاملة لمختلف أطياف المجتمع.

وتسعى الهيئة إلى مشاركة واسعة من دور النشر بما يتجاوز 600 دار، إضافة إلى إعداد برنامج ثقافي شامل بمشاركة الهيئات الثقافية يضم العديد من الأنشطة والفعاليات المصاحبة. كما تعمل الهيئة على تنظيم مؤتمرين في جدة بالتزامن مع المعرض، سيتناول الأول منهما مجال النشر الرقمي، فيما سيتطرق الثاني إلى مجال الخيال العلمي، بمشاركة من الخبراء والمتخصصين في هذين المجالين. ويعد معرض جدة للكتاب ثالث معارض الكتاب التي تنظمها هيئة الأدب والنشر والترجمة خلال هذا العام، بعد معرض المدينة المنورة للكتاب الذي أقيم في يونيو الماضي، ومعرض الرياض الدولي للكتاب الذي سيقام في نهاية شهر سبتمبر الحالي؛ وذلك بهدف دعم وصول الكتب لأكبر شريحة ممكنة، وصُنع منافذ متعددة للنشر والتوزيع، بما يضمن تحويل المملكة إلى منصة رئيسة في صناعة الكتاب.

مدينة رشيد المصرية تحتضن أول مهرجاناتها الغنائية

القاهرة: محمود الرفاعي

احتضنت مدينة رشيد التاريخية بمحافظة البحيرة (شمال مصر) أول مهرجاناتها الغنائية، مساء الخميس، ضمن خطة بدأتها الحكومة المصرية بالآونة الأخيرة لنشر الوعي الثقافي والفني، في أقاليم مصرية عدة، على غرار مهرجان دندرة بمحافظة قنا، ومهرجان أبيدوس بمحافظة سوهاج، (جنوب مصر)، ثم مهرجان تل بسطا بالزقازيق (دلتا مصر) ومهرجان السويس، وأخيراً مهرجان رشيد.

ويشهد مهرجان رشيد 6 فقرات فنية مقسمة على مدار 3 ليال، يحييها كل من نسمة عبد العزيز وفرقتها، ومصطفى قمر وفرقته، ونجوم فرقة أوبرا القاهرة، نسمة محجوب وفرقتها، وكورال شباب وأطفال مركز تنمية المواهب، وهشام عباس وفرقته.

أولى ليالي المهرجان شهدت حضور نحو 4 آلاف شخص، من أبناء محافظة البحيرة، وبدأت بعزف نسمة عبد العزيز على آلة الماريمبا التي قدمت نخبة من أهم وأشهر المقطوعات الموسيقية منها «تعالى أدلعك» لبهاء سلطان، و«حلو المكان» لتامر حسني، و«جاني» لحكيم و«البخيل وأنا» للموسيقار عمر خيرت، و«يا حلو صبح» لمحمد قنديل، كما قدمت اشتياقه منذ سنوات لزيارة مدينة رشيد التي كان يعتاد زيارتها خلال مرحلة شبابه. واستكمل الفنان المصري حفله بتقديم أغنيات «منايا»، و«الليلة دوب»، و«السود عيونه»، و«شنكلوه»، و«أصحاب ولا»، و«حبيب حياتي»، و«عايشين»، و«لسه حبايب»، و«من أول يوم عرفتك»، و«دباديبو».

وأشاد قمر إلى تنظيم ومستوى الدورة الأولى من مهرجان رشيد قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «مدينة رشيد من المدن القريبة والعزيزة على قلبي، ومنذ سنوات وأنا مشتاق للغناء بها، وأشكر وزارة الثقافة ودار الأوبرا المصرية على تحقيق هذه الأمنية».

قمر خلال الحفل (دار الأوبرا المصرية)

«مهرجان طرابلس للأفلام» ينطلق في دورته التاسعة

مؤسس المهرجان إلياس خلاط مع بعض المنظمين في حفل الافتتاح (تصوير: إسبر ملحم)

بيروت: «الشرق الأوسط»

وسط حضور حاشد ضمّ شخصيات رسمية وسينمائية وفنية وثقافية ومحبي السينما وأعضاء من فريق الدائرة الثقافية في السفارة الأميركية في بيروت، أعلن «مهرجان طرابلس للأفلام» انطلاق فعاليات دورته التاسعة لعام 2022 مساء أول من أمس الخميس، التي تستمر حتى مساء الخميس 29 سبتمبر (أيلول) في مركز العزم الثقافي - بيت الفن - الميناء وأماكن أخرى من طرابلس.

افتتح المهرجان عرّيف الحفل طنوس إسكندر بكلمة نوّه فيها بازدهار السينما سابقاً في طرابلس حيث كانت تضم 30 صالة للعروض السينمائية، وضرورة استعادة طرابلس لدورها السينمائي، وهذا من أبرز أهداف مهرجان طرابلس للأفلام. ثم عرض فيديو قصيراً تضمن لقطات من جميع الأفلام المشاركة في مسابقة المهرجان حملت مشاهدها اسم الفيلم والمخرج.

ألقى مؤسس ومنظم المهرجان إلياس خلاط كلمة أجزل فيها شكره للجهات الراعية للمهرجان في لبنان وخارجه، ووجه شكره كذلك إلى منظمي ومنسّقي ومتطوّعي المهرجان واعتبر أن سر نجاح واستمرار هذا الحدث أتى بسبب تضافر وتكامل هذه الجهود جميعاً. وشكر خلاط الممولين واحداً واحداً.

المدير الشريك للمهرجان غسان خوجة أشار إلى أن «مهرجان طرابلس للأفلام» هو المهرجان السينمائي الوحيد في العالم العربي الذي يخصص جائزة مستقلة لأفلام «التحريك» ثم عرّف بأعضاء لجان تحكيم الفئات الثلاث للأفلام المشاركة في المسابقة وهم:

فئة الأفلام الروائية الطويلة: جورج خباز (لبنان) ومي عودة (فلسطين) وميشال كمون (لبنان)، وفئة الأفلام الوثائقية: محمود المساد (الأردن) وماري تيريز معلوف (لبنان) وموريل أبو الروس (لبنان)، وفئة الأفلام القصيرة: مارين فيان (فرنسا) ومروة خليل (لبنان) وسارة قصقص (لبنان).

تحدّثت فاطمة رشا شحادة منسّقة «المنتدى المتخصص» المرافق لفعاليات المهر مساعدة الشباب وخصوصاً من طرابلس.

قالت: «نريد لهم لقاء اختصاصيين في صناعة السينما. وبالفعل فقد انطلقنا صباح اليوم عبر ورشة حول كتابة النقد السينمائي»، وعن المحاور المتعددة المتعلقة بصناعة السينما التي تتناولها حلقات المنتدى، قالت: «هو منتدى متخصص لصناع السينما عبر الماستر كلاس والورش المتعددة وطاولات مستديرة»، وختمت: «بالإضافة إلى جديد دورة هذا العام عبر إطلاق منصة لتمويل مشروعات الأفلام القصيرة، حيث تم اختيار 5 أفلام من أصل 46 فيلماً (3 لبنانية و2 عربية). وتضم لجنة تحكيم هذه المشروعات: معتز عبد الوهاب (منتج - مصر)، وبشير أبو زيد (منتج ومخرج - لبنان)، ونيكولاس خباز (منتج ومخرج - لبنان)، وسيحصل الفائزون على جوائز متعددة نقدية.

وألقى نائب رئيس بعثة السفارة الأميركية بالإنابة في بيروت جيسون سميث، كلمة أكد فيها على دعم أميركا لعشرات البرامج الفنية والتعليمية والاجتماعية في لبنان، وتقديرها لجهود مديري مهرجان طرابلس للأفلام على قيادة هذا الفريق الاستثنائي الذي جعل من فكرة المهرجان حقيقة عند أهل شمال لبنان. واختتم اليوم الأول بعرض فيلم «فرحة» الذي يحكي قصة فتاة تغيّر حلمها من السعي للحصول على التعليم في المدينة إلى البقاء في فلسطين عام 1948 بحضور المخرجة دارين سلّام من الأردن، حيث تم نقاش بينها وبين الحضور.

يشار إلى أن برنامج عروض الأفلام يتضمن عروض الهواء الطلق التي ستجري في مقرها في القبة، إضافة إلى عروض لأفلام من خارج المسابقة الرسمية بالتعاون مع جمعية «شفت».

عربي وعجم

● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، زار أول من أمس، سفير سلطنة عمان لدى تونس يحيى موسى البكري، لتوديعه بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيرا للسلطنة لدى تونس. وجرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

عبد العزيز بن علي الصقر

● بريدجيت بريند، سفيرة بريطانيا في الأردن، حضرت أول من أمس، افتتاح مبنى أكاديمية القيادة في أكاديمية الشرطة الملكية، الذي افتتحه مدير الأمن العام الأردني اللواء عبيد الله المعايطة. من جهتها، أعربت السفيرة عن اعتزازها بعلاقات التعاون الراسخة بين جهازي الشرطة في الأردن وبريطانيا، لا سيما في مجال التدريب وتبادل الخبرات، مؤكدةً حرص بلادها على الاستفادة من هذه العلاقات واستمرارها في سبيل تطوير الخدمات الأمنية المقدمة للمجتمع وتحديثها.

بريدجيت بريند

● نزيه النجاري، سفير مصر في موسكو، والوزير المفوض التجاري ياسر مصطفى رئيس المكتب التجاري بموسكو، تفقدا أول من أمس، الجناح المصري بمعرض world food والذي يعقد بموسكو خلال الفترة من 20 - 23 سبتمبر (أيلول) الجاري بمشاركة 12 دولة، ويشارك فيه المجلس التصديري للحاصلات الزراعية، وعدد من الشركات المصرية المتخصصة في تصدير المنتجات الزراعية والغذائية المصنعة. وحرص السفير على لقاء المشاركين في الجناح للتعرف على سبل تعزيز الصادرات المصرية الزراعية والغذائية، بما يدعم القطاع الزراعي وقطاع التصنيع الغذائي في مصر.

نزيه النجاري

● لي بيجن، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، ووزير التنمية الحيوانية الموريتاني إبراهيم فال ولد محمد لمين، افتتحا أول من أمس، ملتقى للتشاور بين الحكومتين الموريتانية والصينية حول عصرنة وتحديث قطاع التنمية الحيوانية في موريتانيا. وقال السفير إن الشراكة بين البلدين في قطاع التنمية الحيوانية مستمرة وعميقة وحققت نتائج جيدة، مؤكدا دعم الصين لموريتانيا من أجل التغلب على كافة العوائق في هذا المجال.

بيوش سريفاستافا

● إيلدار سليموف، سفير دولة أذربيجان لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، بوزير الاستثمار الأردني المهندس خيري عمرو، بحضور نائب رئيس مجلس إدارة «سلطة آلات» الاقتصادية الحرة بأذربيجان إسماعيل مانافوف، لبحث سبل التعاون المشترك بين البلدين. وناقش الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في المجالات التجارية والصناعية والاستثمارية، وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافةً إلى أهم المزايا والحوافز الاستثمارية الجاذبة والمنافسة للمستثمرين، خاصةً في المناطق التنموية والحرة.

لويس ألفونسو دي ألبا غونغورا

عبد الستار هادي الجنابي

● بيوش سريفاستافا، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، رئيس ديوان ولي العهد البحريني سلمان بن أحمد بن سلمان آل خليفة، في مكتبه، ورحب رئيس الديوان بالسفير، منوهاً بعلاقات الصداقة المتينة التي تجمع مملكة البحرين وجمهورية الهند، وما تحظى به من دعم واهتمام متبادل من قبل قيادة البلدين الصديقين. من جانبه، أعرب سفير جمهورية الهند عن شكره وتقديره لرئيس ديوان ولي العهد، متمنيا لمملكة البحرين المزيد من التقدم والنماء.

● لويس ألفونسو دي ألبا غونغورا، سفير الولايات المتحدة المكسيكية لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، بمدير عام غرفة تجارة وصناعة الفجيرة سلطان جميع الهنداسي، في مقر الغرفة، وتم خلال اللقاء بحث سبل التعاون الاقتصادي والتجاري مع المكسيك، وإمكانية فتح قنوات للتواصل بين أصحاب الأعمال بين الجانبين والتنسيق لعمل مشترك خلال المرحلة المقبلة يخدم أهداف الجانبين. وأكد مدير عام الغرفة حرص الغرفة على تعزيز علاقات أصحاب الأعمال في إمارة الفجيرة مع نظرائهم بالدول الشقيقة والصديقة.

● عبد الستار هادي الجنابي، سفير جمهورية العراق لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، رئيس لجنة الصداقة البرلمانية السعودية العراقية في مجلس الشورى السعودي صالح بن منيع الخليوي، بمقر المجلس بالرياض، بحضور أعضاء اللجنة، وأكد الخليوي على أهمية العلاقات الثنائية التي تجمع المملكة والعراق في شتى المجالات، لا سيما العلاقات على الصعيد البرلماني بين مجلس الشورى والبرلمان العراقي. وجرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك التي تصب في تعزيز العلاقات بين البلدين.

كلمات متقاطعة

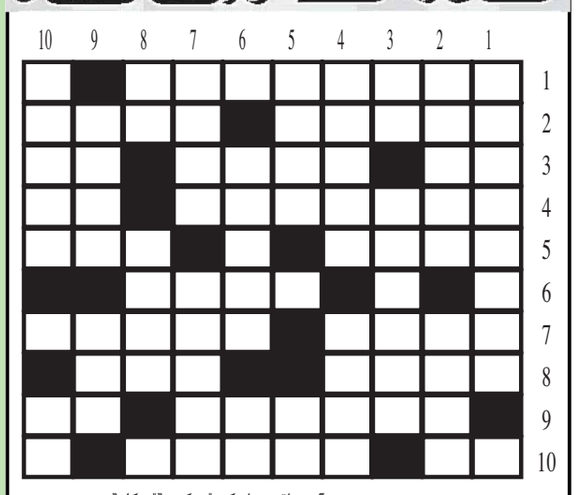

أفقيا

1- مدينة المانية.
2- شهر ميلادي - من الالوان "معكوسة".
3- عاصفة بحرية - هواء لطيف - نوع نباتي.
4- ولاية امريكية - قاعدة العدد "معكوسة".
5- علم مذكر - مرض صدري.
6- اقوم بالانابة "معكوسة".
7- يضيء - مذياع.
8- دولة كبرى - متشابهات.
9- مدينة ايطالية - نظير.
10- قهوة - جبل فلسطيني.

عموديا

1- مغنية لبنانية.
2- من الخطاطيف "معكوسة" - متشابهات.
3- قاعدة العدد "معكوسة" - مطربة عالمية راحلة.
4- ثوري روسي - عدد ترتيبي.
5- اقص واحكي "معكوسة" - كلمة تعجب.
6- شهر ميلادي - عقل.
7- علم مؤنث - تقوى وورع "معكوسة".
8- من الازهار - حبر "معكوسة".
9- علم مذكر - رغد العيش.
10- كائن حي - من الاطراف "معكوسة".

الحل السابق

	ن	ا	ت	س	ك	ب	ز	و
ل	ي	ن	ي	ن		ي	ن	ا
ا	ل	ا	ن	د	ي	ز		د
م		ر		ل	ا		س	ي
ا	ي		ن		ا	ل	و	
ز	ر	ن	ي	خ		ل	د	ا
و	ا	د		ر	م		ر	ع
ن	ع	م		ت	ا	ل	ف	ن
	ل		ن	ي	م			ي
ن	ا	م		ت	ا	ي	س	و

سودوكو

4				1				
7				2	6		4	
9	8		3					
	7		8				6	
	9	4			2			1
6					5		2	4
				4				9
		3				8		

الحل السابق

1	9	8	2	6	7	5	3	4
2	4	6	3	5	8	7	1	9
3	5	7	9	4	1	2	6	8
5	3	1	4	7	2	8	9	6
8	6	4	1	9	5	3	2	7
7	2	9	6	8	3	4	5	1
6	7	2	5	1	4	9	8	3
9	8	3	7	2	6	1	4	5
4	1	5	8	3	9	6	7	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 24 September 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16006
السبت 28 صفر 1444 - 24 سبتمبر (أيلول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16006

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

هل كان يتعين على نوتنغهام فورست أن يكون أكثر ولاءً للاعبيه بعد الصعود؟

سمير عطاالله
بكل مودة

تلقيت من وزير الخارجية اللبناني الدكتور عبد الله بو حبيب، تأنيباً مختصراً، هذا نصه: «كنت وما أزال أحترم سمير عطا الله، شرط أن يحترم سمير عطا الله نفسه ولا يكتب مثل السوشال ميديا».

شكراً على الاحترام، فهو متبادل، وهو الأهم في هذه المرحلة من السقوط الرهيب التي تجرف لبنان.

فات الوزير العزيز، سهواً أو عمداً، ولأسباب خاصة به، أن يشير أيضاً إلى مودة صادقة تجمعنا منذ أربعين عاماً، لا علاقة لها بالسياسة ولا بالمواقع. ولا هي تأثرت قبل موقع الوزير الحالي، بما يتأثر به العاملون في السياسة اللبنانية وضروراتها وأقدارها.

للمزيد من الإيضاح، أحب أن أبلغ الوزير العزيز بأنني لم أطلع مرة، أو لحظة، على «السوشال ميديا» لكي أعرف كيف تكتب، وأتحاشى مثل هذا الارتكاب الأخلاقي الطاغي في لبنان، ولا أنني أبني مواقفي من بلدي وأصدقائي، وفقاً لإملاءات أحد، خصوصاً ما يسمى «السوشال ميديا» في لبنان، لأنها نقيض التواصل والآداب الاجتماعية. إنها وسيلة تشبه وضعنا الحالي، وليست تشبهك ولا تشبهني والحمد لله.

كنت أتمنى لو أنك اكتفيت بالعتاب، كما هو طبعك وخلقك، ولم تصل إلى التأنيب كما هو طبع البلد في هذه الأيام. وإذا كنت أنا قد أشرت إلى تاريخك الدبلوماسي فمن أجل تذكيرك بنصف قرن من الآداب واللياقة والعمل الوطني. لغتك اليوم غريبة عن لغة الأمس. والجميع يعرف ظروفك. لكن رجلاً في مثل كفاءتك يؤتى به إلى الخارجية لكي يصحح ما تراكم من أخطاء وسلبيات ومخالفات للعمل الدبلوماسي.

المسألة هنا ليست «سوشال ميديا»، أو ما ساهمت به الخارجية قبل مجيئك من عزل لبنان أسوأ عزلة في تاريخه، المسألة هي ما يتوقع الناس منك، وما لم نتوقعه لحظة من سواك. فعندما تسلمت هذه الحقيبة، التي هي أمانة لبنان الأولى بالنسبة إلى مقيميه ومغتربيه، شعرنا جميعاً بأمل تلقائي، وبأن الوزارة عادت من رحلتها السقيمة في النكات المبتذلة والأخطاء الصبيانية، كأن يعتبر سلفك أن «البدو» والبادية إهانة تعير بها الجزيرة العربية.

برغم المعوقات الواضحة التي أنت محاط بها، أحب أن أتمنى لك التوفيق. لقد كانت علاقة السلطة الفلسطينية والرئيس عرفات بصندوق النقد الدولي عن طريقك. ونأمل أن يعود عن هذه الطريق الكثير من عروبة لبنان.

الممثلة الإسبانية - المغربية مينا الحمامي خلال عرض الفيلم القصير «إيستباس» في مهرجان سان سابستيان بشمال إسبانيا (إ.ب.أ)

مشعل السديري
مقتطفات السبت

رجل سعودي من سكان مكة صلى يوماً بالحرم وبعد الصلاة والذكر، أراد أن يتصدق لأحد عمال التنظيف بالحرم وهو (هندي) عمره بالخمسينات، فأخرج له عشرة ريالات، وقال له: (تفضل صديق)، فنظر لصاحبنا السعودي وابتسم وقال له: انظر إلى محفظتي، فإذا هي مليئة بكروت (الفيزا والماستر كارد)، وقال له: شكراً لا أحتاج إلى الصدقة، فسأله السعودي: عجباً من أنت وماذا تعمل هنا؟، قال الهندي: أنا بفضل الله أملك مجموعة من الفنادق في أنحاء الهند، وبين فترة وأخرى أطلب فيزا عمل مع الشركة المختصة في تنظيف الحرم، فأخصص ستة أشهر أعمل بها لله من دون مقابل، سائلاً المولى عز وجل أن يتقبل عملي. صُعق صاحبنا السعودي وهو يقول كأنني في حلم، وبعد البحث والتقصي اتضح له أن الرجل فعلاً (ملياردير) - يا عيني عليه - انتهى.

إنه درس لكل متكبر يتفاخر بسيارته وماله، الافتخار الحقيقي هو (بالعبادة)، كما قال تعالى: (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ).

ولكن خليكم من هذا كله، وتعالوا معي للنقيض - أي (للشق والبعج) - واقرأوا معي الله يرضى عليكم:

أعلنت شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة (دو) عن بيعها رقم هاتف مميزاً إلى رجل أعمال إماراتي مقابل أكثر من 8 ملايين درهم، وأوضحت الشركة أنها أقامت مزاداً على 70 رقماً مميزاً توزعت على أربع فئات مختلفة، هي: (الذهبية، الماسية، البلاتينية، والبلاتينية بلس)، مضيفة أن ذلك المليادير حصل على رقم الهاتف المتحرك الأكثر تميزاً على مستوى دولة الإمارات، وخطر على بالي أن أدق وأتصل على ذلك الرقم، ولكنني بصراحة (خفت)، قائلاً بيني وبين نفسي: (الفكّة من جحا غنيمة).

***

واحد (رغاي) لا يتعب من كثرة الكلام، ولا (ينزلّي من زور)، أراد أن يدوشني ويتفلسف على نافوخي قائلاً لي من دون أن أسأله:

أفضل لأهل العراق تعيين رئيس وزراء شيعي، أبوه سنّي، أمه مسيحية، متزوج كرديّة، مولود في إيران، اشتغل بالسعودية، عنده جنسية أميركية، يشرب بالليل ويصلّي بالنهار.

ساعتها لم أملك إلا أن أصيح بوجهه قائلاً له: اخرس واغرب عن وجهي ثكلتك أمك.

***

شاهدت صورة قديمة لمراسم استقبال دولة إثيوبيا للرئيس الأميركي السابق (أوباما)، ومن المعتاد أن يتم استخدام السجاد الأحمر السادة الذي يظهر في مراسم الاستقبال الرسمية في جميع أنحاء العالم.

غير أنهم للأسف خرجوا عن العرف، واستقبلوه بسجادة الصلاة في المساجد ذات الطابع الإسلامي - لا حول ولا قوة إلا بالله.

إيقاظ «الخلايا النائمة» يمنع عودة السرطان بعد الشفاء

القاهرة: حازم بدر

قبل عقد من الزمن، وبفضل أدوية تثبط آلية دقيقة داخل الورم، تعرف بـ«العلاجات المستهدفة للجزيئات الصغيرة»، حدثت ثورة في علاج سرطان «الميلانوما»، وهو أحد أخطر أنواع سرطانات الجلد، ولكن ثبت لاحقاً، أنه رغم الاستجابة الأولية الرائعة التي يمكن رؤيتها في غالبية المرضى، فإن معظمهم يتعرضون للانتكاسات، والتي تكون ناتجة عن خلايا نائمة، لا تستجيب للعلاج.

وأظهر فريق من مستشفيات جامعة جنيف بسويسرا، أن هذه الخلايا تعبر عن بروتين يسمى (HuR)، ومن خلال فك شفرة آلية هذا التعبير واستهدافه بمثبط إنزيمي، أمكن تقليل المقاومة العلاجية لجميع خلايا سرطان الجلد.

وهذه النتائج المنشورة (الخميس) في دورية «بيوكيميكال آند بيوفيزيكال ريسيرش كومينيكيشن»، تفتح طرقاً علاجية جديدة ضد سرطان «الميلانوما» وأنواع أخرى من السرطانات الصلبة.

ويقول راستين ميرات، الباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره الموقع الرسمي لجامعة جينيف، بالتزامن مع نشر الدراسة، «على مدى السنوات العشر الماضية، بفضل ظهور ما يسمى بالعلاجات المستهدفة للجزيئات الصغيرة، فإن نصف الأورام الميلانينية التي تحمل بصمة جينية تجعلها حساسة لهذه الأدوية، يمكن معالجتها بشكل فعال، بل ويمكن القضاء عليها في بعض الأحيان، ولكن 80 في المائة من المرضى الذين تم شفاؤهم، يعانون من تكرار المرض مجدداً، وغالباً ما تحدث هذه التكرارات في نفس المواقع المتأثرة في البداية».

وتسمى هذه الظاهرة بـ«المقاومة التكيفية»، حيث تتكيف بعض الخلايا السرطانية مع الأدوية المستخدمة لمكافحتها وتؤدي إلى عودة ظهور المرض، ويحدث ذلك حتى عندما يبدو أن الأورم، وبالتالي الخلايا التي تصنعها، قد اختفت تماماً.

ويضيف ميرات أن «السبب في ذلك هو وجود بقايا صغيرة لما يسمى بالخلايا الخبيثة، هي (الخلايا النائمة)، التي لا تستطيع أدوات الأشعة التقليدية اكتشافها بعد العلاج، وخصوصية هذه الخلايا، بالإضافة إلى كونها غير مرئية، هي أنها تتكاثر ببطء، وهذه الخاصية تساعد الخلايا على الهروب من العلاج، حتى أثناء العلاج الأولي».

وأظهرت الأبحاث التي أجريت سابقاً أنه في الخلايا بطيئة التكاثر، فإن البروتين الذي ينظم التعبير عن العديد من الجينات التي تتحكم في انقسام الخلايا، وهو بروتين «HuR»، لا يتم التعبير عنه بشكل كافٍ، وذلك على النقيض من الخلايا سريعة الانتشار، والتي يتم فيها التعبير عن هذا البروتين بشكل كبير.

وفي عمل بحثي نُشر في عام 2019 أثبت راستين ميرات وفريقه، الرابط بين عدم كفاية التعبير عن هذا البروتين وقدرة خلايا الورم الميلانيني على مقاومة العلاج الموجه. وفي بحثهم الأخير، اكتشفوا آلية محددة تشارك في عدم كفاية التعبير عن هذا البروتين في الخلايا «الخاملة»، وبالتالي تمكنوا من إيقاظ تلك الخلايا، حتى يمكن استهدافها بالأدوية.

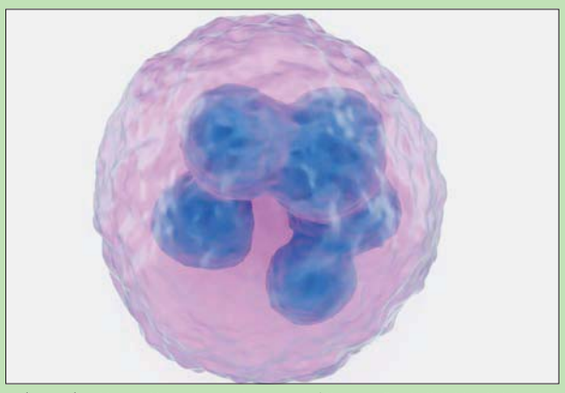

إيقاظ الخلايا النائمة يمنح الأمل في علاج حاسم للسرطان (غيتي)

شركة ألمانية تستخدم تفل القهوة في صنع ورق المرحاض

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

هل يكون مصير شركة ألمانية مكتوباً في تفل القهوة؟ فمع الارتفاع الهائل في تكاليف الإنتاج، تعوّل «هاكله» على إعادة تدوير هذه النفايات الغذائية في إنتاج ورق المرحاض لتفادي الإفلاس.

وشهدت أعمال شركة «هاكله»، وهي من الشركات المتوسطة والصغيرة تأسست قبل نحو مائة عام، مساراً متقلباً في الآونة الأخيرة.

ففي 2020، استفادت الشركة التي تعدّ من العلامات الألمانية الكبرى لورق الحمّام، من تهافت المستهلكين على إنتاجها في ظل أول حجر منزلي فُرض لمكافحة تفشي وباء «كوفيد - 19».

لكن في بداية سبتمبر (أيلول)، باشرت آلية إعسار بسبب «تضاعف» فاتورة الطاقة، بحسب ما أوضحت كارن يونغ، مديرة مبيعاتها لوكالة الصحافة الفرنسية.

ورغم حجم الصدمة التي لحقت بالشركة وبموظفيها البالغ عددهم نحو 220 شخصاً، قاومت يونغ الصعوبات رافضة الاستسلام.

وإعادة تدوير تفل القهوة لإنتاج ورق الحمّام هو آخر ابتكار توصلت إليه الشركة المتمركزة في دوسلدورف بغرب ألمانيا، لخفض تكاليفها وفي الوقت نفسه القيام بمبادرة من أجل البيئة.

وتقول كارن يونغ التي تدير الشركة مع زوجها فولكر «نريد استخدام ألياف (تفل القهوة) لصنع الورق». وأنتج المصنع أولى اللفائف المصنوعة بهذه الطريقة الأسبوع الماضي. والهدف هو الوصول إلى استخدام تفل القهوة بدل «20 إلى 25 في المائة» من كمية السيلولوز المستمدّ من ألياف الخشب، وهي مادة أولية سجلت أسعارها ارتفاعاً حاداً بسبب طلب الصين، أكبر مستهلك لها في العالم.

وأوضحت يونغ المسؤولة عن المشتريات والتسويق، أن هذه المادة البديلة تسمح أيضاً «بخفض استهلاك الأشجار بنسبة الربع».

وسبق أن نجحت شركة «هاكله» في إنتاج ورق حمام انطلاقاً من أعشاب تزرع في راينلاند تم دمجها في لبّ الورق بنسبة «تصل إلى 30 في المائة».

وتمنح التدابير التمهيدية لآلية الإعسار الشركة مهلة ثلاثة أشهر لتصحيح أوضاعها وتقديم خطة قابلة للتنفيذ لمواصلة نشاطها.

وما يزيد الشركة تصميماً على الاضطلاع بالتحدي بحسب كارن يونغ، هو «سجل الطلبات الحافل».

وما جعل المعادلة المالية مستعصية، هو أنه لم يكن بإمكان الشركة زيادة أسعارها للتعويض عن ارتفاع تكاليفها؛ إذ إن منافسيها الرئيسيين في ألمانيا لا يعتمدون مثلها على منتج واحد رئيسي مثل ورق الحمام.

بائع في انتظار الزبائن بمعرض المنتجات العتيقة في سورابايا بجزيرة جاوا الإندونيسية (أ.ف.ب)

15 مليون دولار إجمالي جوائز «أوسكار العلم» لسنة 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حصل الباحثون الفائزون في «جوائز بريكثرو» (Breakthrough Prize) لسنة 2023، التي أُعلِنت نتائجها، أول من أمس (الخميس)، وتُطلق عليها تسمية «أوسكارات العلم»، على جوائز تبلغ قيمتها الإجمالية أكثر من 15 مليون دولار، ما يجعلها الجوائز العلمية الأعلى قيمة، إذ تقدّمت على «نوبل».

وكان رواد أعمال في وادي السيليكون أطلقوا هذه الجائزة الأميركية مطلع عام 2010، لمكافأة الإنجازات في البحوث الأساسية.

وشملت جوائز 2023 ثلاثاً في فئة علوم الحياة وواحدة في الفيزياء الأساسية وواحدة في الرياضيات. وتبلغ قيمة كل جائزة ثلاثة ملايين دولار (مقابل أقل من مليون لجائزة نوبل). وتقاسم الأستاذ في جامعة ستانفورد الأميركية الفرنسي إيمانويل مينو جائزة في مجال علوم الحياة مع الياباني ماساشي ياناغيساوا، لاكتشافهما سبب مرض التغفيق الذي يجعل من يعانونه ينامون فجأة خلال النهار. وبفضل اكتشافهما، يجري العمل راهناً على تطوير أدوية واعدة.

ومُنحت جائزة أخرى في علوم الحياة لمؤسس شركة «ديب مايند» المتخصصة في الذكاء الاصطناعي والتابعة لمجموعة «غوغل»، البريطاني ديميس هاسابيس، وللباحث فيها جون جامبر، إذ وضعا نظام تعلّم متعمق (deep learning) يتيح توقع بنية ملايين البروتينات، ما يوفر فهماً أفضل لآليات عمل الخلايا.

ومُنحت جائزة الفيزياء الأساسية لأربعة رواد في مجال المعلومات الكمية، وجائزة الرياضيات للأستاذ في جامعة ييل الأميركية، دانيال سبيلمان.

مركبة فضائية تستعد للاصطدام بكويكب لتحويل مساره

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ستحاول وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) الاثنين القيام بإنجاز لم تشهد البشرية مثيلاً له من قبل، وهو صدم مركبة فضائية عمدا بكويكب لتحويل مساره، في اختبار رئيسي لقدرة البشرية على منع الأجسام الكونية من تدمير الحياة على الأرض.

وأطلقت المركبة الفضائية «دابل أستروويد ريدايركشن تست» (دارت) من كاليفورنيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وهي تقترب بسرعة من هدفها الذي ستضربه بسرعة 23 ألف كيلومتر. أما حجمها فأصغر من حجم سيارة فيما يبلغ قطرها نحو 160 مترا. ولا داعي للهلع. فلا الكويكب ديمورفوس ولا الكويكب الأكبر الذي يدور حوله ديديموس يشكلان أي تهديد لأنهما يدوران حول الشمس على مسافة نحو سبعة ملايين ميل من الأرض في أقرب نقطة. لكن وكالة «ناسا» اعتبرت أن من المهم تنفيذ هذه المهمة قبل أن تكون الحاجة إليها فعلية.

وقال المسؤول في قسم الدفاع الكوكبي في «ناسا» ليندلي جونسون للصحافيين «إنها لحظة مثيرة ليس للوكالة فحسب بل أيضاً لتاريخ الفضاء وتاريخ البشرية» طبقا لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية. وإذا سار كل شيء وفق المخطط، فإن من المتوقع أن يحدث الاصطدام بين المركبة الفضائية والكويكب عند الساعة 19:14 بالتوقيت الشرقي (23:14 ت غ) ويمكن متابعته عبر البث المباشر لـ«ناسا». ومن خلال الاصطدام بديمورفوس، تأمل «ناسا» في دفعه إلى مدار أصغر حيث توفر عشر دقائق من الوقت الذي يستغرقه للالتفاف حول ديديموس والذي يبلغ حاليا 11 ساعة و55 دقيقة، وهو تغيير سيكتشف بواسطة تلسكوبات أرضية في الأيام التالية.

وهذه التجربة ستجعل ما جرب في السابق فقط في الخيال العلمي خصوصاً في أفلام مثل «أرماغيدن» و«دونت لوك اب»، حقيقة.

ومن أجل ضرب هذا الهدف الصغير، ستتوجه المركبة بشكل مستقل خلال الساعات الأربع الأخيرة من الرحلة، مثل صاروخ موجه ذاتيا. وستلتقط كاميرتها المسماة «دراكو» الصور الأولى للكويكب الذي لا يعرف شكله بعد (دائري أو مستطيل...) في اللحظة الأخيرة. بمعدل صورة في الثانية، ستكون من الممكن رؤيته مباشرة على الأرض مع تأخير حوالي 45 ثانية فقط. وبعد دقائق، سيمر قمر اصطناعي بحجم علبة أحذية يسمى LICIACube وانفصل عن «دارت» قبل أسبوعين، قرب الموقع لالتقاط صور الاصطدام والمواد المقذوفة -الصخور المسحوقة التي ألقيت بفعل الاصطدام.

وسترسل صور LICIACube في الأسابيع والأشهر التالية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية